٩٢٨
ر ٥ ش

ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا ، تأليف أحمد بن محمد ابن عمر -١٠٦٩ هـ ٠ كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا ٠

٢٠٠ ق ١٧ س ٢١ × ٥ر٤٠ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، ناقصة الاخر والاثناء بها رطوبة وتلويث واكل ارضة ٠

١٨٣

مخطوطات المغرب ٢ : ٤٠٣ ، الازهرية ٥ : ١٢٤

١- تراجم رجال الادب ا- الشهاب الخفاجي ، احمد بن محمد -١٠٦٩ هـ ب- تاريخ النسخ ٠

(١)

كتاب ريحانة الالبا وزهرة الحياة الدنيا

تاليف الامام
العالم العلامة العمدة الفهامة
فريد الدهر واوحد العصر الامام اللوذعي
والهمام الالمعي خاتمة المحققين
ولسان المتكلمين وحجة المناظرين
احمد شهاب الدين افندي الخفاجي تغمده الله
ثراه شآبيب الرحمة والرضوان

دخل في ملك السيد محمود البنوفري الحسيني





بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

حمداً لمن سرّح عيون البصائر في رياض النعم رياض زهت
فيها رياحين العقول ونفحت بنسيم اللطف انوار الحكم فاجتنت
منها ايدي المنا فواكه الادواح وانتطقت شقيق الشقيق
من بين اقاحي الصباح والنداطرّاءه برد النسيم ببلاله لما راي
محاجر الزهر نخت اذباله
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح
واشكره شكرا يطوق جيد البلاغة نظيم عقوده وينسج بنان
البيان على منوال البراعة رقيق بروده على نغم لا تنقي من
معادن الوجود جواهرها ولا تذوي من خمائل الفصاحة
ازاهرها ثم اهدي صلاة الصلاة لناظم عقد الدين
بعد نثره المؤيد بايات لا يزال يتلوها لسان الدهر ولو
لم يرد نشر التمام ذكره وكلت دونها السنة اسنة
الطاعنين وحمت حريمها شوكة الاعجاز فلم تلمسها يد
افكار المعارضين فصار الساعون في حومة البلاغة
الماهرون في صناعة الصياغة ما بين ساكت العنا
وناطق خلفا ومتبرم ذيله مدرع لبلاه تستر باسابغه

دجا

دجا غيرها نجوم ليل دجى حتى اشتفت نفس الاسلام
من دائهم وزال كلب الكفر بما ارتقى من دمائهم فبيوتهم خاوية
ونفوسهم على اثر تلك البيوت فانية وعلى اله الذين
نفحت لهم كمائم المعاقل عن زهرة النصر وتحلى بعقود
عهودهم جيد كل عصر كما قال ابن هاني

تجنوا لهم ثمر الوقائع يانعا ... بالعز من ورق الحديد الاخضر

لا زالت سحب الرحمة المطنبة بالقطر مخيمة على مراقدهم
ولا برحت تحايا المزن مهينمة بلسان الرعد على معاهدهم
ما سبح غدير المجرة روضة السما وزهي نرجس النجم تحت
بنفسج الظلما هذا واني كنت قبل ان تفوت صبي
بالخطوب الذوايب وتضنى كبدي واحشائي بلظا النوائب
ذوايب والزمان ربيع وروض الشباب مربع اعد الادب
عنوان كتايب الشمايل وبيت القصيد في ديوان المآثر
والفضايل انفق نقد عمري في اقتنايه واقتناص شوارده
واملاء صدف المسامع مما تستخرج غواص الافكار من فرائد
واشم بارقة السحر من نفثاته واشم عبير السرور من اردا
نسماته وارتشف من طبعي ما ينم على سر الزجاجة

واشنف منه ما اشارت له الجدود من ذوابة خفاجة صبابة
مجد لم يكدرها في جام المشارب ورد الخطوب وازدحام الشوائب
وبيت القصيد في ديوان المآثر والفضائل فاني من العرب
الاكرمين وفي اول الدهر ضاع الكرم وما زلت على هذا
الحال منذ فارقني الحال لاداب بني الانيق ووفوده لاسيما
تحف الاخبار التي هي الطف من دمع الطل على وجنات الازهار
ومن اسمار الركبان من كان نائيا فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا
من احاديث يشتفى بها العليل ويصح مزاج النسيم العليل
بنفتح منها في رياض المسامرة من اجفان الكمائم عيون
انوارها الزاهرة ويحسو فم السمع منها ما حياه بطيل
عمر المسرة ويكتحل منها المآثر بما هو لعيونها قرة
من كل من هو لتشييد المجد اكرم باني حتى تكمل الثنا
له بعمر ثاني بتثبيت في وجه السما حاجب الفخر هلالا
وتشعل راس الشمس شيبا ولم ير له مثالا

اذا ما روى الانسان اخبار من مضى * فتحسبه قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش اخر دهره * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما * حليما كريما فاغتنم اطول العمر

وسوا تلفت المريض للطبيب وفرحة الاديب بلقيا الاديب
لاسيما اهل العصر الهاصري اغصان المنا الطف هصر
القائلين في رياضها الواردين عين حياضها فقد سرت
كلماتهم مسرى الارواح في الاجساد وانثال عليها ثنا
نسيم الرياض على الوهاد وقد انتصر لكل عصر من احيى
ميتة وعمر من دوارس عهوده بيوته كصاحب اليتيمة
وقلائد العقيان والدمية والذخيرة وعقود الجمان
وحمية المرء لعصره وقيامه على منابر نصره من ايات
الفتوة التي هي على لسان الحمية متلوة فليس منا
من لم يفتخر بذكر المجد في مهاده ولم يفتخر في المحافل
باستاذه واسياده الا ان الادب في هذه الاعصار
قد ذهبت على الطلاله ريح ذات اعصار حتى اختلعت
عرى المحامد واسترخى في جريه عنان الفضائل
وتقلصت اذيال الظلال وخطب البلا على منابر الاطلال
وعفى رسم الكرام فعليه مني السلام فقلت

ومما عان على الزمان * عفاف يدي وعلو الهمم

وللراس اشعر الانبطوت والابنثرون وما فيهم من صفات

الشعرا الا انهم يقولون ما لا يفعلون • واذا اكذب مادح
احدهم اهتز وطرب • وجادي من سراب وعده بكذب على كذب •
وبالوعد القطير لا يجبر الخبير • وبالحنطة لا يباع الشعير •
وبوعد الوعد لا يبقى غرس الحمد •
• فلا تلوموه في وعد يردده • في وقت مدحي له علمته الكذبا •
ومع هذا فكم هبت له انفاس معطرة بالنجاح • مزرية
في دفنها بانفاس الصباح في الصباح .. يهز لها السماح هيف
معاطفه • وينشر تحت اقدامها الزمان بساط عواطفه •
يتمسك كف الشمال باذيالها • وتتفيأ العشاق في مجاير
الاشواق صبا في ظلالها • من كل حديث تليد وطارف •
له وشي على كاهل المجد ولا كوشي المطارف • تزهو به الطروس
على صفحات الخدود المحشاة بالسوالف • في كل ورقة
منها خمائل • تسوغ مياه فصاحتها في لهوات الجداول •
• تكاد يدي تندى اذا ما لمستها • وتنبت في اطرافها الورق الخضر •
من كل من الحق المتاخر بالمتقدم في تطبيق مفاصل معانيه
واخراج مخبأة عطره من جونة مبانيه • وان تاخر عصره
فلا باس في تاخر السبخة عن القياس • والحذم تتقدم بين

يدي الساقة • والسنن امر بتقديمها على الفرايض في العبادة
وتقدم الاحاد • بر في مرتبة الاعداد •
• او ما ترى ان النبي محمدا • فاق البرية وهو اخر مرسل •
فبادلا الهوا اني انست من جانب الطور نارا بها تهتدون •
او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون • فان لم يترك الاول
شيا للاخر • لخير من الكثير الغايب القليل الحاضر •
ويا من هم في محيا الايام حسنة • لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة • فلا يزري بالنور تاخره عن غراس اغصانه •
ولا يبكل شمضا السنان كونه في اطراف مرانه • على انه
قد تتساوى الاصايل والبكر • وتتشابه طرر العشيات
والسحر • وليس الا الحسد رغبة الطبايع عن محاسن
للعصري مملوء الافواه والمسامع •
• وما شكرهم للميت الا لانه • بما في ايديهم غير طامع •
ولله در ابن رشيق في قوله •
• ولع الناس بامتداح القديم • وبذم الجديد غير الذميم •
• ليس الا لانهم حسدوا الحي • ورقوا على العظام الرميم •
والجهر وان حل ثنيها بباديه • فتستغدو محاسنه على رغم

الخمول بادية • ولنا في ذمة الدهر ديون بازمانها مرهونة
فاذا حيا ابلها فك الزمان رهونة • على اني استغفر الله من
دهر كلت فيه مرهفات الطباع • ونقضت الاماني فيه
بدها من غبار الاطماع • وانتبا ه على الهرم • وقد خلع صرنش
الندم • بعدما اكل باكورة الكرم • وشابت بالصباح لمته
لبا لبه الدهما • ودب حزفا على عصا الجوزا • وكنت لما ذبل بالبوا
عيشي النضر • ولبت مساحة الافاق وصرت خليفة الخضر •
نهاذني التنايف • وقذفتني الاماني في لهوات المخاوف •
كاني قذا اجفان الدهر • اوسفاة بوجه نهر • اوكرة
لاعب • اوسهم محارب • طورا اشتق قلب الشرق كاني
انقش على الحجر • وتارة امزق كيس الغرب حتى كاني
اريد ان اخرج منه دينار البدر • افلي لمة ليل دجا شاب
فرقها فرق ابن جلا • يخيل الي ان البلاد مسامع انا فيها
سر الكلام • اوفكر بليد انا حوله معنى دق عن ان تتصوره
الافهام • غريب في عيون الظنون كاني بيت حسان بن
ثابت في ديوان سحنون • اومصحف في بيت زنديق • او
عابد في صومعة بطريق • اوبكر معنى سار في مثل • اوعيص

عمر جرى خلفه رايد اجل • اوخبر لم يصح له سند • فلم يقبله
من الثقاة احد •

كان له دنيا على كل مشرف • من الارض اوثار لدى كل مغرب
اردموارد الحروب • مكدرة بغصص الخطوب • فلم ارد بها و
ولا حاضرة • كانني من الشهب السابرة • وقد تبدل تترك
الالقاب من السما • فالكل من اسمه نصيب الخط اوسما •
وطني حيث حط العيس رحلي • ووزاعي الوساد وبي مهاد •
فكل حولي بين ابراق وارعاد • واما بي في مهامه الحيرة
بين اتهام وانجاد • والزمان بضم سلب ما اولاه بخلا ان جاد •
والسنة ابنايه عن الاجابة صمت • واذانهم عن صرخ الاستغاثة
صمت • فقد خلا من المكارم معناها • واصبح الجاوب
اليوم بها الاصداها • لكنني مع اهواله • ودروس رسوم
السرور في اطلاله • وان توسدت ذراع الهم في دياجيها •
وقطعت ظلمة الشدايد في سنا بدور امانيها • انقلات
السيف لا يقطع في قرابه • والليث لا يصل لغرض الفرايس
في غابه • ولولا مفارقة القوس ما اصاب سهم • ولولا فقد
الدر من الصدف لم يظفر من العقد باوفى سهم • فلذلك

اضاحك مباسم الاماني • واغازل عيون الامال والتهاني
وانزه طرفي في رياض الدفاتر • وان لم اقل مع السرور الا في ظل
طاير قرمان مسراي اقصر من عمر الكرام • وفؤادي لم يتهد
الي طرف سلوة المدام • في اوقات اثقل من السوال •
واطول من عمر الامال • اشام من وجه حباس • واثقل من عزيم
ملح ابلغ افلاس • ولم يكف الدهر ما ورثته من الحرمان •
حتى ابتلاني بعد الاثبات بالنفي كاني نكث ام الزمان
وانا استغفر الله جل وعلا • ولا ارتضي بعزم ابي العلا في قوله

• اذا ما ذكرنا ادما وفعاله • وتزويجه لابنيه بنتيه في الخنا •
• علمنا بان الخلق من نسل فاجر • وان جميع الخلق من عنصر الزنا •

فانه كفر من وسوسة الشياطين • وغلو منه في خلعه ربقة
الدين • بل اقول •

• اتقوا الموذن من بلادكم • ان كان ينفي كل من صدقا •

فلا سمير لي اجالسه • ولا نديم لي اوانسه • سوى اوراق كنت
خلعت عن منكب الاقبال بردها الخليع • وجعلتها كبيت
العروض ادخارها للتقطيع • فوجدت فيها نبذا من المحاسن
اسرها الدهر في خاطري • شاهدة لفوا معدن المحكم

ابتي

ابتي كالمطر لا يدري الخير في اوله ام في اخره • ممن جر
عليه الزمن اذيال الفنا • واسكنه تحت اطباق الثري •
تحت مخيم البلا كانه سر في صدره • ومن باق على هامة
الليالي تعبق انفاس الرواة بذكره • ممن ركبت لرايا
مطايا ام عمرو • او نابت عيني في مشاهدته عين اهل
عصري • فاجتليت محياه • او اديت من براه • حتى طربت
على السماع • وعلمت ان الذكري طيف الاجتماع • وان كان
الحب منوع • فالصب قنوع • يشغله ببارقة ثغبه •
ويكفيه لمحة اشارة او تحية •

• فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها • فهل تمنعوا مني البكاء والقوافيا •
• فهلا منعتم اذ منعتم حديثها • خيالا يوافيني على النأي هاديا •

فجمعت منها ما هو للطرف حور • وللجيد الاداب
عقد يتيم منظومة حزنا بعقد الدرر • ولكاس الاداب
ختام • ولعقد حبابه نظام • تذكر العهود والمودة •
ونطلع في وجنة الوفا وردة • ونندب من التي للعبالا
قياده • ونلبس عليه وجه الطرس حداده • ونسيل
في حدائق المحاسن غواليا • ونرق فلا يدري للمطارق

ام دمع يترقرق جاريا • فتسجد الاقلام في محراب طرسها
الذي هو للمحاسن جامع • ويود كل عضو اذا تليت احاديثها
لو انه مسامع • وهي وان كانت عقد امنثر ادره • وافقا
يتبدد بيد الصباح زهره • وتوارت شرقه زهرة الشمال •
فانتظم على ترايب الما السلسال • ولربما نظم العقد المفصل •
ليعود احسن في النظام واكمل • فهذه ذخاير من ذخاير
خبايا الزوايا مما في الرحال من البقايا • تنفس الدهر
بها عن نفحة عنبرية • وهبت بها انفاس ندية ندية •
تنفس الروض في الاسحار بافواه العبير عن افواه النور
والازهار • شعر

• تبري على ريحانها نفس الصبا • سحرا فيوهم انه ذكراها •

فلذا سميتها بريحانة الالبا • وزهرة الحياة الدنيا • فاني
شممت بها روايح الشباب • ونظرت في مراتها وجوه الاحباب
وتذكرت غابر الايام • اذ العيش غض والزمان غلام
من اعلام شم الانوف • ان رعت بنو الصغار وتشمخ في
عز ايام تقام بها مواسم الدهر وتورخ • وجعلته مسك
الختام • ذكر سادة من العلما الاعلام • فان نصبا انعامهم

بنفتح غمام النعمة • وينشر ذكرهم في نادينا تنزل الرحمة
فان عذبت مواردها • فلنقترن بالدعا فرايدها • وان عثر
بها على كبوة • فليبذل لها اللبيب عفوه •

• على انني راض بان احمل الهوا • واخلص منه لا علي ولا ليا •

وها انا اذا امتع الاسماع • بربيع احوى الظلال المجر
التلاع • فاذا رايت كلاما الهى العصر • لم تترنح اعطافه
لهز النسيم • فتمتع من شميم عرار نجد فما بعده من شميم
فليس من ليلى ولا سمره • ولا مما يهدي لنا من الادب
باكورة ثمره • فكم من اشعار للبخل فيها اعذار •

• تالله ما بخل الكرام وانما • لبرودة الاشعار قد خمد الندا •

فما كل مرتفع بنجد • ولا كل واد ينبت الشيح والرند • وما
كل سود ابهم ثمرة • ولا كل بيضا شحمة • ولا كل نبت يعلو نباته
ولا كل برق يجود بمايه • اللهم بحرمة سيد
الانام كما يسرت الابتدا يسر الختام • صارفا عنا سو
القضا • ناظرا الينا بعين الرضا • امين امين

القسم الاول في محاسن النسا وصواحبها

ومن برز من سرة رباها وبطن واديها • وتغتذي بنسيمها
وتربي في حجر نعيمها • وقال في ظلال اغصانها المتعانقة هوًا
وودا • وتعطر بانفاس شمائلها التي صارت للند ندا • وطعم
من مائها العذب • وروي بذوب لؤلؤه الرطب • وهو ماء الحياة
في سائر الصفات • الا انه في نور التقديس وهو في الظلمات

احمد العناياتي

صديق الصدق وخدن الصلاح • شقيق الندا وترب السماح
روض سجيته غض ناضر لو راه المتنبي قال ما هذا الا ساحر
خلب الاسماع بنغماته • ونسج على منوال الرقة حلل عناياته
ذو حسب تليد • وباع في المجد طويل مديد • لم يسطر مثل
حسناته في كتاب الزمان • ولم تملا بانفس من جواهره
حقاق الاذان • فيا لها جواهرا اذا شاهدها منتقد البي
البيان اغناه ياقوتها وجوهرها • وخرائد جمعت له بين
الحسن والاحسان • منظرها طيب ومخبرها • تغرد على
قضب براعته حمائمها • وتفوح انوار بلاغته اذا فضت
الطروس عنها كمائمها • طلعت عنها شمس الادب من افق اشعاره
وتفجرت ينابيعها من خلال اناره • وهو الان في جهة الشام

عزم • وفي حدائقها النضرة زهره • وفي سماء كمالها الزاهية
زهرة • وقد حلي بحلي الزهد كماله • وراي براية الصائب
اسهاله اسماله • لم يحتفل بامر غد • قانعا بظل الخمول انكد ام رغد
قائلا في ظل ضائله الرحاب • عف السريرة طاهر الاثواب
لم يشرق بسؤال • ولم يغص بندامة الامال • ولم يالف سكنا
ويتوطن مسكنا كما قيل •

ومن عجب ان اكون شاعرا • وليس لي في الناس بيت يعرف •
كما وصف زيد بقوله في قصيدته الزائية •

اذا لم اعز فمن ذا يعز • وفقري في قنعي كنز وحرز •
لبست من الياس في الناس ثوبا • عليه من العقل والفضل طرز •
ولست ارى الذل الا ذكا • ف في الحب والذل في الحب عز •
وثلي جر عباة غناه • اذا استعبد الناس خز وبز •

وله ايضا

قلبي على قدك المشوق بالهيف • طير على الغصن ام ثمر على الالف •
وهل سويداء خال خدك ام • حفر بدم اسود في الروضة الانف •
وهل غرة في طرة طلعت • ام بدر تم بدا في ظلمة الشرف •
تكسو النجوم بنور البدر وهو • بنور الشمس وهي بنور منك غير خفي •

لعله السدف



يا بدر قلبي وطرفي فيك منتصف • ما بالوصل منك وهذا غير منتصف

القلب واصلت فيه وصل ممتزج • والطرف وليت عنه صد منحرف

ظبي ما التفت منه غير ملتفت • غصن تعطفت فيه غير منعطف

شمائل غلبتني برد ريقته • والبرء من دنفي في لحظه الدنف

وبلاه من ورد خد غير مقتطف • منه ومن خمر ريق غير مرتشف

عذلت عاشق عذلي في محبته • فاعجب الى شغف يلحى على الشغف

نظن ان سواه منه لي خلف • اما في الظن هل للروح من خلف

عذاري عذا فيه عشقي فيه متضح • كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف

فبت سقما بخصر منه مختصر • فيه وطرفي ونومي آض مختلف

يطير قلبي الى لحاظه شغفا • فاعجب له كيف يرمي السهم بالهدف

يا ايها الرشا الضاري على مهج • الاساد بالسيف من جفنيه لم يخف

ما بجسمك من تيه ومن صلف • وما بعشقي من ذل ومن كلف

الله في كبد للوجد في كمد • اليك اسرف فيها الشوق في السرف

وجهد متيم ما له من مسعف لعبت • به اللواعج لعب الريح بالسعف

اشفي محاق الصبا لما تحرقته • على التلاف ولو واصلته لشفي

يا باخلا بلغناه باذلا دمي • فالوعد يخلف منه والوعيد يفي

حزت الجمال الا تولي لجبر فقد • يشارف الحسن بالاحسان في الصدف

تتمة

وقد اعترض على هذا المطلع بانه لا وجه لتشبيه القلب بالطاير واجيب بان له وجها بانه وقع تشبيهه بالطاير لخفقانه وهم قد شبهوا الطاير على الغصن بالهمز على الالف ولما شاع هذا شبه به القلب وقد اجيت فهذا في باب التشبيه كالمجاز على المجاز والكناية على الكناية كما قيل في وصف قصيدة همزية

والغواني اليك حنت حنيني • فتامل وهمزها ورقا

وقوله والبرء من دنف لم معنى مشهور كما قال ابن مطروح

اشتكي سقمي لها اجفانه • ومتى ينبغي سقام لسقم • كما قال

وربما اتي لطرفه فكانما • اهدى السقام لمدنف عن مدنف

واصله قول المتنبي

مواض لحاظ الطرف لولا جفونه • لما كنت ادري السقم كيف يكون

وهو كقول الذهبي

اعارني سقم عينيه وحملني • من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

وقوله فاعجب له كيف يرمي السهم بالهدف نوع من البديع يسمى العكس في بابه ونحوه قول ابن نباته

يطير فؤادي لا لحاظه • غراما وشوقا وفيها التلف

فيا من رأى قبلها اسهمًا • بطير اشتياقا اليها الهدف

ونحوه قول ابن نباته

صيرت نومي مثل عطفك نافرا • وتركت عزمي مثل جفنك فاترا

وسكنت قلبا طار فيك مسرة • ارايت وكرا قط اصبح طايرا

ومما انشدت له ايضا قوله من قصيدة

يا ايها الملا الملاح افتوني • من ذا اباح لكم دم المفتون

من كل اسمر سن قتل محبه • سنان احور طرفه المسنون

تمرله في القلب اشرف منزل • ان المكان مشرف بمكين

روض نظير لم يرده ناظر • الا ورد عيونه لعيون

العيون جمع عين بمعنى الباصرة وبمعنى الجاسوس

يجني بنرجسه اقاحي ثغره • ويصون خد الورد بالنسرين

وحبابه وهي اليمين وانها • وحبابه عندي ابر يميني

ماخنته اني وحق جماله • حيث اتجهت على مثل امين

قرن الوداد له فوادي بالاسا • اكذا الجازي ود كل قرين

فاترك حديث المجنون من قتل الهوا • ليلي وخذ مني حديث شجوني

فسلوان العامري مستند • ماجن لاسمحنا بجنوني

والعقل اصبح ضايعا في ثغره • فيه هاتيك الثنايا بين بين

يا ذا الملاحة والذي بجبينه • في كل ليل ملاحة تهديني

لا يطرقن اللوم باب مسامعي • وعليه من صدغيك كالزرفين

يا لائمي لذي الملاحة دينك • الواني كما لي في الصبابة ديني

لا يخطر السلوان عنه بخاطري • الا ورد من الجوا يكمين

كم خضت بحر الموشدون وضاله • الغالي ولم اك قانعا بالدون

وسقيت جمر الوجد من برد اللمى • علما بان الما ما يشفيني

منجما من خمره بالما يروني • اساره وعتابه يروبني

وبخط عارضه اسا ورا رقما • منه فافرق منه ما يرقيني

ونطيبتي حاشاك اسلو حبه • والله من ظن الحبيب يقيني

وهي عروض قصيدة صدر الدين المشهورة

اكذا الجازي ود كل قرين • ام هذه شيم الظبا العين

قصوا علي حديث من قتل الهوا • ان التاسي روح كل حزين

ولئن كتمتم مشفقين فقد دري • بمصارع العذري والمجنون

فوق الركاب ولا الهيل بانها • بل انم شهوة العيس وعيون

هزت قدودهم وقالت للصبا • هزوا اعند البان مثل غصون

وورا ذيالك المصلى مورد • حصباؤه من لولو مكنون

اما بيوت النحل بين شفاههم • مصفوفة او حانة الزرجون

ترمي بعينيك الحجاج مغلبا • فات الشمال بها وذات يمين
لوكنت زرقا اليمامة ما رات • من بارق حبا على جيرون
شكواك من ليل التمام وانما • ارقي بليل ذوايب وقرون
ومعنفي في الوجد قلت له اتئد • فالدمع دمعي والحنين حنيني
ما نافعي ان كان لبس سافعي • جاه الصبا وشفاعة العشرين
لا انطرقا مجلا للومة لايم • ما انت اول حازم مفتون
الاسود منهم ومن الاحباب طاعة • وهواي بين جوانحي يعصيني
ديني على ظبيانهم ما يقتضي • وبأي حكم يقتضون رهوني
وحسبتني قلبي الفرار اليهم • حتى لقد طالبته بضميني
كلا النكال الطيق الاذلة • ان العزيز عذابه بالهون
يا عين مثل قذاك رؤية معشر • عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم • متكونون من الحما المسنون
تحسن العيون فان رانهم مقلتي • طرفتها فترحت ما جفوني
اناان هم حسبوا الذخاير دونهم • ولم اذا عدوا الفضايل دوني
لا تشمت الحساد ان طامعي • عادت الى الصفقة المغبون
ما يستدير البدر الا بعد ما • البصرته في الضمر كالعرجون
فاذا احمد الملك حل بربعه • ظفرا بفال الطاير الميمون

وقوله الاسود منهم ومن الاحباب طاعة البيت هو من قول البحتري
ولست اعجب من عصيان قلبك لي • عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني
ومثله قول الرضي
اروم انتصافي من رجال اباعد • ونفسي اعدى لي من الناس اجمعا
اذا لم تكن نفس الفتى من صديقه • فلا تخذن من خلة الغير مطمعا
ولعله من قول بكر بن حارثة
قلبي الى ما ضرني داعي • يكثر اسقامي واوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا • كان عدوي بين اضلاعي
وقوله يا عين مثل قذاك رؤية معشر الخ هو معنى لبديع
وقد سبق اليه قال الثعالبي اتفق لي في زمن الصبا معنى
بديع لم اسبق له
قلبي وجيد مشتغل • وبالهموم مشتعل
وقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة • بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل
وقد سبقه البها الفاضل في قوله
يقولون لي ما بال عينيك مذ رات • محاسن هذا الظبي ادمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة بهجة • فكان لها من صوب ادمعها غسل
قال ابو علي الفارضي ليست العجب من نوادره وانما العجب
من قوله انه لم يسبق له • وقد قال ابو الطيب في الحمى •
اذا ما فارقتني غسلتني • كانا عاكفان على حرام •
وقد سلم من شناعة ذكر الزنا • وما في قبح لفظه من الخنا •
فمعناه اصح لانه ذكر في هذا الشعر من نفسه وزائره
ذكروا انه جرى بينهما ما يقتضي الغسل وان قيل ان
قوله عاكفان على حرام من لغو الكلام ومما ذكرنا بين
اثنين ولو قال زنا ناظري او لحظي كان احسن قلت
هذا كله كلام ناي عن حسن الادب • وهو سخيف بقول
ابي الرجال المهذب • ومع ذلك فقد وقع هذا في كلام من
تقدمهم ومعناه اصح • وديباجته الطف واوضح كقول
يزيد بن معاوية • •

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها • سواها وقد طهرتها بالمدامع •
اجلك يا ليلى عن العين انما • اراك بقلب خاشع لك خاضع •

ثم مشى على اثرهم الناس وولدوا معاني لا تحصر
• كقول السراج •

يا نازح الدار من نومي بعادوني • فقد بكيت لفقد الظاعنين دما
اوجبت غسلا على عيني بادمعها • فكيف وهي التي لم تبلغ الحلما •

محمد الصالحي الهلالي

همام بعيد الهمة • قريب منال مباه الجمة • له شيم هي غرة
دهم الليالي • وبنات افكار لم ترضع غير در المعالي •
فلا اقسم برب المشارق والمغارب انها شموس لم تزل
طالعة من سما المناقب • وهو الان شامة وجنات الشام •
وروض تنفحت ازهارها بثغور ذات ابتسام • ومن سنته
الاعتزال عن الناس • وتقديم الوحشة على الاستئناس
منقطعا لاقتطاف زهرات العلوم • يبدلغرب الاسماع
موائد المنثور والمنظوم • في زهد يتحلى بحلاله • تدق
صفات المدح عن معاني جلاله • بعزم هو ابو العجب
لو قدح زنده لهبت له لهب • وخط تسر به النفوس
وتوشى بديباجه الطروس •

خط زهت ازهاره • والروض تنبته السحاب •

وشعره تشنق الرياض • المطردة الحياض • يستخرج الجواهر
من بحوره • وتحلى لبات الطروس بقلائد سطوره •

لم يصرفه لمدح كريم • ولا انفرد بمليح كريم • ولعمري انه قطع
منه ميدانا لم يصل اليه الكميت • ونقى الفاظه وهذب معانيه
فلم يتمثل منه لو ولا ليت • وبالجملة فهو في عصره امام الادب
المتقدم المقتدى به • والبليغ الذي لا تثمر اغصان الاقلام
الا في رياض ادابه • ولما قدم القاهرة افاض علي لباس
مودة لم تبل عهودها • ولا حبذا اخلاقها وجديدها •
وورق الدنيا اخضر • وعود الشباب غض نضر • والادب
لم يعف مناره • ولم تخب ناره وانواره • كاليوم ازدحام
قوم حول حماه • فوقعوا في ظلمات ليس فيها ما الحياة •
وهو اذ ذاك استاذ وملاذ • تذوق اذنا منا من موائد
فوائده انواع الملاذ • فاتحفني بطرف اشعاره • وتره
طرفي في حدائق اثاره • فاسكر عقلي بسلافة ادارتها
كوس بيانه • وتقلدت بمذهب البحتري في اجتناء الورد
من اغصانه • حيث قال •

• واسمعه ممن قاله بزوره • عجبا لحسن الورد في اغصانه •

فصل منه اني لما نشات بمكة المشرفة •
والاماكن التي هي بالجوزا منطقة • وبالثريا مشرقة مشنفة •

وكسابي

وكسابي الزمان قشيب بروده • وطفقت ارفل فيه
ما بين عتيق الجاور وروده • وغصن الصبا بايام السعادة
مورق • وبدر الشباب في سما الكمال مشرق • لا داب لي
الا التوسم وفود العلوم سرت في سوق عكاظها • ولا شغل
لي الا الاستكشاف وجوه المعاني المخباة تحت براقع الفاظها
ثم لما نطلت حركة الدور • وتنقل الزمان من طور الى طور •
اعملنا حروف النجايب تنص بنا البيدا في سراها •
فكم جاوزنا جبال الشوامخ زاحمت بمناكبها اكتاف السحايب
وذرعنا باذرعة الناجيات شقة قفر لم تطوها الا بايدي
الركايب • فكم من راسلته وراسلني بروايق شعره
وسجعه • وادار قوافي شعري على افواه سمعه • وزففت
عليه عرايس افكاري استجلابا لوداده • وتلوت عليه
غرايب اسماري اقتداحا لزناده • وهصرت نبذة من
نثار نثره • وساقطت سمعك بجواهر شعره • وكنت كتبت
له قصيدة نابية من شعر الصبا • الذي يجسد مهلهل
في رقته نسيم الصبا • لا كما قال الباخرزي هو النثر بالنبا
فهو باكورة ثمرة الاداب • بل الروض الاريض الذي سقي

من ماء الشباب فاجاب واجاد وصفى من قذى الكدر
مورد الوداد وهذه كواكبها المشرقة في دياجي لعتبه
الذاهبة الزاهرة في رياض طرسه

طالت وقد قصرت عنها العبارات • وحازت الحسن هاتيك البراعات
غرا فابعثه باللطف رائقة • تخلو الخلاعات فيها والصبابات
اخت الغزالة اشراقا وملتفتا • لها لذي السمع لذات ونشوات
يبسم لها طرب الاسماع موقعه • ومدحها ماله في الحسن غايات
كان خمر معانيها ورقتها • في لفظها الخمر تحلو والزجاجات
تحلو المكرر من الفاظها ولكم • مل المكرر طبعا والمعادات
اتت الي وبدر الفكر منخسف • وماله في سما الادراك هالات
وللهموم طراز في الفواد كما • ضمت عتاق المذاكي الجرد حلبات
اسامر النجم في الليل الطويل ولا • اغفو وكم لعيون النجم غفوات
فقمت في الحال اجلالا لها وسرت • عني الهموم وزارتني المسرات
وظلت منتصبا لما ارتشفتها • وكان عندي بذل النفس كسرات
قبلتها الف الف ثم زدت فلم • احسب وكم لكثير العد غلطات
وكان افق زماني مظلما ابدا • فمنه شهاب لنا منه انارات
شهاب علم ولكن نوره ابدا • بالذات ما عرضت فيه الاضاءات

عذي بدر لبان الفضل من زمن • يشب كالنار لا تعزوه فترات
شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلا • ب الخصوم اذا اعنت ملاحاة
تاهت به ارض مصر وازدهت فلذا • قد كاد ان تحسد الارض السموات
قد شاد بيت العلا فوق السها وله • من فوق ذاك مقامات عليات
تستن اقلامه في الطرس من فرح • كانها عند نفث السم حيات
بها النقيضان من نفع ومن ضرر • فاكل الاماني اذ ذاك المنيات
مهما اغتدت طوع باريها ملازمة • للحسن تغدو لها في الطرس سجدات
اشعاره الغر مثل الدر قد نظمت • منها عقود ولكن لولويات
ما ان حسا الكاس سمعي من سلافتها • الا اعترتني لفرط السكر نشوات
واذكرتني بان القدس من سكني • وبان بالبان من سلواي حيلات
والورق قد رقت لما القاه سنا جمع • كانها فوق غصن البان قينات
وانت بالفضل العصر الذي اجتمعت • فيه العلوم وفي الدنيا اشتات
سامح اذا هفوة للذهن قد عرضت • فكم لمثلي بالتقصير هفوات
سيف فكري لا الاقيت فيه صدا • وكم له عندما ارجوه نبوات
والجسم في غربة والقلب في وطن • لم تدنه منه ايام وليلات
والبال في قلق والنفس في محن • تعتاده لفراق الالف زفرات
فابق تخص بهذا الوصف متصف • نطيعة من قوافي الشعر ابيات

بنعت مفرد علم للهدى اعلمنا • يجلي به الجهل عنا والضلالات
مالاح نجم على الخضرا منتقد • ومارعته الجياد الاعوجيات كي
وفي قوله رعته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكو
ورعته على ملاحظة معنى النبت وقد يتعدد ذلك كما في

بطلعتها

قول ابن الوردي

وقالت لي وقد صرنا • الى عين قصدناها
بذلت العين فاكحلها • بطيفها ومجراها

وقد يكون الاشتراك بالضمير من غير اشتراك ايضا
كما في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد
يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله بذلت
العين جارية مكحلة وطالعة وقد يكون بالتمييز من غير
ضمير كقوله في هذه القصيدة • اخت الغزالة
اشراقا وملتفتا • وقد يكون باسم الاشارة كقوله
راي العقيق فاجرى ذاك ناظره • وقد يكون بالاستثنا
كقول ابن الفارض • الراحلين ليس بالمنسوخ
الا في الدفاتر • فذكر النسخ بمعنى الابطال
واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثنا غريب

يحتاج

يحتاج لنظر دقيق في ادخاله في احد نوعيه وله من اخرى
وتجردت بيض الصفاح والبيت • علق النجيع لحلة حمرا
والسمر مذ سفت الدما زجاجها • اضحت ثمارا وهم الاعدا

الروس

وله من اخرى

كانما الخيل في الميدان ارجلها • صوالج ورؤس القوم كالاكر

سبيل

وفي بعض الرسايل اصبح الاعدا كانما جرا حبابهم جزاير
تتخللها من الدما • ورؤسهم اكر تلعب بها صوالجة الايدي
وارجل الخيل • والبيت الثالث

سقى طللا حيث الاجارع والسقط • وحيث الظبا المعسو ما بينها نقط
تعزبل هطول الودق مركبين له • بافنائه من كل ناحية سقط
ولو ان لي دمعا يروي رحابه • لما كنت ارضى عارضا حوله نقط
ولكن دمعي صار اكثره دما • فاني يرجى ان يروى به قحط
كان انسياب الرمح في الدرع سالخ • من الرشق في وسط الغدير له غط

وكقول الابيوردي

بكيت على الوادي فحرمت ماءه • وكيف يحل الما واكثره دم

والاخرى كقول المغربي

سقى الله بين الخيف دمعي اذ الحيا • اربد الحيا فالدمع اكثره دم

ولـه من اخرى

توهم كل سابغة غديرا • فريق يشرب الحدق الرخالا

ولـه من اخرى

مالاح في افق المحاسن اذ سرى • الا صرت ببلبل طرته السرى

عقد الازار على كثيب في نقا • فغدا اصطباري وهو محلول العرا

لا تذكر الغزلان عند كناسه • معه فان الصيد في جوف الفرا

ولـه ايضا

الى كم امني القلب والقلب موجع • وازجر طرف العين والطرف يدمع

وحتى متى اشكو فراق احبتي • عفى بالنوى منهم مصيف ومربع

واستعرض الركبان عنهم مسائلا • عسى خبر عنهم به الركب يرجع

تصبرت عنهم واشتقت اليهم • ولم يبق في قوس التصبر منزع

اراعي نجوم الليل ارقب طيفهم • وكيف يزور الطيف من ليس يهجع

ومازلت ابكي لؤلؤا بعد بينهم • الى ان بدا مرجان دمعي يلمع

وما كان تبكي العين لولا فراقهم • عقيقا ولا يشفي الفواد طويلع

فلا حاجر بعد الاحبة حاجر • ولا العلع مذ فارق الحي لعلع

عدن شموسا في بدور اكنة • فليس لها الا من الخد مطلع

وشابهن غزلان النقا في نفارها • ولكنها بين الترائب ترتع

لهم من رعاة الرمل عين مريضة • وجيد كجيد الظبي اغيد اتلع

ومن قضب البان الرطاب معاطفا • تكاد عليه الورق تشدو وتسجع

وتغدو سيوف الهند لما تشبهت • بالحاظهم في الجو تفري وتقطع

ذكرتهم والهم بالقلب طافح • لبينهم والهجر كالليل اسفع

وما تنفع الذكرى لمن صدهم قلا • ووصلهم قطع ومنهم تمنع

ولا عجب والبخل في الغيد والدمى • طبيعة نفس ليس فيها تطبع

كما العلى كل جود وسودد • سجية ذات ليس فيها تصنع

ولـه من اخرى

وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى • تراجي بهم والبيد بيد وتنعف

يخوضون بحر الال يطفو عبابه • ويطووا دياجي الليل والليل مسدف

كان المطايا والاكلة فوقها • سفين بايدي الارجبات تحذف

وكان له نديم احدب يسمى ابا الخير يجده عيبة اسراره وجهينة اخباره • وهو يدير عليه شموس وداده • ويجني اليه من كل سمي ثمرة فواده • وينشد ترجمان لسانه • عن محبة جنانه •

ولقد جبلت على محبة وده • ما الحب الا للامام الصالح

جميع احوانه اليه يلجاون • ومن كل حدب الى نوحه ينسلون

ضعف روحه فالقت بدنه خلفه ظهريا • واتخذت ماسواه

شيا وزيا • كانه خاف الخطوب • وهو مستجمع حذر الونوب
وما الدهر في حال السكون بساكن • ولكنه مستجمع لوثوب •
وله به عزا فقس • في ربوة المعالي يغرس • وطبعه بالظرف
ربيع احصب • وفي امثالهم اظرف من احدب • وهو سنام
اللطف وغاربه • وبحر احدب الامواج لبديع بدائعه وعجائبه
ولم يزل يغنام وداده • حتى تنضت جواهر عمره تبدد •
الدهر انتقاده •
• كل ابن انثى وان طالت سلامته • يوما على آلة حدبا محمول •

فصــل لم اسمع في وصف احدب الطف من قول ابن المنجم في ابن حصينة المصري • ما بيننا •

• يا اخي كيف غيرتنا الليالي • واحالت ما بيننا بالمحال •
• حاش لله ان اصافي خلا • فتراني في وده ذا اختلال •
• زعموا انني طننت هجاء • معربا فيك عن جميع المقال •
• كذبوا انما وصفت الذي حزت • من الفضل والبها والكمال •
• لا تظنن حدبة الظهر عيبا • وهي في الحسن من صفات الهلال •
• وكذاك القسي محدودبات • وهي انكى من الظبا والعوالي •
• واذا ما علا السنام ففيه • لقروم الجمال اي جمال •

ابو الفضل كنيته صاحب النوادر

• وادي الانحنا في مخلب البا • ز ولم يعد مخلب الرئبال •
• كون الله حدبة فيك ان شئت • من الفضل او من الافضال •
• فانت ربوة على طود علم • وانت موجة ببحر نوال •
• ما رايتها الشا الاعنت • لو عدت حلية لكل الرجال •
• وابو الفضل انت لا شك فيه • وهو رب القوام والاعتدال •
• عدلني ودنا العذيم ولك • تسخ لقيل من الوشاة وقال •
• وتذكر ليا ليا حين ولت • اودعت حسنها عقود اللالي •
• انزي بالدعا بجمع شملي • ام رجاي مخيب وابتهالي •
• واذا لم يكن من الحرب بد • فعسى ان تزورنا في الحبال •

وعلى هذا النمط ينسج ابن دانيال قوله في رجل احدب يسمى حسانا •

• يا حسن قوامك الفتان • يا اوحد الامرا في الحدبان •
• انت الحسام زها برونق حده • قد هاب الخطية المران •
• يا مخجل اشكل الهلال بحسنه • حاشاك ان تعزى الى النقصان •
• ومماثلا قد الغصين اذا انثنى • من حد بتيه يميس كالريان •
• ما عاب فامنك الحسود جماله • الا اجبت مقالة ببيان •
• بل حسن الجوكان الا ان يرى • مع اكرة في حومة الميدان •

اوهل يزين المرء الا ردفه   حسنا فكيف بمن له ردفان
والعود احدب وهو الهي مطرب   ولقد سمعت بنغمة العيدان
وكذا سفين البحر لولا احدبة   في ظهره لو يتبو للطوفان
واذا اكتسي الانسان قيل تمثلا   في المدح قامت حدبة الانسان
ومدبر الاكسير يدعي احدبا   في علمه للقسط في الميزان
تبدو بك في الحدبان كل مكوكح   يمشي الهوينا مشية السرطان
متجمع الكتفين اقتص قد بدا   في هيئة المتجمع الصفعان
ومن بدايع ابن خفاجة الاندلسي في سياق احدب اسود قوله
وكاس انس قد حلتها المنا   فبانت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب   تطرب من يلهيه مجلسه
تخلته من ربوة تستبج   قد انبتت من ذهب نرجسه
ولعبد الله بن الصباح في احدب
قصرت اخادعه وغاض قذاله   فكانه متوقع ان يصفعا
وكانه قد ذاق اول صفعة   واحس ثانية لها فتجمعا
واذ جررنا ذيل البيان   وسحبنا برد سحبان على الحدبان
فنقول قوله واحس ثانية الخ كقول ابن دانيال
متجمع الكتفين الخ معني بديع في بابه لان متوقع الضرب

يتخاء من خوفه ونظيره من يريد الوثوب يتجمع ليثب
فهيئته كهيئته من يريد السكون ولقد اجاد الصالح الشريشي
من شعراء المغاربة في قوله
تحاذر احداث الليالي وقلما   خلا من توقيهن قلب اديب
وترتاب بالايام عند سكونها   وما ارتاب بالايام غير اريب
وما الدهر في حال السكون بساكن   ولكنه مستجمع لوثوب
وهو من قول الاخر
سكنت سكونا كان رهبا بوثبة   تثور كذاك الليث للصيد يلبد
وقوله
قد قلت يا قوم ان الليث منقبض   على براثنه للوثبة الضاري
وفي المثل الدهر اورد ذو عبر قال الجوهري اي يعمل عمله
في سكون لا يشعر به وقيل تلبدي تصيدي يقال لمن
يتخاشع ويضرب مثلا للغرا كما قال الاصمعي
اقول لنايم الفضلاء جهلا   تنبه كم صلاح في فساد
وفي معناه قولي
وكم رجع الزمان على الرزايا   رجوع التيس اقفي للنطاح
الشيخ حسن بن محمد البوريني

ديباجة الدنيا ومكرمة الدهر • ونكتة عطارد التي يفتخر بها
الفخر • حسنة اعتذر بها الدهر عما جنى • ودوحة فضل غضة
الانوار والجنا • وزهرة الدنيا التي انبتها الله بارض الشام •
نباتا حسنا • فجعل الادب لروض فضله سياجا • وانار
بدره في سما الكمال سراجا وهاجا • ولم تزل مسايلة الركبان
تتحفني بهدايا اخباره • ونسيم النسايم يهب معطرا
بنفحات اثاره • وانا اومل اجتنا بدره المنير • وهو على
جمعهم اذا يشا قدير • ومن تحفاته •

يقولون في الصبح الدعا مؤثر • فقلت نعم لو كان لليلي له صبح •
فيا عجبا مني اروم لقاه • وفي جفنه سيف وفي قده رمح •
وانسان عيني كيف يخلو وقد غدا • يطول له في لج مدمعه سبح •
وان كان يوم البين اسود فحمه • ففي مهجتي نار وفي لفظي قدح •
وليس عجيبا ان دمعي احمر • وفي مهجتي جرح وفي مقلتي قرح •

وفي البيت الاول معنى حسن قال انه ترجمه من الفارسي
مع انه مشهور في اشعار العرب قديما وحديثا كقول ابن شبيب
يهوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت • واهوى لنفسي ان تهب جنوب •
يقولون لو عذبت قلبك لارعوى • فقلت وهل للعاشقين قلوب •

ومنه

ومنه قول ابن اذينه •
قالت وابثثتها سري فبحت به • قد كنت عندي تحب الستر فاستتر •
الست تبصر من حولي فقلت لها • غطى هواك وما القى على بصري •
وتابعه الباخرزي فقال من قصيدة •
قالت وقد فتشت عنها كل من • لاقيته من حاضر او بادي •
انا في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها واين فؤادي •
وللبهاء زهير •
جعل الرقاد لكي يواصل موعدا • من اين لي في حبه ان ارقدا •
وللعرجي •
وزعمت ان الدهر يقتضيني • صبرا عليك واين لي صبر •
ومن معناه قولي •
يقولون لي لم يبق للصلح موضعا • وقد هجروا من غير ذنب لمن الجا •
صدقتم وانتم للفؤاد سلبتم • وما لي قلب غيره يطلب الصلحا •
وقلت ايضا •
مذ اودعوا قلبي سرا هوا • خافوا من الواشي على حبي •
فانتهبوا مني ولم يقنعوا • بالله حتى اخذوا قلبي •
وله ايضا •

وكنا كغصني بانة قد تألفا • على دوحة حتى استطالا وايفعا
يغنيهما صدح الحمام مرجعا • ويسقيهما كاس الغمام مترعا
سليمين من خطب الزمان اذا سطا • خليين من قول الحسود اذا سعى
تفارقني من غير ذنب جنيته • وابقى بقلبي حرقة وتوجعا
عفا الله عنه ما جناه فانني • حفظت له العهد القديم وضيعا

ولـه ايضا

احول وجهي حين يقبل عامدا • مخافة واش بيننا ورقيب
وفي بالهجر والله يعلم اعين • تلاحظ في اضلع وقلوب

وهذا مما تداولوه كثيرا كقول ابي عبادة

احن عليكم وفي فؤادي لوعة • واصد عنكم ووجه ودي مقبل

وقوله ايضا

حبيبي حبيب يكتم الناس انه • لنا حين تلقانا العيون قلوب
يباعدني في الملتقى وفؤاده • وان هو ابدالي بالبعاد قريب
ويعرض عني والهوى لي مقبل • اذا خاف عينا او وشاة رقيب
فتنطق منا اعين حين نلتقي • وتخرس منا السن وقلوب

ولابي تمام

ولذاك قيل من الظنون جلية • علم وفي بعض العيون قلوب

واحسن

الغمايم

واحسن منه قولي

تنازع فيه الشوق قلبي وناظري • فاتر فيه الطرف والقلب ناصب
وتنظم من قلبي الحب اعين • عليها المحنى الضلوع حواجب

وله في ترجمة معنى من الفارسية

ورق الغصون دفاتر مشحونة • بادلة التوحيد

ولـه ايضا

الناس نحو معادهم ومعاشهم • يسعون في الاصباح والامسا
وانا الذي اسعى للذة نظرة • من وجه المزري ببدر سما
والناس يخشون الصدود وانما • اخشى لمن شماتة الاعدا

واحسن من هذا قولي في رباعيه

ما بي مهما رضيت عني باس • والصبر مرهم لجرحي ياسو
لكني اخشى اذا طال النوى • ان يبتهجوا بعد الرجا بالياس

ولـه ايضا

الهي ادم حاكم الحب فينا • مطاعا وكل البرايا اساري
الهي وزد ذلك الفدليا • واشرب بعقلهم الجنون الخمارا
الهي على ضعف اهل الهوا • انل لحظه في القلوب اقتدارا
الهي جنود الهوى اعطهم • على قوة الصابرين انتصارا

الهي على الحب العيت صبرا • وعن حسنه ما اطقت اصطبارا

الهي احبت رسوك الهوا • ولم الق منذ دعاني اختيارا

الهي رضيت بما ترتضيني • بسري وسلمت امري جهارا

الهي لي الجبر فيما ترى • وان ظنه العاذلون انكسارا

الهي اعد لي هجرانه • بصبح الوفا وانتلا في نهارا

اقول — هذا اسلوب من اساليب الفصاحة لطيف كما بيناه في كتابنا المسمى بكد نفثة السحر وهو نقل الكلام من طريق الى اخرى كاستعمال ما عهد استعماله في الدعاء والمناجاة في الغزل كما ههنا ومثله قول ابن الوكيل •

يا رب جفني قد جفاه هجوعه • والوجد بعض ما تجني وطيعه

يا رب قلبي قد تضرع بالنوا • فالى متى هذا البعاد يروعه

يا رب في الاظعان سار فؤاده • بالبين لو كان سار جميعه

ولم يزل يكرر يا رب الى اخر القصيدة ومنه استعمال ما ورد في الرسايل والمكاتبات كقول ابن العفيف •

اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون

واسبغ ظل ذاك الشعر يوما • على قد به هيف الغصون

ومن شعر صاحب الترجمة •

ومن شعر صاحب الترجمة •

لها في ربا قلب المحب مقيل • وظل باحنا الضلوع ظليل

وان ظميت فالورد من ماء دمعه • يبل به عند الهجير غليل

تحكم الفت هذا النفار كاغا • فؤاد المعنى بالسقام نحيل

اجل ان عفا من بعدهم فكانما • يجر عليه للجفون ذيول

منازل هذا القلب كن اواهلا • ومالي من بعد الفراق طلول

لكالله يا ابن الاشرفين ايشتفي • فؤاد لبين الظاعنين عليل

ويا ظبي هل بعد النفار تانس • ويا بدر هل بعد الافول افول

ويا منزل الاحباب اين ترحلوا • وهم في فؤادي ما حبيت نزول

يميلون عني للوشاة واني • اليهم وان طال الزمان اميل

ايجمل من احباب قلبي غدرهم • بعذري وما عذر المحب جميل

على لهم حفظ الوداد وان جنوا • وليس الى نقض العهود سبيل

وظبي اراد العاذلون سلوه • وابعد شيء ما اراد عذول

وقد ضاع قلبي مذ رايت جماله • فهل لي عليه في الانام دليل

وما هاجني الا ابن ورقا سحرة • له فوق افنان الرياض هديل

يردد في صحف الرياض قصايدا • من الشوق يمليها لنا ويميل

يخبر ان البين اذى فؤاده • وكيف ولما يبن عنه خليل

ولم تحتكم فيه الليالي ولم يبن • عليه لبين رقة ونحول

اما والهوى لولا فنت ما ذقت في الهوى • لما ازداد بالاطواق منك تدليل

على انه ما فارق الالف دهره • وما لي الى وصل الحبيب وصول

تنسم غصنا في رياض اربجنة • تهب عليه شمال وقبول

تصفق حزنا ان الفؤاد كانما • تدار عليه في الكؤوس شمول

وانشدني له بعض الادبا رباعيته

يا قلب الى متى عداك النصح • كم تمزحني وكم جنى عليك المزح

يا جارحة عدا عليها الجرح • ما تشعر بالجارحة نصحو

ومن شعره اعني صاحب الترجمة

الا سامح اخاك اذا تعدى • والق اليه في الحرب السلاحا

فمن يعتب على الخلان يتعب • ومن لزم السماحة استراحا

وله • ايضا

صاحبي من يود في بالفؤاد • لا قريبي محلتي وبلادي

ليت شعري اذا تنافت قلوب • اي نفع لصحة الاجساد

وله ايضا

حبا تك في عيني لتخفى عن الورى • لذلك قالوا ان في العين انسان

واحسن من هذا قولي

حبانك في العين خوف الوشاة • وكم شرف الدار سكانها

ومن غيرة خفت ان يعطبوا • اذا قبل في العين انسانها

ومن فوائده انه سيل عن قول صاحب الهمزية

شمس فضل تحقق الظن فيه • انه الشمس رفعة والضيا

فاذا ما ضحى محي نوره الظل • وقد اثبت الظلال الضحا

فكان الغمامة استودعته • من اظلت من ظله الدفعا

فذكر لك رجل فيه من الكلام الذي لا محصل له فنحا الوهم فيما قالوه من ان الرفعا انما ابن واظلت فيه بالظا المشالة وذكر كلاما لا طايل تحته بنا على ان اظلت من الضلال بمعنى الاضاعة والدفعا بمعنى جماعة مسرعة من الجيش او الملايكة وفيه خبط وخلط والذي عندي فيه انه تحرف عليهم وانما هو كذا

فكان الغمامة استودعته • من اظلت من ظله الدفعا

فاستودعته واظلت مبنيان للمفعول بصيغة المجهول ومد بميم مضمومه وذال معجمة والدقعا بدال مفتوحة ومهملة وقاف وعين مهملة ثم مد بمعنى الارض وترابها كما هو مصرح به في كتب اللغة والمعنى ان الغمام ايضا اظله لئلا يمس ظله الارض فاذا اخذه وديعة عنده لصبوته

عن مس التراب وهذا معنى بديع يعرفه من ذاق حلاوة
الشعر وعرف مغزاه وفي قوله مذ اظلت الي اخره
معنيان احدهما من مس ظله التراب والاخر من صار
الارض كلها في حمايته لانه ظل الله تعالى وفي معناه

رباعية لي

ما جر لظل احمد اذيال • في الارض كرامة كما قد قالوا •
هذا عجب وكم به من عجب • والناس بظله جميعا قالوا •

وفي التائية المنسوبة للسبكي التي نظم فيها معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم وشرحها بعض المتاخرين •

لقد نزه الرحمن ظلك ان يرى • على الارض ملقى فانطوى لمزية •
واثر في الاحجار مشيك ثم لم • يؤثر برمل او ببطحا مكة •

قال شارحها قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يقع
ظله على الارض لانه نور روحاني كما قيل •

ما لطه رائي البرية ظلا • هو روح وليس للروح ظل •

والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها ارواح
مجردة وقيل ولذا اظهر الامية لئلا يقع ظل بين علي
اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم ير ظله لان الغمام

كان يظله وقيل لم ير ظله على الارض مبسوطا محله
ونقل ان بعض اليهود كان يطا ظل المسلمين اهانة لهم
فصين لئلا يمتهن • وقيل غير ذلك واما كون قدمه يؤثر
في الحجر دون الرمل فكان في ذهابه لغار ثور مع ابي بكر
فكان يقول له دع قدمك موضع قدمي فان الرمل لا ينم عليه
لارادة الله لاخفا اثره عمن يطلبه من المشركين ولان
الحجر لا يستعصي عليه، وتكون فيه سمة يرجو بها من النار
التي وقودها الناس والحجارة اكراما لمشيه عليها ودلالة
على شدة قوة قسوة قلوب الكفرة الي اخره

ابو المعالي درويش الطالوي

مجيد له الحزم ترب واللطف قرين • ماجد ما له في قصب
السبق رهين • وربيق قضب المروة • فاتح حصون الملمات
عنوة • سليل المعالي والكرم • رقيق حواشي الطبع والشيم
فكم في علاه مسرح للمقال • ومجال لمضمرات الاماني والامال

اذا اعجبتك خصال امرئ • فكنه تكن مثل ما يعجبك •
فليس على المجد من حاجب • اذا جئته زائرا يحجبك •

حسان عصره • وابو عبادة دهره • له في المجد يد وري

والماسماع من مورده العذب مشرب روي • نور محياه في
ظلمة الخطوب هادي • وصيت كرمه لركايب الامال حادي •
وبحر فكره المديد سريع • وربيع طبعه ابهي وابهج من وشي
الربيع • اذا حلي اجياد الفصول بعقود درر الغمايم •
والبس هامات الربا من النبت محضر العمايم • فكانه بسحر
البيان • اغري عيون الغيد الحسان • نجم يجلي عليه
المعاني صورة مقصورة • وتتلى عليه ايات الفضل سور
بعد سورة • اذا كاتب بالفاظه الرقيقة • ود السحر لو
كان فتنته ورقيقته • فكم سرح طرف طرفي في رياض المنثور
تجني من ظرايفه بيد الفكر غض الزهور • فتاح نشر
بلاغته في ليل حبره • ولا بدع للمنثور اذا عبق في عنبر
الظلم عنبر نشره • تحليت لسامي بعقود انشايه
الدرية • واشرق علي من فلك المسامرة كواكبها الدرية
درايت تنسخ سطورها في يد المجد • وحيلان نقطها
اثرن من وجه الطرس صفحة الخد • فنحت نحبا الدر لونه
السواد • ومن نبات كافور ينبت مسك المداد • فكان اسطر
غصون حديقة • ومن الغواني فوقهن حمايم • وبلو فرع

من شجرة الطالوا الذين فاقوا في رتب العلا وطالوا طلعوا
في ربا الحبا وغصونا مورقة بالسلاح • وينعت فروعها في
ببيض الصفاح وسمر الرماح • صيروا كفهم للمعادن معدنا •
وابوابهم لوفود السعادة موطنا • فكم من راكب عجل استوقفته
مونقة • ولعهدي الي من الحارة تخفا بجلا طرفة تحف حتى ترد
علي بالروم فغربه نظري • ولم تسمع اذني باحسن مما قد راي
نظري • فطار غراب البين من وكر العنا • ونثرت على فوادم بحبه
نثار الثنا • وانا غريب الوجه واليد واللسان • ولست الغرفة
فرقة الاهل بل فقد الاحبة والاخوان • فدار بيني وبينه كوس
محاورات تسكر الاذهان • وتجتني جنا ياه فكر كل لبيب بافواه
الاذان • وتبسم به عقد الزهر • ويغض ختامها عيون الزهر
لما كتبته اليه لاستمطر سحايب طبعه الغر • واستجدي كرما
من رقيق خلقه الحر • واستمري منها ما الحياة على غلة قطرات
لو وقعت في جو الاشعار لم يكن بها علة • فقلت •

قبلت مصطفى اشناه الاكوس • والصبح يبسم لي بثغر المعبس •
حتى عرت منه الغزالة واختفى • مسك الدجا عند الجوار الكنس •
والنهر يبعث بالنسيم فرندك • وله حبايل من حمايل سندس •

اوصدر خود فتحت اطواقها • اوشققت للوجد حلة اطلس
والطير تنشد والغصون رواقص • في وشي ديباج الربيع المسدس
وعلى الخلاعة لبس جيدي عاطلا • من حلية المجد العزيز الانفس
ولواحظ مرضى بها اعتل الصبا • والصب بالسقم المبرح مكتسي
فتنت مابقنها متيمها علة • من وجدها وفتورها كورسي
فلكم قطفت ثمار لوانيعت • وغفلت عما قد جنى الزمن المسي
وطردت اما لي براحة عفتي • ان التمني راس مال المفلس
رام التلمس بد اشوي برمة • فطرحته كصحيفة المتلمس
وكحلت طرفي بالسهاد صبابة • ووهبت نومي للعيون النعس
ونظرت خد الورد لما احمر من • خجل وقد بهتت عيون النرجس
واظن خجلته لخد الطرس اذ • امسى يوشي عذار شعرك يكتسي
يا عقد جيد الدهر غرة فخره • وطراز ما حاك العلا من ملبس
بركعبة حجت لها امالنا • فدنت الى حرم الكمال الاقدس
من آل طالوت بنيه طالوا الورا • بذري اشم من المعالي اقعس
عنا فنت نليت لنا اياتها • عنها يكاد يبين نطق الاخرس
ورياض طبع بالمغا بلا اثت • فغدت تحدثنا بطيب المغرس
اسكرتنا بسلاف شعر لفظه • كاس له فكري بسمعي مكتسي

وسموت بينهات تحيرا ورقصت • طربا لها عقل اللبيب الاكيس
فاعجب لها من اكوس ما ابرزت • الا راها الذوق نقل المجلس
وسهام اقلام له يصمي العدا • ونظام بين مسدد ومقرطس
ناجيته وظلام فكري قد دجا • وصباح صفوي عنه لم يتنفس
فجلا السرور له بثغر باسم • طلق الجبين بوجه يوم مشمس
فاليكها مني قواف دوحها • زاه بغير يد النهى لم تغرس
بكر الى كفو تزف ومهرها • نقد الجواب براحة المستانس
لا زلت في حلل المسرة رافلا • ما حدقت لليل اعيون الحندس

فاجاب

خذ نورد من لهيب تنفس • ام قد معسول المراشف العس
من ريم وجه اوجاذر حاسم • لبس الشباب الروق احسن ملبس
متوشحا خطي قامته فان • ماست فيا خجل الغصون الميس
فاذا رنا فاللحظ منه بابل • هاروت فيه نطقه كالاخرس
ام عقد غانية الحسان زهت به • يتها على زهر الجوار الكنس
ام لولو رطب قوام زانه • حسن النظام بجيد ظبية مكتسي
ام روضة غنا غنت في درا • اعضانها لحن ورق بلحن مونس
حاكت لها ايدي الجنوب مطارفا • وكست معاطفها غلايل سندس

ما بين اصفر فاقع او احمر • قان وابيض ناصع ومورس

ام غادة هيفا اذكرت الصبا • صبا تناسى العهد منه وما نسي

وافت وافراس الصبابة قد عدت • والقلب اوفض عن هواه وما نسي

وافت وفي بغيته لهوائها • من شرح الماضي بعله معلس

من ماجد وشهاب فضل ثاقب • حلو الشمايل بالفضايل مكتسي

فظننت ريعان الشباب اعيد • حتى الوصال من الحبيب المونس

وطفقت اهصر بانة من قدها • والقلب بين توجس وتحسس

حتى اطمأنيت فاجتليت بوجهها • قمر الشمايل بليل شعر حندس

لما بدا خفيت له شمس الضحى • في ثوب عنبر ترتديه وتكتسي

نطقت مناطقها فاخرس دونها • نطق الفصيح وحار فكر الكيس

لولا ناظمها الشهاب من اعتلا • شهب العلا بكمال العلا بكمال افضل (انفس)

مزج عاه الخفاجة محتد • والمزج يبني عنه طيب المغرس

وافت لنا منه حديقة روضة • خجلت لبهجتها عيون النرجس

طرس به زهت النجوم كانه • صبح وهن به بقايا الحندس

لثمت شفاه العبد قدما نفسه • نفدا له فيه حياة الانفس

اني لاعجب من شهاب قد سما • منبوء العليا ارفع مجلس

والشهب تطلع في السما وحدها • فلك الثوابت وهو فوق الاطلس

لازلت

لازلت في حلل الفضايل رافلا • متوشحا برد الشباب الانفس

خذها وان كانت معصرة فمن • شان الكرام قبول عذر من مسي

شامية بقبولها حسنها • وجه الغزالة والغزال الالعس

وانعم بها لازلت تشرف سمعنا • من راح وجهك مترعات الاكوس

ومما انشدنيه من قصيدة له

يراعك ادهى من شفار الصوارم • ورايك احلى من بروق الغمايم

مضا بعد المرهفات وعزمة • لها في صرام الخطب فعل الضراغم

ومنها

سيارة مثل النجوم طوالع • قواف لعمري المحسن كالناظم

تساقط في الاسماع لولو لفظها • تساقط طل فوق زهر الكمايم

لعله بالصوارم — بقيت لهذا الملك تحمي ذماره • بسمر يراع الخط لا بالضراغم

جنابك محروس وبابك كعبة • ليلجي بها جي وفيها مواسمي

وكتب له بعض احبابه قصيدة زهت ببنيهم عطف ادابه فاجابه

توشحت كالنجوم الزهر في الظلم • سمطين من لولو رطب ومن كلم

وقلدت جيدا رام النقا ورأت • لهن دراري الافق بالعظم

واقبلت في مروط الزهر رافلة • تجر بها فضول الربط من امم

جيد اتصلية القرطبين ما بنة • المعطفين بحصوبة الاطراف بالعنم
كانها حين وافت والعوادبها • صب صبابته شرح متن كالحلم
فما الرياض بكاها الطل لبلبة • بكا طرف فترح باب لم يبنم
شوقا الطيف خيال بات يرقبه • من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيه الاقحوان ضحى • عن ثغر مبتسم بالدر منتظم
فالورق صادحة والروض ضاحكة • ثغوره بين منهل ومنسجم
تجاذب الريح اطراف الغصون بها • فتنثني والهوا ضرب من اللمم
يوما باحسن مرائي من شمايلها • وقد انت بعتاب من اخي كرم
مهذب القول الا انه اذن • يصغي الى قول واش بالنفاق سمي
لا يعرف الرد الامن قساعته • والشاهد الهدا ما يتلوه من قسم
هيهات ما الود ممن كنت اعهده • باق وقد حال من عهدي ولم يدم
فيا له من عتاب لم يعدا بدا • بمثله احد في سالف الامم
سوى امرء ساقطا في صنايعه • فساقطنا بحبل غير منفصم
وشاتم العرض عنا قبل كنت فطنا • من مبلغ القول لا من ذاك عنه عمي
لا يعتريني قال للاسلام والنعم • باذاك يعتزي لبهم النتاج والنعم
كم من اخ صارم ودي صبرت له • حتى ارعوي وودادي غير منصرم
يا من تعز منه بيت باطنه • وظاهر الامران البيت لم يرم

يا من له من ودادي كل خالصة • اصفو بها صفوة الاخلاص من شيم
اصغى الى القول واسمع ما اقول فلي • صبر له ركن رضوى غير منهدم
تذكرت ركابه العيس التي بنفت • اغصانها في حمى المعروف والكرم
تضوحت وذوي الغصن الرطيب فلا • دار بحزوي ولا ربع بذي سلم
ولا اعاج بحا سقط اللواويه • ما ذا فقد كحل الود بالسقم
ولا على طلل دمع براق ولا • يورق الجفن ذكر البان والعلم
خذها عقيلة فكر بنت ليلتها • وشاحها النظم عقد غير منفصم
واسلم على حالتي ود وصدق قلبي • ما زان عقد نظام جوهر الكلم

وكان له غلام نعذر بني سلاقه شمايل اللطافة • بحمته في خدمته خفة النشاط الا ارداقه • احلى من ظفر غاني • والذمن احاديث الاماني • لو قيل للحسين تمنى لما تمنى انه مثله • لشغفه به سلم له قلبه فشد ربطه وحله • فسلبه من الزمان البوالمدابع • وما كل حرف اذا هوى له رافع • فكتب الى الشريف امير الشام • يستعدبه على اعدايه • واقسم عليه بالجهة الهاشمية المورو شرمن ابايه بقوله •

بالله يا نشر العبير • سري بروضات الغوير •
طاف المشاهد واثنى • نشوان من كاس زوي •

واقام بالزوراء فيها • في رياض الحتابري •
متنزل الابي الكريم • ومهبط الوحي السني •
انجبت ربع الشام فا • تفخر ساحة الشرف العلي •
اعني الشريف بن الشريف • بن الشريف الموسوي •
متحملا مني السلام • كمسك دارين الزكي •
لجناب مولانا الوزير • ولي مولانا علي •
ثم اشرحن من حال مولا • نا المحب الطالوي •
ماذا لقي في ثغر صيدا • من درزي غوي •
دين التناسخ دينه • لا ابل يدين بكل غي •
ويرى الطبايع انها • فعالة في كل شي •
وانا بمكتوب الشريف • اليه من بلد قصي •
يوصيه فيه كانما • اوصاه في احد الصبي •
فسقاه يوم فراقه • لا كان بالكاس الردي •
وغدا الحشا من بعده • يبكي بمدمع عندم •
في غربة لا يشتكي • بثها الي خل وفي •
لا جار يحميه ولا • ياوي الي ركن قوي •
الا الي ركن الشريف • الطاهر الشيم الزكي •

حامي حمي الشرع الشريف • بكل ابيض مخذمي •
مولاي سمعا ان لي • حقا لديك بغير لي •
مولاي حيدرة الرضي • اخي النبي الهاشمي •
لا تهملن من اخذ ثاري • من كفور بالنبي •
وابعث اليه مغانبا • فيها الكمي على الكمي •
لو حاربت جند القضا • سبقت سراه عن مضي •
حراقة لم تبق لحب • اطلاله غير النوي •
واشيعت بنعي الديار • مع ابن داية في البغي •

قلت هذا برد سامري او سحر سامري يجزي منه
ثنا الفصاحة وفيه نفحة علوية وشكا بينه من ابن سيف
وهو من الطايفة الملحدة القايلين بالتناسخ على راي الحاكم
بامر الله ويقال لهم الدروزية نسبة لحوسن الدروزي
وهو صاحب دعوة الحاكم ويعني الدروزي الخياط وقوله
الوصي هو علي زعم الشيعة في ان النبي اوصي بالخلافة للامام
علي رضي الله عنه حين تواخي معه في غدير خم وهو امر مخالف
لاهل السنة الا ان ممدوحه كان يقول بذلك مجزي من شوم
علي معتقده والله اعلم بالسراير وقوله لو حاربت

علوكان ينبغي تركه والغزي موضع بالكوفة دق فيه على والنوي بضم النون والهمز جمع نوي وهو ما يحفر حول الخبا حتى لا يدخله المطر والمراد باشعث تصغير اشعث الوتد لانه شعث اذا دق والمراد انه لا يبقى لهم اثر ومما انشد نبه

قولــه ايضا •

• ابنية الروض المطير • بالعهد في زمن السرور •
• وانيق ايام الشباب • وعيشه الغض النضير •
• وونيق ايام التصاف • وعهدها العهد الخطير •
• ومعاهدا كان الشباب • ونشرخه فيها سميري •
• هومت فيه فصاح بي • داعي الصباح المستنير •
• وطفقت انظر منزجي • اعقاب برق مستطير •
• فذكا نحسان المرا • يع فيه حسان البدور •
• ايام غصن شبيبتي • ريان من ما الغرور •
• وذوائبي شرك المنا • وحبالة الظبي الغرير •
• حيث الشبيبة روضة • غنا صافية الغدير •
• فنا رايدها المها • الرود من زم الخدور •
• من كل مخطفة الحشا • كاحي الرشا اخنا الغرير •

• طلعت بليل ذوائب • ابهى من القمر المنير •
• بيضا وسخت الترايب • والنحور من النحور •
• تحنى اناه الحظوظ فيها • روضة الظبي الغيوز •
• قوبت على قتلي وفي • الاحشا نيران السعير •
• الاسربت مع الصبا • في نسمة الروض المطير •
• فاخبرت من ارض العراق • على الخورنق والسدير •
• ووقفت بالزورا وقفة • زايراوفي هرزور •
• وحملت للكرخ التحية • من اخي شجن اسير •
• وترلت من نهر الابلة • والصراط على شفير •
• والممت في شط الفرات • بملتقى العذب النمير •
• وسمعت هينمة الرياض • وصوت حابية الخرير •
• وحببت في تلك الحدائق • صوت ساجعة الهدير •
• دعت بسرو كالقيان • تلفعت خضر الحرير •
• وثنيت عطفك والصباح • يكاد يوذن بالسفور •
• وانثنيت بابل فاصطحبت • بمثل مصباح منير •
• نغنيك منهمة ومخلفة • سناها عن حقير •
• ثم استويت عن الجنوب • وحدث عن مسري الدبور •

حتى نزلت بذي الاراك • وقد رسبت على ثبير

فسقطت من ارض الخزامي • والشاءم على الخبير

وطلعت نجدا والدجا • يسيل من اثواب قير

ومشيت بين عراره • ما بين حوذان وخير

وسبطت غور تهامة • والشهب مالت للغوير

ونزلت في سفح الاراك • وشعب زاهية البرير

وسلكت من وادي العقيق • منابت الهم الشكير

واملت فيه ذوايب • الاغصان من طلح نضير

وهصرت بانات النقا • هصر الروادف للخصير

وحملت منه من غوالي • المسك فاغية الزهور

وعبرت دارين العطان • وشممت غالية العبير

وازددت من ارج الشمام • وربك عند المسير

وجرعت وادي النخر ليلا • وانتبت مع البكور

والصبح يخطر في الدجا • كالوحي يخطر في الضمير

والشرق فيه واقع • حول الصبوح لدي البكور

ولو البت الجوزا ممسكة • الاعنة عن مسير

خافت سهيلا فانتضت • سيفا من الشعري العبور

والنجم يهوي للغروب • كانه كف المشير

فهبطت ربع الشام دار • اللهو بل مغنى السرور

ونزلت بالوادي المقدس • شاطيا عبر الشطير

وخطرت من بطحا وادي • البنر بين على الصخور

ووقفت في تلك الربا • ما بين روض او غدير

وقرات سكان القبور • بها السلام بلا قصور

لا سيما شيخ العلوم • سعيد ارباب الصدور

عجبا له فاق الاوايل • وهو في الزمن الاخير

ذكرتهم انوا ذكري • في العشية والبكور

وكسانهم خلع الشباب • الروق مقتبل الزهور

وقد عارض بهذه القصيدة في الحماسة وللناس على منوالها قصايد كثيرة احسنها ما للشريف الرضي وهي

نطق اللسان على الضمير • والسر عنوان الصدور

وعلى منوالها لابي بكر الخوارزمي قصيدة مطلعها

انا الاولى خلف الخدور • بهم في الضمير وفي الصدور

ونفح الغبار عليهم • فغدا بنيه على العبير

لما مشين على الثرا • تاه التراب على الاثير

يا سائلي عما في الهوادج … والبراقع والستور
فيهن الرضاع من المنية … والعظام من السرور

وانشدته من قصيدة اخرى

ذكر العقيق فسال من اجفانه … فاشتفه وجدا الى سكانه
وانتشى في ريح الصبا ارج الصبا … فصبا حليف جوى الى اوطانه
وشجاه سجع العواد في الحمى … ورق سواجع هن من هجرانه
تملي من الورق الغرام وطالما … درست فنون العشق من اغصانه
فيهن سالمة الحشا من لوعة … لم تدر طعم الوصل من هجرانه
تمسي وتصبح في ارائك ايكها … مع الفها والعمر في ريعانه
تربا دار الشام احبب منزل … حيث العرار صفا الى حوذانه
حيث الغواني مشرفات بالدما … والغانيات يطفن حول مغانه
في ظل مبيض اللجين جرى به … ذهب الاصيل يسيل من عقيانه
اهوى الظلال كان سمرته لمى … عذب المراشف ند عن غزلانه
بينا تردد فيه من عذب الى … عذب يفوق الى العذيب وبانه
مع صفو عيش اذ رمتها نية … للروم فاجابها بسود رهانه
هدجت بها الاعذار حينا لم تكن … فيها تزول الوجى مع فرقانه
سودا مظلمة الرحاب كانها … قلب الحسود علته ظلمة رانه

تعفت

تعفت تنوح على البلاد بمدمع … سح يباري الغيث في تهتانه
ما سورة القلب المعنى من جوى … مسجورة الاحشاء من نيرانه
تبكي اذا ذكر الحما احبة الحمى … روض يغرد في ذرى اغصانه
تنفك تنثر لولوا من ادمع … كالدر ينظم في سموط جمانه
حتى ترى روض الحمى او يجتلي … روض ابن شبان وحيد زمانه
ذو رتبة في المجد رام بلوغها … الفلك المحيط فلج في دورانه
سعينه فاسفري علينا طاويا … لصحائف الاعمار في سرعانه

وله من اخرى

لي فيكم كدراري الافق سائرة … من اللآلي الا انها كلم
من كل شامخة في الشعر تحسبها … لشأوها في الشعر من نفسها اجم
تبقى على صفحات الدهر خالدة … كالانجم الزهر عقد البين ينقصم
او غادة حسنها قيد النواظر في … الحاظها سقم من انفها شمم

ولله در ابي الحكم في قوله

حمى الشام جاد الغيث ما حل تربه … مغاني الهوى فيها مغاني احبتي
وباتت باعلى النيربين مع الصبا … نظائرها ذكرى عقود بربوة
على نهر حصباؤه الشهب قد جرت … خلال سماء روضها كالمجرة
تجاوب بالاسجاع الحمام حزينة … فضاحكه الورقا من فوق ايكة

ولـه من احزي

وتحدث الما الزلال مع الصفا • فجري النسيم عليه يسمع ما جري

فكان فوق الما وشيا ظاهرا • وكان تحت الما درا مضمرا

ولـــه منا احزي

بياض طرس جري ذوب النضار على • لجينه بلالي جرت فكري

كاللولو الرطب الا انها فقر • عز الاديب اليها غير مفتقر

ومنها في السفن

ركايب ليس ترضي بالجذب لا ابا • لكنها من نبات الما والشجر

شم العرانين دهم ما بها وضح • الا كجود اللالي موضع الغرر

مازلت اقذف طوفان الهموم بها • وانتقي حادث الايام والضرر

حذها فذ تكفنوس العرق طيبة • فقد علته بمدح غير مبتكر

طيبة الاصل الا انها نشات • بربوة الشام في روض على نهر

مرايي سلوقم صارت صدفا لدر السحاب • وحقة لجوهر الذهب

المذاب كانها بوتقة اذاب بها الجو نضاره اوكاس في يد مصطبح

يداوي خماره اومقلة صب كييب قد تحاه على عقلة الرقيب

فعبرما امتلات بدمع الهوا وتردد فيها الدمع من حيرة وتبدد

وقد طفا عليها الما الزلال فبلغ صابها وماسال بالجنبات

فراقها تنسبت باهداب اوراقها • فقال مضمنا واجاد

وينوفرة كعين الصب شكري • بحم الماخشية ان يراقا

ذكرت لها النوايب ما فقاصت • وصارت كلها للدمع ماقا

وشكري بشين معجمة مهملية ويموس وضمنه للمتنبي اولها

نظرت اليهم والعين شكري • وصارت الخ

وانشدني له ايضـــا

تشام برق الشام بالروم خدوعا • فابتزت احفانه تذري الدموعا

هبس علينا ونشق موهنا • هبة المصباح في الليل ذريعا

جزع الافاق في هبته • والى الروم سري الايم جزوعا

وقعت شعلته وسط الحشا • وسناه طار في الجو رفيعا

لبنى يدري وقوعها غير سنح • فارق الاوطان تبلى والربوعا

اومعني من يهوي بتيمـه • من غزال راح للوصل منوعا

يخجل الشمس سنا وسنا • ومهاة الرمل جيدا وتليعا

اسهر الجفن خليا عن كري • مقلة لم تطعم النوم هجوعا

كيف يكري ناظر فارقه • ناضر العيش من الليل هزيعا

وشباب شرخه مقتبل • كان في الصب لربي العيد شفيعا

لم يكن الاكحلم وانقضى • اوخيال في الكرا مر سريعا

ازعجت حسرته لا تنقضي • آه ما اعجل ما ولى سريعا
لست ارضى منه بالسقيا له • وسحاب الجفن يسقيه الربيعا
والذي هاج الهوى المزن به • بالضحى تهتف بالايك سجوعا
كلما ناحت على افنانها • هاجت الصبر غراما وولوعا
واذا غنت لم غنت له • ذكر الشام فزادته ولوعا
يا سقى الله حماها وابلا • مسبل الطرف من الغيث هموعا
حيث ربع اللهو منه آهل • والغواني في مغانيها جميعا
كل رود لبست شرخ الصبا • وهوًا ان نزعت لبي مطيعا
كم لنا فيهن من فتانة • ولع القلب بها خودا شموعا
لست انسى ساعة التوديع اذ • وقفت لي بموقف البين خضوعا
وهي تذري لؤلؤا من نرجس • فوق ورد كاد طيبا ان يضوعا
علقت ذيلي وعاينها الهوى • فانثنت من وقعة البين صريعا
وافاقت وبها رس الجوى • ثم قالت ركنت دهرا خلوعا
لا رعى الله المعالي مطلبا • كم ترى مغرا بها صبا ولوعا
كنت لي بدرا منيرا فاختفى • في سرار بعد ما سر طلوعا
وشباب لاح برق عندما • اشعل الراس سنا راح مريعا
ايها الظاعن والقلب على • اثره مذ سار ما زال هلوعا

لا تكن للعهد بعدي ناسيا • يا حياتي واعطف نحوي رجوعا

وهي طويلة ذكر فيها تغربه بالروم واشتياقه للشام

محمد بن قاسم الحلبي

يتيمة الدهر وبيضة البلد • من نزلت فضايله بين العليا والسند • اخ لمن يحييه الدهر شفيق • حر العرض على انه عبد الصديق • فكم له من بر خضرا نبتها يد بيضا • كما اخضرت الهضاب من ينسج ابيض خيوط السحاب

• يمد له الافاق بيض خيوطه • فينسج منها للثراحلة خضرا

وله شعر راق بجيد الدهر عقده • وعذب على لسان الفصاحة المحلى ورده • وزهى في يانع رياضه البهية شقيقه ووردة مع فضل حلى في افواه الليالي ثناؤه • واضا في دجا المشكلات سناؤه • كما قيل •

لو محاسن اخلاق مهذبة • منها العلا والحجا والفضل ينبتح

وكانت اخباره تفد على مسامعي فتشوق الى لقياه اجفان عيون مطامعي حتى لقيته بالروم فاهتزت له اعطاف المسرة • ونالت منه ما هو للروح قوت • ولطرف الدهر قره وعود الدهر المورق يختال في غلايله • وضيا روضه

كانما سرق الحسن من شمايله • بطبع ارق من برود النسيم مسكه الشمال • واصفى من ربق مدامة صفقتها العذب الزلال • فدارت بيننا شمول اداب ظل لها ثغر الانس باسما • وانتظمت عقود عهود كان لها كف المودة ناظما • ولما لم يرض مقامه بحلب وطن امله مما دار الدهر له بها وحلب • لان زامر الحي لا يطرب وما كل حاملة اذا انجبت نجيب • سار عنها وسلك الطريق • حتى نزل بين وادي العذيب والعقيق • فلما احذا الله كريم غيبته • وعوض جنة النعيم لديه • تزعزعت اقدام اقدامه وقد سقط في يديه فقعد ينتظر دعوته حتى تلقاه • وان كان مع الركب اليماني هواه

علي المرء ان يسعى لما فيه نفعه • وليس عليه ان يساعده الدهر

غادا ربيننا من كوس الادب • ما كتبته اليه وقد قدم من حلب •

حتى مَ يعذر في صدوده • والصبر قد كسرت جنوده •

سكران من الحاظه • قامت على قلبي حدوده •

وسقيم طرف لم يزل • ابدا لواحظها تقوده •

برقت بوارق وصله • والهجر قد خرست رعوده •

غصن يميل به الصبا • في كثب ارداف تؤده •

لم ادر قاتل جفنه • والخصر اسقم ام عهوده •

٣٤٠

نشوان يعبث بي كما • عبثت بابابلي وعوده •

لولا مياه الحسن جالت فيه • لاحترقت خدوده •

كالصب لولا دمعه • يهمي لاحرقه وقوده •

يجني الهوى وعيونه • بغرامه المضني شهوده •

بشهادة لم يثبت ترد • فليس ينفعه جحوده •

يثني رياض الحسن من دعي • صبا يهمي من يسيله •

زمن بجيد الدهر قد • نظمت على نسق عقوده •

اذ دوح انسي يانع • بكووسنا انفتحت وروده •

والكاس نجم لاح في • فلك المسرة لي سعوده •

يصفو فيحكي فكر من • قد زين الدنيا وجوده •

ذاك ابن قاسم الذي • ما زال في تعب حسوده •

رقمت به حلل العلا • وزهت بهمته بروده •

ما زال يبقي من مياه ال • فضل حتى اخضر عوده •

فبكا ديورق بالسعا • دة ثمر امنه وقوده •

قد كان دهري عاطلا • حتى تحلى منه جيده •

مجد طريف تعرف الا • فكار اذ يبدو تليده •

يا ما لكا رق القلوب • فكلها حبا عبيده •

بل جنة فيها بطيب • لثنا بنيها ابدا خلوده
في الشعر لبيس ببالغ • ادبي بديهته لبيده
قد كان فكري صايما • حتى طلعت وانت عيده
فالبيك عقد بجيد الد • هر نظم زينه نضيده
بكر بروم جوابها • مهر بروق لها نقوده
ولئن تكون قبيلها • فالحب تستحلي جديده
فالبس لباس مسرة • في الدهر لا يبلى جديده

فاجاب

للظبي مقلته وجيده • والورد ما ابدت خدوده
والدر يزهو بالذي • في ثغره منه نضيده
وبوجهه شرك العقول • فاي عقل لا يصيده
في كل معنى للهوى • من حسنه معنى يزيده
روض سقاه الله ماء • الحسن فاحمرت خدوده
يتوقف الابصار حتى • لا يسوغ لها وروده
ملككم في الجمال • فنال منه ما يريده
وجرى باسرار الهوى • للناس من دمعي بريده
مازال يسطو بالورى • من فعل مقلته جنوده

حتى ظننت بانه • بالاجر اثره شهيده
يبدي الصدود وكلما • صانعته عنه يعيده
انزاه بمجد ما لقيت • به وهل يفني جحوده
وهو النهار اذا بدا • من نعته ثابت شهوده
كضيا مولانا شهاب • الفضل اذ طلعت سعوده
مازال يسمو في سما المجد • زينها وجوده
حتى تقطعت المطامع • عنه واستغنى حسوده
وقاد فكراي ده طب • ليس يطفيه وقوده
كرمت له شيم الحب • غير العلا ليست تقوده
يزهو على جيد الزمان • بما بيمنه جريده
من كل سجع من مزايا • الحسن قد نظمت عقوده
واذا ذكرت الشعر فهو • كما سمعت به لبيده
قد كنت ارجو لاتنها • لقمام ايام تعيده
حتى وقت لي بالذي • قد كان في املي وعوده
فلقيته البحر الخضم • بفيض للعافين جوده
متدفقا بالفضل تخشى • ان يغرقنها وفوده
مولاي عذرا انها • من خاطر قد جف عوده

تعبدت بقول الشعر في … عهد الصبا حيناً عهوده

لبي دعاك واي مولى … لا انك به عبيده

ماضره عبد نابي … مادام من لقياك عيده

ومما انشدنيه قوله

سقنا يومنا لصحو … لبس على الشمس منه ستر

كان في الجو منه كنزاً … سال على الارض منه تبر

وقوله في مليح مصفر العذار

كانما خاف الدهر على ذهاب حسنه فقيده بسلاسل النضار او ملك الجمال بلغه كماله فمد لمشكاة مالجرم سلسلة الغزالة

ومما رويناه في معناه قوله

واشقر الشعر من لطافته … يجرح لحظ العيون خديه

فان بدا من تبدّنيه قلبي … شاهد عدل من لون صدغيه

وله ايضا

لما التحى عتق محاسن … وجهه وصفت طباعه

وغدا بلطف عذاره … قمراً احاط به ذراعه

وله ايضا

كان صدغيه في احمرارهما … قد صبغا من مدام وجنته

وله ايضا

ما احمر شعر حبيبي ان وجنته … صبغته من صبغ حمرا ولا خجلا

وانما لعبت خديه من كبدي … نار الوجد الى صدغيه فاشتعلا

ومما انشدنيه قوله من قصيدة

قد دعاني داعي الهوى والتصابي … لادكار الاوطان والاحباب

بانت دون صبره من اليم الوجد … نار شديدة الالتهاب

فذوي غصنه الرطيب وجفت … من رياض الصبا مياه الشباب

شعر المرء نسخة العمر والايام … فيها من اصدق الكتاب

فاذا تم منه ما كتبته … تربته من شيبه بتراب

لست ابكي على الصبا انما … اذكر حقاً لاقدم الاصحاب

قد سقتني عهوده العيش صفواً … وكستنيه مونق الجلباب

ومنها

كل فضل لو قيس بالبحر كان البحر … من حسنه كلمع السراب

واذا قيل خلقه الروض امسى الروض … خلقاً بذلك الانتساب

مزج الفضل بالسماح كما مازج … ماء الغمام صفو الشراب

ما عسى ان اعد من مكرمات … ضبطها قد اعيى عن الحساب

اذا ما الافكار امعن فيها … غرقت في بحارها في عباب

انت من ناظر الزمان سواد العين • والناس منه كالاهداب

فصل قوله شعر المرء نسخة العمر الخ معنى بديع

وكقوله قولي

لعمري ان الدهر خط عمر في • رسايل تدعو كل حي الى البلا

ارى نسخة للعمر سودها البلا • وما سودت بالشيب الا لتقتلا

وكقوله قول الارجاني

وقد علت عنبره الشيب البيضة في • كتب للاجل المكتوب مكتتبا

كتاب عمر الليالي تربته وما • ادنى المترب ان تلقاه منطويا

وللامير العاصمي وهو شاعر للصاحب وان لم يذكره في اليتيمة

تعجبت حين راح شعري • من بعد نصو الخضاب خالي

قالت اهذا الذي اراه • غبار طاحونة بدا لي

فقلت لا تعجبي فهذا • غبار طاحونة الليالي

قلت لولا ان كلمة الطاحونة السابقة وورودها لغثت هذه الاستعارة جدا وللغزي

مسحت عارضي وما ذاك الا انها • ظنت المشيب غبارا

وقال العماد تشبيه المشيب بالغبار حسن وكنت اظن

انى

انى ابتكرته في قولي

لبد الشباب تولي • والشيب جيش تالق

ما الشيب الا غبار • من ركض عمري تعلق

قال وشبهته ايضا بالتتريب في قولي

اسودوا ولم يبد الغضائب • وتغاروا ولم يرعك المشيب

وكتاب الشباب لم يطو الشو • ق ملاس نقشه تتريب

وللمجد الغيرواني

لا تنكري وضح لست بشيره • ركض الزمان ازال هذا الغبار

وقوله كنت اظن اني ابتكرته عجبت منه مع قول ابن المعتز

صدت هريرة وازمعت هجري • وصغت ضمايرها الى الغدر

قالت كبرت وشبت قلت لها • هذا غبار وقايع الدهر

وهو مسطور في ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعرا وتطفل عليهم العماد لكنه طفيلي وقد حذا حذوه في قوله

اذا كتب الشباب سطور سكر • وتربهن كافور المشيب

فباسق وما اسقي وحربي • سوى طي الصحيفة من قريب

وعلى ذلك التتريب فما احسن قول الطغرائي في وصفه كتبه من قصيدة له

عليها سطور الضرب يعجمها القنا ... صحايف غشاها من النقع تتريب

وللمهذب الموصلي

فترمي الكتايب كتبه فاذا عدت ... لم تدر هذا اسطر ام عسكرا

لم تخش الاتراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

ومن انشا ابن الاثير اصدر هذا الكتاب والفتح غض طري لم ينفض حمرة يومه ولا عدت سيوف قومه فسطوره تترب بغبار عجاجة مثله كخط ضربه واعجام الزجاجة وقلت مع زيادة حسن التعليل

جيش كان الارض من تحته ... صحف غدا اقلامهن الرماح

مو سطر الجند على وجهها ... تتربها النقع فلاح النجاح

واصل هذا ما روي جابر عنه عليه السلام انه قال اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح للحاجة رواه ابو داود وقد تكلم الناس فيه وانه موضوع وفي النهاية معناه ليجعل عليه التراب وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير اقرب الي المقصد اعنها داعلي الله في ايصاله اليه وقيل معناه التواضع في خطابه والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع

وما انشدنيه قوله

يا ربع

يا ربع سقاك كل مزن غادي ... كنت محلا انسا المعتاد

هل يحظني الزمان بالاسعاد ... يوما فنعود فيك في اعياد

فائدة قال السيوطي في شرح السنن الاسعاد المعاونة في النياحة خاصة وفي غيرها المساعدة واصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب وان صح على انه مجاز مرسل في مطلق المعاونة لكن الفصحا يستعملون مثله وقد بينا في كتاب ترض الشعر المسبح بجد نقية السحر فانظره ومما انشدنيه ايضا قصيدة في تهنية ختان اخترت منها

اعلام الوقت مولى الموالي ... وقرة عين العلا والكمال

تبوء من المجد اعلا مقام ... وضع نعله سماك فوق الهلال

فقد ابتسم الدهر ان المحيي ... لمثلك في الدهر عين المحال

فبشرى لكم بالختان الذي ... به لبس الدهر ثوب الجمال

هو الشمع لا قطان غروان ... انارت به حالكات الليال

وطفر بتقليمه لا تزال ... اكف المكارم منه حوال

وتشهير ذيل الذي لاستباق ... لنيل الاماني وكسب المعالي

وما للبراع اذا لم يقط ... قصور يعير على كل حال

هو الشمع قط فلا غروان

ومن لعب كركي الغصون ازدهت • عليها الاستبهم العوال
فلا برحت من هزايا كم • بجيد الزمان عقود اللالي

فصل في معناه للقاضي الفاضل

الحمد لله الذي اطلعه بثنيات الكمال • وبلغه غايات الجمال
وسيره لدرجات الجلال • ونقله تنقل الهلال وشذبه تشذيب
الاغصان • وهذبه تهذيب الشجعان • واجري فيه سنة سن
لها الحديد فنقصه للزيادة • واستخلصه للسيادة • ومدبه
للاصطبار • واذنبه للانتصار • والقي عنه فضله في اطراحها
الفضيلة • وقطع منه علقة حق شكلها ان لا تكون بمثلها موصولة
فلم يزل التقليم منوها بالاغصان • ومنبها للتمام الوسنان
ومبشرا بالنما • ومبيرا للنشو والانشا • ولابن فضل
الله في ختان الملك الناصر •

لم يروع الختان منه جنانا • مذ اصاب الحديد منه حديدا
مثل ما ينقص المصابيح بالقط • فتزداد في الضيا وقودا

واصله قول الغزي •

نملكه ود يحين قلمت راسه • قياسا على الاقلام والشمع والظفر

ولابن مطروح •

لقد

لقد سرت البشاير والتهاني • الي الثقلين من انس وجان
ونصبغ كل مبتهج اذا ما • سنباه الي هذا الختان
توَدّ الزهرة الزهرا بيها • لو اتخذت لها احدي القيان
وان البدر طابر في يديها • وان مراسليها الفرقدان
وتستملي من الافلاك لحنا • تمافور المثالث والمثاني
ويسقي بالثريا فيه كاسا • ولا ارضي لها بنت الدنان
ولكن من رحيق سلسبيل • بايدي غز بيان حسان
ونصغر خادما بهرام فيها • علي ما فيه من باس الجنان
فلولا انه فرض علينا • لما مدت لخاتنه يدان
وقط الشمع يكسبه ضيا • وقط الطرازب للسنان

وللمنصوري ايضا •

اري طهرا سينتم بعد عرس • كما قد تتم الطرب المدامة
وما قلم بمعن عنك الا • اذا القيت عنه القلامة

قلت الطهر بالضم والطهور بالفتح والتطهير كنايه
عن الختان استعمله المحدثون كقولهم للاعور ممتع كما ذكره
الثعالبي في كتاب الكنايه وكنا به المسيح بمراة المروات وعيره
وكتب البه في مرض اعتراه فلم اعلم لم حتي اصابني

طار

عبزبات

اذا ما أُلقيت عنه القلامه

تعتب علي ولم يدر ما عاقني عن العبادة ۞ سيدي ومولاي
يعلم ان القلوب وهي حصون المودة لا تفتح عنوة ۞ والدهر لم
يبق للصلح موضعا تتمسك منه يد الامل بعروة ۞ ووداده كما عهدت
ودادي وفؤادي كما عهدت فؤادي ۞ وصاحب البيت ادرى
بالذي فيه ۞ وان للبيت ربا يحميه ۞ وقد عرض من السقم ما عاق
عن العبادة ۞ واقعدني عن القيام بامرها وهو عبادة
وكيف يصح بدون روحه السقيمة ۞ فلذا انشد لسان
المودة السليمة ۞

رايت الفضل في الدنيا غريبا ۞ ضعيفا في معالمها نحيفا
فلما ان سالت الدهر عنه ۞ اجاب ملاحظا معنى لطيفا
وقال لي ابن قاسم المفدي ۞ وعني الفضل قد امسى ضعيفا
فقلت له حمى الله المعالي ۞ بصحته وامنها المخوفا

وكتب مع ذلك شعرا عرضه عليه

يزيد اشتياقي نحو مصر واهلها ۞ كما زاد مد النيل حتى تجزرا
اذاب النوى صبري وافنى مدامعي ۞ فقالوا سلا عن حبنا وتسترا
فلم يبق لي الا تفكر بينها ۞ فلو شيت ان ابكي بكيت تفكرا

وقوله

ان وجدي بمصر وجد قديم ۞ وحبيبي كما تقولون حبيبي
لم يزل يبع خيالي الليل حتى ۞ زاد عن فكري تفاصيل عيوني

وقوله على منوال شعر الزمخشري

وقابلة ما هذه الابحر التي ۞ جرت من ماقيه ولم تك غايضه
فقالوا لها هذا دموع التي سرت ۞ بخاطره امست من العين فايضه

ثم عن لي معنى احرجه الكتابة وهو

لحديث نيل مصر اصغى مسمعا ۞ حتى يخوضوا في حديث غيره
يا كوثرا ان سد عنه مسمعي ۞ تلقاه فيه قد جرى بجريره

فاجاب ابقاه الله

انشي دفعة من ذي ولا ۞ فنشا امرا دنيا ضعيفا
ابانت منه معذرة بسقم ۞ الم به وصار به حليفا
ونشاطري السقام ولم يزل ۞ على طول المدا ابرا رؤفا
وذاك ابر في سنن التصافي ۞ وادنى من عبادته الوفا
نعيذه السوء يعني وهو من لم ۞ يزل يلبي به الفضل الشغوفا
شهاب ثاقب محق الليالي ۞ بطلعته من الدهر الصروفا

مولاي فكر العليل عليل ۞ والاستقصا في مجاز انسيدي ما اليه
سبيل وسلامتكم غاية السول ۞ والعذر عندكم ان شا الله مقبول ۞ والسلام

الامير ابو بكر الحلبي المعروف بابن جلال

امير جيشه الهم وكرم يغترف منه الديم تتنكر من الفاظه المدام فاذا ساقط الحديث سقاط الدرر اسلمه للنظام وبدا روض ادبه قامت له الاغصان في الرياض على الاقدام رحيب ساحة الصدور صليب قناة الصبر لم يعقد جوهر الا بيد الحزم ولم يحل الدهر ما عقده الا براحة العزم فلا يكل الحيش حكمه ولا تخايد النوايب حزمه ادبه ارق من دمع السحاب واصفى من ما الحسن في رياض الشباب الا انه اقتصر عليه وجعل جملة مناعه في يديه والادب روضة ذات افنان لا تزهو الا اذا كانت ذات انواع والوان فلذا اقل ما روي من شعره من ما النضارة واكتسى غصن لفظه ورق العصارة ولم يحضرني منه الان غير قوله

ابا بكر اغدونا من نداه ... فقدم بعض النعم لديه
كذاك البحر يتنا منه غيث ... وبعض سحابه يهدي اليه

وفي معناه قول البديع

اهدي لمجلسك الشريف وانما ... اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله ... من عليه لانه من مائه

وقد هجنه بعضهم بقوله

يتناولان فيضفان ... وليس بينهما ارتياب
فيصيب هذا ما اذا ... كالبحر يمطره السحاب

ومنه ما كتبته مع سمك اهديته

اهديت حوتا كومن ... فانت عزاية السماك
فاقبل بعفو عذرتي ... اهدي الى البحر السماك

ومن الفصول القصار للمهدد لمن فوقه فهدد للبحر بالغرق وللحوت بالغرق

ابراهيم واحد ابنا ابراهيم الحلبي المملا

هما من دوحة الكمال غصنان بل روضان اسبهما مرجان والاقوال نهران فيهما بحران يخرج منها اللولو والمرجان كل منهما جواد يبزغ الخزائن بجوده فيملوها لغيبط قلب حسوده طويل الباع عذب المورد اذا طيب الاسماع مرهف قلم صقيل الطبع وبحر كرم ممزوج لهبوب نسيم ذلك الطبع رقيق حواشي المحد ارف من عبرات اسالها الوجد وضاح المحيا تحمر خجلا منه خدود المحيا صفا والفا كغصني بانة غذانا لغنا نشا في حجر الفضل والحسب ونبتا في روض النجابة والادب

في زمان شمت فيه الجهل بالفضل • ورد في صهوة عزم كل
نذل • بجمال بابها انتديت في طرف المعالي الهذب •
فهما في معرس الكرم صنوان • وغيرانها صنوان وغير
صنوان • وروضا محامد يسقيان تما واحد • وولدهما
نهما المعالي والفاذ • وعذبت مواردا فانه للوراد لمن ما لبث
كشفت منها شرح معني اللبيب • طرز بتحبيره حواشيه •
ودخل جنته من اي باب شاء من ابوابها الثمانية •

فما انشدته لابن محمد •

في الليل وفي النهار حري كبدي • مشتول جوى يجابر لبس يدي •
ترشني عيني جواهر الدمع على • لقيان نظن انها طوع يدي •

وهو معنى مترجم من الفارسية ومثله قول صاحبنا
محمد الشامي •

لقيا كسرور زغلبي المحزون • والوحشة من نداك لا تعروني •
باديح عيون خشية شقوتها • من فانت بدرها تر سبي •

وقريب منه قول ابن الرومي •

وهبت له عيني الهجوعا • فاباحهما منه الدموعا •

واحسن منه قول المرجاني •

لولا طروق خيال منك منتظر • يلم بي واقد اماساني سهري •
كان حبني اكرام الزائر • امسي على قدميه باثر الورد •

ولابراهيم من قصيدة قرظ بها شعر ابو يوسف بن عمران

الطرسك هذا ام الجبين مذهب • وتطبكم ام خمر الهمي مذهب •
وذلك سطور ام عقود جواهر • وزهر شمام ام هو الروض مخصب •
فيا حبذا هذي القوافي التي لها • يعارضها ظفر المنية ينشب •
لقد احكمتها فكرة المحتشمة • فكدت لها من رقة النظم اشرب •
فيا بحر فضل فايض ملائي • لها فكرك الوقاد ما زال يثقب •
ظننت باني للخطاب مؤهل • فارسلته شعر النظم يخطب •
فعذرا فان الفكر مني مشتت • وعقلي بايدي حادث الدهر ينهب •

وكان العماد بينه وبين احد مودة صافية وفي بعض الاحيان
تجري بينهما مداعبات واحماض فكتب له مرة وقد راى قبله لعوز
كان من حلية خدامه يستفتيه في راي اهل الموصل •

ما تقولون يا ذوي الافضال • واولي العلم والحجا والكمال •
في اناس يرون في حلب الشهبا • راي اهل الهوا وحب الجمال •
قد تجرت في هواهم زمانا • فاكشفوا لي عن مذهبي وسؤالي •
ابي ذنب للامرد الناعم الخد • الذي فاق رتبة الخلخال •

بمحيا مثل الغزالة حسنا • وبلحظ ازرى بطرف الغزال
وبمصقول وجنة قد نشا منه • بصفاء بديع اللالي
فلماذا اعرضوا عن هواه • بذ فنون كاهن المحالي
من نتيف محفف ذي اغلال • ناقض الحسن مصدر الافعال
اتراهم تنظرون مراة وجه • لاح بدرا مكملا بالدلال
دون ذي لحية كسته ظلاما • خارجا عن خطالع الاعتدال
فاكشفوا شبهتي فاني داع • لاتباع الهدا وترك الضلال
لا برحتم في نعمة وسرور • ياحجى المقصد بالغي الامال

فاجاب • بقوله

يااماما حوى فنون المعالي • ومماما سما بروج الكمال
واديبا اتى بكل بديع • من نظام ازري بعقد اللالي
وعلى آلة المكارم حازت • شبنا يفوق ريح الغوالي
ولعمري انت العماد امام • فاق اقرانه بحسن الخصال
يا له فاضلا واحسن مولى • في صحيح الهوى فلاض مثال
هذبته ايدي الليالي الى ان • رق طبعا ففاق صفو الزلال
فذاتي منه لي لطيف سوال • ببديع الفنون اضحى حالي
نمقته ايدي القريحة حتى • حاز لطفا فذم بالاعتدال

حار فطنه بنثرن كبّت • دق عن ذوقه فهوم الرجال
سائلا عن معاشر من بني الحب • يشبهها بنار صنوا بالجمال
عدلوا عن هوى جميل المحيا • من يجد به حال اما الجمال
وله بهجة بورد خد • ولحاظ تزري عن الغزال
ناعم الوجنتين معسول الثغر • وذبح قلبي من قده العسال
فلماذا اعرضوا عن سواه • في ذ فنون كاهن المحالي
تارة تنبحون حب نتيف • ناقض جوف الحشا ذا اغلال
واذا الامرد الجميل المفدى • لاح لم يقصدوا هواه بحال
وطلبتم مني الجواب واني • الان والعهد ليس لي من مجال
كيف والفكر في خمول وله • والحشا في تحرق واشتغال
غير اني اقول قولا وجيزا • وعلى الله في القبول اتكالي
انني مغرم بكل جميل • حسن الوصف والثنا والفعال
امردا كان او فتى ذا عذار • فاق في الحسن ربة الخلخال
سبح المسك ورد خديه لما • خاف ان اصبته بالنبال
يجتلي من هلاله في عذار • وجهه البدر ذو البها والجمال
ذا غرامي ومذهبي واعتقادي • انه مذهب من القدح خالي
اذرا بنا من قد تقدم قوما • قد رقوا في العلا ذوي الامال

سلكوا في الهوا العذريين سمتا ... واتوا بالبديع من كل فال

وطباع الهوا تخالف ما لنا ... زال عنهم وبينهم كل عالي

يا جوابي وليت انعم الي ... ذا صواب فارتقب نهج الضلال

وعلى الفاضل الاديب المفدا ... ملكا الفضل من اتى بهذا السوال

الامام العادي نشر اعتذاري ... وتبوا ليغا دمن عيز قال

دام في رفعة وارغد عيش ... ونعيم وبهجة واقتبال

ما النجم المرد والمعذر صب ... عادم الصبر واجدا للبلبال

يوسف بن عمران الحلبي

اديب نظم ونثر • فاجتنى ذكر جمال الكتب والسير • اكثر من الرحلة والنقلة • على تيقظ لا تطلع فيه الغفلة • تفاضت عليه سحايب من الثنا سكوب • مرت بها رياح الشكر بما بجنبه الصبا والجنوب الا انه في اواخر دامت ساحته النوب • فاحاط به الفقر لما ادركته حرفة الادب • فاصبح بعد النعيم يوسف ابا العجب

لو كان يدري المرء ان ابنه • يحرم بالاداب ما ادبه •

وقد صحبني في ايامه بشعر معجبا طروب • كانه اذا سمع له مني قميص يوسف في اجفان يعقوب • ثم خصني بعدة قصايد واهدى الي منها ما هو على ادبه شاهد • وطلبت مني يوما

تقول بيط شعرا فقلت بديهة •

لشعرة الحبر بحر في بموجه • يهدي لاسماعنا روحا وريحانا

ذو منطق ساحر عطر ينبا عجبا • للسحر ينثره وهو ابن عمرانا

وكان من حراب الاداب نهابا وهاب • يطرب بالحانه • وان رجح على من سواه باوزانه • ممن عذب خطابه • وقلايد المنتظمة في جيد ادابه • ما انشد به من قصيدة له

اثار ما حشا في البان المطرف • رسيس هوى يقوى اذا الصب يضعف

وارقني من حلي يلمي حمايم • غدت فوق اغصان المعاطف تهتف

ونغو اذا ما افتر يبدي ابتسامه • بروقا بها الابصار تتخطف

وخد سقى الشباب رياضه • بالحاظنا منه جنى الورد يقطف

ودنيا رحنا كامل وزنه سحق • على حبه روح التغنيه تصرف

وجسم صفاحنا يكاد اديمه • المنعم من فرط الطراوة يرشف

وقوله من اخرى •

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن • فكم مشرفي دونه سل من جفن

واياك من خطي عامل قده • فكم اتخن الاحشا طعنا على طعن

الا ايها الريم الذي بات يرتعي • حشاشة نفس الصب لا روضة الحسن

بجذبك ما في مهجتي من لظا بها • بجسمي المعنى ما كخصرك من وهن

ومنها

نسخت له ليلا طلا الليل دونه • وثغر لماه العذب احلى من المن
والصقته بالصدر عند عناقه • كما ضمت الاحلام جفنا على جفن

وهذا كقول القاضي الفاضل

فيا جفني فاعتنقا انطباقا • ويا قومي فقد منيت بالسلامه

وله من احزب

كأن زهور الروض حين تناثرت • لتقبيل اقدام الاحبة افواه

وله من احزب

ربيع عدل به ايامه اعتدلت • فالشاة والذيب في ايامه اتفقا
لا تختشي الطير من حلق الشباك لها • ولو اتيتها بالبغي فعلته رمقا

وفي معنى هذا قولي من قصيده

فدتيك يا من بالشجاعة يرتدي • ويلبس لجبر السمر في الحرب يعرس
فان عشق الناس المها وعيونها • من الدال في روض المحاسن تنعس
فقد رعك قد ضمنك ضمة عاشق • وصارت جميعا اعينا لك نرجس

ومما انشدنيه قوله

ما ان عصبت العين بعدهم سدا • الا لامر طال منه سهادي
لما قضى نومي باحبابي اسا • لبست عليه العين ثوب حداد

وقد

وقد كنت لما ذكر لي هذا ذكرت له نتفا في معناه فاعجبته

ومنها

لا تنكروا رمدي وقد احجرت من • اهوى ومن هو حسن شمس باهر
فالشمس مهما ان الملت لنحوها • نظرا تؤثر ضعف طرف الناظر
ولقد الملت الى احمر رحذوده • نظري فعكس حيالها في ناظري

ومنها

رمدت جفوني عندما فارقتهم • قد كان كحلا لي نواظر عبله
وسرقت حمرة ناظري وشفاءه • عند النوى من مقلتيه وخده

ومنها

حين جنت ان في الطرف منه • رمدا زادني ذبول المحاجر
جئت كيما ازور من وجه بدري • كعبة الحسن تحت سود الستاير

ومنها

ما احمر طرف العين منه معاذ لله • نرجسه بدا منه الشقيق
لكنه من حمرة الخد قد • اصبح سكرانا فلا يستفيق

ومنها

انظروا الى اجفانه الرمد • تبدل النرجس بالورد
تحيلا من علة انما • تاثرت من حمرة الخد

سلكوا في الهوى الوفي سمّا • واتوا بالبديع من كل قال
وطباع الورى تخالف ما لنا • زل فيهم وفيهم كل عالي
يا جوابي ولست ارغ الجا • ذا صواب فارقت نهج الضلال
وعلى الفاضل الاديب المفدا • ملكا الفضل مني ابي هذا السوال
الامام الهادي نشر اعتذاري • وتبولنيا دمن عيرقال
دام في رفعة وارغد عيش • ونعيم وبهجة واقتبال
ما النجم المرد والعذر حسب • عادم الصبر واجدا لبلبال

يوسف بن عمران الحلبي

اديب نظم ونثر • فاصبح في كرم جمال الكتب والسير • اكثر من الرحلة والنقلة على تبنبط لا انقطع فيه الغفلة • تفاضت عليه سحايب من الشاسكوب • مرتها رياح الشكر بما بحبه الصبا والجنوب الا انه في اواخر دامت ساحته النوب • فاحاط به الفقر لما ادركته حرفة الادب • فاصبح بعد النعيم يوسف ابا العجب

لو كان بدري المرء ان ابنه • يحرم بالاداب ما ادبه

وقد صحبني فرايته بشعر معجبا طروب • كانه اذا اسمع له معني قميص يوسف في اجفان يعقوب • ثم صحبني بعزم قضايد واهدى الي منها ما هو على ادبه شاهد • وطلبت منه يوما

تعزيز بنظم شعره فقلت بديهة •

لشعره الحبر بحر في تموجه • يهدي لاسماعنا روحا وريحانا
ذو منطق ساحر عطر ينبا عجبا • للسحر ينثره وهو ابن عمرانا

وكان من حرايب الاداب • نهابا وهاب • يطرب بالحانه • وان رجح على من سواه باوزانه • ممن عذب خطابه • وقلايد المنظمة في جيد ادابه • ما انشدنيه من قصيدة لهد

اثار باحشاي البنان المطرف • رشيق هوي يغوي اذا الصب يضعف
وارقني من حلي سلمي حمايم • عذت فوق اغصان المعاطف تهتف
ونغو اذا ما افتر يبدي ابتسامة • بروقا لها الصار ما تتخطف
وحد سقى ماء الشباب رياضه • يا لحاظنا من جني الورد يقطف
ودينار حسنكامل وزنه استحق • على حبه روح النفيسة تصرف
وجسم صفاحسنا بكادا ديمه • المنعم من فرط الطراوة يرشف

وقوله من اخرى •

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن • فكم مشرفي دونه اسمر من جفن
واياك من خطي عامل قده • فكم اثخن الاحشا طعنا على طعن
الا انها الريم الذي بات يرتعي • حشاشة نفس الصب لا روضة الحسن
يجاذبها في مهجتي من لطانها • بجسمي المعنى ما يحضر من وهن

ومنها

فنحت له ليلا طلا الحبّ دونه • وثغر لماه العذب احلى من المنّ

والصقته بالصدر عند عناقه • كما ضمّت الاحلام جفنا على جفن

وهذا كقول القاضي الفاضل

فيا حبذا فاعتنقنا انطباقا • ويا موحب قد منت على السلامه

وله من اخرى

كان زهور الروض حين تفتّحت • لتقبيل اقدام الاحبة افواه

وله من اخرى

ربيع عدل به ايامه اعتدلت • فالشاة والذيب في ايامه اتفقا

لا تختشي الطير من حلق الشباك لها • ولو اليها بالبغي مقلة رمقا

ولي معنى هذا قولي من قصيدة

قد تيك يامن بالشجاعة يرتدي • ولبس لخبر السمر في الحرب يعرس

فان عشق الناس المها وعيونها • من الدل في روض المحاسن تنعس

فقد رعك قد ضمنك ضمة عاشق • وصارت جميعا اعينا لك نرجس

ومما انشدنيه قوله

ما ان عصبت العين تعدم سدا • الا لامر طال منه سهادي

لما نضى ثوبي باحبابي اسى • لبست عليه العين ثوب حداد

وقد

وقد كنت لما ذكر لي هذا ذكرت له شيئا في معناه فاعجبته

ومنها

لا تنكروا رمدي وقد ابحرت من • اهوى ومن هو حسن شمس باهر

فالشمس مهما ان اطلت لحظها • نظرا تؤثر ضعف طرف الناظر

ولقد اطلت الى احمر خدوده • نظري فعكس حيالها في ناظري

ومنها

رمدت جفوني عندما فارقتني • قد كان كحلا في نواظر عبده

وسرقت حمرة ناظري وسقامه • عند النوى من مقلتيه وخده

ومنها

حين جرت ان في الطرف منه • رمدا زاد في ذبول المحاجر

جئت كيما ازور من وجه بدري • كعبة الحسن تحت سود الستائر

ومنها

ما احمر طرف العين منه عادة • نرجسه بدا منه التشقيق

لكنه من حمرة الخد قد • اصبح سكران فلا يستفيق

ومنها

انظروا الى اجفانه الرمد • تبدل النرجس بالورد

يحمر لا من علة انما • تاثرت من حمرة الخد

ولابن المعتز

قالوا اشتكت زحسا طرفه • فلت عداه السقم ما كانا
حمرة ورد الخد اعدبها • والصبغ قد ينفض احيانا

وكتب الحيمي الى البهوري وبهما امردان

ابكيا خليلي ان عيني • غدت رمدا تجري مثل عين
حدثيا انت تعرفه يقينا • لانك قد رمدت وانت عيني

فاجاب البهوري

كفاك الله ما تشكو وحيا • محاسن تعلنيك بكل زين
واني من شقاي في بقين • لانك قد شفيت وانت عيني

ومما قلته ايضا

اشكو اليك جفونا قد رمدن وقد • فارقن مراك يا من قد لم حين
فالقلب منقلب عن راحة وهوى • والعين مثل اسمها مقتلة العين

ولنقص عنان الاختيار فقد طال والشي بالشي يذكر وهنا
انشدنيه ايضا قوله في بخيل

بخيل لو يسوم منجادت • اناملة لغالته الندامة
ولو في النار القي الف عام • لما عرفت له يوما سلامة
ولو صادت لحضرته زعيقا • ذكا لما بدت تحيى القيامة

وقوله

وقوله

افدي حبيبا يفوق البدر طلعته • لانه لغريب الحسن قد جمعت
حاكى الجمال عذارا فوق وجنته • غزالة الصبح في اشراكه وقعت

وانشدنيه لبعضهم في معناه

ظننت الصبا لما على النهر قد جرا • وعكس ذكا لاح فيه لمن نقب
شباكا بها صاد النسيم غزالة • الم تراها دايما فيه تضطرب

ومما يعجبني هنا قول القايل

عذرت مفكرا في امر افق • اراد العلم من بعد الجهالة
فما طويت له شبك الدراري • الى ان اظفرتنا بالغزالة

وقول الشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها • ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو امكن الشمس من خوفها • اذا طلعت ما تسمى غزاله

واحسن منه قولي

ما الغصن مال على الانهار رحهدها • مر النسيم والقى فوقه حبكا
بل مد منه يد لما راى سمكا • من صفوه الرجوان فوقه شبكا

سرور بن سيرين الحلبي

شاعر سمح السجية • له انفاس يزيد به لذته • كانت نسمة المسامرة

تهب بنفحاته وافواه الاسماع تحتسي في نادي الادب سلافة
ابياته ولورود وصفه تبسم في الاكام فتربى منه ما هو الذ من
نظر المعشوق في وجه عاشق بابتسام فتستعذب في مذاق
الادب وتستلق نصايبها من الركبان القادمة من حلب
فراينه لما ورد الروم الا انه لم يطل مكثه بها لفقد ما يروم
واقة التبر ضعف منتقد فرجع قايلا لكل يوم غد ولكل
سبب احد فلم ترعيني امله سرورا ولم تذق كاسا كان مزاجها
كافورا ولم يلبس برد العمر قشيبا حتى اصبح غصنا
رطيبا فمما انشدنا من شعره قوله من قصيدة

وليل هد تنايه عز العزا قد   لحاجات نفس هن اسنى المقاصد
وقد صرفت زهر الدياجي دراهما   بمد الثريا بحوها كف نا قد
وباتت تناجيني ضماير خاطري   بقرب نيل المطلب المتباعد
لحا الله طرفي ما له الدهر ساهرا   ليكحل الاجفان بالنوم راقد
حسبكان السهد يهوى وصاله   به لا ينفك فيه معاندي
اهذب الهوان لحظه وابتسامه   بما قاله الضحاك لي عن مجاهد
وقوله حبيب الح كقول ابي الطيب المتنبي
كان الحزن مشغوف بقلبي   فساعة هجرها يجد الوصالا

وقول

وقول المقري

لان عشقت صوارمه الهوادي   فلم تعدم بمن تهوى اتصالا
ولي معناه ما قلته
لكاسه من دمع كثها مبدد   وطرف بنعسان الجفون مسهد
لان عشق التسهيد اجفان مقلتي   لهجرك فليهنم بوصل مخلد
ومن تقريظ له على شعر ابن عمران
حلت الينا يا ابن عمران روضة   من النظم يسبيها الجحي صوب وكفه
جميلة شعر يزدهي البدر نورها   وتنباي عن الشعري العبور بعطفه
كان غصونا اودعت في سطورها   لها ثمر يلتذ سمعي بقطفه
اذ لها عني لمبل الحداد بطرسم   نهارا زهت فيه كواكب وصفه
فكانت كما زارت معطرة اللما   مبردة من حر قلبي ولهفه
ووافى الى الصب الكئيب تودد   لو جرم احوى فاحم الشعر وجفه
فاجب به عبل الروادف خصره   يجوع اذا عض الازار بردفه

حسين بن احمد الجزري الحلبي

اديب له اوصاف حسنى ومناقب بين الورى بهجة وحسنا
اذا اصغت له اذان اريب حلت منه بواد خصيب رايته بالروم
وهو شاب نحرر واي شباب واداب وهلاله مشرق في افق

سمابه وعزة صبحه تؤذن بوجه ذكا ذكايه وقد سلك الي
المجد طريقا غير مطرقه بهمة غير مهمة وخليقة غير خليقه
وللدهر فيه عداة يرجي انجازها وحلل منشورة سيلوح طرازها
فلم يبسط بردها حتى انطوي ولم يورق قضيبه الرطيب
حتى ذوي والدهر يقول وجهه في مطلع عمره هوي
ابكي اناي من شبيبه في وقت ما امتلا انكبي
مما انشدنيه في صديقه سرور السابق ذكره
وخلك ما ان كنت عن ملالة وبعض ايها المولي الامير
ولكن مذ الفت الحزن قدما الفت مواضعا فيها سرور
وهو من قول المتنبي
خلقت الوفا لو قد رجعت الي الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ومنه اخذ البهاء زهير قوله
بي وقا فلوا فارق بوسي لتوالت لفقدها حسرات
وقد اجاد القايل في ساقيته
الفت العنا من بعدكم فلو انه يزول اذا عدتم حننت اليه
وصار البكا لي عادة فلو انه تغيب عن عيني بكيت عليه
ومما قلته انا في معناه

مذ

مذ هجرتم بهجر الطيف ولي ناظر لم يدر ما طعم الوسن
في هواكم الف الحزن فلو لم يجبه مات من فرط الحزن
وله ديوان طالعته فاخترت منه قوله من قصيدة
لا تلحق الاقدار في اعرابها قد ترفع الاسما بالتقدير
مكسورة قد حاولت اكسيرها من جابر والجبر للمكسور
وله من اخرى
وليل كان الصبح فيه مارب يوملان نقضي وطر اناصادقه
ومن اخرى
ناسوا برايا ك ما استا منا ما يصلح القرح غير مرهمه
فان هذا الزمان يحسنه كفارة عن ذنوب مجرمه
ومن اخرى
وفي غضاضة عيشي صبي لعب فيها وساور في سوده شعب
حتى تصور لي فيها علي ظما ان المنية في ثغر المني شنب
وله من اخرى
عسى شمس هذا الدهر باني يوفوما يرجي وعد الوفق في شرف الشمس
ومن اخرى يطلب فرسا
تجد لي بما ارجوه ان نبت ملجما وان رمت تعجيل العطا فمحجله

ومن اخرى

تغافلت عن اشيامنه ودعا   تبرك في بعض الامور التغافل

وهذا كقول بعض الحكما الكرم ثلثاه التغابي ولابن فراس

ليس الكريم بسيد في قومه   لكن سيد قومه المتغابي

ومما قلته انا في نحوه

كم قد سعيت الى المعالي جاهدا   فزادني سعيي اليها لغبي

ولست في فهمي حينا دايما   واني عن سوء بغيري لغبي

وله من اخرى

ولا عيب فيهم غير ان صلاتهم   تغرق امال العفاة بجودها

وان سيوف الهند في كل معرك   بايديهم خاضت دما ذكورها

وله من اخرى

بليبك من قبل السوال نواله   ويانيك دون الانتظار نضاره

ومن اخرى

وبغيري طبيلي الغواني واشعب   المعابي له في كل ما عن مطمع

ومن اخرى

انحصني بالبوس دهري دايما   دون الورا فانا بذلك افضل

هذي عقاقير العطارة كلها   لم يحترق منهن الا الصندل

ومن اخرى

وان الغنى كالغصن ما دام نابتا   فاودته يكيبي واودته يعتري

ومن اخرى

ولم ادعه تسد فقري   عبيدها سوى رفع الوضيع

وله

الهوا الصحيح يدعى عليلا   واللديغ المصاب يدعى سليما

وله

ونزر اللئيم اقبح في العين من افتقار الكريم الى اللئام

وله

اذا ما استرد الدهر مني هباته   فشبان ان اعطى كثيرا واحرما

وله

اراك ولكن لا سبيل الى لقا   وكم بير لا بينال عسير

وله

اسقيني قهوة بن   وامزج القهوة عودا

فهي للصفرا والبلغم   تمحو وهي سودا

وله

واعيذا بورثني صندل   ثوب الضنا وحلي السقام

رقي لي العاذل في حبه • حتى اذا اخط عذاره لام

وله في الصيف

مبتدع يسلب اثوابنا • ويخرج المالك من داره

وله

اعم من السوال على عديم • ومن دون السعار على غريب

وله من قصيدة

كالنسر ارداه سهم فاستقد له • عذرا وقال رمي قلبي به ريشي

وله من اخرى

قد كان ليل ذوابي لي شافعا • واليوم صبح الشيب من رقبائي

وله من اخرى

ويجنبني من ليل لمسي عطفه • فالغصن يصد انسنة بالما
وقطعت من ياس الرجال لديهم • والياس يجدع انف كل رجا

ومن اخرى

ان الهوى داوه عتبا • يعجز عن بريه المسيح

ابو بكر تقي الدين المعروف بابن الجوهري

ممن زهت زهرة حياته بالشام • فنظر من مطالع افاقها بوارق الفصاحة وشام • واسعدته الجدود • فبدت عرايس افكاره

منوورده

مورّدة الخدود • ودارت من شمايله الشمول • فسرت بها قلوب المتبول وعيون المقتول • كما انفض عرق الطل الهتان • على روس الغصن وطرر الريحان • وله في الادب والشعر تجارة لن تبور • الا ان طبعه كام الصقر مقلاة نزور • ممن عقوده وجواهر نقوده • فقوله •

هذي المنازل قبلنا • كم ذا نداولها اناس
كم صدعت ملكا وكم • من صدع وضع الاساس
عرسوا وعزهم اجتبي • من بعدهم نثر الغراس
دول تمر كانها • اضغاث حلم في نعاس

وهو من قول ابن تمام •

اعوام وصل كان ينسي طيبها • ذكر النوى فكانها ايام
ثم انبرت ايام هجر اعقبت • نحوي اسا فكانها اعوام
ثم انقضت تلك السنون واهلها • فكانها وكانهم احلام

وكانت نزلت بي شدة • ليس لها غير لطف الله عليه • فكان في كل يوم يبليني الاحباب بذكر مبشرات بحصول الفرج فقلت وقد كثر ذلك •

ويلاه من زمن كان نهاره • نغصت دجاه عنه صبغ ظلام

من بعد ما كانت لياليها لها * نور بين مناصفوة الايام
زمن كاحلام تنقضي بعده * زمن فظلا فيه بالاحلام

شمس الدين محمد المعروف بابن النقاد

جواد في حلبة المكارم سابق * مخلط مزيل فايق رايق * وقد كانت تتجاذب الاخبار شمايل فضايله * وتهتز الاغصان اذا هبت نسمات شمايله * ومن طاب عرفه طاب من عرفه الشميم * ومن كان غصنا في رياض المعالي هزه سرور النسيم * الا ان شعره شعر العلما * وادبه ادب الفقها * وما كل مخضر خوزنق وسدير وما كل روض فيه واد وغدير * على انه كانت تنبيه به على سابر البقاع بقاع الشام * ويفتخر به عصره على جميع الليالي والايام * فلا نثر الصدح ورق الفصاحة في بادها * وسبر الركبان بما فيه من المحاسن رايحها وغاديها * واقلام الفتوى تترنم من شمس افادة له ارتفعت * فيا لها من قضب اثمرت بعد ما قطعت * ونور فضله بادي * وموايد حمده ودة لكل حاضر وغادي *

كما الشمس في كبد السما وضوها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا *
ولم يبرح نا وبالجي قلك السعادة * حتى كسفت شمس حياته

فلبس

فلبس الرجا عليه حداده * ثمن نفحات اسراره ولمعات انواره

قوله للقاضي محب الدين وهو بمصر *

من يوم بينك كل طرف دامي * لم تكتحل اجفانه بمنام *
لما رحلت ممتعا بسلامة * ومصاحبا للسعد والاكرام *
خلفت بعدك كل خل هايما * يذري الدموع حليف فرط سقام *
سكران من كاس الفراق معذبا * باصاح بالهجران والالام *
ينشد ويذكر كل من نواك اذا راي * العشاق في ركب لكل مقام *
مولاي بعدك قد تفرق شملنا * وضيا ناديها اتحى بظلام *
قد كنت واسطة لعقد نظامنا * حتى انفردت فحل عقد نظامي *
وضيا وجهك فالنهار اذا ابدا * فالشمس تستر وجهها بغمام *
هذا وعبد ضاع بعدك صبره * فاسلم ودم في السعد والانعام *
وعلى حماك من المحب تحية * لا تنتهي وعليك الف سلام *
وسقى الاله ديار مصر واهلها * انوا سحب من يديك عظام *
لما حللت بها تضاحك نورها * فرحا وبدر نقصها بتمام *
لا زلت ترفل في ثياب سيادة * وتجر ذيل العز فوق الهام *
ما حن المشتاق طرس رسالة * بجديث اشواق وبث غرام *

ابنه عبد اللطيف بن صاحب الترجمة

ولما ارتحلت عن بصر فارقت اترابي وملذاتي ومن بها من
دخاير امالي وكنز حياتي

وطير بلاد اد ضغني بمايها • وانفاس نسمات ومهد ديار •

مررت على دمشق الشام فرايت من بها من الكرام • فكان
ممن نعت بلغياه • ووقفت على هضبات علاه • هذا الاديب
الحسيب • والروض الاريض والربيع الخصيب • تحياني بانفاس
من انفاس الخزامي اندا • وهبت منه نفحات اشي كنفحة
روض قبل الصبح بلتها الاندا • فعطر بفضايله المجامع •
وفكه بثمرات ادابه المسامع • واهدي الي في مشرفه قصيده
حياني بها وهي

بافق دمشق قد طلع الشهاب • اضاءت منه هاتيك الرحاب •
همام جد في طلب المعالي • فاحرز ما وها منه الطلاب •
ومولي شانه بحر بر علم • ونفز بر المباحث والخطاب •
حواشيه منقحة المعاني • ومن فن البيان به اللباب •
فبدر علاه مكتمل منير • بفيض بد رها منه العباب •
فتى التفسير مجتهد وفيما • نحاه رايه ابدا صواب •
فلا يلفي له فيه نظير • ولبس له سوي البحر بر داب •

اتي من مصر مختار انطابت • بمقدمه معالمها الرحاب •
وعاد الي دمشق وهو ثاني • عنان العزم واقتبل الاياب •
فقلد جيدها بعقود فضل • ووشى روضها فاك الحباب •
وحادر بادمشق وساكنيها • بصيب سيبه الهامي سحاب •
فنترت اعيناً وسمت مقاما • وقد راقت مشارعها العذاب •
وغنت في قبان الطير بشرا • فكان من العندليب لها جواب •
وماست غادة الروضات زهوا • فالقت عن محياها النقاب •
وقد بسمت ثغور النور فيها • فاسكر من ثناياها الرضاب •
وكاس الورد في راح الروابي • طفا فيه من الانداء حباب •
فنعم الوقت وقت جاء فيه • وجبر الدهر وقت مستطابا •
فدام ممتعا في ظل عيش • لطيف لا يكدره الذهاب •
وعمر بنيه في الدنيا طويل • ببنيه بعد فيه الحساب •
لهم مني ثنا كل وقت • جزيلا او دعا مستجاب •

شيخ الاسلام عماد الدين الشامي الحلبي

ماجد طويل النجاد • له بيت كرم رفيع العماد • من عنبر قد اوج
عينه واوري الزناد • من دفع فوقها منه السماك مهاده • اذا شيد
بيت الشعر وعمر ربيع الادب فهو عماده • واذا ابدا ربيع طبعه

نشر على البقاع وشايع يحيي دارس الفضل ببضع وهو
مشهور بها وشايع • وجواد قريحته ملا العنان • سباق الى
مدارس قصب الرهان • تعذب شرب كانه حبى النحل ممزوج
بما الوقايع • فما بح الشمال وما الراح الشمول • وما وجنات
الورد خمشتها راحة المتبول • له الطف خلق ينبغي للطف
بنظر اليه • ورتبق محاسن يقف الكمال متحيرا لديه • الذ من
الغادة الصباح • واحلى من مذاق الظفر من طرف النجاح
وانا وان لم يتبع لي فيه عين • بسماع الاخبار احرى بالراينين
على انى ان لم احد الاسد فقد رايت شبله • ونبانى ما بيني
وبينه من المحبة والخلة • لما نقلت بظل الشام في روض
ظلت على نهر تفتر مباسم النور فيها عن لالي المطر • وكان
صدر الكلام • حتى قوض الدهر منه ربع العهاد •
• وزهرة الدنيا وان ابهجت • فانما تنتج بما الزلال •
وللطالوى فيه مدايح وبينهما محاورات • فمنها قوله
عهد السرور وريحان الهوا النضر • ستال عهد الحيا منهل منحدر
وغردت برباك الورق وانتثرت • بلجين معبدته ابو طيب الخبر
وجاد ربعك وحيي نكرره • نزح الصبا بمنهل ومنهمر

ولا برحت معانا للحسان ولا • رمتك ايدي النوايا الحادث الغرر •
ولا اغبتك ارواح النسيم ولا • عدت مغانيك اخلا من المطر •
كم لي بها وشباب الغض مقتبل • من منزل اهل بالشوق والذكر •
كم اجتليت بدورا من مطالعها • كم نيل كشفها من سنا قمر •
من كل رعبوبة تعنو بمصطبر • قد ذانها الحسن بين الدل والحور •
ذو دكستها يد الايام ثوب صبا • وصيرتها الليالي فتنة البشر •
هيفا صب الصبا ما الشباب على • اعطافها وكساها حلة الخضر •
قامت تقا تمنى بعد الوداع وقد • تلدتها من دموعي رايق الدرر •
تقول والبين يغشاها كابته • بمدمع فوق روض الخد منحدر •
لا تنصب الدهر ان جالت خلايقه • فصفو ورد نعمه لم يخل من كدر •
وان تروعت من صنع الزمان فلذ • بالذي العلا عماد الدين تنتصر •
مولى عذا ربعه امن المروع كذا • جنابه ملجا وي الخايف الحذر •
لا زال يسمو الى العليا منتقيا • بسودد مجده عال على الزهر •
حتى امتطى صهوات المجد سامية • يختال في حلل الاوضاح والغرر •
بهمة تجتلي كالليث ذي اثر • وعزمه كمضا الصارم الذكر •
ما فاضل قط جاراه الى امد • في البحث الا انثنى في العي والحصر •
اقلامه السود في بيض الطروس اذا • سبتك ازرت فعال البيض والسمر •

لله سحابا كزهر الروض عنب ندا … وقد توشح بالانهار والغدر

يلقاك لطلق المحيا دهو مبتسم … عنبطق وردة احلي من الصدر

ما الروض جادت له الانوار بالبكر … فكللت دوحه المخضل بالزهر

جاد الغمام له سحا بوابله … وقد كسته الصبا من رقة السحر

تخال زهر الاقاحي في خمايله … زهر النجوم صينت عن يد الغير

تشدو الحمام علي اغصانه سحرا … فتبعث الشوق في احشا مستعر

يا فاضلا كم جلت ابكار فكرته … عن المعاني بها في احسن الصور

يا ابن الكرام ومن شادوا بعزمهم … ركن العلا سابقا في سالف العصر

ويا عماد البيت الفضل برفعه … وكان من ضعفه يلقي علي خطر

الي ذراك انتمت فاقبل علي وجل … ينتجها باريش البدو والحضر

لا زلت في نعم تسمو بسوددها … هام السماكين حيث السر لم يطر

ما ناح بالايك قمري وما سجعت … ورق الحمايم بالاصال والبكر

فاجاب بقوله

احلي حور ام عقد من الدرر … ام زاهر الزهر ام زاه من الزهر

ام الحباب علي راح مروقة … ام نفثة السحر ذي ام نسمة السحر

ام نظم در زهت اباك منطقه … فاعجزت كل ذي نظم ومنتثر

يا فايق السحر من فيه بمعجزه … عقدت السن اهل البدو والحضر

ويا مديرا سلافا من بلاغته … هلا ترفقت بالالباب والفكر

ويا ابن طالو وان طال الزمان فما … لنا بلوغ الي علياك فاقتصر

اخذت محض المعاني من معادنه … وغصت في ابحر الاداب للدرر

وحزت جمع المزايا وانفردت بها … ولم تدع للعدا شيا ولم تذر

وجيت من كل معنى رايق حسن … بكرا ما قد حلا في الذوق والنظر

وقد شهدنا بما وشيت معجزة … جمع الفضايل في جمع من البشر

اهديت لي غادة جلت محاسنها … وقد تجلت لنا في احسن الصور

رعبوبة من بنات البدو منذ خطرت … قلبي بها صار من وجد علي خطر

حيت فاجبت بالفاظ منمنمة … وغازلتنا بلطف الدل والخفر

واسفرت عن سنا برق فعن شفق … وعن ضيا وعن شمس وعن قمر

زارت فجاجي اشراق لهيجتها … وتمتعتنا بذاك المنظر النضر

وضاع عرف شذاها عندما برزت … مسكا وعطرت الافاق بالعطر

سالتها قبلة الحبني بها حرقا … شب بقلب شديد الوجد مستعر

فاومات لمشيب زانه شنب … واطمعت بنظيم الورد والصدر

وما دعتني بليل قد سررت به … لكنه شاني والله بالقصر

وبت انشد مدحا في محاسنها … ما قاله شاعر في سالف العصر

يا نزهة النفس يا من فاق منطقها … قس بن ساعدة المشهور في الكبر

خذها البكر وان كانت معصرة * فشانها لك ستر العيب بالستر
وان تكن اوجزت في المدح واختصرت * فالعذب يا بحر للافراط في الحصر
واما تكن من بليغ القول عاطلة * فقد تحلت بجيد من مديح سري
فاعذر فاني تركت الشعر مذ زمن * لشاغل عنه عن مقلة الفكر
لا زلت تسمو على الاقران مرتديا * ثوب البلاغة في امن من الحصر
ما الطرز الطرس يمنى البراع بما * يزهو على الروض او يعلو على الزهر
وشبب المادح المطري بذكرك في * بيت من الشعر في روض على الاثر

بدر الدين بن رضي الدين الغزي

فريد الدهر ابن عباس زمانه وسليمان البيئة وحسان تصنيفه وتبيته صاحب الفنون وعين الافادة الفنون جمال الكتب والسير سيد اهل الحديث وعين الاثر من حازت افكاره غر شرف فباذخا وعزه وانه شبل الاسد ذي الراس الصايب الاسد وفرند نصله المصقول الحد ومما كر كبتي البعير في كل معنى صادم او كالحلقة المفرغة او كعواري صادم وبدر طلع من افق كمال والده مبتدرا وكرع من بحر فضله البر ما الحباة فبان يبدو وبان عارضه خضرا ويخطر بمشرق انواره في ابان طلوع هالة عذاره

حتى استتر شمس الفضل بما يجيبي الشموس فهل سمعت ببدر يستمد من انواره الشموس فتكلف البدر اذا حكاه وضاهاه شاوه وثناه ولا عجب للبدر ان يتكلف وله من شعر العلماء ما صدح من اغصان سطوره الحمايم وتحملت الصبا نشره فتلقته الزهور تبتسم باسم ولم يزل مشرقا في منازل البدرية حتى الم ليسبا عمره سوار المنية لا زال اثاره باقي قصور الجنان وحرجبه بطانه وشود الرحمة والغفران فما لمع من نور كماله وسطع من نجوم اقواله

اذا كان حمد العبد مولاه انما * يكون بالهام من الله للعبد
وذلك مما يوجب الحمد دايما * فلا احد خال من سوى ملهم الحمد

وقوله

لنا ايمن فريد في خلايقه * كم من كرايم اموال له به حوى
له النفاق لرزق الناس مجتنبا * يرى الفقير لديه والغني سوا

وله

من رام ان يبلغ اقصى المنا * في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلص الحب لمولى الورا * وللمصطفى المختار مع من احب

وله

بالحظ والجاه لا بفضل · في عصرنا المال بتنقاد
فكم جواد بلا حمار · وكم حمار له جواد

ولـه

يقبل الارض حماها الذي · الثمها افواه اهل العلا
عبد اذا كانبته نائبا · يزداد رقا لكم او لا

ولـه

ان الطاف الحبيب · لي قالت خل عنكا
لا اذبر لك امرا · انا اولى بك منكا

ولـه

من الطلع الاحمق فوق المها · ينزله للمنزل السافل
وغير بدع فعله حيثما · يقابل الباطل بالباطل

وانشد له بعضهم

ما في زمانك واحد · لو فتشنا ملت الشواهد
فاشهد لصدق مقالتي · او لا فكذبني بواحد

وليس من شعره بل من شعر ابي عامر الجرجاني احد شعراء اليتيمة

وفي معناه قول ابن حول

قد مات في دهرنا الكرام ومن · يعرف قدر الثنا والمدح

فان شككتم فيما افوه لكم · فكذبوني بواحد سمح

ومما انشد الخوارزمي مما يشبه هذا وان لم يكن من جميع الوجوه

امير بلا عظم لديه تعاظم · فكانه ابن الحمار العمائم
ويقول ان الناس كلهم انا · والناس كلهم لديه بهائم

ولابن تميم ايضا

ايا معشر الاصحاب ما لي اراكم · ذممتم جميع الناس جل مناكم
لئن كان ذم الناس اضحى شعاركم · فما الناس الا انتم لا سواكم

ومما قلته في معناه

تفردت في ذا العصر بالفضل وانثنى · يزيد بما زاده علمه جهلا
فما بقي لنا في الدهر غيرك عالما · يصدق ذا الدعوى ويعرف ذا الفضلا

ومن شعر والدي

ان خلا ملك عنا · خلينا بالله منه
هو لا يبالي عنا · ما لنا نسأل عنه

وللتقي السبكي

يا قلب من الغرام قد زدت وله · من خان فلا تخنه او تعوض بدله
فالنفس عزيزة على من هي له · لا يصلح لي من كنت لا اصلح له

ولابن الوردي

اذا كرهت منزلا • فدونك التحولا •
وان حبا كصاحب • فكن به مستبدلا •
لا تحملن اهانة • من صاحب وان علا •
ممن ابى محز حبا • ومن تولى فابى •

ومما انشدته لـه •

ان تسل عن حال الذين احببتهم • ربهم عما جرا وتطلب قربا •
احب الله والذين اصطفاهم • تبع معهم فالمرء مع من احبا •

ولابن حجر معناه •

وقائل هل عمل صالح • اعددته ينفع عند الكرب •
فقلت حبي مدح المصطفى • وحبه فالمرء مع من احبا •

وكنت قلت قبل ان اسمع هذا •

وحق المصطفى لي فيه حب • اذا مرض الرجا يكون طبا •
ولا ارض سوى الفردوس ماوى • اذا كان الفتى مع من احبا •

واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عائشة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انت احب الي من نفسي واهلي واني اذا ذكرت الدار لا انطبق نفسي حتى اتيك واراك فاذا انت كنت في اعلى المقام فاخشى ان لا اراك فلم يجبه رسول الله صلى

الله عليه وسلم فنزل عليه جبريل بقوله عز وجل ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وفي معناه قولي •

حبي لمحمد حبيب الباري • في طينة خلقي وروحي ساري •
والمرء مع من احب في الخلد معا • طوبى لي ان غدوت عند الباري •

ابو الصفا مصطفى بن العجمي الحلبي

روض وريق اغصان المروة • ريان من ما المكارم والفتوة • فارس الشهبا نبلا وادبا • طبعه اخوانية العنب صفا وطربا • اردان شبابه باللطف مذهبة • وكاس ادبه المجلوة على القلوب محببة • اذا ابتسمت عقود الفاظه كسر نظيم الجوهر • وخيلا انها لو فيها من خدود العيد تقصر • اقبلت على شعره الفصاحة بوجه جهير • وقصر عن ادراك لطفه النسيم وهو عليل • مع صباحة محيا تهزا بالروض الوسيم • اذا عطرت مجامر نفحاته اذيال النسيم • نفحت في برود الدهر نشرا • وعبثت بمباسم النور الضاحكة بشرا • تراه سلافة الطلا في الزهر • وناهيك طيبه من كاس • ولم تزل كووس ادبه على الندا مجلوة • حتى ورد وارد الموت فدلت

باكدر صفوه واي صفا لا يكدره الدهر • فقطفت زهرة
شبابه وقد سقتها دموع اصحابه • فمن شعره ما انشدنيه
الطالوي من قصيدة اخترت منها قوله •

ما اخبار بارق ذاك الثغر مبتسما • ولا النسيم باخبار الحمى نسما
الا وعاوده من وجده طرب • حتى كأن به ما بي به اللمما
متيم لعبت ايدي الغرام به • فغادرته كأنفاس الصبا سقما
بنت منه على الاحشا كفا شج • تضم صدرا خفوق القلب مضطرما
ابا خليلي لا زالت محللة • من البوادي تهمي بالغ عراصكما
حتى تظل له الارجا ناسمة • تبث من سرها ما كان مكتتما
ولفتة تذر الالباب شاردة • ابدت سنا ونزد الفكر مبتسما
اما ومبسمه الزاهي لمنتشق • يزري بملحه بالدر منتظما
لا حلت عن حبه الاسهل ابدا • من الزلال وقد كادت تذوب ظما
ولا ابتدلت انسانا سواه ولو • اضحى وجودي كجنس في الهوى عدما
نعم ما انت في الافاق سيرته • ومن اللآلي لطفتها الورى كلما

ومنها

من كل ذاهرة الانا ظرا هيه • لا نرتضي الشعرا ان تعزى لها شمما
ولم من قصيدة رثى بها العماد

عظيم مصاب تعقد ومقيم • له كمد بين الضلوع مقيم
ونادح خطب حارب الصبر والكرا • فاصبح كل وهو عنه هزيم
وحكم اذل الفضل عند اعتزازه • واومى عماد الدين وهو قويم
الا انما عين المعالي غضيضة • وان فؤاد المكرمات كليم

ومنها

اقامت على قبر له عاطر الثرى • سحائب رضوان فليس تريم
الى ان يعود القبر الحضر روضة • بها المستشفي يانع وجميم

وكان له مجلس اصدقا يستكر بنتا بابلهم الرياح وتهتز طربا
لذكرهم معاطف الاريحية والسماح • فتخفق على هاماتهم مجدهم
الوية الحمد • ويضيء في سنا معاليهم كوكب السعد • من كل
مصطبح بكاسات السرور مغتبق • ولولا انداه كاد من نار الذكا
يحترق • فلما ارتحل الى الشهبا غلبه الشجن وتاقته الشجون
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون • فكتب اليهم

بقبل الارض صب مغرم علقا • بكم وذلك من تكوينه علقا
حلف الصبابة اما قلبه فشج • من الفراق واما جسمه فلقا
يشتاقكم كلما هبت يمانية • ولا محالة ان يشتاق من عشقا
به من البين ما الوحل اهونه • يوما بارك ان رضوى هدا وطفقا

يا هل تعود أويقات بكم لمتى * دموعه حددن في خده طرقا
الله يعلم ما ان عن ذكركم * الا انثنا نزدر الدمع واستبقا
ولا تغنت على غصن مطوقة * الا اهاجت لي الاشجان والارقا
يا ليت شعري والايام مطمعة * والدهر في عكس ما يهوى الفتى خلقا
هل لي الى عود اوقات بكم سلفت * رجاء ان ظفر احبابنا بما افترقا
لله ايامنا والشمل مجتمع * ايام لا فرقة اخشى ولا فرقا
واذ بكم كان عيشي اخضر انضرا * واسود الليل منكم ابيضا يققا
يا صاحبي فلا روعتم بنوى * ومنكما ظل جفن الدهر ما غلقا
يميني له عوجا كذا كرما * لنحو قبة الشما وانطلقا
فبلغا لي سلاما من محبته * لم يبق لي منذ حلتم لهجتي رمقا
وخبراه بما القى بعيدكما * من فرط لاعج اشواق اتت نسقا
انى الى ذلك المغنى المشوق كما * اشتاق صحبي اخوان الصفا خلقا
لا سيما الاروع المحمود سيدنا * المسك اللسن المطري اذا نطقا
طورا تراه بكل الحمد مصطبحا * وتارة من سلاف المجد مغتبقا
يا غائبين فما ودي بمنقطع * منكم ولا حبل ودي واهيا خلقا
خذوه ريح الصبا وهنا لارضكم * يزري شذاه بريا مسكه عبقا

فاجابه ابو المعالي الطالوي بقصيدة انشدنيها وهي

وافت

وافت فارجت الارجاء والافقا * امنية من شذاها قطرنا عبقا
وافت كان الصبا باتت تعللها * بالسحر بين رياض طلها نسقا
ام نفحة من رباد اربى عاطرة * اهدت لنا ارجا جنح الدجا عبقا
هيفا تزهو بقد زانه هيف * كخوط بان غضيض مثمر بنقا
تزنو الي بطرف كله حور * مهما ابنرت لعواد بها لام او عشقا
لو شاهد ابن عيين حسن طلعتها * لاذكرته زمانا ببعث الحرقا
او ابصرت لحبيب وهو ذو لسن * اودت به وكذا سحبان ان نطقا
يا حسنها حين زارتنا مخبرة * قد نظم الدر في لباتها نسقا
اهدت تحية ود من اخي ثقة * يزري شذاها بريا المسك ان عبقا
لا عزو ان شوق في الانام له * فالحر يشتاق لاخوان الصفا خلقا
اشتاق رؤيته الغراء ما طلعت * شمس النهار وما بدا صبحه شفقا
وكلما سحرا هبت شامية * ببرق جلق او برق الحما خفقا
احبابنا والذي ارجو منه بلا * ما ان بني على مضناكم بلقا
ما ان تذكرت معنى راق لي بكم * الا ورحت بدمعي جار عاشرقا
ولا شدت بغياض الغوطتين ضحى * ورقا تذوب الفا نارحا شفقا
الا وغاض اصطباري او وهى جلدي * فغاض من مقلتي الدمع وانطلقا
اذ جانب العيش طلق رائق بهج * والدهر قد غض عنا الجفن وانطبقا

تلهو بكل كحيل الطرف ساحره • بزري بغزلان عسفان اذا رمقا •
لا سيما ان غدا بالكاس مصطبحا • او راح من ولهٍ بالكاس مغتبقا •
ليت الزمان الذي فينا عداه قضى • بيت ملومنا والدهر لا خلقا •
يا اهل ودي بنا تنا اللاتي بكم سلفت • نعود يوما فاحيي منكم بلقا •
عليكم مني سلام الله ما بقيت • صبابة تنجش الاشجان والارقا •
يهديه ريح النعامي نحو ارضكم • كمسك دارين يذكو كلما نشقا •

تقي الدين بن معروف

سما فضيل بالطلاع بنجوم الكمال معروف • ربا من علمه ابيقه ودوحة مجد وريقة ورنيقه • اذا اسس الافلام سجدت في محاريب الطروس شكرا • ومادت من مدام مداده ها يمة سكرى • فكم للبيل حبره المسكي الانفاس • بدببيض اسوه محبا القرطاس • تخبر ان المانوية تكذب • وله في علم الافلاك انظار تنم باسرار كواكبه وان كتم قلبه على لسان اسرار صاحبه • بواه الله منه مكانا عليا • فنلي لمن رام سواه اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا • فكم صعد له بخطوات فكره وسما • واتخذ خطوط جداوله للعروج الى سلم السما • فكلما طارت حمايم النجوم من بروج اقطارها • جعل دطاقة نظيره في الافاق لتبليغ اخبارها • فلو كان

لعطارد

لعطارد الخبار • كان بدنا بين الدراري له مشتري • ولو اراد مدحه اطراه بقول ابن الرومي غير مفتري •

• اعلاكم في السما مجد كم • فلستم تجهلون ما جهلا •
• شافهتم البدر بالسوال عن • الامر الى ان بلغتم زحلا •
• لم تدركوا فقط بالحساب بل • الاحساب علما لكم ولا عملا •

ولم يزل متقلدا لصارم القضا فانما من معشوقة الدنيا بحالي الصدق والرضا • حتى اراد ان يجدد لانشا ذنار رصدا • وانا لا ندري اشرار يديم في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا • غافلا عن حركات الفلك • حتى قالت له بنهك الله في افلاك • فذاريت دوابره على مدارها • وصارت زاوية قبره حادة بعدما كانت منفرجة في اقطارها • وشكل العروس من زخرف الحبات الطماع • وهو لمن تامله شكل قطاع • والموت للانسان بالمرصاد • وقد طالعت له رسايل فلكية • وبعض تحريرات هندسية • تدل على علو كعبه فيها • ورقيه من حضيض الجهل الى سماء معاليها • وله شعر وسط • ونظم غريب النمط • كقوله في مدح العلامة ابي الفتح المالكي •

• باكعبة يومها اولوا النها • وسدرة الفضل اليها المنتهى •

لانت في العالم فرد علم • بل انت كل الخلق علما وهدا
والفضل لما قال ان ما بكي • بالشام كل اخذا فخر بالولا
رفعت قدرا وعلوت رتبة • وفرت بالتقدم حال الابتدا
وفقت اهل الارض بالعلم الذي • او تيته مولاي من رب السما
بعرف لب المرء حو لفظه • اذ يعرب الاصل علي هذا الثنا

ولـه من قصيدة في مدح استاذي سعد الدين

صباح الاماني في صباح الثنا الفرد • تحلت علي عرش الجلالة والمجد
مطالع ما زالت طوالع بالثنا • نعم افاق المكارم بالسعد

فائدة مهمة سئلت عنها في حال تحرير هذه الريحانة وهي منع بعض علما المالكية من الالقاب المضافة للدين كسعد الدين وعز الدين فقلت قال العارف بالله تعالى ابن الحاج في كتابه المسمى بالمدخل الذي استقصى فيه انواع البديع ما نصه فصل من ارتكب بدعة ينبغي له اخفاوها لقوله صلى الله عليه وسلم من ابتلي منكم بشي من هذه القاذورات فليستتر والعالم يجب عليه الستر اكثر من غيره لانه ربما يقال عنده علم بجواز ما ارتكبه فيقتدي به غيره كما قال ابو منصور الدمياطي في

في قصيدة لـه

ايها العالم اياك الزلل • واحذر الهفوة فالخطب جلل
هفوة العالم مستعظمة • ان هفا اصبح في الخلق مثل
وعلي زلته عمدتهم • وبه يحتج من اخطا وزل
فهو ملح الارض ما يصلحه • ان بدا فيه فساد وخلل

الي اخرها فمما ينبغي التحفظ عنه من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيها من تزكية النفس المنهي عنها كما صرح به القرطبي في شرح الاسما الحسني وللفضل بن سهل قصيدة في ذمها منها قوله

اري الدين يستحيي من الله ان يري • وهذا له فخر وذاك نصير
فقد كثرت في الدين القاب عصبة • هم في مراعي المنكرات حمير
واني اجل الدين عن عزة بهم • واعلم ان الذنب فيه كبير

ممن نادي بهذا الاسم او اجاب به ارتكب ما لا ينبغي لانه كذب وفي الحديث عليكم بالصدق فانه يهدي الي البر والبر يهدي الي الجنة والكذب فجور والفجور يهدي الي النار الحديث فاذا قال احد محيي الدين يقال اهذا الذي احيي الدين فاذا اخذ صحيفته وجدها مشحونة بالكذب

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام المومنين زينب
قال لها ما اسمك قالت برة فكره ذلك وقال لها لا تزكوا انفسكم
وسماها زينب ولا يقال انها خرجت عن اصلها بالنقل للعلمية
لانه لو كان كذلك ما كرهوا تركها مع ما بينها من التشبه بالعجم
المنهي عنه وهذه التسمية اول ما ظهرت من متغلبة الترك
مضافة للدولة وكانوا لا يلقبون احدا الا باذن السلطان
وكانوا يبذلون عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة للدين
ونقلوا عن النووي انه كان يكره من يلقبه بمحيي الدين
ويقول لا اجعل من دعاني به في حل ولذا تحاشى عنه
بعض العلماء وهذه نزعة شيطانية من اهل المشرق
ولما كان في اهل المغرب من التواضع كانوا يغيرون الاسماء
لما يومي عنه ايضا فيقولون لمحمد حمود ولاحمد حمدون
وليوسف يسوف ولعبد الرحمن رحمون ونحوه انتهى
اقول اما كون هذا بدعة حدثت بعد العصر الاول فمما
لا شبهة فيه واما كونها ممنوعة شرعا او مكروهة فلا وجه
له وما تشبث به اوهى من بيت العنكبوت وما نقله عن
النووي وغيره من السلف لا اصل له وكذا ما نقل عن

شيخ

شيخ والدي ناصر الدين اللقاني انه كان يكتب في الفتاوي
ناصر لهذا اخذ عني ذلك مدة ثم رجعت عنه لعدم ثبوته
وكونه كذا ما يكتب في صحيفته مجازفة لا ينبغي ان يقال مثله
بالراي وهذا لم يضعه الانسان لنفسه وانما سماه به ابواه
في صغره في عدم تكليفه وكونه تزكية لنفسه ايضا
غير صحيح لان الاضافة تكون لادنى ملابسة فهو مضاف
للسبب تفاولا فعز الدين بمعنى من يعزه الله بالدين وكذا
محيي الدين بمعنى محيي لنفسه بالدين فقياسه على برة
قياس مع الفارق ولو صح هذا منع احمد ومحمد وحسن ونحوه
وقد قال المحدثون اذا اشتهر اللقب جاز وان كان ذما
كاعرج واعمش مما ذكر تضييق وحرج في الدين وفي هذا
الكتاب كثير من هذا النمط فاياك من الاغترار به والاعلام
انما تدل وضعا على الذات والتفاول بالامور الحسنة مستحب
لقوله في الحديث كان يحب الفال ويكره الطيرة والمتفاول لم
لا يعتقد ثبوت ما يتفال به وانما يتيمن به فلا كذب والاعلام
لا حجر فيها والتشبه بالعجم فيما لا يزاحم الشرع غير منهي
عنه الا العصبية المذمومة بدليل حديث الخندق وبدل

علي ما ذكرناه حديث بتسمية النبي بمجد واما حديث بره
ان صح فانما فعله صلى الله عليه وسلم لكونه من اعلام
الجاهلية او عجمي اخذ بدليل انها كانت بره في نفسها

محمد بن الرومي بن لفت الخيالي نزيل الشام

شاعر تتوقدت جمرات افكاره • وتوردت في رياض الشام
وجنات ازهاره • وابتسمت في ناديه ثغور انواره • لكنها
خدود لم يترقرق عليها دمع القطار • ومباسم لم ترشف الشمس
منها ريق الامطار • فلله دره من فصيح • لم تعلك الجباه عروق
القيصوم والشيح • ولم يغذ بلبان العربية • ولم تثبتكه ثمرات
العلوم الجنبية • لانه من بني الاصفر • وممن فاتنا الفقد
الاسود وهو الموت الاحمر • الا ان للبقاع تاثيرا في الطباع
فلما تغذى طفل جبلته بالشام ونسيمه • وبزغ هلاله
فيه بعد ما استبطن عنه هالة النعيمة • انصقل طبعه المرهف
فابرزت شمايله ارق من الشمال والطف • لاسيما وابو الفتح
ماشطة عرايس فكره • ومثل شمل نظمه ونثره • اذا انس طبعه
الا ولحنه • او طرق طرف ذهنه طيف محنه • وقد طالعت
ديوانه فرايته يعتريه علل وفتور • وبه خلل في معاني عباير

وبيوته

وبيوته التصور ممن شعره الذي اخترت منه قوله

سمعت لسان الحال عن قهوة الطلا • يقول الملوا واسمعوا نص اخباري
فما سمي سمت قهوة البن في الملا • ولكنها لم تخل صدع حماري
ومن كذبها قد سود الله وجهها • وعذبها بعد الاهانة بالنار

وقوله

جليت عروسا في عقود حبابها • وغذيت طيبا بالسرور رحابها
طلعت عروسا تنجلي في كاسها • وكسا العقود الجيد نقش خضابها
بكر اذا ما كررتها كلا او لدت • سر السرور لذي حضور حبابها
اخذت من العقل النفيس جواهرا • بمهرها والعقل من خطابها
راح حلالي شربها في جنة • والبعض في الحبان حل شرابها

وهو ماخوذ من قول الارجاني

كاس من السكر الحلال • شربها للقوم سكر
في مجلس موجنة • ولذاك فيه تحل خمر

وقوله

يقول حبيبي ما الطرف احمر • كانك يا حيران في نشوة الزبه
تعلق له اشراق خدك فبدا • وقابله طرفي تخيل نبه
الزبه لفظة عامية بمعنى الحشيش وهو ماخوذ من قول العملي

ولما انقضى شهر الصيام بفضله • تجلى هلال العيد من جانب الغرب
كحاجب شيخ شاب من طول عمره • يشير لنا بالرمز للاكل والشرب

وقوله

ثم هاتها ذهبية وردية • تبدو فتحسبها عقيقا ذائبا
اوما ترى حسن الهلال كانه • لما بدا حاجب قد شابا

الان قوله طال عمره تكميل حسن ومما قلته في بعض الرسايل
شاب حاجب الهلال وما دانا كمالا واشتغلت زمهرير الشمس
الشمس ولم تزله مثالا ومما يضاهي هذا ما قلته لما رايت
قول الثعالبي في مدح قصر بناه الصاحب

لله قصر تربى كل الجبال به • واسعد الدهر شيد من جوانبه
كانما جنة الفردوس قد نزلت • الى خوارزم تعجيلا لصاحبه

ورايت ما فيه من الغفلة فان تعجيله بالدخول لها انما
يكون بالموت ففيه ايهام لا يليق بمثله فقلت في هذا المعنى
واتيت فيه بنوع من الاحتراس سميته التهذيب

بنا دار ابحار الوصف فيها • وتحوا اليها المحاسن والمسرة
كان الجنة اشتاقته لما • له نزلت اطال الله عمره

وقد يقال في قوله نزلت احتراس ما لكنه خفي والمقام باباه

ومما

ومن ديوانه قوله

كيف السبيل الى كتم الغرام اذا • كنا نتكلم واردت السر يكتم
وقد غدا الطرس بالوجهين مشتهرا • وبا اللسانين ابدى يعرف القلم

وقوله

اذا دفن الانسان في الرمس برهة • وعاودته تلقاه باد ثيابه
وما ذاك الا انه متبسم • على كل مغرور باحوال دنياه

ومما يضاهي هذا ان المولود يولد باكيا مقبوض الكف
فاذا مات فتحها فقال الحكما انه اشارة الى حرصه في حياته
وانه خرج منها بغير شي كما قيل

وفي قبض كف الطفل عند ولاده • دليل على الحرص الموكل بالحي
وفي بسطها عند الممات اشارة • الا فانظروني قد خرجت بلا شي

وكم في الكون من اشارات فهو جميعه ناطق بالعظات
ولكن من يسمع ويبصر • وانشدني له بعض ادبا الشام

رايت الكاينات خيال ظل • محركها هو الرب الغفور
فصندوق اليمين نبات نحوا • وصندوق الشمال هو القبور

ولبس له فاني رايته منسوبا الى الشيخ ابن العربي قدس الله
سره وهو معنى مشهور لكنه تصرف فيه فاستعار عباة ورد

دبياجة واصله من قول الاخر

رايت خيال الظل اكبر عبرة • لمن كان في علم الحقيقة راقي

شخوص واشكال تمر وتنقضي • وتفنى سريعا والمحرك باقي

ومنه ولد ابن الوردي قوله في الحمام

وما اشبه الحمام بالموت لامرا • تجرد لكن اين من يتبصر

يجرد من امواله ولباسه • ويبقى له من كل ذلك مئزر

ومما قلته فيه

ان يكن يحكي خيال الظل في • فعله دهرا لنا يبدي العبر

فعساه عن قريب مظهرا • صورا احسن من هذي الصور

وقلت ايضا

هي الدنيا خيال الظل تحكي • يحركها القضا كما تقرر

ولولا الستر ممدود عليه • من الغفلات ما الهي وما سر

زين الدين الاسعافي

فاضل لين العود ماجد الاعراق حلو الشمايل عذب الاخلاق لدانا ارعلى اكف القبول مرفوعة وكلمات كثمرات الجنات غير مقطوعة ولا ممنوعة صحبني وهو يقطف نور التحصيل للمفضل الي معانيه انتظار وتامل فتجاذبنا اهداب

المذاكرة

المذاكرة وجررنا ذيول المناشدة والمحاورة ومما انشدنيه من شعره قوله

كتبت وافكاري وخفك موقف • كما قد بدت في الحب كل ممزق

ولو جم لي الوقت كنت تركته • ولكنني اصبحت غير موفق

اذا ابتلا شيء الناس من هان ذا الهوى • فلا تنكرن هذا المقال وصدق

وهذا كقول الاخر

سالتها عن فؤادي اين مسكنه • فانه ضل عني عند مسراها

قالت لدي قلوب جمة جمعت • فايها انت تعني قلت اشقاها

ابو بكر الجوهري الشامي

شاعر عذب الكلمات حسن الذات والسمات عرايس افكاره صباح وجوهري تفنانه صحاح وورد البحر مونديا حلل الشباب مطرزة بطراز اخلاقه العذاب متعاطيا للتجارة صارفا لها نقد عمره واقداره

اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب

ثم جوهري كلماته الصحاح التي هي ارق من نفس الصبا في الصباح قوله في ربيب له اسمه عمرو ومليح اسمه داود

اعذب عذر اللاله خال بوجنته • مع عارض شبه واو العطف ممدود

كأنما الخال فوق الخد يحرسه • حذار سرقة عمرو واد داود •
وفي معناه قول بعض اهل العصر وهو محمد بن الحسين
• انما كان ضرب زيد لعمرو • ان داود قال يا زيد عمرو •
في كلام النحاة وهو ما ورد باسما الحضرمي ثم المدني اخذ الواو
من حرفي طلا • ولابن لولوي من اسمه داود •
• فذكلت جلدا في الخطوب اذا عرت • لا تزدهيني الغانيات الغيد •
• وعهدت قلبي من حديد في الحشا • فالانه بجفونه داود •
• وقولــــه •
• متى يطيفك بعد ما منع الكرا • عن ناظري البعد والتسهيد •
• ومن العجايب ان قلبي لم يلن • لي والحديد الانه داود •
• ومما نقلته عنها قالــه •
• وحاسد يرسم في صحفه • فضلي ويخفي الذكر اذ يطرد •
• فاسمي لديه واو عمرو كذا • تكتب في الخط ولا تقرأ •
• واصلــه قول ابي نواس •
• ايها المدعي سليمى سفاها • لست منها ولا قلامة ظفر •
• انما انت من سليمى كواو • الحقت في الهجا ظلما بعمرو •
شمس الدين محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي

والسما

والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق • لهو في ميدان الفضل
وحلبة الشهبا سابق واي سابق • وعصره كان مسك ختامها •
وسحر لياليها واصيل ايامها • نورت حدايقها بعوادي شمايله •
وتحلي معصم مجدها بسوار فضايله •
• حيث التقى نفس الاقاحي والصبا • وترنم الحسنا والورقا •
وجرى النسيم يجر فضل ردايه من الخيلا نشوان يعثر بالغصون
فيقع في عذب الما فتدرس بها دافني • وطما بجر ادبه فترك الحساد
تضير بونحيي • وله نظم كما انتظمت دراري الزهر • ونثر كما نثرت
بد الشمال على وجنات الرياض لالي القطر • وله تصانيف جمه
تزينت بها البلاد • واسنت تمايم منوطة باجياد الاجياد •
فهو نسيج وحده اثاره في حلل الفضل طراز مذهب • واسد
في مجادلة العلم لا يذكر عنده قول ثعلب • وله محاضرة لو
ذكرت للراغب سعى لها راغبا • او لسحبان ظل لذيل الخجلة
على وجه البسيطة ساحبا • ثم ما هبت به صبا الاسحار وغردت
به على كراسي الربا حمايم الاخبار • قولــــه •
• يلوموني في ترك ضم قوامه • ولا اذن للسالك في الضم واللثم •
• نعم بيننا حسبة الود والصفا • ولكنني لم القها عالة الضم •

وبرهان من قال من الحكما بتعدد نوع الانسان
ولبس الغريب من تناوت دياره • بل من فقد من الكرام
نظراوه والضاره • وهو غريب في فضله ومجده • وانه ملك
من الادب ملكا لا ينبغي لاحد من بعده • ولما اشرقت
بالمغرب شموس علمه وادابه • وزهي نورها اذجري
في عوده ماسنابه • اسفر وجه صباحه • وحلا له
الطلوع عن غرة نجاحه • نحل عقد عزيمته بالشام
كما حل الربيع نقابه عن منظر بسام •
• والريح تجذب اطراف الغصون كما • افضى الشفيق الي تنبيه وسنان •
فالغي بها عصا تسياره • ونفض عن برد همته غبار
اسفاره • ومبني امره علي السكون • وماضي حاله على الفتح •
وقد شذب ورق فصاحته بها باطرب ترنم وصدح •
فمضي زمن ونور الادب لا يجتني الا من رياض كلامه
وسورة الفتح مجاديها لا تتلي بغير السنة اقلامه • والى
مراودها كحل البصاير • وخف اثاره تسلق ركبانها
كلما بدر حاضر حبي في نادي الفصاحة واحتبي
واجبي طرا زمذهب مالكه مذهبا •

دصار

وصار بينهم غريب الفضل مفردا • كبيت حسان في ديوان سحنون •
فانار لبلة الحالك • وتصرف فيه تصرف مالك • باخلاق تقص
عنها شمايل الشمايل • وفضايل حجة المانر سحبان عندها
باقل • الا انه مع تملك جواهر العلوم • وتقلد جيد كماله بعقود
المنثور والمنظوم • عاداه دهره • وصافاه فقره • فظل
يمتري صبابة عيش لو انها نوم ما شعرت بها الاحداق •
ويتجمل من اثقالها ما يوهن ويوهي العنق والاعناق •
ولم يزل كذلك حتى غار ماء حبابه • وانغلق علي الفتح باب قبره
عند وفاته • وانفتحت له ابواب الجنان • فسقاه الله رجيق
غفرانه بين روح وريحان • ونزه عيونه رحابه واملة في
رياض الجنان • فمن نظمه الذي حشي الاسماع سحرا • وملا افواه
الرواة درا • قوله •

• بابي العسل المراشف المجي • ما بين العذيب الاجفان •
• معرف الجيد واللحاظ من الظبي • ولين القوام من غصن بان •
• عطفته الصبا الي وما لي • بالصبا بعد ما نزاه يدان •
• فتخاشيت لمة خيفة الاثم • واطلقت مقلتي ولساني •
• اه لولا التقي وصنو المشيب • لطاوعت في الهوا شيطاني •

ولـه من قصيدة

حاز الجمال باسره لجبينه • في اسره لم يرض حل وثاقه
فتما بصبح جبينه لو زارني • جنح الدجا وسعى الى مشتاقه
لفرشت خدي للطريق مقبلا • بفم الجفون مواطي استطراقه
وصفحت عن زلات دهري كلها • وعناده بيناصبني وشقاقه

وقوله بفم الجفون الخ كقول الصبا في ارجوزته المشهورة

تكاد من عذوبة الالفاظ • تشربها مسامع الحفاظ

وهذا نوع من البديع غريب بيناه في حديقة السحر وله نظاير كثيرة وهو على نهج قوله تصف السنتهم الكذب كما اشار اليه في الكشاف وقد اوضحه الغزي بقوله في بعض قصايده

ان لم امت بالسيف قال العذل لما • قيمة السيف الذي لم يقتل
ونفير المنادكين بعضه • للورد حز للانوف تقبل

ومما انشدني لناصر نفينا الطالوي لنفسه

اورد بلحظي ورد خديه والذي • حبا الحظ ورد الخدود فما اخطا
وارشف بالالحاظ خمرة ريقه • لاني لراي الشيب لان لنا اسقطا

وهذه الخمرة لا يليق بها غير نقل البحتري في قوله

تفاح خد اذا احمرت محاسنه • مقبل لخفي اللحظ معضوض

وقوله معضوض بدل من قوله مقبل وهو غيره وليس بدل اغلاط فانظره فانه من سحر البلاغة ومما يحسن فيه قول ابن الرومي

بدر كان البدر يعوذون عليه كوكبا • عذبت خلايقه فكاد من العذوبة يشرب

ولابن مليك في عود البخور

رايت العود مشتقا • من العود بايقان
فهذا طيب ناف • وهذا طيب دان

ولابن المعتز

يكاد لولا اسم الاله يصحبه • تاكله عيونهم وتشربه

وللشريف الرضي

فاتني ان ارى الديار بطرفي • فلعلي ارى الديار بسمعي

ومنه اخذ القاضي الفاضل قوله

فتثلثه الذكرى بسمعي كاني • اتمشى هناك بالاحداق

ويناسبه ايضا حيث قال

الجود امدح ممن قام يمدحه • والناس ما نطقوا الا من النظر

وقول ابن خفاجة المغربي وهو من زيادة الحذف

واهيف قام يسعي • والسكر يعطف قده •
وقد ترنح غصنا • واحمرت الكاس ورده •
والهب السكر خدا • اوري به الوجد زنده •
فكاد يشرب نفسي • وكدت اشرب خده •

وللارجاني •

ورشفنا مدام نظم ونثر • من كوس تشرب بالاذان •

وقلت انا •

نرجس روضة زهي بعيوني • لا اري المثل فيه للطراف •
قلت لما انثنته لخليلي • امش يا صاح فيه بالاحداق •

والشي بالشي يذكر وهذا في معنى قولي قديما مضمنا

يا صاح ان وافيت روضة نرجس • اياك فيها المشي فهو محرم •
حاكت عيون معذبي بذبولها • ولاجل عين الف عين تكرم •

ولصاحب الترجمة في فضيلة يمدح بها العلامة علي الحنائي وعاتبه على قطع مرتب له •

ان قطع السيد عن عبده • ما كان قد رتب من رفده •
فالعبد لم يقطع دعا له • ونيته كالجزء من ورده •
ولا ثنا حسنا نشره • كالمسك والعنبر في نده •

تاج الدين الارجاني •

واذا رايت العبد يهرب ثم لم • يطلب فمولى العبد منه هارب •
فاهتز عطفا وناد وقد اوعطفا • ثم قال لي من اي معنى
اخذ هذا قلت لا ادري فقال هو من قول المتنبي •

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا • ان لا تفارقهم فالراحلون هم •
فابدي وابدع • واعلم انه من الادب عمراء وسمع • ومنه

اخذ القابل

ليس ارتحالك ترداد الغنا سفرا • بل ارتحالك عن بوس هو السفر •

والمتنبي اخذه من قول الطائي حبيب بن اوس •

وما القصر بالبيد القصائد التي • تنبي وفيها ساكنوها هي القفر •

ولما راي وزرا الروم وما هم عليه من دارس الرسوم
من تكبر بلا نفع برجي • وتبختر كل دابة منهم حتى الفرجا
قال اها ولاح عين الغزي بقوله •

من آلة الدست ما عند الوزير سوي • تحريك لحيته في حال ايما •
وهو الوزير ولا ازر يشد به • مثل العروض له بحر بلا ما •

فذيلت بديهة له وقلت له •

عبيد ورعليهم دايرات ردا • تقطعهم مثل ما تقطيع احشاي •

بعد شابه الذنب الروس • وقام على جرب الابدان فزع الروس
وما هذه الدول • ان لم يجرها الا نحلل • الا كسقف السما •
وقبة الخضرا • قايمة بلا عمد • ولا اطناب ولا وتد • فهي كبيوت
الاشعار • لا تظل في حضر ولا اسفار • **كما قلت** •

• جيوش ما لها في الملك نفع • حكت صورا تصور في كتاب •
• رايت قتا بهم من غير نيل • كمثل الضرب في كتب الحساب •

وعلى بحر العروض هنا يعجبني قول الارجاني •

• داع الفوادي نوى الخليط ولم يكن • قبل النوى احاديث بمروع •
• وارى فوادي في الزمان كانه • بيت العروض يراد للتقطيع •

• **وللحصري** •

• وعرض بلا ذنب يقطع دايما • كبيت عروض والحوادث اطواد •

وقلت ايضا

• دواير افلاك تدور تتابعا • باصغار نجم قابلتها بتصريع •
• كما خط في رسم العروض دواير • جميع الذي فيها معد لتقطيع •

وقلت في معناه •

• واني في تضييع ما انا جمعته • لاجل الذي يولي الوزير من العنا •
• كتضييع بيت كان فيه معزة • بقول كنا في بيت شعري سكنا •

شمس

شمس فصاحته طلعت في اخر الزمان من المغرب • لولاه ابن
سعيد في نجا كهنته ذكرنا كهنة المرقص والمطرب • ما كنت
اظن المغرب تجنب له مثيل • ان الزمان بمثله لبخيل • ادخل
مصر واختلط بنابهيها • وميز حال فضولها واجابيها • **ولما**
قدم كتبت له خاطبا لعقايل وداده • جالبا كوس المؤانسة
على فواده •

• فصار ربيعا باعتدال فوايكم • ولا بدع فيما قلت من شرف الشمس •

وكانت حالتي معه حالية • وموارد انسي به من قذى الاكدار
صافية • ارضعه ثدي الاداب • واتخذ من مودته تدخل بيت
الطلب من غير اذن ولا حجاب • الى ان ارتحل الى المحلة • وحل
كرم قاضيها محترم اهله ومحله • وفارق اخلاه وصحبه لما كان بدء
من صحبة الامير الفخر والعزبة • فانعطفت عليه اغصان
المسرة والمنا • وقام في رياض المكارم تحت اظلال الهنا •
الى ان حالت الاحوال • واذنت شمس حياته بالزوال • فحاد
بنفسه • وغاب في مغرب رمسه • فبعد ما وقفت على اطلال لاهم
باكيا على دارس رسوم الكرم • وكان معرما بي بالمزاح لا سيما
للخلاعة وبرد الجد عنه مزاح • **انشدني يوما لنفسه**

حكيت ابليس حتى * في صورة من عوره
يلسا بلي عن العمى * عندي بصف خبره

فقلت له قد سبقك بهذا الباخرزي في قوله

فلا تحسبوا ابليس علمني الخنا * فاني منه بالفضايح ابصر
وكيف يري ابليس عشار ما اري * وقد فتحت عيني له وهو اعور

وهو من قول الاخر

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى * بي الحال حتى صار ابليس من جندي
فلو مات قبلي كنت احسن بعده * طرايق فسق ليس يحسنها بعدي

ولو كان اذا اغار على معنى اعاره ولا يبالي بانه يراه معزاه
اذ على العيار لا نجا المذهب القابل

فان الدرهم المضروب باسمي * احب الي من دينار غيري

كقوله

يا تاركا شرب القهوة السنى * تجلو صدا القلب الكئيب العاني
في ترك شربك للتي راحة * توفيرها وطهارة الفنجان

وهو من قول ابن الرومي

يا لايمي في الراح غير مقصر * ما زال لحنك سيئا في الراح
فاكل ما في ترك شربك للتي * توفيرها وطهارة الاقداح

ولم

ولم يزل باللهو معروفا * وبقولان النفا مشغولا ومشغوفا
لاسيما اذ انفتح عن ورد الخدود كمايم العذار * وشاهد صبح الذي
يولج الليل في النهار *
وقالوا اتت كتب العذار بعزله * فقلت لهم لا تعجبوا انها ولي
وقال ان هذا الامر ذهب جبره خبره * ومحي بيد الفنا عينه
واثره * حتى عصفت ارياح المنية بروضة العشيب وهصرت يد
النوى يانع غصنه فاهتصر * واحتضر بامر الملك المقتدر
لا زال روضه جدثا من رياض الجنان * ولا برح مجرا الجرا ولا الرحمة
والرضوان لمن العنبر الذي اذكته مجامر فكره * وقد فتنه في
بحار المجاورة بجود شعره * ما انشده لي مضمنا ما قاله
ابن الفارض قدس الله روحه

قل للقضيب وراح الريح تقصفه * ازهار بردك للازهار منتسج
اشبهت قامة من اهواه لو طلعت * اعلالك شمس وفعت المسك في الارج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

ولابن ابي حجلة مضمنا

قل للهلال وغيم الافق يستره * حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وانشدني له مضمنا

الاسلو في الهوا الطمع الهوان * وربع الحسن ما هول المغاني
ومن اهوان واملني جهارا * فصرت من الرقيب على امان
وقد حل العذار بوجنتيه * بمنزلة الربيع من الزمان

وانشدني قصيدة منها

اسيل دمعي ثم تسال ما جرى * عجبا لكم ما رايت وما ارى
هذي وما نعتي هواك اذا بها * فهمت على خدي عقيقا احمرا
من كان يعقبه جلال الحب عن * بسط الجمال فلم يزل متحيرا
فانا جابي الغرام وهكذا * ورد الجمال لمن يراه مكدرا

ومنها في حسن الختام

واليكها والحسن بعض صفاتها * بكر تحاكيها الملاحة منظرا
قد زفها فكري اليك ومهرها * نقد القبول وحقها ان تمهرا
حاشاك تهملها وتعرف قدرها * من قد نزا بين الثريا والثرا
ختم البيان بها فكل سليم طبع * صار من عجب بها متحيرا

وله في العذار مضمنا

قد قلت للطوري لما بدا لنا * بجلمود صخر حطه السيل من عل
بوجه كليلى الحر اسود طايل * الا ايها الليل الطويل الا انجلى

وما

وما انشدنيه لنفسه

ولما دار بالخدين نبت * حكى عصر الصبا قبل المشيب
نعمت الوصال ولبس وعد * هناك ولا الخلو من رقيب
ولكن دارة القمر استمرت * فدلت على مطر قريب

وانشدت له قولي في معناه

على خده مذ لاح نبت عذاره * جرت ادمعي في الخد ذات صبيب
اذا ما استدارت دارة البدر حوله * فان وقوع القطر غير عجيب

وما انشدنيه لنفسه ايضا

يا سالب الغصن حسن القد والميل * وملبس الشمس ثوب الحسن والخجل
ما شان حدثوا ان في سناه * ظلال الهدب والمقل
فاثبت على حبه بالقلب خطبه * فهل سمعت بظل غير منتقل

ومعنى البيت الثاني مما سبق اليه كقول الارجاني

اعد نظرا فما في الخد نبت * حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ما الحسن حتى * اراك خيال اهداب الجفون

وما قلته في معناه مضمنا

صقيل خدوده مراة قلبي * وما الحسن رق به وراقا
تخبط به العيون اذا تبدا * وهل طرف يطيق له فراقا

فيا لو اصورة الاهداب بينه • عذارا فذكي بدرا لحاقا •

وظلنا يجتلي منه محيّا • كان عليه من حدق نطاقا •

وكان يهوي بمصر غلاما وقد دب ظل العذار على خده • وجعل حارس الحسن بنفسجه سياج ورده • هام به هيام سعد بن ابي بن بورد وده • ووهب له حلل الابية حلل المودة • فكان لا يبرا الان اصطبح من عذاره بالاس • ثم لما ادركه الغرق من الوجد والايناس • علانيه مزدوجة لم يدركها مدرك • فكان نسيبا الصدع المهلك • فادخل الافتضاحه للمحلة الكبرا • فكتب له اذ ذاك قصيدة لا احد له الذكري منها

من لم يدم ذكر الحبيب الناسي • ومعاهدا فيها فليس بناس •

بي من كسا جسمي السقام وعلني • بمدام دمع باله من كاسي •

في نقطة من خاله برجو الوفا • دمع رباضة بعبير نناس •

لما خشيت على الكرام مدمعي • اودعته في طرفه النعاس •

يبنو على فؤاده يالبنه • بيديه لين فؤاده المياس •

ناسه ما جبي لعارض خده • كالورد يل جبي له كالاس •

ومنها

يا جوهرا للمجد صار مجردا • ما انت الا الروح للاكياس •

لولم تكن تُ عن شمايلك الصبا • لم تكتسب ذا الطيب من انفاس •

ربا

يا راحلا عني وتجري ادمعي • ما بي وقوفك ساعة من باس •

عقد على جيد الزمان منظم • روض له ظل على الجلاس •

لم استطع وصف لهيب صبابتي • من يودع النيران في القرطاس •

ومنها

فاستجل بكرا نتيجة ليلة • صهبا سالبة عقول الناس •

لا زال يا انسان عيني الدهر من • ذكري بيت الفهوك اتناسي •

مولاي اما الشوق فقد اشتعل ضراما • وكاد عذابه ان يكون غراما حتى قال لم الجسم بلهبان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما • فاني القي الي كتاب كريم • فاح منه نسيم عرار نجد وما بعده من شميم • فتمتعت بما اجتلي من الوصل بعد الهجر • ومن الامن بعد الخوف ومن البرء بعد السقم • ولم ادر الطيف منام وزاير احلام • ام قرب بلوغ بعد البعاد • ام حبيب بلا ميعاد • من اديب اشرق بدر مجد ساطعا والبسني برد المسرة احضر يانعا •

ام بسط حجر بلا انتشاط • اذا جاءت بلادر النسيف •

فعن لي ان احث مطي الهمم • الي محو كعبة الفضل والكرم • فحركت مجمر الطبع حتى عبق عنبرا وندا • وهززت قضب اليراع على عذبر الطرس فاثمرا قاحا ووردا • وقد كنت ممن زجر عن هذه الصناعة طبعه

فانها كما قيل كالياسمين لا ينادي جمعه * ولسان التقصير كما قيل
قصير * لا سيما وانت المجود عبدانت سيده * والمفضي عقد انت مقلده *
والبلاغة سوار ليس عليه لغيرك يد ومدد * والمعارف تستعار منك
وان كان لا يسترد * وللفصاحة ما لا يجري في عيرنا دبك * وبينوعم

لا ينبذ فوق الامن اباديك *
ولو صورت لم تزدد شيا * على ما فيك من كرم الطباع *

وزمان الانس غابت عني اسراره * وطريق المجد اظلم دوني ليله
ونهاره * وانطوى عني دجاه وضحاه * فناموت نشره ونعايه * ونعقت
نعصا النسيا دكوده ونهايه * وعود الهوا فذبيس ودرب *
وعهدي قد يم بالنضال * واني في السبق قد اثقلني قيد الكلال *
ولا يبكو من القرايح جودها * ولا من ميزان الذكا جمودها * وقد
غاض الكرام * وفاض اللئام * والحر لا يستعبد بغير الوداد * ولسان
الزمن حرم العواد * ولولا ابتسام ثغر المنا * وامتداد حط الامل
على كل قلب عاني * بعتبات السيوف والاماني * فقد صرفت عن كل شي
وجه قبلي * لما نفر عني كل شي حتى صبح ليلي * واستوحشت من كل شي
حتى ظلي * ومللت حتى املي * فقلت من لي ومن لي *
ان دهرا يلف شملي بسعدي * لزمان يهم بالاحسان *

وفي

وفي المثل اعطي العبد كراعا فطلب ذراعا * فعسى ان تسمو ابسطو د
بي سلالم ترقي بها الي السرور * لا زلت ترفل في ثوب نعما الصحة
سلم * وتمبل في ربيع مزه حماه عن الاكدار محرم * الي كلال عذب
المشارب * تسطر محامده بين دفتي المشارق والمغارب * ماض صديق
الي صديق * وصرف بدر امم النجوم دينار الشمس الابيض والسلام

فاجاب بقوله *

اسفنط طل في حديقة اس * ام دمع طرف النرجس النعاس *
ام در دمع الاقحوانة باسم * ام ذا حباب دار فوق الكاس *
ام جنة جنت النسيم بحسنها * اعطافها من ذاك في وسواس *
ام هن زهر النجوم ترتبت * منها السما هداية للناس *
ام ذا هو السحر الحلال الحلا ام * العذب الزلال فكل عضو حاسي *
ام رقعة رفعت لوا بيانها * فاتي البديع بها دليل الراس *
نطقت بكل فضيلة ظلت لها * الاحداق بين محقق ادحاس *
الشعر فاخر انجم الشعري بها * والجو فاك الفضل للقرطاس *
من ذا ابطاولها ومطلع نورها * افق الشهاب وظلمة الانفاس *
وانت فما وقيت بعض حقوقها * الا ببذل النفس والانفاس *
طار الفواد لها فقال وفادها * مالي وفوقك ساعة من باس *

حانت تذكرت عن محاسنك التي • شدت الى حسن الثنا بمراس
اما العضا فرضى انك قنتها • فبالرغم من عمر حسود فاسي
سدد عقيلة ابرزتها • عقلت ببهجتها عقول الناس
من كل بيت كان يشبه لفظه • معناه كلا دق عن احساس
شرحت لي الود القديم وذكرت • قلبا فدينك لم يكن بالناسي
ما احطات رشدا وان تك ابطات • خبر اللقا ما كان بعد اياس
فالحب ان ارضى بما ترضى دها • حبي وحبك راسخ باساس
كنت كيف شيت فمنى حفظ • العهود وانني طود الوفا الراسي
يا من زهى بحر القريض بلفظه • وغنى به الانشا عن افلاس
ومن استنارت منه مصر وافقها • لما كساها الفضل خير لباس
ولذا لمما ذنب الزمان لاجله • وغدت به الايام كالاعراس
ومن المقدم للاجادة والنجادة • والافادة والندا والباس
والبيك وهي الملاحة نعتها • فالحسن بالانواع والاجناس
واذا اصابه لي الحسود حسبته • حاببني كاس اوصيا كاسي
عذرا انبسط عذر تقصيري ومن • ذاك النطا ولدي نعم الآسي
انى لمثلى ان يجي بمثل ما • تاتي وابن الشمس من نبراس
لكنها رد السلام سلكت فيه • لطول عذر زيادة الايناس

فعلك

٧٥

• بمثيلك من اوفى السلام ابره • مما يكابد بعده ويقاسي •
• حل المحلة حبه والقلب في • مصر لديك واهله في فاس •

بعد تقبيل ثرى ذلك الثرا • الذي عبق في الشام عنبرا وحلته جيد الزمان دررا • لا زال منبع البيان • ومنجع الاعيان ولا برح دجوهر لفظه تفضله القيان • على قلايد العقيان • هذا وصل الي وصل الله اليك اسباب العلا • والبسك رايق الحلا • كتابك الخطير في رفعة من محاسن لفظك الرايق الجلباب • المزري برونق ربق الشباب • وبهجة من بدايع خطك المستوثق للناظر • المخجل بحسنه الوشي الفاخر • والروض الناضر • فاحيا في نشر البر يانعا • وجلى نجلا وجه الود ابيض ناصعا • وارانى كيف انقياد القوافي بزمام البيان سامعا طايعا • وفتح للمخاطبة بابا طالما كنت له هايبا • ورفع حجابا • نزل القلب وجابا • ما زلت اغان لها محلا فلا الهيف لها عملا • ولا احظها امدا اذوب دونها كمدا •

• وفي تعب من يحسد الشمس دونها • ويزعم ان ياتي لها بضريب •

لا جرم انه اقتضاني خالص ود • وصحيح عهد • لم يلتفت مني الى معذره • ولم يكلني الى ما في الوسع من المعذره • وتذ بجود

علي علمك بكر الفرنجية عمدا • وحسام الدهر تقصدا • فتكلفها
بحكم الغرام تحت هصر • ونازع نضر فان سمحت بالاغضا
وسامحت بالاقتضا • حصلت لك اليد البيضا • وظهرت لسلوك
القضا • واما العذر الذي توجبت ولا عدمت شرحه • وعدمت
بقوة الكلام سرحه • فانت غني عن تكلفات ايضاحه • ومد
افصاحه فالذي يثبت في النفوس من الود المصون المحروس
لا يخشى عليه من تسلط الهوس والدروس • ولا اقول لك
ان ودي كالتبر • اذ لا تحتفوا ان لم يصبه لهب الجمر • ولا كالسراج
حيث يفتقر بالرقة الي المسا والصباح • بل اقول ان ودي لك
ابيت اللعن كالما الفرات العذب • يشفي غليل القلب • ويطفي
لهيب الصب • يحل في الارض الميتة فيحييها • ويمر بالروضة
الذابلة فيتوجها بالازهار ويجليها • وانت اعزك الله لا تنزعج
عليك اذ كل يجيل على شاكلته • ويجري في اموره على مقتضى
مرتبته • فان حنو السيد وانت اذ ذاك يستكثر قليله •
واخلاص العبد وهو انا يستحقر كما علمت جليله • والحق اغلب
ومعرفة المرء نفسه اصوب • وان تفضلت بالاستفسار عن
احوال العبد • فالحال في خير بحمد الله تعالي • وبالجملة

تسهم

تسهم المصيبة ان سدده الدهر فعلى مثله وقع • والتالم بمثل
هذه الحالة قد ارتفع •

ولم ار مثل الصبر اما مذاقه • فمر واما وجهه فجميل •

ولذلك كل من دعا الصبر الي ما شا اجاب • واراه اسرة الافق
النجاب • واقامه بين مسرات والطاف • واعطاه مما احب جنا وقطاف •
ولله در القايل الطاي حبيب بن اوس •

بعيش المرء ما استحيا بخير • ويبقي العود ما بقي اللحا •

وهو الدهر لا يرد عن مراده • ولا يبادر في اصداره وايراده

فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نسا ويوم نسر •

على ان طول الغيبة ليس لشي علم الله اثرته على لقاكم • اذا اشدنه
الي راياكم • لكنه ارتكاب احف الضررين • واختيار الاهون من الشرين

عسى علها يثني الزمان عنانه • بدور امور والامور تدور •
فتدرك امال وتقضي مآرب • وتحدث من بعد الامور امور •

فلذلك قنعت من الهجر بالوشل • وسرحت بين المنا في عسى ولعل •
فقد قيل اذا دار الفلك • فقبل او فلك • ولله في خلقه امور
لا تدرك العقول حكمته • وهو الذي ينزل الغيث وينشر رحمته •
وما اجتليته في كتابك الخطير • وروض خطابك المطير • استدعا

شئ من نظم العبد ونثره • والتوبة بذلك من خالص فكره •
فلا عدمت منك مولاي على الاحسان مثابرا • وجليا للكسير كسر
الخاطر جابرا • مع تشتت الحال لبعد مزارك • وناي داري عن دارك
واعلمت اني صممت عن التغافل عن الجواب • وهو الاولى بالصواب
اذ ليس بلبيب من يبيع الشبر بالباع • والجبان بالشجاع •
وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته • افتضح لساعته • لكن
عدم الامتثال محدود • والمجال الى ما لا يطاق معدود • فكلفت
لما يعرض عليك من المحفوظات • سوى القصيدة المشار اليها بذكر
بعضها فانها تقدمت على ورود مشرفتكم • فتشكك من سد الخلل •
وتجاوز عن الزلل • والله يبقيك • ومن كل سوء يقيك • والسلام

وقوله في القصيدة حل المحلة الخ كقول ابن الخازن

• يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبا • لعذيب يوما ويوما بالخليصاء •

ولابي تمام •

• بالشام قلبي وبغداد الهوى وانا • بالرقمتين وبالفسطاط اخواني •

ولابي فراس •

• يا اهل الصب مل قد زدته • على بلايا باسره اسرا •
• قد عدم الدنيا ولذاتها • لكنه ما عدم الصبرا •

فهو

• فهو اسير الجسم في بلدة • وهو اسير القلب في اخرى •

ولابن عبد ربه •

• الروح في بلدة والجسم في بلد • يا وحشة الدار بل يا وحشة الجسد •

وللشيخ عمر بن الفارض •

• كيف يلتذ بالحياة معنى • بين احشائه كوري الزناد •
• في قرى مصر جسمه والاصيحاب • شام والقلب في اجياد •

وقلت انا •

• شتت النوم والاحبة عني • بعدنا البين ادمعي وولوعي •
• فكان الزمان اشترى مني • الصفو بعد اسالة دموعي •

وقوله في المنثور وودي لك الخ كقول محمد بن سفيان
كتبت وما عندي اصفى من الراح فان بها حبابا • ولا اكسفط الزند
فربما كان شحاحا • ولكن اصفى من ماء الغمام • واضوء من قمر التمام
فراجعه بقوله كتبت عن ود كما الورد نفحة • وعهد كصفائه صفحة •
ولا اقول اصفى من ماء الغمام فقد يكون معه الشرق • ولا اضوء
من قمر التمام فقد يدركه النقص والمحق • وليس ما وقع بينه
مختصا بصفو الراح • ولا بسقط الزند عند الاقتداح • فان المعالم
هذه سبيلها • وجياد الكلام يجري بها كابيها بجميلها • وعلى

ذكر الغصة قلت

ان الصق الذي قد كنت اذكره • عند الملمات دخر للوداد وصدق •
وقد يغص بخير الزاد اكله • وقد يكون مع الماء الزلال شرق •

وقلت ايضا •

ان كنت توحشني باللوم في زللي • فطلت نبزه مني الدا ابالدا •
فقد يسوغ بضرب الظهر غصة من • قد اسغاث فلم تنجده بالماء •

كنت في عنفوان الشباب اهوي الخلاعة والهزل مع هذا الاديب لكثرة ما عنده من اللهو فكتبت له يوما وقد رايته مع بعض الاحداث • ما بال مولاي مغرا بتقديم الذكور على الاناث • ومرتكب الاثام بيطلق حور الجنان بالثلاث • وذلك لان الرجل خير من المراة بالاتفاق • فلذلك تخلف عن الخلاف وشق جيب الشقاق كما قلت •

اديبا اعرض عن حب الغواني • وبالغلمان اصبح ذا اكترات •
ائلت براي ارباب المعاني • فغلبت الذكور على الاناث •

وماسواه على خلاف القياس • وان لم يخل منه من لبس والتباس وابوادكت لحان خطره • وممن خالف المعاني الاديب الاصفهاني حيث قال •

جبني

جيني اذ دهنني طيبا • اوسعت بها اني تكذيبا •
لو امعنت النحاة فيها الهوا • لم تدع للمذكر التغليبا •

والتغليب باب واسع الموارد • كثير المصايد والاوابد • فلينظر الصواب • ولايرسل البازي في الضباب والسلام

الوزير عبد العزيز الثعالبي الاديب

شاعر تغلب نشانه العقول • وفاضل للايام من فضله عزر وحجول • ان ذكر رقة طبعه فما الشمال والشمول • او شعره فما ابيات غيره الادارسات رسوم وطلول • اذا طرز بكلامه برد المجد • تخاله ممن جاور سكان تهامة ونجد • قدت من اديم المجد خلاله • نفخ الرياض وسحر السحر اقواله • ديمة مجد امطرت سحايبه • وسما فضل شرف كواكبها مناقبه •

شمايل لاجيب الرياض معطر • حلاها ولاخد الشمال مورد •

الملح في رياض الادب ورده وسوسنه • واصبح للغفلة مالك فضايله في صحف الدهر مدونة • بمثله تطوف الامكان عقيمة • فلو راه الثعالبي توج به هامة اليتيمة • اذا طلع كواعب كلماته فضحت الكواكب نورا • واذا انشا لفظه عذب نثر سواه هبا منثورا • ولما قدم قسطنطينية الروم

اجتمع بالافاضل وعظم بها الصدور والاماثل فكتبت اليه مادحا ولعذب الخاطر سانحا بقولي من قصيدة

وافت وطرف النجم مكحول الحدق … وعارض الظلما في خد الشفق
سكرانة الالحاظ من خمر الصبا … تعثر في ذيل ظلام وفرق
واستعجلت في خطوها نكادان … تسبق طيف املها طرق
مايسة تفضح اغصان النقا … بما من الحلي ثمار وورق
فانحرتني للنغام لابسا … ملابسا من وشي افكاري ارق
فانتبهت ذكاء من بارقها … نجم الدجا بحرقة ضوء الفلق
ما اهتز قد الغصن الا فرقا … لانه اسيف ذا القد سرق

ومنها

تا الجمال في رياض خدها … دان لناظري وروده ورق
ما فتنة وماصم من كدر … بلحظها فكيف لي منه شرق
ولعه بافواه المنا مستعذب … كورد بحر قد تعاهد الملق
عبد العزيز من نجر محلم … احياز ما نافيه للفضل رمق
روض كتاب الفضل جاد نوره … حتى زها منتظما ومنتسق
للفضل ما لكه وفي مضماره … من انتهب بقصب السبق التحق

ومنها

خزها

حذها لبست اثواب البها … سحت البكر بين حب وعنق
لو من ورطرقت اسماعه … اهدالها در الثنا في طبق
تذ وصف البحر لسان طرسها … تعارض خط على ضوء الورق
حتى غدا العنبر يلقى نفسه … في النار من غيظ لديها وحنق

وكتبت اليه ايضا

لعبد العزيز الاوحدي الثعالبي … بدايع فاقت مبدعات الثعالب
فانعم بها في الزهر باض معارف … وشام على خد الحسان الكواعب
والالمى وسط الشفاه لعل من … ضا النحل ممزوج بها المذايب
كان عليها عبقري مطارف … ومن حلل الديباج وشي عصايب
فكيف ترى عيني بتيمة دهرها … دام بجاباه ذلول الغرايب
فلله من لاقد تهدنا بها وشي … شكاية الكاين يابن وصاحب
وحكم في نظم الفريض حتى الهوا … انت عبر نظم النيرين الثواقب
تما تبكر الاقوام يوما واانشدا … بنظم القوافي عنده عبر ناعب
فكم بنت فكر قد حلا بها بانه … عليها وما عبر الاريب بخاطب
كان صبا دارين فضت عشية … على عطفها المياس عطف الحقايب
ومرت بوادي النجم مختارة اللوا … لوان حلا فيه البان مرحي الذوايب
تجاذب من نجد نسيم عراره … فيزنها الحوذان من لحظ عاصب

ووافت حماالزور البلاد فسحت ۞ علي الكرخ دارا بالدموع السواكب
وللغرب الاقصي ثنت من عنانها ۞ نوم حما البيضا عرف لطالب
بحيث تري البيت الاماني مقبل ۞ نطوف به الافلاك من كل جانب
بمجري العوالي السمهرية والقنا ۞ ومجري الجياد المقربات السلاهب
بلها استوا انس يوم وليلة ۞ وفي الحرب نلقي دابيات المخالب
بها بكلا الله الخلايق في حما ۞ كليل فضي الغرب ذاني المواهب
حمي الملك المنصور مولاي احمد ۞ امام الهدا رامي العدا بالمتانب
اسود علي متن السراحين غاغا ۞ من الاسل الخطي رامي الثعالب
تلوي بايدي الدارعين كانها ۞ ظلال نعامه عوده في مسارب
تري السهور وهو والفتي حوحب ۞ فتنكرع في حوض من الدم راسب
مويد بن الله مستحبر القنا ۞ ومعترض الهيجا بماضي القواضب

ومنها

سليل الوغي ان ينتضي يوم معرك ۞ وفيها المنايا ترتقت في الكتايب
فيا ابن الاولي هزي سنا تبع خرهم ۞ وهل بعد هذا الفخر شاو الطالب
معتبرية علي بعد الديار وبينها ۞ فلا بد شعر كالنجوم الثواقب
ولكن قوافي الشعر حسنا جيدها ۞ ونبكم اني التنزيل يا آل طالب
واني لا هوا ان اكون مع الصبا ۞ رسولا الي البيضا تقضي ما ربي

الي

الي ملك ذ ابي الموال دكمه ۞ لراجيه اذي من غيوث سواكب
علي كل احط من اشرق وجهه ۞ دليل بان الوجي لبس بكاذب
تسلونه ماوي العفاة بحثتها ۞ قواف علي عيني تقوم بواجبي
عليها من المدح الامامي جوهر ۞ تروق ما في متون القواضب

وانشدني الفاضل عبد العزيز بقسطنطينيه

زجاجة الفجر ابدت حمرة الشفق ۞ ولجة الصبح تغشي نرجس الافق
نبات في زهرة الاقداح زهر طلا ۞ ولبس عنبر دخان الند من غسق
والليل قد قلد الاصباح حين بدا ۞ كاسود لابس طاقا من الورق
وما محا الصبح نقش الليل واشتربت ۞ سوسانة الفجر يوما وردة الشفق
لكن دم الليل لما سال عندهم ۞ اتت لتقطعه كافورة الفلق
في روضة اودعتها السحب شذا ۞ فنم وفد الصبا عن نشر العبق
فيها الميت كووس الراح معترك ۞ ولي عبير احمرار الورد من علق
حيث الاسنة زرق من بنفسجه ۞ وخضر اوراقه فيهن كالورق
وللشقيق احمرار في جوانبه ۞ كانهن جراحات علي سبق
والزهر فوق متون الريح طالعة ۞ بيضا علي زرد مفكوكة الحلق
فالروض مثل ابي حفص وليمته ۞ في خلقه وشذا رباه فالخلق
نجل السري ابي العباس من ظهرت ۞ ايات سوددده في وجهه الطلق

وعلي منوالها قول الصفي الحلي

منبروزح الصباح ياقوتة الشفق … بدت فهيجت الورقا في الورقا

وبيت الشقيق من قول القاضي عياض

انظر الي الزرع وخاماته … تحكي وقد ماست امام الرياح

كتيبة خضرا مهزومة … شقايق النعمان فيها جراح

ولابن الدقاق

نثر الورد في الغدير وقد … درجه بالهبوب نشر الرياح

مثل درع الكمي مزقها الطعن … فسالت به دما السرياح

محمد ركووك المغربي

عابد زاهد فهو مشكاة نور تعلق قلبه بالمساجد فاحاديثه مصباح الانوار وذاته مشكاة العلوم والاسرار واشاره مشرقة بالكمال وحماه مرتع لسوارح الطلب والامال تعبق ارواح العلامن ولاه وتفوح محامد الذكا الوقاد وتبشر بالنجاح وتنادي حي علي خير الفلاح مع صيت هو المدد العبق والروض المثمر الانيق وخلق يكاد ذكر خلق فلا يدرك مبادي خلقه جري جهات جهات ذا اثر وكتب ولا دمع الشبيبة طرب العنان وودنها حضرما بين الاغصان

وودنه مطوقة بروابع الانسان او ورد مسافط التدلا حتي علوت بها حبل الرجا وانا في ابان الطلب اتغزي بنجاعة الادب فنزلت بساحته وحططت رحلي علي تماسماحته

كما قال الكندي

وحططت رحلي في بني ثعل … ان الكريم للكريم محل

فوردت منهل افادته الصافي وقرات عليه علم العروض والقوافي وهو شفا العليل لا سيما في علم الخليل فمنه تخرج به طلابه وضربت به اوتاده والحنابه وامتدت اسبابه حتي قامت به الادلة فسلمت بلا فاصلة من كل علة وجرت في بحاره مياه الفضايل حتي كاد ان يكذب القايل مثل العروض له كم بلا تما فكم وشي برد الاداب ووسع ورد شمسها من المغرب كما ردت ليوشع ولكل عصر يوشع برد شمس حسنه بعد الافول وتشرق شمس العصر علي العصر والطلول بغربي وقد الطلب بيانا ويجز عيون الامل حسنا واحسانا ولدي المعاني الامة وفي مدارس الفضل جرثومة عذب بلبان الفضل ولبدا وعند البيدا اذ فتن بفصاحته بلبدا راق في جيد دهره قلادة الاوصاف وتحلت بعذب مدايحه افواه الرواة

من سابو الاطراف • حتى تهادته الدول • تهادي لذيذ الكرى
للمقل • فهذا الندا على الاكباد من قطر الندا • والذي في مثواه
الاجفان من كحل الكرا •

• الكون اما ناطق معرب • حرمانه او ناطق معجم •

ثم ان الدهر اقتطف ثمر فواده • وقطع فلذة كبده بعض اولاده
فهاجر الى طيبة وقال بها في ظل النعيم • الى ان دعاه لجواره
المولى الكريم • وكنت كتبت اليه اسليه • واصبره في بنيه واعزيه

• كذا المعزي لا المعزى به • ان كان لا بد من الواحد •

لعل الله يخلف ما اخذ من بنيك ومالك • ويجعل الباقي منهم كما
قال المثل مني ولا كمالك • وانت تعلم اجر الصبر على كمالك •
فكم نبت من غصن غصون • فطلع من حبه سنابل حبابها در
مكنون • وفي الله في الخلق خلف من كل ضايع • وما المال والاهلون
الا ودايع والسلام • وكان املى علي من اشعاره • وبديع
نوادره واثاره • ما حسده عليه الدهر • فمزقته ايدي سبا •
وهجم عليه الضياع والنسيان فذهبا • وسهم الرزايا بالنفايس
مولع • في تفسير هذا المثل قال ابن خالويه في تفسير
المثل في كتابه ليس احد يجي بنواة النخلة جرمية الاوس

الانصاري في هذا بيت ومواتا اوس بن حارثة لم يكن له ولد الا مالك
ولاخيه خمسة اولاد فلما حضرته الوفاة قال له قومه كنا نامرك
بالزواج في شبابك فلم تفعل فقال لم يهلك هالك ترك مالكا • وان
كان الخزرج ذا عدد • وليس لمالك ولد • فقال الذي استخرج
النخلة من الجرمية • والنار من الوثيمة • ان يجعل لمالك نسلا • ورجالا
بسلا • واعلموا ان القبر خير من الفقر • وشر شراب المحر • واقبح
طعام القتر • وذهاب البصر خير من كثير من النظر • ومن كرم الكريم
الدفاع عن الحريم • من قل ذل • واحسن امر قل • وخير الغنا
القناعة • وشر الفقر الضراعة • والدهر يومان يوم لك ويوم
عليك • وانما تغرم من ترى • ويخبرك من لا ترى • ولو كان الموت
يشترى لسلم منه اهل الدنيا • الشريف الابلج • واللئيم المهلج • والمو
المعنت • خبر جان ميال هيت • وكيف السلامة • لمن ليست له
اقامة • وشر من المصيبة سوء الخلف • وكل مجموع الى تلف •
قالوا فكان في نسل مالك بعد الخزرج او نحوهم تفسيره
الجرمية التمر فيسمى بها النواه لانها منها والوثيمة حجر القداحة
وامر بمعنى كثير والهبيت الضعيف الجبان والابلج السيد الوضاح
والمهلج المختلط النسب الحب كنت في رحلتي متحرا في بضايع

من كل حديث هو لعين المخرقوة • وفي وجوههم اللب الي غرة

الفاظ تضحك على ثغور الانوار • الضاحكة لبكا الامطار •

انشدني له بعض الادبا •

• وبدر لاح من تحت السلاهم • بقول الكل قلب قد سلاهم •

السلاهم جمع سلهامة وهي بلغة اهل المغرب برنس ابيض خشن

• لان خشنت ملابسه عليه • فقد خشنت على الورد الكمايم •

وانشدني له عبد العزيز الثعالبي شعرا في الغرمينه •

• دع ذا دخل للناس ما طارق • يطرقهم جهرا ولا يتقي •

• ليس له روح على انه • يركب ظهر الادهم الابلق •

• شيخ راي ادم في عصره • وهو الي الان جديد نقي •

• فتارة يبصر في مغرب • وتارة يبصر في مشرق •

وتدس هذا لهم •

• السيد عبد الخالق الفاسي •

اديب تجتني منه الالباب يانع ثمراتها • وسما لم تخرج بدور كما لها عن هالاتها • فرع من شجرة النبوة • المسقية بما الوحي والفتوة فعلا وسما • فاصله ثابت وفرعه في السما فطرازه مذهب علاقة المجد • لانه من ذوابة عز ايس بين تهامة ونجد • عقد على

صدر المناقب العليه • بيت ارج معقود براس العصابة العلويه • شمامة في يد الادب • وريحانة من رياحين العرب • لم تزل اسبارة المسايل تلتقط اخباره • وركبان الاخبار تتزود وتمتري اشعاره • لما انشدني له الاديب محمد الفاسي •

• ما الهمتت به الا • عن الحزن ايما محبه •

• اذا ما رمت نصح الناس طرا • تخري المقبلين ذوي الالباب •

• ولا تسمع سوى من كان حيا • ولا الاصمان على الخراب •

السيد يحيى القرطبي

هو فيما بلغني محضيت دبيج • من واد بالفضل مربع • من فروع الدوحة العلوية العليه • وثمر تلك الشجرة النبوية • الباسقة بما سقاها من ما الندا • والمثمرة المورقة بالعلم والهدا • اسرا بالاندلس في وقعة اسرت افراح القلوب • وشغفت قلوب المومنين قبل الجيوب • فاصبح في حال يعد المنايا امانيا • ويري لضعف الدين الموت طبيبا شافيا • اذ عثرت خيول الفتنة والنقم • بذوي المروة والنعم • فارسل قصيدة يجيب بها الاسلام • ونادى بها علما الروم وملوكها الاعلام • فلم يجد لها صغيا بقوله لقد اسمعت لو ناديت حيا • وذلك في عهد السلطان

سليمان الذي دخل في حنر كان وهب

لكل شي اذا ما تم نقصان • فلا يغر بطيب العيش انسان

هي الامور اذا شاهدتها دول • من سره زمن ساته ازمان

وعالم الكون لا تبقى محاسنه • فلا تدوم على حال لها شان

يمزق الدهر منا كل سابغة • اذا نبت مشرفيات وخرصان

وينتضي كل سيف للفنا ولو • كان ابن يزن ولا الغمد غمدان

ابن الملوك ذوو التيجان من يمن • وابن منهم اكاليل وتيجان

وابن ما شاده شداد من ارم • وابن ما ساسه في الفرس ساسان

وابن ما حازه قارون من ذهب • وابن عاد وشداد وقحطان

اتى على الكل امر لا مرد له • حتى قضوا وكان الكل ما كانوا

وصار ما كان من ملك ومن ملك • كما حكى عن خيال الطيف وسنان

دار الزمان على دارا وقاتله • وام كسرى فما اواه ايوان

كانما الصعب لم يسهل له سبب • يوما ولم يملك الدنيا سليمان

فجايع الدهر انواع منوعة • وللزمان مسرات واحزان

وللمصايب سلوان يهونها • وما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيرة خطب لا عزاله • هوى له احد وانهد ثهلان

اصابها العين في الاسلام فانتقصت • حتى خلت منه اقطار وبلدان

لعله كما

لعله والغمد غمدان

لعله وقائله

فر

فسل بلنسية ما شان مرسية • وابن قرطبة ام ابن جيان

وابن حمص وما تحويه من نزه • ونهرها العذب فياض وملان

كذا الطليطلة دار العلوم فكم • من فاضل قد سما فيها له شان

وابن غرناطة دار الجهاد وكم • اسد بها وهم في الحرب عقبان

وابن حمراؤها العليا وزخرفها • كانها من جنان الخلد عدنان

قواعد كن اركان البلاد فما • عسى البقاء اذا لم تبق اركان

والماء يجري بساحات القصور بها • قد حف جدوله زهر وريحان

ونهرها العذب يحكي في تسلسله • سيوف هند لها في الجو لمعان

وابن جامعها المشهور كم تليت • في كل وقت به ايات وقران

وعالم كان فيه للجهول هدا • مدرس وله في العلم تبيان

وعابد خاشع لله مبتهل • والدمع منه على الخدين طوفان

وابن مالقة مرسى المراكب كم • ارست بساحتها فلك وغربان

وكم بداخلها من شاعر فطن • وذي فنون له حذق وعرفان

وكم بخارجها من منزه فرج • وجنة حولها نهر وبستان

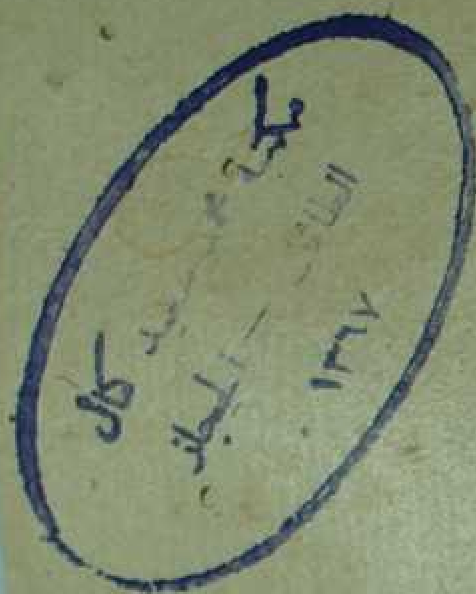
وابن جاد بها الزهرا وقبتها • وابن يا قوم ابطال وفرسان

وابن بسطة دار الزعفران فهل • رأى شبيها لها في الحسن انسان

وكم شجاع زعيم في الوغا بطل • سما له في العدا فتك وامعان

كم جندلت بيعة من كافر فغدا • يبكيه من اهله ارض وولدان
بلاد اسى عذت بالكفر عامرة • وردنوحبرها شرك وطغيان
كذا خلت من مزار الصالحين فكم • قطب بها عالم غوث له شان
تبكي الحنيفية البيضا من اسف • كما بكي لفراق الالف هيمان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة • حتى المنابر تبكي وهي عيدان
على ديار من الاسلام خالية • قد اقفرت وبها بالكفر عمران
حيث المساجد قد امست كنايس ما • بهن الا نواقيس وصلبان
يا غافلا وله في الدهر موعظة • ان كنت في سنة فالدهر يقظان
وماشيا مرحا يلهيه موطنه • ابعد حمص تغر الارض اوطان
تلك المصيبة انست ما تقدمها • وما لها مع طول الدهر نسيان
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة • كانها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة • كانها في ظلام الليل نيران
وراتعين ورا البحر في دعة • لهم باوطانهم عز وسلطان
اعندكم نبا من امر اندليس • فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم • اسرى وقتلى فلا يهتز انسان
ماذا التقاطع في الاسلام بينكم • وانتم يا عباد الله اخوان
الا نفوس ابيات لهم همم • اما على الخير انصار واعوان

باين



يا من لنصرة قوم بينوا فرقا • سطا عليهم بها كفر وطغيان
بالامس كانوا ملوكا في منازلهم • واليوم هم في بيوت الكفر عبدان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم • عليهم من ثياب الذل الوان
فلو رايت بكاهم عند بيعهم • لهالك الامر واستهوتك احزان
يا رب ام وطفل حيل بينهما • كما تفرق ارواح وابدان
وغادة ما راتها الشمس بارزة • كانما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج عند السبي مكرهة • والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد • ان كان في القلب اسلام وايمان
هل للجهاد بها من طالب فلقد • تزخرفت جنة المادي لها شان
واشرف الحور والولدان من غرف • فازت لعمري بهذا الخير شجعان
ثم الصلاة على المختار من مضر • ما هب ريح صبا واهتزت اغصان
هنا انسكب العبرات • لتطفى نيران الحسرات • فهذه الاندلس
دار الاسلام • ملكها الكفار وبدلوا نورها بظلام • وجوامعها
صارت كنايس • واسودها الكلاب الكفرة فرابس • وجامع
قرطبة الكبير خزانة مملوة بالكتب مسدودة الباب • وما ذي
للمشركين وموقد للكلاب • واصطبلوا الروم تنفق الاموال
فتخرج واسامهم بعد الحرب والرجال • وياخذون الجزية من فقرا

المسلمين • واذا عادوا واعدوا والفتهم غزاة غانمين • ولولا اهل العرب والجزاير لم يكن للدين معين وناصر • وقد تسلط الله عليهم بني الاصفر فصار عيشهم اسود بالموت الاحمر • وسلط على قسطنطينة الطاعون الجارف فقتلهم واحدة وعيونهم بالدموع ذوارف • وتري حريق تلك الديار لا يخمد في ليل ولا نهار التهابها من ظلم الوزرا • وانما طغوا ايضا سوء قضا عم جهلهم ساير الورا •

لعمرك قد عم الحريق ببلدة • بها عمّا الروم في الجهل والعما •
ومن مالك وا فارسوا حرمتهم • دعاهم الي نار الحريق جهنما •
فقاتلوا تقوا واستنصبوا اجرامها • فان هدمت يبني لها ما تهدما •
فطالبهم خزانهم يوقدوها • وما امرهوه من زمان تقدما •
فافتاهم المفتي بان ضمانهم • عليه وان العزم للمطومغنما •
ومن كرم الدين المحيط بمالهم • اباحوا زنا فقد كان زي حرما •

فهذه اندارات ثلاث جرت عادة الله بعدها بالخراب واستيصال العذاب والعقاب • كما قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وهذا المعنى في الحريق ظننت اني لم اسبق

اليه ثم رايته في شعر ابي الحسن المنجم حيث قال •

اقول وقد عاينت دار ابن صورة • وللنار فيها مارج يتضرم •
كذا كل مال اصله من تهاوش • فعما قليل في نهابر يصرم •
وما هو الا كافر طال حبسه • فجاءته لما استبطاته جهنم •

ومثله قول الاخر في الحسن انكسرت يده •

قالوا فلان على ما فيه من عبر • قد اصبحت يده مذمومة الاثر •
تاخر القطع عنها وهي سارقة • فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر •

وقوله يستقصي الخ فيه لطف يعرفه من له شمة من الادب

ذكر مكة المشرفة ومن حجها صانها الله وحماها

لما امتطيت مطايا الاهم ووجهت وجه عزمي الي قبلة الامم • ورعيت بالاحداق حدايق تلك المسارح • وقد مالت باعناق المطي الاباطح • في وفد ركب عزمهم غارب المسرة فامتطى • وهدتهم النجب في اودية يضل فيها القطا • فقطعوا امهامه والقلال • يخاف ان يسري فيها طيف الخيال • فكم لاحت جداول وموارد النوق فحسبوا ورودها • وسارت بهم جدا ولم يرد السراب بجودها • فكانها اشجار يحركها صبا الاسحار • وبقيتهما من السري بجمايم

وبز هو علها نور الخدود كانه • بليل ببالطي منه الركب من خمر النعاس
راكام تذق نشا تها مراشف كاس • والشمال بحدوهم ممسكي
الانفاس • والساحل بغير زحبي بين دجان واسى صحا القطا
الصباح زهور زهره • وقطعت ببتسم الظلما راحة بحزم • وورد
سوحانه عذيو الصباح • ونادي العزم علي منار الدوح حي
علي الفلاح • وكم اردت في السيار • علي ان نفضت عن منكب
المشرفة عنا دالاسفار • فنزلت بجوار بيت الله الحرام • ونجيبت
بترب الحطيم والمقام •

• بمكة لي غنا لبس يغني • جوار الله والبيت المعظم •
• فيها كيميا سعادة قد • ظفرت بها من الحجر المكرم •

فلما انقضت من تلك المناسك تلك البقاع • لحقت بها بلابالمرح
طواف الوداع • وخرجت من احب البلاد • والله لا بد عو لداره
الامن استخلفه من العباد • فاصبحت الحبيبة الطيبة • وادلا موارد
امالي المستعذبة وقد قيل في ذرف العيون شاءمة • وعندي
ان اليمن في عينها الزرقا • فكلما سرى في الصبا نشر بطاحها •
وددت لو اعارني العقاب خفاف جناحها • الي ان لمعت انوار
الهدا من قباب العلا • وسما الحمي •

• بمهبط الوحي حتى ارحل النجب • وعند ذاك المرجي منتهى الطلب •
فنزلت اعتنق الاراك مسلما • وباعلان الصلاة مترجما ومهمها
وكدت الثم اخفاف الرواحل • اذا اوصلتني الي اعذب المناهل •
ولم امل علي ملق الوضين • اشرفي بدم الوتين • •

• فاذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرحال حرام •
• قربننا من خير من وطئ الثرا • فلها علينا حرمة وذمام •

فحللت في ارفع مقام • تتفاخر به الروس والاقدام • ويتشهد
زكي المسك بفضل غباره • وتعز الجواهر بانها دون حصاه فضلا
عن احجاره • وتفاخرت الشهب الحصا والجنادل • فلذا مج ركب
الجماد • كحصبائها الصغار • ولم يبح باليواقيت والدرر • وما
ذلك الا لشرف حصبائه صاحب القوي والعذر • فنزهت عيون
املي في رياض ذات انوار • وعلمت وميمن رياض الجنة اني لا
ادخل بعدها النار • واني منتظر لالطاف ربي • وذاك في كل
الامور حسبي • ان يعيد لي لجواره • واجتلا انوار حبيبه ومختاره
به اليه متوسلا • وفي رجائي متوكلا لا متاكلا • وقد تاملت دعوة
ابي الانبيا ابراهيم • وقوله واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم •
اذ لم يقل الناس تهوي اليهم لان المراد ان الشوق يجذبهم اليه

ويعلق مشكاة قلوبهم بسلاسل انواره حتى تراهم بغير اختيار
لهم متوجهين ومم على تحمل المشاق بوعثا السفر غير متضجرين
كانما هو مغناطيس انفسنا • يجذب ماكان وارث نحوه الصور
ولهذا احبلوا الطايف البيت عن زيارة لان القلب من جهة اليسار
وقد كان قبل الوصول مايلا اليه فلما وصل دام على ما كان
عليه كما قلنا
قل لمن لام على سعيي له • اقصر اللوم وان شيت لم
من سعى قلبي اليه ساعيا • كيف لا اسعى اليه قدمي

ذكر الدولة الحسينية

ومن بها من العلما والشعرا وبقية الاعيان

هو بيت استوى على الخلافة ونظرت من شعب شجرته مياه
اللطافة وعرست بين اثلاث المجد اعواده فاستراحت عند
الامال ونعمت حساده فقر معالم يرد الطرف كليلا وينيم
الصبا عليلا اعلا الممالك ما يبنى على الاسل وهو سور الخطوب
وخليقة اخلاف الصبا والجنوب تفقر بنجف المدايح فيشر نوها
بنفو المنايح فقد تم محط الركبان من الاطراف وذخ المحامد

متجر

متجر الاشراف فاذا كان الدهر قاتم الاعماق سود النواحي
من وجوههم بحاجي ووضاح عزمهم صباحي فكم راضوا الزمن بعد
الحنران فاصبح سهل القياد رحب العنان تتحلى بذكرهم
الافواه ويتضوع نشر الطيب خالطه الافواه وعزمهم في جياد
الليالي والايام يعجز عن وصفها افواه الدوي والسنة الاقلام
في معالي العلا مجرتها مورود يبيت في حاماتها شقايق الشفق
مسودة الخدود فاكتحلت بالسحر نعلة دياجيها وقلدت بجواهر
النجوم لبات لياليها الى ان ادبت اناقة الملك الى ابن ابي
نمي بن بركات فهطلت منه على رياض الحرمين سحايب
البركات وله شعر بليغ معانيه زكية وفصاحته غالبة علوية
كقوله في المقام اليوسفي بمصر والاداهم حجال والقيود
كاتبيل خلاخيل الرجال وقد لمع البرق الحجازي فكاد يطير
شوقا الى حمى مجنبه النوب والاجلال
لا يلمع البرق من تلقا ديارهم • الا ولي ادمع بالسفح هطال
تالله لولا قيود في قوايمنا • من الحديد وفي الاعناق اغلال
لكان لي في بلاد الله متسع • وللملوك لبانات وامال
في حرمة البيت والحجاج النوم ومن • اتاكم وكهول الحي الحفال

اتيتكم وجلابيب الصبا قشبت • فكيف ارحل عنكم وبي اسمال •
وفي البيت معنى الطيب فهو كموكلي •
تالله ما فارقت لي وطنا • به برد من التشبيه زاهي •
الالاني استحيت من رده • حلقا داخله بعذر واهي •

شهاب الدين احمد الفيومي

اديب سبق من ازاهير كلامه اكاليل درما المنظوم بها سلك وجرت مياه البلاغة في رياض نظامه • فذابت كذوب التبر اخلصه السبك اذا ما استخطوه الي المجد كرم الخيم • فهو اسرع من رجع يد الذيب واوسع من خطو الظليم • جمعت له الحظوظ من تلادها ووهادها • وتبدت له القلوب بازمة ورادها • وانشد بعضهم قصيدة بابيه امتدحه بها فلما وصل الي قوله فيها •

يهتز من تحت السلاح كانه • ريحانة لعبت بها ريح الصبا •
جثي علي ركبتيه ووثب • ونظاير من اشداقه شرر الغضب
وكاد يكلمه بالسنة السيوف • ويخلع عليه خلعة حمرا بلا ازار
فصلتها يد الحتوف فلما قال بعده •

في كل منبت شعرة من جسمه • اسد يمد الي الفريسة مخلبا •

قال عفوت عما فات • اولئك الذين يبدل الله سياتهم حسنات
وديوان شعره مشهور • ودر بلاغته في نادي الادب منثور

ولما

ولما ارتحل الي القاهرة قال متشوقا الام القرى ومعاهدها ومآثره

يارب لا وصل ولا سلوة • لا زورة من طيبهم ولا لقا •
ان لم يكن في وصلهم مطمع • فلا تعذب مهجتي بالبقا •

وله فيه مدايح عديمة المثال • سايرة في الافاق سير الامثال منها قصيدته التي عارض بها الحلي التي مطلعها

اذاب التبر في كاس اللجين • رشا بالراح مخضوب اليدين •

واولها

بدت فاذتك شمس المطلعين • فتاة اسهرت بالمطل عيني •

وعلي منوالها قصيدة الشهاب المنصوري احد الشهب السبعة

بكيت دما باعترال الاجرعين • وقد ركبت عليك الاجر عيني •

ومن شعره مضمنا قوله •

لقد عذلت فلان الدين حين علا • عليه منه فقال اقلل من العذل •
وان علا في من دوني فلا عجب • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل •

وله ايضا •

اواخر الحزب بينا • على الاوايل فضل •
يمر دورا فدورا • وكلما مر يحلو •

وله في من اسمه حسين •

تركت حجي واصلا وَ الكرا • تجذبو صل لي فالوصل زين •
ولا يخيف عن سوالي بلا • فالقلب يخشى كرب لا ياجيني •

وفي قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجا زين بمعنى زاي والصحيح فيها زاي بالمد وَ القصر ويقال زي بوزنه كي كما قال ابن جني واما هذا فتحريف قبيح • وَله ايضا •

حج للبيت اختلاسا • وفسادا للانام •
منذراه الناس قالوا • حج للبيت الحرام •

حسن بن ابي بكر

خلقه الله حسن • ومن حديث مناقبه مستفيض حسن • وما محاسن شي كله حسن • فقد سارت بماثره الركبان • وتحلى بذكره كل لسان • فالحل بجرفه وَ الحرم • والمجد ينطق بمحاسن والكرم

وانما المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا لمن وعا •

فقد خفقت في الخافقين رايات مكارمه • ونصبت على اعلام كما لها بين معالمه • وسرت سحايب كرمه وهامي عزبه بريق وتفرقت انها رجوده في كل فريق • حتى طفت على هضبات العذيب وَ النقا وَ العقيق • وله فضل يضني علوي

حل بين الرفق والباس • وابى عن ادراك حرسه فيه اياس بين حماسة وصباحة • وفصاحة وصباحة •

اذا ان قوما بالمناقب واصف • ذكرنا له فضلا يزين المناقبا •

وجلال هيبة لا ترى حاجبا • وشيم شيم لو تحتهن كانت بوجه الدهر عينا وحاجبا • فكم اورد النجيع سيف المجد عن العلايق • واوردا نثرا على عذير لا منه من الدماء شقايق • من فتية اذا انصلحوا بالصفاح • تهللت ضاحكة بالنجيع ثغور الجراح •

حليم اذا ما الحلم زين حزامه • توقف لو كان الوقوف على جمر •

مع محاضرات لو سمع بها الراغب جعلها راعيا • وابكار افكار لا ابكا فيها الا من كان لها بمتاع الحياة خاطبا • بلغني ان بعض بني عمه وردنديه • جار اذيل التيه وَالحمية الهاشمية • فقصد عليه شخص في ذلك النادي • فتجعدت اسارير ه وسبق حدته منادي • من عمل السقير بادي • فلما فطن لذلك قال انه ليقود بي زمام العجب وهز ارجي ساعد الطرب فصيدة المتنبي التي اولها •

فؤادا ما تسليه المدام • وعمر مثل ما تهب المدام •

الليام

تسلي بذلك وتهلل وتبسم وجه مسرته بعد القطوب وتهلل
اذ تهم تلويحه بقوله فيها
ولولم يجل الاذومحمل • تعالى الحبشي واخط القتام
وفي معناه قولي لوكان الشرف بالمكان • ما انحط النار وعلا
الدخان • ومنه قولي
لم ادر يوم الحرب هل نار الثرا • ام حيته نصبت عليه وقد سوا
ام ناله شرف بمن يبجي له • فعلي روس عداه حين تكبرا
ومما يحسن ايراده هنا قول احمد المقري
قل للرسمي ابي محمد الرضا • قول امرء ابلاه حسن بلاء
من حول بركتك البهية سادة • العلماء والفضلاء والرؤساء
لو الصفو كدمم قيام اشبهت • اشخاصهم امثالها في الماء
ومنه اخذ الارجاني قوله
هذا الزمان على ما فيه من كدر • يحكي انقلاب لياليه باهليه
عذير شاتراى في اسافله • خيار قوم تمشوا في نواحيه
فالرجل ينظر موقع اسافله • والراس ينظر منكوسا اعاليه
وقوله ما فيه من كدر منحشو الموزيج اما زي قول المغربي
والخل كالماء يبدو لي ضمايره • مع الصفا ويخفيه مع الكدر

واحسن

واحسن من هذا كله قولي
خليلي ذي الدنيا الدنية لم تزل • تعادي فتى يحويه شريف المناقب
اسافلها تعلوا عاليها كما • يراه لبيب عارف بالعواقب
اذا صور للناس معكوسة بدت • فلا تعجبوا ان الدهر بكر العجايب
عود الي سيرة ابن سيد الناس التي سير الصبا بسير الطف
طيبة الانفاس كنت قبل ان تغري افراس الصبا وتتفرق
شمل الايام ايدي سبا لما ارحلت الي و الديع ذلك المجد
لتجتلي وجه المليحة في الحبا الاسود رايته وقد ابيض عنبر
لمته ونعت الشيب معصفرها منه وعذ علاهام السنين
وترقي شرف السعبن كما قيل
وان امرا قد سار ستين حجة • الي منهل من ورده لقريب
شمر المخاصها وانف على حياضها تفكره ما كانت السنين
لو رزقت بعض ذكابها وبكريمة اذا اجليت لابعد غير المجد
من اكفايها فقد علمت انها ربيع عزايم الخطوب وكادت لا تطيق
الحزم بخبر اذ نه الصبا و الخطوب تسوق لا عدايه جنوب الحتوف
ويري وجودهم ذنبا لا يغتفر عنه غير السنة السيوف
وكل حديث ظهر منهم وصدرت يرفعه الي النبي بتراب الحدث

وفي صوارمهم الكذاب قولهم • جهن السنة اثوابهم التهم •
ثم اذا انزع رايه في ناداو اجتبا • قامت بين يديه الهمم وحلت
الحبا • يضطرب لهيبته ماهبت رياح النصر سمر الرماح •
وسالت سوابح الجود • واعناق المطايا الوهاد والبطاح •
وكان من سلفه سلوتهم ومن خلفه خلفهم • ان يتقدم للامامة من قومه
الايام • وفي المثل اكبر سنك بيوم اعرف منك بعام • وكان يليه
سنا ذو الراي الصايب • اعز السعد والوجه والمناقب • اخوه
السيد الاجل ابيحيى • وحكاه ببصيرة مشرقة بنور اليقين •
فكلامه ينثر على الفصاحة نثار الجوهر الثمين • وكل من نسله
يحدث نفسه بالامامة • وان تبلوني صعودها ايات مجد امامه
فمنهم من جمل لذلك وسلبه • الدخول في حواشيه وصاهرته •
ولسان حاله ينادي بما ابيدي وبعيد • ما لنا في بنا تكر من حقاد انكر
لنعلم ما نريد فلما ابوع حسين وترعرع • ولبس النجابة وتدرع •
وهو كرنو الابراج الهم • وروض سيادة الفخر والكرم لم يزل
يرسل له هدايا وتحف • ويتضرع له بمودة بانواع الخلوص وكف •
فقال له والده مرة في اثنا الكلام ابو الحسين ابا يلي الوفادة
في هذا المقام • فقال له انت مضيف السباع وهذه ضباع

جياع • فلما علم ما في هذه الكناية صرح من النكاية • صرح
الباس بجوابه • وهجم على قلبه هم حل بتبارح الجوى به • فرجع بخفي
حنين • وشاهد منه كربلا حسينا • حتى ذاق بسيف الحسرة طعم
الشهادة • ولبس عليه من دباجيه حداده • فسقى بتربة ربق الغوادي
الباسمة البروق • وان كان فيه كبر كرم يعذب في افواه الاماني
ويروق • ثم نهض اخوه مسعود على قدمه طالبا بدره السعود •
بين نجوم اتباعه وخدمه ويهوا اذ ذاك في المعرفة علم • وفي طريق
ثابت العزم ثابت القدم • يبتسم لعزته وجه النهار • وبناجيه
السعد بما في ضمايره من الاسرار • وله اشعار ما خط في مجموع
الدهر مثلها • ولا سحبت ذيول الفصاحة بلحن في ذوابة هاشمية
قبلها • ومسعود لو مس عوده بسعده اورق لما مال في بحر
نشر محياه من ثنا الندا وترقرق • مع شجاعة يرتدع منها الاول
ويجد الطعن في الهيجا كالقبل كما قلت فيه •

نوم غزوتهم رايت جسومهم • مثلا لهن اشارة المتكلم •
من كل نجلا الطعنة فيه كانها • نطرت فراق الروح يبكي بالدم •
رمدت فكحلها مراود سمرها • من اثمد النقع المثار المظلم •
فكانما رمدت لحوف قواضب • صلت فتجدو هي ذات تبسم •

فلم يزل يخطب من الملك كواعب ابكاره • حتى ادركه العرق في
حياض ممانة المنتزعة من بحار افكاره • فاربي سواحل شعوب
واسند به الحال بلسان الخطوب • عنابه ما بالمجنون من قبل
فبلغ في سفينة امله وفاته • وسفينة الاجل كما سبق السيف
العذل وفاته • فرايت جنازته وللدموع حوله طوفان •
وقد ارست سفينة تابوته على جودي الفنا والاحزان •
فلما بدا الامنية بالمنية • وسقاه الدهر كاس الموت دانية •
قام مقامه ابو طالب سو نجا امرها • مترقبا بعد موته
لا جبلا بدرها • وكان قبل لا يرد موردا من مناهيل اماله •
ولا وقد عض بغذار قبا به وعذاله
• لم ترد ما وجه العين الا • شرقت قبل بها برقيب •
فاراد والله ان يقلد نصارمها • ويجعل هيا كلا جياده في
اجيادها مقام تمايمها • فارسل الامير لبهرام • قرطاسا يستبق
لرشا المرام • فهو منتظر لها انتظار ليلة القدر • راجيا ان
يحلها محل القلب من الصدر • فنثر على ذلك الرسول
جواهر الاحسان والقبول • واهدي له مع كتاب العهد خلعا
حسان • ازهى ما تتوجب به معاطف الكتاب • والسه

عطايا الربيع قدود الاغصان فكان كما قيل •
• هزت عيون المجد والفخر • بخلعة الشمس على البدر •
• رز عليه الملك فضفاضها • وانثر الدر على البحر •
• ما هو انعام ولكنه • ما خلع الغيث على الزهر •
فافيضت عليه خلعة معلمة • واصبحت قلايد الجود في جيد
السيادة منظمة • مما تقر به عين الزهرا ويرفع الله به لآل
البيت ذكرا • وادام بالدهر عاتبا • واغصان المنابر باسمه مورقة
للمناقب • وامطر عليه غاهد الكرم وسمبا وابلا • وتلى منشوره
العرب على انه اصطلابيه والبا • فتبوا منصة الخلافة والجلالة •
وورثها عن ابيه حبا لا عن كلالة • فرقا صهوة السيف والقلم •
ويؤدي هذا الذي تعرف البطحا وطاته والحل والحرم فاح
نطاق بالبيت شكر الذلك الانعام الجسيم • فكاد يمسكه عرفان
راحته لما استلم الركن والحطيم • وصورة مكتوبه
وهو مما انشاته بامر بيش الكتاب الحمد لله الذي نشر
على الخافقين اعلام عدله • وزين حلل الوجود بجوده وفضله •
فنشكره شكر انطوف وفود الاخلاص حول كعبته • ونعفر
الصفحا بجرم التحقيق في افق البلاغة عن ان تكون مزدلفة

من شكر نعمته ونتجذ له الافلام في كعبة الطرس المكسو
للسوا دمداده وتسعى للصفا في مواقف اصداره وايراده
وصلاة الصلاة المسكية النسيم العنبرية التسنيم تتوالي
توالي القطر المكرر على تلك الاقطار والثرا الذي ترابه
اثمد البصاير والابصار
حياك يا تربة الهادي الرسول حيا ينطق الرعد باد من فم السحب
محمد المرسل بكتاب تمسك باهداب البلاغة والايجاز واستوثق
دون بلغا العرب بعري الاعجاز ورمي قلوب العاصين
بجواته وكحل بعاير المطيعين بميل الهداية فاعرفوا ببيان
اياته وعلى اله وصحبه ما عودت صوارم البرق اغماد الغمايم
وسري نسيم نجد فابتسمت له ثغور النور في الكمايم هذا
وقد اظهر عز وجل سلطانه كنز سره المصون ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
فعلم به سر الامر في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فانه ليس بعد النبوة والرسالة الا مراتب للصلاح
ولهذا كانت الرعايا بلا سلطان كالاجسام بلا ارواح وما
الشريعة الا روضة زاهية الثمار منفتحة الانوار يجري من

تحتها الانهار والسلطان متعهد له بالحراسة يحميها من كل
حايب بشوكة السياسة واذا كان ظل الله في ارضه وشمسه
المفصح ان يجنح لظله ويستظل في دوحة احسانه وظله وفضله
فانه الشمس الذي ارتضى لبعد الملوك بانواره والبحر الذي
تستمد جداول الامور من انهاره والسما الذي تمنطق الجوزا
لخدمته وتخاف الاسد ان يمد اليها يد سطوته والجنة التي
تحت ظلال السيوف المتقرب اليها بمحاسن الاعمال والمجار
به من الضرورات والعموم الذي يا من فيه الخايف ولعبته
اللطايف البادية لكل طايف والربيع الذي اعتدلت
ايامه بالعدالة فصدحت حمايم الثنا على اغصانه المبالة
وتهتز اغصان المنابر باسمه فهل ذكرت ايامها وهي اغصان
ومما ينبغي ان يرقم في صحايف الافكار ويجعل طرازا على
كعبة المحاسن والاثار ان من اهم ما يهتم به من حل الحجازية
حذمة طيبة الطيبة ومكة المشرفة وساير الاقطار الحجازية
معدن جوهر النبوة ومهبط ايات الوحي المتلوة ومشرق
شموس الانوار المحمدية ومظهر الاثار العلوية العلية
ومسوي شرف الله نوع الانسانية والانموذج الذي صاغه

الله مما تلا المحبان كما ورد في السنة • ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة • وكذلك اول بيت وضع للناس •
واسس على التقوى منه الاساس •
• كانما هو مغناطيس انفسنا • بحيث ما دارت كوه الصور •
وكان اولى ما تفعله الانسان • عقود جواهر الاحسان
ويجتهد في تعليق • دنانيد تابيد • ويتوجه بتاج التكريم •
ويقيمه بحلل التبجيل والتعظيم • ويحرك الصلة بجنابه الموصول
ويجيز له في القلوب القبول • بدور فلك السعادة وصدور •
مسند السيادة الاشراف • فخر آل عبد مناف •
وكيف لا يزدادون حبا • بعد قوله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى • وبالجملة فان مادحهم كمن قال
للاسد ما اشد شجاعتك • وللبحر المحيط ما اوسع ساحتك •
لا سيما هو ذا المجد الشامخ المنيف • المرفوع على العلم والنسب
الشريف • تاج هامة بني الحسن والحسين • الجناب العالي •
مغرس ثمرات المعالي • العربي الحسب الاصيل النسب •
ذخر الانام فخر الليالي والايام • زهرة الشجرة العلوية •
• فرع الدوحة النبوية •

• اذا وجهه او ذاته او فعاله • نبلهن في ليل تجلت غياهبه •
سيف الخليفة المعتضد حسامه في رقاب اعدايه • الممطر ودق سحابه
على اوليايه • الحسن الذات والصفات ابو المحاسن حسن بن
ابي نمي بن بركات • ابد الله نصر لا سيما حد يد • ولا انتثر بيد
الحوادث عقوده ابين **وقد** جاه من جانبه رسول • تلقاه
من سوء تناسيم القبول • اذ جاب الفيافي حزنها وسهلها •
وادى الامانات الى اهلها • وكان كالميل لكذب الجفون •
فاجاد وسمع العيون • باثمد الصلاح والسداد • ومعه منشور
ارق من نسيم السحر محجوب عن العين والاثر • فاخبر انه مرسله
لاداء الفراغ • وما على الرسول الا البلاغ • ويتضمن منشوره
المذكور • انه اراد الاستراحة من تعب المناصب • والتقاعد
عما بها من المراتب • رغبة عن زخرف الحياة • الى حوزة سيده
ومولاه • وان نجله النجيب الجليل • الحسيب الاصيل • الناشي
في حجر الشرف الباهر • المستخرج من اكرم العناصر • ليث غابة
بيض الصفاح • وسمر العسالة الرماح • عليه امارة الامارة •
ومخايل النجابة والصدارة • بلغ النهاية في ابتدا شبابه • اذ
الشباب مطية السودد • وساله ان يقلد صارم تلك الامارة

تبلك الديار وما يتبعها من البلدان والاقطار على ما جرت
عليه عادة سلفه الذي سلف وقانون من خلفهم من الخلف
فاجاب الى مرامه ومراده وامداده باسعافه واسعاده
لانه انما ترعرع صارمها من بين الاخرى وجعل خاتمها بعد
بني اليمن في ببيار السري فسارت الامارة من حرم
الى حرم ولم تخرج من جيران بجذوذي سلم فعليه بعد ما
خلعها عليه حلا نانق واشها ووقف على نسيج وحل حواشيها
ونظرنا اليه بنظرنا الذي هو اكسير ان يحسن في العمل والتدبير
وينظر الى الرعية بعين الرعاية ويصونهم عن اهل الضلالة
والغواية ويحو من تلك المناسك ويحرس تلك المسالك
ويختار من قومه من يحرس اطرافها من العدا ويحميها من كل
قاصر في فعله تعدا ويبطل ما بينها من المكوس والمظالم
ويقيم الحدود على مستحقيها من كل باغ وظالم ليتخلد في تلك
البلاد الحسنات ويمحو ما بينها من اثار السيئات ويتشرف
في بيد رجله على العهد القديم ومن جوار ذلك المقام فليسعد
بالنعيم المقيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين لاقامة شعائر

شرائع

شرائع الدين ويحمي بحمايته من ورد وصدر ويحرس موارده
الصافية من الكدر ويلاحظ ما للخليل صلى الله عليه وسلم من
صالح الدعوات في قوله واجعل هذا البلد امنا وارزق اهله
من الثمرات فسر ليعلم كل من كحل بصره باثمد منشورنا
الكريم وشنف مسامعه بلالئ لفظه النظيم ممن في دائرة تلك
البلاد اوهالة تلك الاقطار وانتظم في سلك سكان القرى
والامصار السادة الكرام والقضاة والحكام والولاة
الامراء والاعيان والوافدين على تلك الديار والسكان
ان امارة تلك المعاهد وما فيها من العساكر وما اخاطب به
من اكابر واصاغر وساير الوظايف والمناصب والجهات
والمراتب مفوضة الى السيد ابي طالب ناظرا بعين الانصاف
متجنبا سبل الاعتساف مصرفا جميع المستحقين كيف التصريف
صارفا من لا يستحق برايه الشريف وقد اقمناه مقام انفسنا
في ذلك المقام وفوضنا اليه النقض والابرام والعلامة
السلطانية حجة لما فيه مرقوم محققة لما فيه من منطوق ومفهوم
فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عنده علم من الكتاب
من اهل مكة وما في جوارها والجهة الطيبة وساير اقطارها

وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بها باسم الثغور من حاضرها وباديها • انا اعطينا القوس باريها •

فلم تكن تصلح الا له • ولم يكن يصلح الا لها •

سدد الله سهام رايه في اغراض الصواب • وفتح له مفاتيح السمر كما يغلق من الابواب • ما سقطت من كف الثريا الخواتم • ودقت على منابر الاغصان خطبا الحمايم والسلام • واذا انتهينا الى هذا المقام • فاضح لما نقصه عليك من عجايب الايام • فان المصدور لا بد له من نفثة • ومن جهل السير يطلب على الطريق مكثه • **فاعلم** انه ما رايناكل ملك له مبتدا تظهر فايدته وعايدته في خبره • وانها يقف السعد بعد وروده عند صدره • ثم يرجع ما جرى الى قراره • فيبادر الاقبال بادباره • ويعود تدبيره في تدميره • ويقدر صانع القدر ادميه على مقدار تقديره • والى الله ترجع الامور • وعلى يحار الفلك يجري ويدور • وقد يظهر قبل اجله بيه قوة • فيظهر فرعون طغيانه عتوه • وللشمس زوال اذا ارتفعت • وللثمر سقوط اذا زهت واينعت • وقد يزيد قبل الانطفا نور المصباح • ويشبع للمريض افاقة يتبعها بعدها الصباح • ويسميها اهل الاطبا

النفحة الاخيرة • فكم من نفثة تقرب من السقيم نعشه • وهذا في عمر الخلافة النبوية بانها ما بالحي الذي لا يموت • وقد كان انتهاها الشرف بالحجاز بالسيد حسن • وفي المغرب بمولاي احمد • وفي الروم بالسلطان مراد • ونحن الان ما ندري ما يريد وما يراد • فقد ذهب سليمان وانحلت الشياطين • ووقف الرجا على جرف هار بين قوم مجانين • فالجواد دون الحمار المصري • وابو جهل اعظم الحسن البصري •

فقل لمن للدهر بات يحرقه • وقل لليالي افعلي ما بدا لك •

غيره •

قد جن شيخي وفي الامثال من قدم • ان الشباب جنون برده ذكره •

يا رب فاعقد بتعويذ له صفرا • حتى يعود عليه بعد ذا ضرره •

قطب الدين المكي النهروالي اصلا ومحتدا

قطب مركز دايرة تلك الاقطار • والصدر المستودع لما فيه من الاسرار • وهو فاضل جرى في بساتين فضله جداول الاداب • وتمسك الشعر منه باعظم الاسباب • فوقفت دون مراده صنوه وهو ومن دينه الكلام لا تنفك بنوده • فسما مجده مطلعه لكوكب سعده • ونهر عمره سقيت بما سروره وبشره •

فتنقطع دون كرمه الامال وتعجز الاماني وتقصر سلك الالفاظ
عن نظم ما فيه من درر المعاني وتنثل افواه الاقلام لما مداده
وتهيم سويدا كل لبيب في سواده وتتفتح عيون الانوار بشاهد
ساطع انواره وتترنم حمايم الخزام باسجاعه واشعاره
وتهب نسيم نجد بوقعته عليلا ويجر على نزايبها معصا فانه
ذيلا بليلا لتغتذيه بلبان فصاحته نجد وذي سلم واقتصاص
اوابد المعارف بها فاعجب لمن حل له الصيد في الحرم وقد شحذ
مرهف طبعه بيد الكمال وسن اسنة لسانه فانجلى به فرند
الجلال حتى تعبأت ثنوي تلك الاقطار ظلال براعته
وسالت مسايل المسايل في جياد براعته فكان قطب تلك
الدايرة وعليه مدار فلك الفضل وبه الامثال السايره
تحول امرها عليه وسفرت وجه الاقبال اليه حتى اصبح عاطل
حاله حاليا ومرتفع حظه عن وهاد الخمول عاليا فلا يرد مكة
احد من اهل العلم والصلاح الا تفيا ظلال الكرم والسماح
وهو عطف امله بنشاة الارتياح الى ان تغذب الاجل من
القطب دايرة الامل فدارت عليه رحاة المنون وطحنت دقيق
افكاره السنون فدعاه الله لجوار الجنان وتلقاه جدثه

بروح وريحان وطافت بمثواه وفود الغفران وندبه ناه
اهل الفضل والكرم وناحت لفراقه حمايم الحرم

حمايم ايك في الحنين لباسها … فلم يبق منها غير طوق بجيدها

[illegible] تهادته الركبان من شوارده وعلق في كعبة الفصاحة
من شعره وقصايده قوله

اقبل كالغصن حين يهتز … في حلل دون لطفها الخز
مهفهف القد ذو محيا … بعارض الخد قد تطرز
دار بخديه واو صدغ … والصاد من لحظه ملوز
للخد والجمر في لماه … وحلو ظاهر وملغز
تشكوله الخصر جور ردف … اذ عجز حمله واعجز
طلبت منه شفا سقمي … فقال لحظي لذاك اعوز
قد غفر الله ذنب ظهر … لمثل هذا المليح ابرز
حز فوادي بسيف لحظ … اواه لودام لي ذلك الحز
اعذبه من اغيد مليح … بالحسن في عصره مميز
كان نديمي فزاد بي … اسيره في الهوى تعزز
حرم من وصله مباحا … لما احل القلا وجوز
يا قلب لا تسل عن هواه … واثبت وكن في الغرام مركز

وقلت في عواضه

من علم الغصن حين يهتز * ميلا قد ودّ يميل في الحز
عبد رماح القدود مهنا * لبيب بغير القلوب تركز
وان يكن هزها دلا لا * لبيب لغير الطعان ذا الهز
كم وعدت بالوصال ضيتي * وعوده بالوصال ينجز
وما حشو داذ انواري * تراه من غيظه تميز
في الف القد منه لين * بعطفه الصدغ منه يهمز
وشمه كالمدح يطري * وسهب القول منه موجز
كم لحظة منه لي بطرف * فيها رضاه على سلعز
له محيا بديع حسنا * فيه جميع الجمال ميكنز
ولي به مطلب مصون * بقفل صدغ به مرزز
لو لم يكن حبه بقلبي * ما كان بين الضلوع يحرز
غصين اس على قضيب * ان عجه ردفه واعجز
كانما حصره خفا * معنى له ذو الجمال الغز
جلا الاله البديع صنعا * ومن لهذا الحبيب ابرز
فاغتنم زمان السرور والطرب * ففرصة الدهر فيه تنهز
وانظر بساط الربيع يدعو * لصفو عيش عليه قد عز

ممهد

ممهد لاجتماع شمل * منبت بدره مطرز
تنحر فيه الرقاب نحرا * طبق فيه مفاصل الحز
والورق في روضة ينادي * من ذل في الحب فهو قد عز
كذاك قد ذل في الوداد * ما لملام العدا تعزز
كطالب الصوف من لئيم * ومو لجرب الكلاب قد جز
وكان من عز قد تسامى * والبوم من بزمه فهو قد عز
وهن حلة ترقت * عن نسج برق برق او قز
لها على القطب دايرات * انجم لها في الحضيض مركز

ومن مشهور شعره قوله

الدر لي والكاس والقرقف * وللفقيه الكتب والمصحف
ان كان ما يعجبه قسمتي * فليقسمها مثل ما يعرف
كم يزدري الكاس ويزدريها * يختي على هذا الفتى يقصف
ييب شراب الطلا عامدا * الميسر في الحكام من ينصفه
فترع الكاس على غيظه * وعاطيتها ايها الاهيف
وقل هو القطب بجو الهوا * قد عام والله به يلطف

ومن شعره قوله

احبة قلبي انتم قد وردتم * معي عنبر اللذات وهو لكم

وو الله ما استغنيت عنكم بغيركم • واني اليكم ما حييت فقير

وقوله

احسن من غفلة الرقيب • ولحظة الوعد من حبيب

وقبلة كانت اختلاسا • في وجنتي شادن ربيب

كتب اديب الي محب • طالت به مرة المغيب

تكون قد سطرت اليه • من عاشق في الهوى طريد

وقوله

بدا عرق في خده تسالنه • اذا ما ابتداه قال لي وهو يمزح

الان ما الورد هذي اناؤه • وكل اناء بالذي فيه ينضح

وهو مثل اورده الميداني في امثاله قوله وكل اناء يرشح بما فيه ويروي ينضح بما فيه ان يتحلب انتهي وقد سبقه لهذا مجير الدين بن تميم كما وقفت عليه في ديوانه

سقى الله روضا قد بدت لناظري • به رشا كالغصن يلهو ويمرح

وقد نضحت خداه من ماء ورده • وكل اناء بالذي فيه ينضح

وهذا المثل لم ار من شرح مورده ومضربه ويحتمل معنيين احدهما وهو الظاهر المتبادر ان كل احد يلوح على ظاهره ما في باطنه وان اخفاه كما قيل من اسر سريرة رداه الله بردائها

والثاني ان كل احد يجازي من جنس عمله وهو الذي قصده المحبي بيص وقد قلت في بعض الفصول كل عداوة تزول الا عداوة الحسد • وكل زارع لما زرع حصد • وسبجة ابن داية الغاب وان جنى بجلها طاووس عدن لا تفرخ الا الغراب • وان كان عشه من سدرة المنتهى • وقد غذيتها من ثمار الجنة مشتهى وفي صحيح الاخبار الناس مجزون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وقد قيل من قال خيرا فله ومن يقل شرا فشر وقال قطري الخارجي متمثلا قيل للعقرب انت محبوسة في الشتاء فلم تخرجين لمشارق الشمس في الغدوات كما تخرج الناس فقالت ما احسن اياديهم عندي في الصيف حتى اسني بهم في الشتاء • ولله در ابن قاسم الديوسي في قوله

اقول لمنضح يا ابن ادم لا تنم • عن الخير ما دامت فانك عادم

وان الذي لم يصنع العرف في غنا • اذا ما علاه الفقر لا شك نادم

فقدم صنيعا عند غيرك واغتنم • فانت عليه عند عسرك قادم

جمال الدين بن ناصر الدين بن حسام الدين العلامة

فاضل نشأ بمكة بين تهامة ونجد • في حجر المعالي والمجد طلعت عليه الايام جمالها • وافاض الله عليه فضلها وافضالها والشرحيل

بالجمال والدهر يذب بصفه وان كان عدو الاهل الكمال تحار لرها
ومجدا وفاح عنبرا وندا
حطا ولامن وحكم ولا هوا • وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
وسمو في الفضل صابي عريق • وله عذب مشرب نشا بين العذيب
والعقيق • وانا وان لم اره فقد صحبت اخاه عليا ورايته وقد رفع
الله مكانا عليا • فقرت بصحبته • وقد طافت وفود الامال حول كعبة
جماله في الارض كانوا في الحياه وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير
فمن شعره قوله

فنجان قهوة ذا المليح وعينه • الكحلا حارت فيهما الالباب
فسوادها كسوادها وبياضها • كبياضها ودخانها الاهداب

قال ابو منصور الجواليقي الفنجان معرب وصوابه فنجانه
وفيه نظر • وتشبيه الدخان بالاهداب تشبيه بديع وقبل

لهيب الخدجين بدا لعيني • هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي

ومثله في الحسن قول الصنوبري

مجمرة طافت بها الغلمان • ابدع في صنعتها الزمان
كانها بينا هكى الغيلان • نوارها ونارها الدخان

في بركة حصباؤها نيران • اذا ابتدت حزن الريحان
وسوت الجيوب والاردان • وقلت بينهما من ارجوزه
لله ما احسنها من مجمرة • انفاسها طيبة معطرة
كانها ورد جهاطياب • برجسة من فوقها ضباب

وعلى هذا الاهداب انظر قول في مليح لبس فروة سمور

وظبي من السمور البس فروة • وماس كما هزت صبا سحرا اسمروا
ولولا عيون الناس من دهشة به • تخلق اهدابا فحسبها فروا

ولشيخنا الغنايابي

قهوة الاصداع فهادها • ما يزيل الصداع نعم مسرح
صيني من صيني مسكها ثم حاكا • لعسا في بياض ثغر يلوح
ليل وصل صبح لعاجيب • طاب فيها غبوقها والصبوح

وللاستاذ سيدي محمد البكري

انا المعشوقة السمرا • واجلى في الفناجين
وعود الند لي طيب • وذكري شاع في الصين

وكتب جمال الدين للقطب المكي يهنيه بشهر رمضان

يا شيخ اهل العلم في ام القرى • رمضان هل بها لختم لا يوصف
فنهنى وهو كذا اذ انك اصبحت • مني اشرف في اشرف في اشرف

فاجاب واجاد واجاز

يا واحد الفضلا انت جمالنا • فتهن بالشهر الشريف الاشرف
شهر بشعر لا ربا فيه وان • زاد العيار يوزن هذا الاشرفي

الاشرفي في العرف الدينار نسبة للملك وتوجيه جزية العاقبة

ولابن الحيم وقد مدح من اجابه واجازه

ولما مدحت الهزبر بن احمد • اجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني عن شعر بشعر وزاد لي • عطا فهذا راس مالي وذا ربحي
لقطت ملوك الارض حين انبته • تكنت كمن شق الظلام الى الصبح

وهذا من قول ابن سنان

طويت الى الباخلين كانني • سريت الى شمس الضحا في الغياهب

ومما يشبهه قول البيغا

زمن الورد اطيب الازمان • وزمان الربيع خيرا وان
اشرف الزهر زار في اشرف الدهر • فصل فيه اشرف الغلمان

ومدح البحتري طاهر بن اسماعيل الهاشمي فبعث له

بدنانير وكتب معها

لو يكون الحباء حسب الذي • انت لدينا له محل واهل
لحسب اللجين والدر والياقوت • حثوا وكان ذاك اقل

والزينا

١٠٣

والشريف الظريف يسمح بالعذر • اذا قصر الصديق الاقل

فرده وكتب اليه

بابي انت انت للبر اهل • والمساعي بعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثر ان • شام حبيك والكثير يقل
غير اني رددت بري ربا • والربا لا يحل
واذا ما جزيت شعرا بشعر • بلغ الحق والدنانير فضل

ومثله قول ابي القاسم الداوودي

ربما قصر الصديق المقل • عن حقوق بهن لا يستقل
ملان قلنا يل مصطفي • في وداد وبينة لا تقل
ارخ سترا على حضارة بركي • هتك بر الصديق ليس يحل

ولنورد هنا ربا الشعر وما قيل فيه فان الحديث شجون وقد قال الصنوبري

لست استحسن الربا في سوى الود • فاجزي مثلا بمثل واضعف

ولما هنا الشعرا ابن طاهر بولاية خراسان انشد تمام

ابن ابي تمام

هناك رب الناس هناكا • من من جميل الملك اعطاكا
قرنت ما اعطيت باذ الهنا • والباس والانعام عيناكا

اشرقت الارض بما نلته • وازدت العود بجدواكا •
استضعف الحاضرون شعره وقالوا ما العوما بينه وبين الله
فاجابه بعضهم بقوله •
حياك رب الناس حياكا • ان الذي املت اعطاكا •
مدحت ضرغاما فنلنا ماله • ولو ذا مدحا لواساكا •
فهاك ان شئت بها مدحة • مثل الذي اعطيت اعطاكا •
فقال اعز الله الامير الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما صنجا من
الدراهم حتى يحل فضحك وقال ان لم يكن معه شعرا بيه لمعه طرفه
واجزل جائزته **وكتب** دعبل الى ابي دلف وقد انقطع عنه
سجوتكم ما الهجو كفران نعمة • وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر •
ولكنني لما اتيتك زائرا • فافرطت في بري عجزت عن الشكر •
فان زدتني برا تزايد جفوة • فلا نلتقي طول الحياة الى الحشر •
فوجه له الف دينار مع ورقة فيها •
الا رب ضيف زائر قد بسطته • وانزلته قبل الضيافة بالبشر •
اتاني بترحيب فحال بينه • وبين القرى والبشر من نائل البشر •
رايت له فضلا علي بقصده • الى ان يراني موضع الحمد والشكر •
فزودته مالا يقل بقاؤه • وزودني حمدا يدوم على الدهر •

فزد عليه دعبل الالف وقال الشعر بالشعر والبر بالبر **وكنت**
كتبت لبعض الناس شعرا فاجاب عنه بشعر فكتبت له
فديتك قد بعثت الشعر درا • نفيسا عنده من الرغاب •
تجيب بمثله من غير وزن • يعفر في الوجوه ولا يحابي •
فكنت شبيه المختار لما • منيت به سريعا في جوابي •
وقلت بلا ربا وبعثت مدحا • بمدح منه ضرت به ترابي •

اخوه علي العصامي

كعبة المعالي • ومن به حال العلم حالي • لا عيب فيه الا ان
لفظه عطل الياقوت والدر • ولا عيب في نداه الا انه يستعبد
كل حر • فهو غرة الجمال • وصورة الكمال • اذا نطق فنا الروض
زانه الحيا • واذا تهلل فالنهر حباه برق السما • ولعمري ان جده
اسعد اسمه بجمع الفضائل جده •
•
يعني عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما •
وهذا الحميد • عند المناقب به تصيد • لم يفتخر بابيه • ولم
يبتهج بنضارة اصله وعنايه • لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى • وصعد
الى ربوة المجد وترقى • وقال انا عصامي لا عظامي • واني لكم نازح
حامي • فالف وصنف • وقوى قوى الاسماع واتحف • وافاد الطلاب

وطرابا سنان قلمه عقد المشكلات الصعاب واقام في جوار
بيت الله وحرمه معتزلا عن الناس ولا بدع ان يعتزل جار الله
وكان ممن وري به زنادي وروي من ورده فوادي وسعرت
ما لاستفادة منه ناري وفكر من ربقة الجهل بفضله اساري
ولم يرسل الي وقد اصاره وبهد نسيم نجد الي نفحات اثاره
الي ان صم الخبر وعم تابد الاثر وبيني وبينه مكاتبات منها
ما كتبت اليه مع سمك مولاي اطال الله بقاك ورفعك على هام
السماك الانا المبك ناثرا للالي المعذرة بين يديك اني زرت البحر
اخاك وبدا لي ما بدت لها عيون الشباك فاهدي الي من المسرة
ما كدت معه اصطاد حوت السماسباك المجرة وارسل لي بازي الامواج
فاسنا في الدهر وخطبه فلا ادري اعرض عني ام واجه
واهدي الي حيتانا كانها خناجر قطعت من الجوع الغلاصم
والحناجر فصيرت جيدا املي حليا واذكرني وما كنت نسيا
بحر عطايك وهو اكبر ولكن الشي بالشي يذكر فارسلت وان
كنت كمن اهدي للحنان غصن الزهر وارسل الشمع للشمس
والتمر الي هجر
ارسلت اسماكي الي من معدن حل الفلك

ارايت قبلي مهديا اهدي الي البحر السمك
وذكر مرة في درسه قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه ان
الحكمة تنزل من السما فلا تدخل قلبا فيه الغذا فقلت انه لم
يبتدعه وهو بكلام النبوة اشبه وقد نظمته فقلت
من ترك الدنيا بعدا اهلها ويقطع نهرتها باليد
لا تسكن التقوى ولا حكمة مترل قلب فيه هم الغد
وللامام الشافعي رضي الله عنه قريب منه
كم ضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمد
من كان لم يوت علما في بقا غد ماذا تفكره في رزق بعد غد
اخوه المدني المعروف بالمتيم مصعنرا
در في حقاق الدهر يتيم ودوحة ادب هزها مرور النسيم
بعذب لجج سلسل وبرد فصاحة على الشعر مهلهل اذا نسج
حلله على منوالها فهو من الطراز الاول وهو نوام نسيم السحر
وشقيق للما والزهر وربيب الحسن سقاه ما الصبا وخدر
الاصابل قدم علي رسول الصبا في خلاعة ومجون وتهذيب صبا
كلها شجون في فتية نظمها الطرب نظما يرقص له الحبب
لا يجمعون على غير الحبا اذا يجمعوا الحباب الراح ما نتظموا

من درة اليتيم وعقد النظيم

ومحكم قهوة تجلى لنا . في محكم الصيني طاب شرابها
فكانما هي نقطة مكحوله . ودخانها من فوقها اهدابها

ونحوه ما قلته

زرت يوم الحما الارض كبيرا . اذ دعاني اليه سجع الطيور
وكان الشقيق تحت ضباب . مجمر فوقه بخار البخور

سراج الدين احمد بن عمر الاشهل المدني

سراج وهاج اشرقت منه انوار الفصاحة واجتلت ابكار افكاره في حلل الملاحة حديقة سحر وخفة شجر تقطر منه مياه اللطف الجارية ويجري برقة الحجاز وظرف العراق وغزالة البادية ولم يزل مقيما بجوار الرسول عليه خير تحية حتى اطفا سراجه ريح المنية . فمن شعره قوله

ارسلت رسلي لقهوة سحرا . فانثنوا مسرعة من الكسل
فقيل عنها فقلت مقتبسا . جاءت على فترة من الرسل

وله ايضا

ما الحال قالوا صف لنا . مليحا ما بكان يزاح
فاجبت ما يخفاكم . حال السراج مع الرياح

وقد

وقد سبقه لمثله في كثير من شعره السراج الوراق فمن شعره قوله

بني اقتدي بالكتاب العزيز . فزادت سرورا وزادت ابتهاجا
فما قال اف في عمره . لكوني اباه وكوني سراجا

وللشعرا المتاخرين كثير اشعار تتعلق باسمايهم وقد كونت نحوهم لما قلت

قالوا اتراك سقطت من رتب . ازري بك الزمان مثل ذا غلطا
قلت الشباب حين الليام علوا . ولذا الشهاب من العلا سقطا

عبد الرحمن وعلي كثير المكيان

اديبان يمانيان وجها الكمال غرة وجوادان تباكرهما للمعالي اثرة استبطا ظهر المجد فنزلا بطن تهامة وظهر نجد بهمة اذا عرتها النوايب كانت عن حد المرهفات نوايب النجا الى الدولة الحسنية الى طراز الدول واويا حيث لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل فاصبحت يد الجود لاسباب الغنا باسطة ونظمت عقود الكرم في جيد املهما بلا واسطة ففي تلك الاكف بحار تغرق فيها الامال ويترشح من عرق الخجل لها جبين السحاب الهطال من كل من سمحت راحة احسانه قذا الفقر عن زمانه فنادى لسان العيابا وقد وضح الصبح لمن له عينان

فمما انشد لعبد الرحمن قوله

كبار زماننا امجوا صغارا ... وقد غضب الزمان على الكبار

كان زماننا من قوم لوط ... له ولع بتقديم الصغار

وقيل

وزمان فيه الصغير تقدم ... اتراه لذلك الذنب يندم

لعن الله قوم لوط فهم قد ... علموه التقديم حتى تقدم

وقلت ايضا وهو احسن مما تقدم

اقول لهذا الدهر عتبا علي هلا ... تقدم من قد قدمته الورا احتقا

فهم بتقديم المقدم نوبة ... وكان الذي قد رام تقديمه خلفا

ومما انشدته لعلي بن كثير قوله

صحبت الانام فالفيتهم ... وكل يميل الي شهوته

وكل يريد رضا نفسه ... ويجلب نارا الي برمته

فلله درفتى عارف ... يداري الزمان على فطنته

يجازي الصديق باحسانه ... ويبقى العدو على قدرته

ويلبس للدهر اثوابه ... ويرقص للقرد في دولته

وقوله ويجلب نارا الي برمته البرمة قدر من حجارة بلغة اهل مكة وهذا المثل كقولهم في مثل وكل يحطب في حبله ويجر النار

الي

الي فرصه اي رغيفه وما احسن قول بعضهم

ويوم قد زاد ارياحه ... تحتش الابدان من قرصها

يوم يود الشمس من برده ... لو جرت النار الي قرصها

وتقدم الصغار داء قديم مما ابتلى به الثعالبي وقد شكاه بقوله في قصيدة له

لك الدنيا وما فيها بلاد ... تلاحظها بعينيك احتقارا

تكبر ذو الزمان على بنيه ... فعش حتى تقلبه الصغارا

وصار صغارهم فيها كبارا ... فدم حتى تردهم صغارا

خدمت الي الملوك اروض نفسي ... لامن كنت خدمتك اعتبارا

ولو كانت لنا الدنيا جميعا ... لكل الدنيا وما فيها نثارا

محمد بن ابي الخير بن حجر الهيتمي المكي موطنا

بليغ عذب البيان نجيب سبط البنان طويل النجاد سبق اللسان رأيته وانا بالحجاز وليس بينه وبين الكمال حجاز وانشدني له شعرا من خير الامور وقد يقع ما يحلو لطيف السرور الا ان اكثره في الاهاجي ومنه ما هو في المعميات والاحاجي

فمما انشدني قوله

ياذا الذي من خاله حبة ... سودا في المحز الشديد الصفا

دعني اقبلها تزيدا لعنا • فالحبة السودا ابهاشفا •

وقوله في مليح اسمه علي •

لعلي محاسن ما لها قط مشبه • وشامات خد كرم الله وجهه •

والدعا بكرم الله وجهه مختص بالامام علي بن ابي طالب رضي
الله عنه في كلام الناس لانه اسلم صبيا ولم يسجد لغير الله وقد
روي الشيعة فيه انه وهو ان امه وهي حامل كانت اذا
طافت بالصنم احست بتحويل وجهه عن بطنها ولم نر فيه نقلا
عن غيرهم والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

العلامة شهاب الدين بن حجر نزيل مكه

علامة العصر خصوصا الحجاز • فاذا نشرت حلل الفضل فهو
طراز الطراز • فكم حجت وفود الفضلا لكعبته • وتوجهت
وجوه الطلب الى قبلته • ولم تشنف الاذان بمثل اخباره
في القديم والحديث • ان حدثت عن الفقه والحديث • فهو العليا
والسند • ومن نفك سهام افكاره الزرد • تالفيه عوز سيرات
امنات في وجوههم المشكلات • ولود الليالي عن مثله عقيم •
ونفثة دريات طبعه السليم • شفا كل سقيم • اقلام فتياه مفاتيح
ما ارتج من المسايل المشكله • والعلم باب مقفل مفتاحه المسألة •

وهو من مشايخ والدي الذي ورثت من علمه طريقي وتالدي

علاي الدين بن عبد الباقي

صاحب كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش • رايته
فرايت منه عذب بيان بديع • في صورة اديب خليع • ورايت كتابه
هذا وهو في وجه ادبه شامه • وعينا في جبا عمره وطربه الدهر
وشامه • وله ربيع ادب وريق • وسلافة خلاعة نقلها تبل وريق •
وانشدني من شعره ظرفا لم يعطر كتابي الا نشره • وكتاب
ابن الجوزي في معناه • فاح من شذا مسكه عرف نداه وشذاه •
تصور من عرف الجنان • مركب من ملح الحيلان •

كانه في نظر الانسان • انسان عين الحسن والاحسان •

القاسم حسين المالكي المكي

سما سحايب الكرم • وصايد قنص المعالي في حمى الحرم • اذا نشرت
صحف شذاه طوي ذكر حاتم طي • او رفعت رايات علاه فليس
عنبر السودد في • او ذكروا الكلام فهم له حذام • ذو همة نظمت
راحتها عقد الكلام • وبدت ما يجمع من خطوب الايام • بطبع الذ
من محادثة الحبيب • واعذب من مفاكهة الصديق والاديب •
وعزة اشهر من مثل • وعن الملوك فلا تسل • شريف النسب •

سري الحسب • اذا خضبت تما المذاعذبا بة الخضرا اجدبت ساحاته من البيضا و الصفرا •
• ان قال يا عنبرجا الندا • او قال يا يا قوت جا الذهب •
يشرق نور النبوة من بارق اسرته • ويسطع بدور الهدا من هالة اسرته لم يزل سعد السعود في خدمته • فا يا را فبا من الكمال اوجها • نيقنص سنا من بدور النم اوجها • الي ان تولي قضا طيبة الطيبة • واستخيام مجده وسعده علي هام الفلك بطنبه فبدا محاق بدره • وختمت بيد القضا صحايف عمره • فيقال انه هبت عليه شعوب بعواصف السموم • وجرعه ساقي اجله كاس السموم • وكان في شرخ شبيبته • واقتبال راية طلعته • في خمول يبري الدهر كيف يكون • ويعجز والخطوب عليه تهون
• يسم الغنى فى الارض اغصان الغنى • ابدا وليست حين تورق •

٤ شيخنا علي بن جار الله الحنفي

الخطيب سنى الحرمين • خطيب مصقع • لفظه بالفصاحة موشي وموشع • اذا الحذر من مقلته ما بلاغته • وسال بيبطحا ام القرى بلسان براعته • تشهد بفضله الناس من فاجر ومن بر • وكاد يحصر ان يحصر اعواد كل منبر •

فتهتز

• فتهتز اعوادالمنابر باسمه • فهل ذكرت ايامها وهي اغصان •
تعطرت المحافل طيبا • فلا تدري اصبح طيبا ام ضم خطيبا • رايته وقد طعن في السن وليس له غير العصا فنا • وقد رقي شرف السبعين وهي سلم الفنا • وهو يتشرف بناديه حبر الربيع الاثيث وترفع له الفتاوي في عصره واسانيد الحديث • ووردت منهل افادته رايقا • واخذت من اجازته ما صرت به على الاقران فايقا • وهو في مذهب النعمان لشيخنا المقدسي شقيق • وام العشري لم تلد مثله من نجيب عريق

علي الكيروابي نزيل مكة المشرفة

• صوفي اقام بمكة لا سابر دالتقى • حتى احرم وتجرد من لباس البقا • وله شعر علي طريقة ارباب الحقيقة كقوله •
• رق الشراب ورقت الكاسات • وتشابها فاضات المشكاة •
• اشرب هنيا ان فهمت حديثنا • انت الكليم وذاتك الميقات •
وهو كقول ابن عباد •
• رق الزجاج ورقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر •
• فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

محيي الدين بن البكا نزيل مكة المكرمة

نديم دمث الاخلاق • متوشح ببرود لطف حواشيها رقاق • فهو للادب
صدر وناديه شله واسع الصدر • نبتت دوحته في رياض الحسب •
فاجتنا منها زهر الحبا وفواكه الادب • وله من طيب الانفاس •
ما اسكر منه الحميا والكاس • مما هو احلى من ثمرات الاماني عند
مرارة الياس • وهو ممن ساجلته وانا للادب متاح • ونادمته
والعمر منمر بالمسرة مورق بالنجاح •

• ليالي اعطيت البطالة مقودي • تمر الليالي والشهور ولا ادري •

وكان بعدما وقع له بالروم هاجر لبني حسن • واقام نظامهم
في مكة نوالهم ابتلاف المقلة بالوسن • فاينعت زهرته
بعد الذبول • وسقاه صيب كرمهم وهبت له نسمات القبول •
فلما توفي السيد مسعود • نبذ ابا الحسن السعود تجدد ديباجته
وارتحل عملا بقوله • واذا قنا بدا تعرف متحول • ولا امرما انثني
العزم عطفه • وجدع تضير انفه • وكانت ايامه غضة نضرة •
تكاد في عصره تقطر منها مياه المسرة • وكان في جمع المعارف
والنوادر لم ير الدهر نظيره • ولم يطن على سمع حديث كاحاديثه
النضيره • فهو دكان الفلك وما هو بشر بل ملك • فمما
ترشح من قطراته • وجري في المسامع من عذب كلماته قوله •

• ياشفيق الجسم والروح ويا • دوحة بالود فضلا اثمرت •
• بحياة الود الا صنته • لمحب روحه قد سحرت •
• كنت لا اخشى حسودا اولا • عين واش ان سبوه نظرت •
• واري الود وهي ببيانه • ماكان العين الا اثرت •

وقوله ايضا •

• حاذرني وملّه ان مررت ببابها • وطعامها كن ابيا من خيره •
• فوسط القتلى يقول بها انظروا • من لم يمت بالسيف مات بغيره •

ومن شعره تذييل لبيت الفاضل •

• تراه وهو ان السها صقيلة • فاثرتها وجهه صورة البدر •
• ولاحت على اجيادها وعقودها • واثرتها صورة الانجم الزهر •

وهو تضمين لقول ابن نباتة السعدي من قصيدة له •

• ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الاسباب والداء واحد •

ومن شعره قوله في تقسيم الايام •

• الدهر اربعة ايامه انحصرت • صحو وغيم وارياح وامطار •
• فالصحو ظرف لاصلاح المآرب اذ • تقضى من الصيد يوم الغيم اوطار •
• ويوم ريح لنوم لا حراك به • ويوم هطل الشها للكاس اسرار •
• واليوم قد نثرت در سحابه • على بساط ربا بكسوه ازهار •

فبادر الكاس بابدر الزمان لمن ۔ ضيا وجهك ما في الافق اقمار

عبد الرحمن الخباري نزيل المدينة النبوية

علي ساكنها افضل الصلاة والسلام فاضل اذا اجمعت الفضايل
فهو منتهى الجموع وكامل كماله كثمر الجنة لا مقطوع ولا ممنوع
لما راي الوقت سيفا لا يقطع الا الاعمار وان المرء قبل فوت الفرصة
علي ايامه بالخيار لم يمض له وقت في غير الاستفادة بوجه ابلج
وضاح يلوح من عرفه نور السداد والصلاح كان الله جمع له
المناقب فاختار منها وانتقى ورام ان احسنها واكرمها التقا
واثار اقلامه بخدها الحور والالما ويعرف حجلا منها خد الورد والدا

ابدا يصبغك الزمان فيني ۔ خد الربيع الورد من خجل

وكان في زمن الطلب ومنافسة اخوان اولي الادب صديق
روحي وشقيقها وريحان سروري وشقيقها وعود الزمان احضر
وريق ووجه بشره بسام طليق وسكن في جوار النبي صلى الله
عليه وسلم تدخل روضة من رياض الجنة في حياته واذا الم الله
على عين بنعمة جيا لا ايليها منه بعد وفاته **فكتبت**
له شوقا للقائه وملتمسا صالح دعائه

بانسيما من نحو طيبة ساري ۔ مهديا عطر ربدها والعرار

من

من ربا نشره بعنبر سحر ۔ في حمى حوته الغنا المعطار
حذ فوادي فذاك مجمر شوق ۔ وغرام بعنصر الوجد واري
موقدا منه عنبرا من مديح ۔ لحبيب المهيمن المختار
لمقام بمقصاه بلبيغ ۔ لا يوفي بلاغة الاسرار
وصحيح دضادة اللفظ فيه ۔ زادها بكثرة التكرار
راميني في داره كل جار ۔ حاز حظا لعيشه بالجوار
فهم خزرجي واوسي وان لم ۔ يبعث الدهر ما لمنا انصاري
سيما صنو الشقيق لروحي ۔ وهو عبد الرحمن حامي الذمار
قد تحلى بروضة حاز فيها ۔ مثمر السعد مزهر الانوار
باع دنيا دانت باخرى تنامت ۔ فعدا في بيعه بالخيار
فعساه يمن لي بدعا ۔ مستجاب في ليله او نهار
ليجوز الشهاب اعظم سول ۔ وامان من مطلع الانوار
ما ارتدي الليل في بدور الدياجي ۔ حلة طرزت من الاسمار

فاجاب ــــــــ سق الله ثراه

بعد اهدا اسنا السلام الساري ۔ في ربا طيبة احل الديار
فانيفا طيبة شذا كل مسك ۔ فانقنا نوره دجي الاسحار
لحبيب في الله حل اراوني ۔ طيب الاصل دو النسا الساري

احمد الفضلا والنهاب المرجي • كاشف المشكلات كنز البحار

دام في نعمة وعز ولطف • من اله الورا الكريم الباري

محيا سنة الذي سبقوه • باتباع الابي وحسن الوقار

وصلاة مع السلام دواما • للنبي الممجد المختار

ولال وصحبه ما اضمحلت • ظلم الظلم باجتلا الانوار

فاني احمد الله تعالى واصلي واسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم
واعرض كثرة الشوق وتزايد الوداد • الذي لم يغيره تعاقب
المدد والبعاد • ودوام الدعا المرجو القبول • لاسيما بجاه
اشرف نبي واكرم رسول • ووصول مكتوبكم الكريم • وحصول
السرور بلوامع مضمونه • وبدايع مكنونه • ومن لمحنا حسن
سيرتكم من المناصب • ومزيد الفقه وترك الرغايب • فجزاكم
الله خيرا وعافاكم • ولا تقطعوا عنا اخباركم السارة • جمع
الله لكم بين خيرا الدنيا والاخرة بجاه المصطفى الامين امين

من نفحات اليمن ومن خبر من بلغنا في هذا الزمن

ممن بقي بها من الفضلا والشعرا وكان قريب العهد منهم

عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليمني

فرع من ذوابة هاشم • ونبعة من دوحة تلك المكارم من آل
مطهر وهم ملوك مكرمون • لا يمس صحف مجدهم الا المطهرون
من حدث البشرية • ودنس السوء الدنية • من كل من قضا
للعليا وطرها • وتلى آيات المجد وسورها • تتهلل منهم انفاس
النبوة • ويخبر على وجه البسيطة اذيال الفتوة • لم تمح محاسنهم
من صحف الليالي والايام • ولا تنثر بمثلها اغصان اليراع والاقلام

معارس طالت في ذرا المجد فالتقت • على ابنا الله والخلفا

اذا اجمل الناس للواعلا امة • كفاهم مثال النقع كل لوا

حتى اغارت عليهم جيوش ابن عثمان • فذوت ذلك الثمر
واشعثت الايام بما حيا لهم فلم يبق الا الكدر • فالتجا الى جبل
كوكبان • واستظل به من حوادث الحدثان • وهو جبل
تعنى منه قناديل النجوم • وتلتف على هامته عصايب الغيوم
يزاحم الافلاك بالمناكب • وتكاد ان تلتقط سكانه لالي الكواكب

عال كان الجن مذ مودة • جعلته مرقاه الى السما

وهو الان تاج على الزمن • وخال تتزين به وجنات اليمن
كانما شمخ كبرا بمجاورة من به نزل • وصار كبير اناس في بجاد مزمل
تحيي به اثار اباه بعد مماتها • وبرد روح الكمال بعد مماتها •

منها التقطته من بين السيادة من اشعاره واهديته لحكار اليمن من كشف اناره • قوله من قصيدة مدح بها اخاه عزالدين

وسموطها دارت على لباتها • وزهت فقلنا للنجوم تغيبي

حضرت فقال العصر صل على النبي • وبدت فقلنا للشموس تحجبي

لاحت لنا كالبدر تم بنز فقلت • فرايت بدرا حل قلب العقرب

ويجذبها فالاراه عمته • حسناوناسبه بلون احيني

فلطرفها عن انكسار جفونها • ولجيدها تيه المدل المعجب

وقوله منها

مني علي بزورة اجيي بها • في انس قربك او عديني واكذبي

وفي بعزك يا سعاد لزينة • مني وصبني اما بي اشعب

ما احسن الاطماع برجا نيلها • والصب بين مصدق ومكذب

ومنها

يا ليت شعري هل اعوذ بمطلبي • من لثم ذباك الحذيذ المذهب

من لي بتهمس في الجمال ممنع • ما دونه لمحبه من مذهب

منا ودكم دا يمي قو عوده • الغيني بالخايف المترقب

يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوا • والقلب قد قالوا اكثير تقلب

خل التشبب قد اطلت وصد عما • ذكر الصبابة واشتغل بالانب

كرر

كرر زخارف روز لهو بالثنا • وانشر عملان الحديث الاطيب

لصفات عز الدين والدنيا ومما • ان قلت فيه من المنالم الكذب

حدث وقل ما شئت من اوصافه • الحبني بخي بكل فن معجب

اسد تخاف الاسد ثعلب رمحه • ويعجب من خوف الاسود لثعلب

قوله صل على النبي المراد به التعجب والناس تستعمله بهذا المعنى كثيرا كقول شيخ الشيوخ الانصاري بحماه

ممن راى ذلك الوشاح • صلي على النبي

وقال غيره قبله

اقبل يتبختر في غلائله • من لين يثني لعاشق عقله

فقال كل امرئ تامله • الف صلاة على رسول الله

وقد تابعتهم وقلت في قصيدة

طبي على الصب حين سلم • صلي على المصطفى وسلم

مدنفة والدموع بحر • بترب افذاعه تتيم

ومثله قولهم الله اكبر قال ابن النبيه

الله اكبر كل الحسن في العرب • كم تحت هيم ذا التركي من عجب

وهو قد اقتدي بعلي بن الجهم في قصيدة مدح بها بعض الخلفا

الله اكبر والنبي محمد • والحق ابلج والخليفة جعفر

وقد عابه شعرا عصره حتى قال فيه مروان يهجوه
لما وصلت الي الامام عشية • وكذبته ومدحته وباذان
وقال ايضا
اراد علي ان يقول قصيدة • بمدح امير المومنين فاذنا
فقلت له لا تعجلن باقامة • فلست علي طهر فقال كذا انا

والامام النووي صرح في الاذكار بان الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا ممنوعة شرعا و الوارد في مثله سبحان الله وقال الحليمي من ائمة الشافعية انه جائز بلا كراهة ويبنوا وجهه في فقههم

لطيفة

من غريب التمليح ما وقع في مجلس ابي بكر بن زهير من ان بعض ادبا الاندلس كان عنده فاضل فدخل فاضل من اهل خراسان عليهم فاكرمه ابن زهير واجله فقال الاندلسي ما تقول في علما الاندلس وادبايهم وشعرايهم فقال اكبرت فلم يفهم ابن زهير انكاره فقال اقرات شعر المتنبي قال نعم وحفظته حفظا جيدا فقال اما سمعت قوله
كبرت حول ديارهم لما بدت • تلك الشموس وليس فيها المشرقا
فعلي نفسك فلتكبر ولفهمك انتهر وانكر تجلدا عتذرا

اقول هكذا فلتكن محاورة الادبا واراد ابو الطيب بتكبيره التعجب وقوله في القصيدة اسد الخ فيه ايهام بديع فان الثعلب طرف الرمح الداخل في السنان والحيوان ومثله قول ابن الساعاتي
ولو يلبك الملك لاهله عنده • ابا يخزها الاقنا الاجوده
اذا ما وصينا للعدو تلاعبت • ثعالب اطراف الرماح باسده
وقوله اوعدني واكذبي تقطر منه ما اللطافة كقول مهيار
يا ما طلي بالدين ما ساني • البك تردادا لمواعيد بي
ان كنت بالتحريم لا تنثني • عزم علي المطل وقل واكذب
وللارجاني
يعجبني مطل غريم الهوا • لطول ترداد اليّ الماطل
ومثله حسن كثير اقد يما وحديثا كقول الطغرائي
ويعجبني المواعد كاذبات • لترداد اليه على المطال
ولابن الفارض
عديني بوصل وامطلي بنجازه • فعندي اذا صح الهوا حسن المطل
السيد حسن بن مطهر اليمني
هذا ايضا من اشراف العصريين وقد انشد في بعض اصحابنا

له شعر ابيوح منه عرف تهامة ونجد • ويترجم عما فيه من
المجد • كقوله من قصيدة له •

من ابن يخلق وجهك المتجدد • ويزول عنك حنينك المتردد •
وقد استفزك بالرحيل مودع • قالوا الرحيل غدا عن شك باعد •
بابان لبين على العذيب وثهمد • بابي وبي كيف العذيب وثهمد •
اخزامه وبشامه واراكه • حضر على ما تعهدون واعهد •

ومنهـا

الحج يقصد كل عام مرة • ولك العوالم كل حين تقصد •

وهذا المعنى كثير مسبوق اليه كقول بعض العصريين

كعبة اسست على الفضل لكن • كل حين لها تحج الوفود •

واصله قول سعيد بن سلام وقد قال لبعض ندمايه ما
احسن هذا فقال انت احسن منه لانه يوتى كل عام وانت توتى
كل حين **وممن ترجم بهذا باليمن**
عبد الهادي صاحب الديوان المشهور
فاضل جمع في اردان البلاغة ثمر المعاني • وعارف بالله تعالى
حباه في كل حين دابي شيخ الطريقة • العابر من تنظيم المجاد

الي

الي الحقيقة . جمع من بدايع الادب ما راق صنعا • وصدقته
لرقته نسجه برود حسنا • وسنح من مهلهل الاشعار في السلوك
ما كان قلمه على منوال طرسه مبلوك • وشعره مطبوع • وعلى
الف المقبول موضوع • يلذ به الاسماع • وتطرب على الاسماع
السماع • واكثره على لسان العرفان • الذي هو للحضرة ترجمان • كقوله

حادوا فيك والحجبا • يا منا سمعي ويا بصري •
انت لا تخفي على احد • غير اعمى السمع والبصر •
حيرة عمت فاي فتى • رام عرفانا ولم يحر •

وقوله من قصيدة •

عاذلي في الحب او عظم • لست من ليلى ولا سمره •
انا في واد اظنك ما • تلت في الايام من حجره •
لا تنزل في الملام الى • ان تذوق الحلو من عشره •
يا خلو الشعب من اضم • اشغفوني التشر من زهره •

وهذه على منوال قصيدة ابي نواس التي مطلعها

ايها المنتاب عن عفره • لست من ليلى ولا سمره •

ومنهـا

كمن الشان فيه لنا • ككمون النار في حجره •

لا اذ ودا الطير عن شجر • قد يكون المرء من ثمره •

ومن قريب عهد ايضا اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي

العلوي الشافعي من ذرية اليمني اعني يمانيا • منه يجتني
ثمر المعاني سماح فضله اوطف الاهداب • اخصبت به
رياض المعاني والاداب • نهاب مجد تنم اسراره على افكار
المجدوب • وربيع مربع اذا انبت الربيع البقل انبت ريحان
القلوب • ولد في زبيد وبها نشر فنه حيث بها مشيد
وللدهر فيه عدات لا يعرف المطل • ومقدمات من تبة نتايج
الفضل • حتى ظهرت له اليد البيضا في الفنون العقلية
والنقلية • لا سيما ما ابدعه في شرح الجامع الصغير من
حقايق العربية • فكم شفى افواها من امراض قلوبها
ولا يعرف الادوا الاطبيها • كما قالت بلميذه فيه وان

يكن من قصيده •

• وان يك للنحو اصلا فلا عز وفا سماعيل اصل العرب •

مع شرف الحسب وعلو نجم النسب • وهو مكرم معضل منعم
محول • والفخار فنون كان الحديث عنه جنون • والاحباد

الصادقة

الصادقة على محاسنه عيون • وقد رايت من اثار ابكار عرايس
وحور مقصورات في خيام الافكار والسنى • لا ترضى الثريا عقدا
والزهرة قرطا • ولا يلبس المجرة رداء وسموطا كشرح الجامع الصغير
وتقريب البيان • في شرح لقطة العجلان للزركشي في المنطق
والعلاو الجزل كما قال فيه الفاضل عفيف الدين •

• يا سائلي جهلا عن اسماعيل عن • مقدار رتبته ورفعة شانه •
• انصت تجد تقريبه وبيانه • كافيك عن تقريبه وبيانه •
• او لا فقد ركبته عن زواخي • والشي قد يخفى لبعد مكانه •

ولشعرا عصره فيه مدايح كقول عامر بن الهادي الموديعي

• راوك فضلتهم ادبا وسمتا • فقالوا انك عدوانا وبهتا •
• وراموا النقص منك فكذبتهم • ظنونهم وعاد الذم نعتا •
• حماهم حسنك ان يجلوا • بحلك ادلى مواهبه حتما •
• تصرف يا ابن ابراهيم فيما • حويت من المعارف حيث شئتا •
• وكيف يسوءك الحساد كيفا • وانت اجلهم حظا وبختا •
• وابرع من تلفت المعالي • اليه ومن حوى فهما واثبتا •
• وقد ناديت لما سرت ربا • بما ناداه ذو النون بن متى •
• بان يكفيك عادية الليالي • ويحفظك الاله حيث كنتا •

وقد اوتيت سولي قبل ان لم * تزل عوقا دون عاداك نحتا
فدونكها عروسا من قصيد * تمن بصحبة الالاحسنى
وحزها عفة من منطق لك * بالشغ لا يبين ولا ارتا
ربطت بها معاني الشعر نشرا * وقومت القوافي فيك نحتا
يود البدر لو ترضاه من ان * يكون له اخا والشمس اختا

وقد جاز قدرا عاليا له وجاهه * ونشر له من الفضل به عزة وجاهه مع زهد ليس لزخرف الدنيا فيه براي * ولا يدع فالحكمة يمانية والايمان يماني * روح الله روحه وزاد في نعيم الجنان فرحه

القسم الثاني في مصر وامواهها والغور واطلالها ورسومها

لما كانت مصر القاهرة * ربوعها بالفضلا والادبا عامرة وهي عش الذي منه درجت * ووكري الذي منه ربيت وعن بيضة لبه خرجت * رايت احنا العيش ما كان في الوطن والنعيم المقيم انما يكون في الاهل والسكن الا انها ابدت العقوق حين علقت التميمة * واذاقتني الاذى وجرعتني الدم في المشيمة واخرجتني من مضيق لمضيق * وشدت في المهد قيدي الوثيق وما كشفت عن وجهي القناع * حتى فطمتني قبل الرضاع

بما

بما نوذن الدنيا به من صروفها * يكون بكا الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها * لاوسع مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه * بما سوف يلقى من اذاها يهدد

تنفرت من قلبي * واسات الظن بسهر فكري وعقلي * وعادتني تعني خاطنك باهلي * وهي اعدى عدوك بين جنبيك فما بالك بغيرك وان كان لك او عليك *

قلبي الى ما ضرني داعي * يكثر اسقامي واوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي

فقلت اهلا باهل وداراً بدار * فالعمر فرصة فالبدار البدار فالدهر عقب * والعمر نصب * وكلما تهواه حس * ولبني لما قرب به العين تمن * وما كان من تراب فالناس كلهم اقاربه * وما خاب احد رفيقه النجاد العزم نجايبه * وما احسن الشيب اذا ساعدت الاقدار وما اجمل الصبر ان صبرت الاعمار * وما قال الله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت * والى السما كيف رفعت * والى الجبال كيف نصبت * والى الارض كيف سطحت * الا ارشادك للرحيل * وان كل دار سكنتها السهل لها طبل *

وكم بنت الاوطان يوما باهلها * فاورثتهم عز الحياة التغرب *

• وهذا رسول الله فارق مكة • على جفوة لم يرضها اهل يثرب •
فتى كل قوم اوس وخزرج • ومن العود الى العود مزج • وكليم الله
انس نارا ذهب ليأتي منها بقبس • فكلمه الله جل جلاله • حتى
اقتبس من نور النبوة ما اقتبس • **ولما** ارتحلت حضرة السري
ونهت عيون حظي من سنة الكرا • تركت بها من سادات العلما
والرؤسا والادبا عصابة • واي عصابة • اهل السماحة والرجاحة
والاصابة • كرام اذا اظلمت الانوا اطلعوا سحائبه • واذا استعبد
الكرم الاحرار ملكوا رقابه •

• فراق ومن فارقت غير مذمم • وام ومن يممت خير ميمم •

وهكذا الدهر مولع بالبين • فكانه خاف اللحن فلا يجمع بين ساكنين

فمن كان بها في ذلك الزمان ثم رحل بعد
ذلك بوجعفر كان محمد بن يحيى المنوفي

فاضل اديب • وصديق لي صادق الوعد نجيب • على اقلامه نفثات
السحر • وعليها غالية مداد ارخصت مسك التجر • فما هو الا مسك تنبت
عند نفحة رياض لها اثمار بابين العقول تنبت • فكم حل عري النوى
من عقلته • فانتقض وابدا المعاني بباز همته • واجتنى ثمرات
المعاني من جنان امله • وغصن شبابه مصنداد لم تطح الحادثات

في مبله •

• ماس الطرف عند الدهر ثاو • كمن الظرف عند ابن شبل •
وكانت لنا معه اوقات • هي في صحائف العمر حسنات • وحمائل الشباب
دانية القطاف • زاهية الزهرات • في عنفوان عمري وما الحياة
معذق • وغصن الشبيبة مورق • واقتنا الطلعة امري سمينا في
هاجرة التحصيل ابنا الصبا • نار لاحبيث لا عليل الا صبون العيد
ونسيم الصبا • ولا ابالي غير طرف النرجس بدمع الندا • ولا سامر
الا عيون النجوم • التي بي للساهرين هدا • والدهر طلق طيب
الاخلاق • وسوق المصائب لا ينفق فيه النفاق • الا هذا الزمان
الذي كسد فيه وبار • حتى فتل بمنفعه الحمار • وبارت الاشعار
ثمنا حاد به طبعه المرتج • وزهي به فكره في كل زمان
ربيع • فولم من قصيدة يرثي بها الوالد •

• ما بال ايدي النايبات تخون • ويذير وصف المجد وهو رهين •
• يا دهر لا عتبى عليك ولا رضا • كل المصائب بعد ذاك تهون •
• بعد الورا الباسا فتنزع ودعها • واذا وعدت بما يسر تخون •

ومنها مضمنا للبيت الاول

• لو كان يجدي النوح مبنا قبله • نعما الناحنا عصر دفون •

يا واعظا بسكونه حركتنا • ولانت بالوعظ المفيد تبين
وعذادفين الرمس الا انه • في قلب كل موحد مدفون
حفتك رحمة ذي الجلال وعفوه • وسقى ثراك جدث جواك هتون
وسرت كاسنها صنعت حوامل • حسن الثنا يحثها التامين

ومما انشدنيه من قصيدة اخرى

تايهة بالدلال يثنيها • عن حاير في الهوا يثنيها
فنح فيض الدموع مقلته • فاشتكى الماء في اما بيها
ومن نمت في سواد مهجته • لواعج الشوق كيف يخفيها
يبعدها الصد والهوا يحن • عن ناظري والغرام يدنيها
هل بارق ماارى ام ابتسمت • فانتظم الدر في ثنايها
عن فتكها اقتدها يحذرها • ولحظها بالصدود يغريها
ان سفرت فالهلال طلعتها • او خطرت فالغصون تحكيها
او نظرت فالظبا في خجل • او نكهت فالعبير في فيها
اسخطت في حبها وقلت لها • كل صديق عساه يرضيها
لو سمحت بالكرا لارقني • وهنا من الليل خوف واشيها
او بعثت طيفها يعرفها • ماذاقه الصب من تجنيها
شقة بين بحرنا تسترت • ملابكا دالزمان يطويها

جرعني

جرعني البين بعدها غصصا • اكتمها تارة وابديها
يا بابعا نفسه بلا ثمن • ارخصها فالهوان يشريها
ما بال هذا الزمان يفجعني • بمصيبات الى يهديها
طلايع للمشيب ضاحكة • تعارضني والشباب يبكيها

ومنها

خذ بعضة فيك طاب مغرسها • منها ثمار المديح تجنيها
في لهوات الذوات اشهيها • ذكو علاك الذي يرويها

ومن احاجيه

ومسكين على لبس الوقار اني • يشكو لطا منها ظهر داكناف
يشكو ناظريهم فيهم اذا نظروا • حتى كان وجوه الخيل ارداف

ولـه ايضا

ومن ينسخ الايام راسي شبابه • براحته بلواها يشيب قبل مسحها
ومن يرع سمعا للفصيحة في غد • يجد ما تخاني في اسرع نصحها

ولـه

ساومتني الهموم والحزن ممن • كان يرعى على الجوار جواري
كنت ابكي الديار منها اشتياقا • فذهابي بكا ترب الديار
اي قلب يقوى على فقد البين • من رهبني التراد باي الديار

وله

ماحال من رمت النواهد الجوا • في عارضيه وقلبه للهموم
تفوادة في ارض مصر وجسمه • شابت معارقه بارض الروم

وله

صحبت الليالي فاتبعتها • وعذبت فكري بطول السهر
رفقت البحار وما خضتها • وما خرجت منها نفيس الدرر
وفصلتها ثم نظمتها • وعلقتها في رقاب البقر

وله من قصيدة

ومن تخطبه نيران المنايا • سوف يصيبه الم الدخان
وابلغ من مذاق الموت باسا • حياه المرء في زمن الاماني

وله

قضيب للربا وافا • تحفه الروض في محفل
وعين النور شاخصة • وشخص الظل لم يبل

وله في راس على رمح

هامة في الحياة طاولت الشهب • وما نالها هبوب الرياح
نعت بعد موتها الترب فاتا • رتبها سكنا رؤس الرماح

وهذا كقول البحتري

ولما

ولما لم يسعه البر قبرا • غدا البحر المحيط له ضريحا

ومن بديع جمع بديهة الاستاذ البكري البديعة انه التمس منه بعض الادبا شفاعة لبعض الوزرا فاخذ القلم ليكتب ما اراد فسقط القلم من يده فقال بديهة

ولما ضاق عنه الطرس وصفا • تعجلت له انبساط الارض وصفا

واصل هذا كله قول الانباري في مرثيته للوزير بن بقية لما صلب وهي مشهورة

ولما ضاق بطن الارض عن ان • يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا • عن الاكفان ثوب السافيات

ومما انشدنيه بعضهم للمنوفي

حلف المتيم ان يرده • بلغ المنا ونال صله
عكفت عليه العاذلات • بلحيه وبردن رده
والله يعلم انه • من عذلهن يردن وحله
سلب الفواد وليس من • شرط الملاحة ان يرده

وهذا الشعر ليس له وانما هو لشاعر مكي الان اسمه سحبت عليه العناكب • وهبت على رسمه الصبا والجنايب

عبد الرحمن المحلي الحنفي

شاب غض الشباب كان لي من اجل الاصدقا والاحباب لما قدم
من حضرموت بابرود الاغتراب وكان لي عنفوان شبيبته الامل
بالحلة اذا رجي من الدهر ملا راه اهله ومحله وقد سحبت
بيد المحاسن شملة شمايله وبهتت عيون الازهار لربيع
خمايله وقد غردت في رياض المحامد بلابله وسيف طبعه
للسحوب قد علقت في عاتق المجد حمايله وفصاحته تفعل
ماهو فاعله المسكر من سكر الشراب وسكر الشباب ويجلب
باثره ما يجلبه سحر النفا وما يرويه من سحر الكلمات العذاب
وهو شرط النبي اذ قال حقا اطلبوا الخير من حسان الوجوه
وتباشير صبح نجابته باسمة الثنايا تقول ان في الرجال
نقايا فظل مجده سجسج وروض فضله مدبج وجون
سحابه وطفا سقت ظمان الثرا والقفار وانقظ رشاشها
احداق الاحداق والنوار تطلعه اذا لاح سناها فالعيون
من بعض اسراها تغذيه اذا تقاطر منه ما الظرف والندا
وتقول له اما بعد وانا قد وقد جرى بيني وبينه في مضمار
الصحبة بدهم الليالي والايام طراد خيل اللهو في حلبة المحبة
تحال تضب السبق من الاقلام حيث النسيم عليل والوقت

سحر واصيل حتى قطعت يد الاجل نواره والهفت المنية
انواره فبينا بدهيته ترشف الناس على ظما زلالا اذ فجاه
الاجل فخلنا موته كان ارتحالا فمما املاه وطرز برده
ووشاه قوله من قصيدة اهداها الي

انغر يدا يفتر ام شنب النهر … زهى ام سقيط الطل ام انجم زهر
ام الغضب في خضر البرود روافض … لها نفضت ايدي الغمايم بالقطر
فارجين من تلك الكمام معصفرا … ومس كغيد في ملابسها الخضر
ودبج وشي الروض فيها ملابسا … مطرزة منها الكمايم بالزهر
وولي بهزيم الليل منسلا صارما … عليه صبا الصبح من معهد الفجر
وبات يعاطيني لعقر المشعشا … من الطاس راحا قد اذيبت من التبر
رخيم من الاتراك هندي لحظه … بجول بغنج وهو في غاية الكسر
اذا دمت ضما منه بغضب عاملا … غدا ما صبا قلبا وكحوم بالهجر
ويبعث خلقا منه شعرا منشرا … مليح اتى في الحسن بالبعث والنشر
وكبير ربات البيوت رماحه … ومن تلق قد بانت بكوكبها الخضر
براصيعن ثدي الكاس مدامة … براح لها منه معطرة النشر
معني بها راعدا ما قد تشعشعت … وراح دايب الشمس في لحة البدر
كان نثار الدر فوق كووسها … رسا بلازدي مضل بيطن مما درر

وكانه ذهب في يوم غاب عنه الحدثان وغفل عن صفوه
رقيب الزمان الى روضة طرزها الربيع ووشاها وحبيبه
نقطها القطر لما رأى النبات حشاها والطير يبدي في قراة
اوراقها ولوعه وقد اوقد لها الزهر في حافاتها شموعه
وهي شاكرة للديم محدثة بلسان النسيم عما لها من النعم
معطرة الجو بمسك معنبر والماء يخفي القميص وطيلسان الروض
اخضر وقد غنت بلابلها وصفقت جداولها ونضرجت
خدود ازهارها الجنية وتلفعت ارداف دوابيها بملاءتها
السندسية وتغذت انهارها بعوارض الريحان بكاد
السحر يعيدها اذا اجترى في وصفها البيان فكتب لي
يدعوني الى التمتع بعبير نسيمها وان يعود على فرش الربا
عليل وسيمها فقال

مولاي ان الروض من وشي السحب   تختال في وشي الحلا على الكثب
معنبر مسك الاذيال   معطر الاردان بالاصال
مفوفة اردانه بالدرر   مدبجا اكمامه بالزهر
قد صافحت ازهاره الغمايم   فضاحكتها بالربا الكمايم
وحرك الريح على متن النهر   جيوبه وفك ازرار الزهر

وازهت

وازهت حلل الربا للامطار   وطارحت انجادها الاطيار
وقام يجلو منبر الاشجار   خطيبها يحرك الاوتار
منمق الديباج قد توجا   مطوفا مفرطقا مدبجا
مطرزا اكمامه بالعسجد   مرصعا من معدن الزبرجد
يدعوك شوقا منها بشجوه   فكن اجابي مسرعا لنحوه
وانف الهموم والغموم والترح   واستجلب الانس خليلي والفرح
ودع مقال كل واش جبذل   فالعمر زخرفا لبس غير ذا ابتذل
ودم مكاتب دقيق الفكر   عبدا على حكم التواني الاشر
قد قيدته عن بني الاوطان   عن الدما وحزن الغزلان
لا زلت مولانا الشهاب الثاقب   لعبد قد زودته بكاتب
ما رقمت بوشيها الاقلام   محبر الاوراق والسلام

ولما عادني لوطنه كتب الي يشكو امرا نزل به فاجبته
بقولي مولاي يشتكي من الدهر وهو ابو العبر وفي المثل
من سابق الدهر عثر فانتظر عتب الزمان عليك وكل الى الله
امور من اسا اليك فان الدهر دول ولله جنود منها العسل
وكم اغنت الوحوش عن صدمات الجيوش وما سهت الحال
الا بالتحول والانتقال فانه يوم بيوم وحرب سجال

فما عيش مسا بوجه افقه • الا وبجدع صباح يضحك فمه ببرقه
ما وقد مصباح فكرك ان اظلم الدجا • واصبر فان الصبر يفوح
منه ارج الرجا • وان حقت ترسينا فلله الضار • وان كنت
ملاذ او فعمه دبار • وان كان انتظار الفرج عبادة • فاوقات
الضيق كل سعادة • وعزب الاسرار اعظم مصايب الاحرار
ولله در القايل •

مرضت من الحمى فلم ادرك المنا • تمنيت ان اشفى برايه عاقل •
فان لم نجد الشفا فالزم الاحتما كما قيل •

اري مرض الجهال للعقلاء هلكا • فمن لي بذي لب به يشتفي باسي •
فبت فلم انظر حكيما فلا شفا • سوي حميتي بالبعد عن ساير الناس •
جزي الله ذاك الباس خير جزايه • فاني لم اظفر بعاقل من باسي •

وقد قلت في الفصول القصار في الترك غنا بلا منن والحمية دوا بلا ثمن

عبد المنعم الحلبي الطرسي

اديب اجتمع بي وانشدني ما نزله الفصاحة اعطافها
من كلمات اذا انتسبت عددت الدرر اصدافها • في كل عقد
تنتظم العقود لمحاكات ابتسامه • وتحيي النفوس ثمار الحياة
التي في مداد اقلامه • والدر يخلب الظلماء بلجف سم

ليس



ليس للرياض اخلاق كماله وعز درس ابيات الفضل وتلاها •
واقتنص شوارد الاداب وما تلاها • والشباب في لف شمله
بشمله ومواده وسعد اطوع من ظله • حتى اقتنصه في ليل
شبابه صياد المنيه • وضرب سورا بينه وبين الامنية •
فمن نفحات اشعاره • ومن نسمات اسحاره قوله
من قصيدة انشدنيها •

امولاي به روض الفضا بك يزهر • ويانع اغصان المآثر يثمر •
لك الله من مولى به يفخر العلا • وتشرق شمس الفضل منه وتظهر •
تناطي بحر الطرس منك جواهر • ولا عجب من ذا ففكرك ابحر •
فكفاك بحر الفكر بل انت منبت • بدايع حسن من مبانيه ينثر •
رقمت البكا الحال ايا عن سيد • وان كان دمع الحال لا يتصور •
نظمت فخلناه الدراري تنظمت • نثرت فخلنا الانجم الزهر تنثر •
علقت نطقي بابل السحر لفظه • فاعجب انه كالبيض من ذا واكبر •
لان لاح يوما وجهه متهللا • تهلل كل البيض والعذا اسمر •
اذا ماس قال الغصن ما انا قده • ويكسف بدر التم اذ هو يسفر •
ويزري لغرب بالغزالة في الضحى • اذا ما رنا شزرا فلا لاح جوذر •
يجمع كل الحسن طرا بوجهه • الم تر نقط الخال ضمنا بعنبر •

وان لصق لحظ رام بيرق نظرة * تري جنبات الخد تبدو و تظهر
علقت به لا عن مراد وانما * محاسنه نادت فلبيت اعثر
سحرت بلحظ بابلي ولم اكن * اظن بان الالحاظ ابن اسحر
تعذرت مراض تقلبته بمهجتي * تعابل قد كسرها لبيس يجبر
تنازع فيه عامل البين والقلا * فامسى وفي كل الصدور موثر
اذا املت صلبي راح بالهجر جازما * وينصب ماضي العقد والجفن يكسر
الين له عطفا فيزداد قسوة * اذا له جهدي يجز ويكبر
بذلت له روحي ابتغا وصاله * فلم يرضها اذ راح يني يسحر
وهد تعلمن وفيت كل كريهة * سبيلا الى ما ابتغيه ميسر
فلا برحت تهام العلا لك موطنا * باعلا اسما المجد لازلت تخطر
مد الدهر ما حن المشوق لاهله * وزمجور عد الشوق والجفن يمطر
وقوله رفعت البكر فيه اعزاب مسبوق اليه كقول الحلي
رفعت حالي ودفع الحال ممتنع * اليكم وهو للتمييز محتمل
واحسن منه قولي
اشكو الحال والرزان ادري * بها وهو الغني عن السوال
واني محتمل ان عوتبت يوما * لعو شكايته ودفعت حالي
وقوله فلالاح جود زكقول ابن مطروح

واقول

واقول يا اخت الغزال الملاح * تقول لا عاشق الغزال ولا ابقى
وههنا نكتة بيانية لم يتفطنوا لها وهي ان التشبيه
البليغ له انواع ادناها ان يدعي اتحاد ما بينهما بحمل احدهما
على الاخر كزيد بدر ونحوه واعلاها التجريد وبين نوع
ابلغ من كل ما ذكرته وهو ان ينفي التشبيه فيقال ما هو بحر
فانه عذب زلال يقذف الدر في كل حين والبحر اما مالح اجاج
او عذب ليس فيه در ثمين ونحوه مما هو كثير في كلامهم والنفي
بحسب الاصل يدل على انه من شانه ان يثبت له في الجملة ولذا
لا يقال للحائط ليس بحالم في كلام البلغاء الا لنكتة فلذا كان
تشبيهها ابلغ مما عداه وقوله نثرت فقلت الدر في
الافق ينثر * واحسن منه في مدح كلام منثور
وفصل من النثر البديع قرانه * فقلت حباب تحته الخمر يسكر
او الطرس روض زهره متفتح * بلى هو عقد الزهر في الصبح ينثر

الحسين الخياط الحلي

شاب اديب نشا بالحلة * لم يحل احد في خياطة حلل السحر
محله * وكان كعبة طرفا بها * وقبلة يذمها من سانحه في طرق
الرقة بعدت عليه الشقة * عن شعره قوله

١٢٤

١٣١

لنا صاحب ما زال يمنع بره • عني وذاك المن بالبر لا يسوى •
سلوناه لا المضنا ولا عن ملالة • ولكن لاجل المن ننعم السلوى •

ومثله قول التلمساني •

هو الكم هو المن الذي ماله سلوى • وحبكم عندي هو الغاية القصوى •

ومن محاسن الاردبيلي قوله في غلام يهودي •

من آل اسرائيل علقته • اوقعني بالصد في التيه •
فذاقني السلوى على قلبه • وانزل المن على فيه •

ومثله ما قلته انا •

يا من لا يوزن احسان من • صبرنا على احسانه نقوى •
اما ترى الورا قد حل سمه • فقد قرن المن مع السلوى •

وقوله سيوى يعني بياوي قال بعضهم انه من خطا العوام وليس كما قالوه يعني تهذيب الان هوي بعد ما ذكر ما بياوي قوله لم يعرف العز الا يسوي وقال الليث هي نادرة ولا يقال منه سوي ولا اسوي وهي لغة اهل الحجاز واما لا اسوي بالضم فليس بعربي صحيح انتهى وفي الارتشاف لابي حبان عد البهاري فيها لا ينصرف من الافعال يسوي وقال ابن الانباري يعني بياوي انتهى اقول وقد علم

مما نقلناه ان يسوي بزنة يرضى بياوي لغة صحيحة فصيحة حجازية وما ضعفها الا ابن الهائم من الافعال التي لا تنصرف اي لم يسمع لها الا فعل واحد وذلك يكون ما الانقصار على الماضي كعسى وتبارك وقد يكون على المضارع كيسوي ويهي وفي قول فان ترك لفظ من مادة غيره فانه كماضي يدع ويذر على المشهور وهذا مما ينبغي حفظه فاعرفه

القاضي تقي الدين اليمني

كريم تدفق منه ادبه الجاري • وتضوع في كلا ردان فضله الدراري • نسقت الايام من اسنة لسانه فولاذها • واطمع المعالي على حوزان الدهر من كبير افلاذها • ولما آل اليه كتاب وقف حيد غنيم • انتظم في جيد من الفخار عقد نظيم • ثم اختلسه يد الدهر فاذاقه حنظلة الفقر والقهر • حتى اضرم في فؤاده غليلا • بعدما ورد ما الحياة على ظما سلسبيلا • وكان في اول امره • واقبال مطالع عمره • مسنة حرفة الزهادة وحانوته السجادة • ثم ساقته العذارة القضا • فرضي بما قدره الله وقضا • بعد ما كان يقول •

من تمنى القضا فلا تعطينه • واجعل الموت سائقا للقضا •

وقد قال الواس من شق لي العضا ولم يبق قوهواس والان قد
استغرقت اللصوص لما سرقت الامراض الحو ائم العضوص والسارق
اذا سرق من سارق فقد عامله براس ماله وكان الربح والسلامة
والغانيمة من حسرانه ووباله وما سيلب من قاطع الطريق العريان
بل يهدي به الطريق ويعطيه الامان فكل قاص منغوص ابدي غصته
واظهر مع كل عامل قصته وجره ورقصه ولم يزل بنوي وصاله
لم تطب وان عمت البلوى ودود الخل يموت اذا رمي في العسل
وله تصانيف سمعنا ها منه منها طبقات الحنفية وهي في مجلدات
جمع فيها من شقايق النعمان كل ثمرة جنية وله نظم ونثر كقوله
وقد لبس من الفصاحة خلع المدلة وحاكت له الاطماع من
رصب المناصب حلة

اصابنا نوب الزمان كثيرة ● وامر منها رفعة السفها
فمتى يفيق الدهر من سكراته ● واري اليهود بذلة الفقها

تقرات عليه طرفا من العلوم وصدقت الدعوى فامدني بدعا
لاشك انه على اكف القبول محمول حتى كان يعوه باسمي
ويبيح جريدته برسمي وانا اجتني باكوره التحصيل فكتبت
له عند ورود البشاير بوفاء النيل بيتين وهما

تنا لسين بنيل كفك كالنيل ● اذ راية المكارم تنشر
انت عند الوفا لطلق المحيا ● واري النيل في الوفا يتكدر

نثر عليها نثار الاستحسان وقال هكذا ينبغي ان تنظم عقود
الجمان وله شعر كان ينطمه لرياضة الخاطر ولا يرتضي ان يسم باسمه
سمة الشاعر فلذا لم يعتن بتشييد اركانه ولا بتمييز ياقوته
من مرجانه لاشتغاله بالتاليف والفتوي وتهذيبه نفسه
العذبة اللاتبة صلا التقوي وله شرح نظم الكنز المسمي بالكنز
ورسايل كثيرة منها الشمعة في احكام الجمعة التي يقول فيها
شيخ الاسلام ابن نصر الله الحنائي

لقد انست عيناي لمعة شمعة ● تنور ضمن مراة علم واتقان
جلا نورها عند تصحيح كماله ● عيانا بشك كان في ليل نقصان

وكتبت انا عليها لما طالعتها

شمعة تقطع راس الشمع اذ ● سرق الانوار منها والتقط
صرفها من عير قط ساطع ● مارأي شبها لها ذا الدهر قط

واعلم انا ابن بسام قال في الذخيرة ان شعار العلما على
قديم الدهر وحديثه بنية التكلف وشعارهم الذي ردي لم ضيعف
حاشا طايفة كخلف الاحمر وقطرب ولبس كما قاله وعند

انه كدعوة البخيل وحملة الجبان مع ما يعرفه من لم ادبي اذ عان

محمد الدمياطي الحنفي

تلميذ شيخنا المقدسي المفتي بمصر بعده فاضل متقدم في نتايج الفضل وعيزه النابي وشيد بنيان المكارم بطبعه العالي بوقار تذل لعنده الراسخات الشوامخ ومحكم مجد لا يرد على اياته السنة ناسخ ان خط فاحط الربيع والعذار وان تكلم فامطربات الاطيار والاوتار ورد علي بالروم اذ جاب الفيافي والبوادي وعزمه لعنان مطايا الهمة ثان وحزمه لها حادي وانا بها عديم الانيس حتى الحاجب وحتى العبس وشوقي الى الكرام كما قال ابن تمام

واحد بالخليل من برحا الشوق وجدان غيره بالحبيب

فانعم بر فيق المكانسة وجاد علي بالمواسة والمصاحبة فقرت منه باوفي نصيب وكل غريب للغريب نسيب فهما كتبته له لاستجلا انواره واقتطاف جني ثماره

ديا روض مجد سيتا زهر المجد ومن ذكره ازهى من العنبر الورد

وعقد نضل منه بنذ وجواهر تغاييس عزت ان تقابل بالنقد

اري ثغر دمياط بكم كان باسما ومذ رحت اسي عابسا وهو ذو وجد

وكم

وكم شرف بالروم من شمس ذاته عيغدمه قد بدل النحس بالسعد

احبك حبا لو تقسم في الورى غدا في امان من عدو ومن ضد

وفي القلب جمر من بعادك فوقه نفوح ثنا بي نبه كالعود والند

ومن كان في القلب المتيم حاضرا يجاوره خالص الحب والود

فسيان منه القرب عندي والنوا على ان قرب الدار خير من البعد

فلا زلت ذا فضل يخلد ذكره ونظهر في ذكر المكارم كالعقد

فاجاب سيدي اسعه نزاه

اما بق اهل العصر في كل ما يبدي واوحد هذا الدهر في الحل والعقد

ومن نثر سحبان وقس فصاحة ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد

نظمت قريضا في حلاوة نظمه وفي الصوغ ازري بالليالي والورد

وضمنته معنى بديعا فمن يرم لادراك شي منه يخطي في القصد

ملكت اساليب الكلام باسرها فانت بارشاد الى طرق تهدي

لقد كنت في مصر خلاصة اهلها وفي الروم قد اصبحت واسطة العقد

وحقك اهاب اصله الشمس اذ بدي حريا بان يرقى الى غاية البعد

فعذره بني البكر وما تري من العجز والتقصير قابلت بالسد

فلا زلت في اوج العلا مستقلا واعيان من عاداك في الذل والجهد

ودمت قريبا للمرايد رايقا مناهل فضل منهلا طيب الورد

فقلت لما ورد هذا الجواب

رعى الله اخوانا لناظر بى الود ● لقد خيموا في روضة المجد و السعد

اناس كما الورد صاف وداديهم ● لهم اسل الظمآن يروي من الورد

غسلنا بما النيل ما دنس الوفا ● وقد صبغوا من شكلهم ازرق الحقد

وعهدي لهم وردا اذا ما تكدرت ● مشاربه فيها وقالوا ذي المد

وقالوا لنا قد به يذهب بالجفا ● حنانتم الحد بالعكس و الطرد

شيخ الاسلام سراج الدين الحانوتي الحنفي المصري

السراج الوهاج ● والبحر المتلاطم الامواج ● من خالته الشمس نورا فكان سراجا ● وفاخرت البدر وزفرا دابتهاجا ● روض نضير ما له في ساير العلوم نظير ● وهو في فقه ابي حنيفة الجامع الكبير ● وفوز صليم لابي الطيش و الخفة ● وله مروة عظيمة وعفة ● حسن اللباس منقطع عن سابر الناس ● لطارق الوسواس ●

ونفسك اكرم عن امور كثيرة ● فما لك نفس غيرها تستغيرها ●

ولم ار في عصره من يضاهيه ● الا الشمس وهيهات لها نيل معاليه ● وان لم يكن لها ثانيا ● ولا سهيا الى السماء دانيا ● فلله دره ما اعرفه بالزمان ● واعذره على الانس بالوحدة وترك الاخوان كما قلت

لا تلمني على انفرادي فرحي ● وحدتي واعتزال الجموع وهمي ●

علمتني

علمتني الايام مذ كنت طفلا ● خلوة الاربعين في بطن امي ●

لا زال سحب الرحمة تجدد هالة الصبا و الجنوب ● حتى تشق على ثرى خبرته الجيوب

عبد الرحيم العباسي

هذا وان لم اره فهو لغريب عهدي سمعت خبره ● يجيب طرز ثوب المجد واعار رقة شمائله نسمات نجد ● وله رايات فضل تقمصت الاقلام بسواد انفاسها العباسية ● وابتسم فرحا بها كل زمان عباس ●

واذا اردت مديح قوم لم تمن ● في مدحهم فامدح بني العباس ●

نسب ناهيك من نسب ● وعرف معارفه اذا اراه الروض نادي عليه اصبح للورد عجب ● ولما ارتحل للروم ورهابيته من الاعيان لفضله علما وها لما راوه من نوادر الامكان ● وكان المولى عبد الباقي عينية لطفه ● وطرفا برنح منه ريحات ظرفه ● فانه ممن قد برد الشمال شماله ● وارضعته اخلاق المزاح طفل المؤرخ لاله ● يقطر منه ما البلاغة ● وتثمر بماثره اغصان البراعة ● وله تاليف واثار سطورها اذا انها سجت الانام ● وكبرت عجبا بها السنة الخاص والعام اذا قدم معناها على الافهام ● برد لاستقبالها طلايع الاوهام ويتخذ الابصار لروايه ● وتخضع الرقاب لزهره وحسن بهائه ●

ولم ار من ماثره غير معاهد التنصيص ● في شرح شواهد التلخيص

وسمعت له شرحا على البخاري ورايت له شعرا وانشادا مليحا في

في المولى المحقق سعدي روبناه من شعره

ارعشني الدهر اي رعش ۔ وكنت ذا قوة وبطش

وكنت امشي ولست اعيي ۔ فصرت اعيا ولست امشي

وقوله

مالي ارى احبابنا في الناس ۔ صاروا كمثل حبابنا في الكاس

بيننا نرى ركنا لاول نظرة ۔ كاللؤلؤ المتناسق الاجناس

واذا اعدت الطرف فيهم لم تجد ۔ شيا وصار رحابهم كالياس

وقوله

رايت لئيم قوم في محتد ۔ وبين يديه اشخاص لئام

فسلم في جهالته ابتدا ۔ فقلت له بني كسد السلام

وقوله

حال المغفل ناطق ۔ عما خفي من عيبه

فان رايت عاريا ۔ فلا تسل عن ثوبه

وبهذا القول الحريري

فكل ماحلي حين تؤتى به ۔ ولا تسال الشهد عن نحله

وقول الاخر

كل

كلا البقل من حيث تؤتى به ۔ ولا تسال عن المبقلة

وقوله

اذا ما كنت في قوم غريبا ۔ فعاملهم بفعل يستطاب

ولا تحزن اذا فاهوا بفحش ۔ غريب الدار تنبحه الكلاب

وهذا ما جرت به العادة من ان الكلاب تنبح على من لا تعرفه وكذلك ايضا تنبح على الفقرا وفي اس الحكمة للزندوستي الكلب ينبح على الفقير دون الغني لانه من جنسه ولانه يرجو منه المواساة دون الفقير ولذا قال

حتى الكلاب اذا رات ذا ثروة ۔ ذلت لديه وحركت اذنابها

واذا رات يوما فقيرا عاريا ۔ هرت عليه وكشرت انيابها

وقوله ايضا

ارى الدهر يكرم جهاله ۔ واعظم قدرا به الجاهل

وانظر حظي به ناقصا ۔ الحسبي انني فاضل

ولما سمعه العتري اجابه بقوله

اعبد الرحيم سبيل العلا ۔ وبابا فملاد دونه الفاضل

انغضب دهرا عدا موقفا ۔ بانك في اهله الفاضل

ورايت من ديوان الزمخشري

اما ترضى باصدر الكفاة بان ترا • اعالي قوم الحقوا بالاسافل

والا فوقع للزمان فانه • علامك يجعلني كبعض الاراذل

وللدباسي البغدادي •

اني رايت الدهر في صرفه • يبخس حظ العاقل الجاهلا

فما اراني نايلا ثروة • اظنه يحسبني عاقلا

وقال غيره •

كيف لا يمسك عني برقه • بعد ما امسك عني وبله

ساني الدهر لاني عاقل • ليت اني مثل غيري ابله

وللباخرزي •

وما لدى دهري ذنوب اعدها • سوى نهمة الاعدا اني فاضل

واني منه بت نوبة نادم • معزبا بي اليوم اجهل جاهل

وفي معناه قول المنجنيقي •

ان كان ذنبي انني شاعر • فاسمح فقد تبت عن الشعر

وما الطف قول الوزير ابن زيدون وقد شاب •

لم نطو كره شبابي كبره واري • برق المشيب بدا في عارض الشعر

قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كثب • وللشبيبة غصن غير منهصر

ايها الشامت المرتاح خاطره • ان محن الامام ضايع الخطر

هل

هل الرياح بنجم الارض عاصفة • ام الكسوف لغير الشمس والقمر

ان طال في السجن ابدا لي فلا عجب • قد يودع الجفن حد الصارم الذكر

سراج الدين عمر الفارسكوري

فاضل قلد جيد دهره من فضايل حليها • ونظم عقد محاسنه صدر ناديها
جبى من ثمرات العلوم الرياضية فواكه ذاقتها الافهام • واجتنى من
رياضها انوارا لم تبرز من الكمام • واجتلى ابكارها وعونها وهي حور
مقصورات في الخيام • فملك ذلك ضابطه ورياضه • ولاص في ضمار
جواد فكره احسن رياضه • وكثيرا ما كنت استنشق عرف خبره
واجتلوت من الشقة الفارسكورية رفيق حبره • فنكر من كماله
ما نبى الاعجاب وعطفه • وحقق انه علم لحول العدل والمعرفه
وانه معرد لا يثنى • وقد نال من الفضل ما تمنى • ورايت له من الاثار
ما لم يسمح به الفلك الدوار • فكم دار عليه • فما له مثل لديه • ككتابه
ناشية الليل ونظم الارتشاف وغيره الذي قطعت دونه قواطع الاوصاف
وله شعر منه قوله •

شكلا اشتا في ماله من حد • ونقطة الصبر محاها وجدي

واستخط الدمع من مجرى • بلا انشاه فوق سطح الخد

وهيبة الجسم اضمحلت مزنابي • والهضرت حبا انها بالبعد

وصا ن صدري حرحالما استدار • ت حركات حول قطب الصدر
واصبحت كرات حبلي موكزا • سكنا في وسط جرم الجهد
والزمن القطاع تذالف ما • بين محاجري وبين السهد
كم من فتى لجوكم من اسهم • تحوي ما شئت جيوب وجدي

واعلم ان استعمال الفاظ اصطلح عليها ارباب العلوم كما هنا قالوا
انه مما يخل بالفصاحة لانها كالغريب للسبب او ضعيف التاليف
ولعلهم ارادوا بالاحكام منها كقول الجاحظ على لسان طبيب

شرب الوصل سم الهجر فا • سطلق بطن الوصال بالاسهال
ورماني جبي بقولنج بين • بات جالينوس بالكتف نالي

وابن هذا بيني وبينه مودة وصداقة
وهو تقي الدين بن عشير الفارسكوري

فاضل عربي • له خلق خليق بالالطاف • وفضل تقطع دونه النعوت والاو
وهب غارت صغير التراكيب • معنى الالسن الاقلام
وهو بالروم صديقي • وفي الغربة الفارطة رفيقي • فكم دار بيني وبينه
مدامة من الكد رشيقي

وتحدث الماء الزلال الحصا • يجري النسيم عليه يسمع ما جرى
فكان فوق الماء وشيا ظاهرا • وكان تحت الماء درا مضمرا

وللامل

وللامل منه عدات يرجا وفاوها • وله على الدهر ديون بينه
يجب اداوها • وانشدني

اذا كانت الافلاك وهي محيطة • علينا فما والسهام المصايب
ورامها الباري فاين فرارنا • وسهم رماة الله لا شك صايب

وكان انشاده لي لما تذاكرنا امور الدهر وتضاد الجهلة وانشدته
قول الشريف الرضي

اما عزك للاقدار راجعة • اما تغير سلطان ولا ملك
قد هادن الدهر حتى لا قراع له • والطرق الخطب حتى ما به حرك
كلا يموت الرزايا ان ينعق به • اما تذرب المنايا بينهم درك
افضى الوهن عجزا عن لحاقهم • وابن ابن رجل الدهر والرتك
اهلت السبعة العليا طرايقها • ام احاطت لتجام سمر الفلك

وقلت انا في ذلك

مدافع بالنجوم وبالصواعق • برمع ارسلت منها شواهق
مصيبات تجر على الاعادي • تزمجر بالرعود وبالصواعق
ودارت دايرات قد احاطت • من الافلاك ما عنهن عايق
ومن كل الجوانب راميات • فمن فرطت يهدف الخلايق
فمن في الوكوع لها سهام • اصابت شبيرا بي البوايق

ستدرك هذه الايام دمها • فلو باقد عذت في قبرفانوا
فلا تيأس سيفتح عن قريب • حصون ذا الرجا ابن طارق
وبهم الله لا يخيب لمبتل • وانا ابيت على الظلمات غاسق
وانشدني له من قصيدة مطلعها
يا من محياه يستسقى به المطر • وعدله كاد يحيي عدل عمر
ومنها
ان كنت تبغي نثار البحر كرمني • الحب على الحالتين العنبر العطر
والبحر الما ان كانت معلقة • به حباب اذا ما شابه الكدر
ومنها
وسوف ينبيك عن صبر حباك على • لظاه هل انا ياقوت ام حجر
اراك دهري ما منه توصله • حتى تراك هي من اقدارك القدر
وانشدني له من اخرى
ما الدهر في حبة الياقوت ان بها • وما نسيم الصبا والند ان نسما
ما شق شرح عذاره وجنيه كذا • حاشا شقايقها ان لا تكون حمى
فلو سواك عرابي كنت تمنعه • عن ساحتي او يكون الشيب والهرما
ومما انشدنيه قوله مضمنا
تقول سليمى بعدما شبت عن • هواي وعن ذا الحال تتاب

تواصل وان تجد مودد • وتجمع بلا ذنب ذوات الذوائب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى • عضاض الافاعي نام فوق العقارب

محمد بن احمد الخفاجي

ريحانة الندمان • وفاكهة الخلطاء والاخوان • ومفاكهة الظرفاء وهدية
الزمان • ماهر في الفنون فلا تماثله الاسماع وتنفر به العيون
لا سيما في الطب والحكمة • فانه كان سند بين علمه • ولما غلب عليه الهوى
سقط نجمه من افق السعادة وهوى • فلم ينبه خطر يغير تقهقره
العتابي • وزعزعه المثالث والمثاني للالان لم شعرا يحيط قدر الحطيئة
ويبلد لبيدا • وذهن يدع اياس من الذكا في اياس • وبديهة بديعة
كان لها على كمين الغيب طليعة • وقد كان كثيرا ما يسامرني فينشدني من
اشعاره وينثر ما نادى نثاره فمن ذلك قوله من قصيدة
نعم اتتك فما اخطات بالموعد • تبدي اعتذارا في الهوى كالمجتهد
حاتك تدرع السعود كانها • غصن من الياقوت فوق زبرجد
وقوله ايضا
فكم ليال كنت بدر الدجا شرفا • تمت الشمس منه زينة القمر
ابدي لنا ضوء تخاطبينها • ريح الصبا واقترشنا زهرة الزهر
وقوله

وقضبان صدق غرسوا كنت دوحة * وليس لهم الا المنا فراش
كانهم والنور يبسط منهم * مصابيح يهوي نحوهن فراش

ويقرب من هذا قول بعض المغاربة

احب لاجله اعطاف الحبيب * واتبع قامة الغصن الرطيب
وابيت وردها غضا رطيبا * ورنحه بريحان القلوب
ولا زالت شمائله تنادي * مرنحة كغصن في كثيب
وعطفها نسيم الشوق حتى * تميل الى معانقة الكئيب
ورويت روضها سحرا مطيرا * تعجبت من سماحتين مجيب

وقوله ايضا

عمر الفتى قالوا زمان الصبا * بالصفو والاحباب والبشر
صدقت ما قالوا لكي يبتلوا * لينظروا شيخا بلا عمر

وهذا كقول اسامة بن منقذ

قالوا نهتك الاربعين عن الصبا * واخو المشيب يجور ثمت يهتدي
كم حار في ليل الشباب فدله * صبح المشيب الى الطريق الاقصد
واذا عددت سنيّ ثم نقصتها * زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

ولابي نواس

ما العمر ما طالت به الدهور * والعمر ما تم به السرور

ايام

ايام عزي ونفاذ امري * هي التي احسبها من عمري

وله

لو شئت مما قد قللن جدا * عددت ايام السرور عدا

وقبل هذا قوله

يقولون اوقات السرور قصيرة * واوقات عمر الغم قد رزقت طولا
متى كان بالعمر المبرح لائقا * ليظن بان العمر صار طويلا

ولابن منقذ ايضا

لا تحسدن على البقاء معمرا * فالموت ايسر ما يؤول اليه
واذا دعوت بطول عمر لامرئ * فاعلم بانك قد دعوت عليه

ومن بيت العلم بالقاهرة العلامة الفهامة شيخنا
الشيخ ابراهيم العلقمي واخوه شمس الملة والدين

اما الشمس صاحب الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير * شيخ الحديث في القديم والحديث * لم تزل افاداته في رياض الفضل دوارف حتى صار وهو العلم الفرد من اعرف المعارف * فهو هضبة مجد في النثر جوهر فرد * قد تخلى بخدمة الجلال السيوطي ورقي في سما المعارف فاردا دخيلا لا * فهو للفضل خليل وطبع لطفا كلية النسيم

ولو انه عليل • لازمت الغزاة عليه في ابان الطلب • واجتنيت
ثمرات الجنية من كثب • فترجت لي عرائس معانيه • وتجلت
لي على منصة الكرم معاليه • ولعمري انه روح وظل حلت في
جثمان علاه • وسما مناقب تزينت بكواكبه وحلاه • لا زالت
تهمي على حدقته عيون الغمائم كلما جادته حسان الخدود
ضاحكة المباسم • ومما مدحته به لما حضرت عنده وهو يغني

• انادرة الزمان بغيث فانعم • باصغا الي العبد الضعيف •
• زمانك كله امسي ربيعا • خضيب الفضل ذا ظل وريف •
• فما بال الفتاوي في انتشار • ميانك نثر اوراق الخريف •

وله كتاب تهذيب الروضة للنووي سمعته منه
بقراءة الشيخ الفاضل الشيخ منصور الطبلاوي •

احمد العليمي نزيل الخانقاة السرياقوسيه

شمس تنجلي به الابصار والبصائر • وان كان وجه الشمس
يغشي ناظر الناظر • وروض فضله نضير • وماله في سعة الحفظ
نظير • ومع ذلك لم يعرف استاذه • ولم يجح سيف ذهنه الي ان
يجد فولاذه • وله طبع بالصلاح زاه زاهد • ونقد مكرم الجواهر
اضاره نقد ناقد • شعرم مدام الطل في كاس الزهر • وحلل

الربيع المنسوجة بانامل المطر •

• يمد على الافاق بيض خيوطه • فيبنج منه للتراحلة خضرا •
وكان في اقبال عمره • لمعرفته بمكر دهره • ثان للشهوات
اجرة تستخدم بها النفوس في عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما
يلزمها من الطلب وتمنعها من الكلال • كما قال
ابن التلميذ الحكيم •

• اعتزل الناس وارتض من • صفوة الحياة بقية الياس •

فلذا اخصل الخانقاه السرياقوسيه ما لف سكنه • ومراتع اماله
ومرابع وطره ووطنه • ثم انتقل الي مصر فدرس بها وافاد •
ونوّمت ورق فصاحته بدوحها الميال والمياد • ثم اختار
جوار بيت الله المعظم • وظفر من كيميا السعادة بالحجر المكرم •
وقد طفت بكعبة فضله في هذا المقام • ووردت صفو وارده
بالصفا والمقام • وعقيب ذلك الاجتماع طاف به المنبه
طواف الوداع • فانتقل لجوار الرحمن • واستوطن قصور الجنان
مجزعنا فراقه غصصا علقمية • وما جرد من لباسه حتى تردي
بحلل المغفرة السندسية • لا زال اليمن ربعه • يروي صحبهم
سحاب حكت تكلي اصيب بواحد • فجاءت له كف الرياض على قبر •

ومما انشدني من شعره قوله من قصيدة •

يا ابصارنا وجهك المذهب • يكاد سنا برقه يذهب •
واشواقنا فيك لا تنقضي • وشمس جمالك لا تغرب •
وحبك في الناس مستودع • ويشرب به كل من يشرب •
وفي كل قلب واعين به • سير لك المنزل الارحب •
وذاتك جنة اهل النهى • ولكنك عنصرها طيب •
تمنى عبير نطقك لا ينثني • ومن عين ذاتك لا يطرب •
وكم لك من رتبة في العلا • تغالي العلا اذ بها ينسب •

وله من اخرى •

ابسم الربا على الوند هيا • سحرا به الفؤاد قد ذابا •
هز غصن الغرام فاهتز حتى • مال شوقا اليه شرقا وغربا •
وروى عن حديث نجد حديثا • قد تلى قلب من يحب قلبا •
وركبنا سفينة الصبر لما • حال وجه دون السفينة غصبا •
وقتلنا غلام عاقنا عن • سيرنا نحوهم فاورث قربا •
والمتناجدار وجد قديم • بعد ما انقض واراد فاربا •

شمس الدين البصير

صنو من كان الله اراد ان لا يبطر الا الى حبانه • فاعمه صارم

طرفه

١٣٥

طرفه في تراب احبانه •

قالوا العمى منظر قبيح • قلت لفقدي لكم يهون •
والله ما في الزمان حر • تاسى على فقده العيون •

ذكي لوذعي • فطن اللمعي • عجنت طينته بما المعارف • وناحت طبيعته مع العوارف • وكان في غرة العمر يشتغل • وفي روض التحصيل شفيق • الى ان اخترمته في شبابه يد الاجل • فقطعت شمس عمره منطقة الامل • وغابت في عين حمئة من قبره • حتى بكا افق الشفق دما على اثره • فكان الدهر الحسود لما راه جمع الكمال جملا ما عسى ونولى • ان جاه الاجمى • وكان يسكن الخانقاه وللمفضل فيه اماني • وطرف الكمال اليه راني الى ان اذنت شمسه بالزوال • وغربت بعدما طلعت في مشرق الكمال فمن شموس معانيه • المشرقة من سما مبانيه •

بيننا حروب العيون والمهج • جرى دمي عندها من الرهج •
لا حلت والله او اقطع عن • ريم من الترك كيس غنج •
مكحل الناظرين ذو حور • مضرج الوجنتين ذو بلج •
اسيف من لحظه عليه وهى • دمعي بين الحجاج واللجج •
لا انتهما عن تهتكي ابدا • فما على المستهام من حرج •

قلت ولا على الاعمى حرج • وانشدني له ايضا •

تلك لما ادار مسكا وخمرا • ذو دلال واعين سحارة •
لك واسه نكهة في رضاب • تلك عطارة وذي خمارة •

وهذا كقول ابن نباته •

لا تخف عيلة ولا تخش عزلا • يا كثير المحاسن المختالة •
لك عين وقامة في البرايا • تلك غزالة وذي نبالة •

ومما انشدنيه ايضا قوله •

احبب به قاريا اسمى له نغم • احلى واملح من ضرب النواقيس •
ياحسنه من مليح راق مبسمه • لكنه قاري يروي عن السوسي •

وهو كقول العبودي •

نسيم ديار الحي هبت على • موفق الغرام تحاكي النفخ في الصور •
تروي اطايب نشر من حديثكم • ما اطيب النشر ان يروي عن الدوري •

عبد الله الدنوشري

صاحب التقرير والتحرير • الراقي الى ربوة المجد الخطير • تالبقه
عقايل اصبح الدهر من خطابها • واثاره تتشوف الاسماع الى
فواكه ادابها طالما ملاها على • واهدي باكورتها الي • انه كان
يعد الشعر سهلا • ويمزج بالجد منه هزلا • وهو في سما

الفضايل

الفضايل تحسد النجوم سناه • وابى لها ان تشابه مجده وعلاه •
ويحي كتفي عند الصباح وهذا • ظاهر في صباحه والمسا •
وكان بيني وبينه مودة وصداقة • وعلاقة محبة حقيقية
لا تحتاج الى علاقة • كثيرا ما يجاملني بالمطايبة • ويتحفني بالمكاتبة
وهو جوهر نفيس في خزاين القبول • وسر مكتوم مستتر في
ضماير الخمول • ويعرض علي نتايج قريحته • وينشدني من
اشعاره ما عنه الغرايب بعيده • كقوله •

ارى في مصر اقواما لياما • وهم ما بين ذي جهل ونذل •
شجاعتهم بالسنة حداد • وعيبهم بجبن وهو مقلي •

وفي معناه قول الآخر •

اقول وقد شنوا الى الحرب غارة • دعوني فاني اكل الخبز بالجبن •

ومما كتبه الي بعد المهاجرة من مصر •

مولاي يا شهاب الدين زايد • وكم زيد ذاك يا مولاي زايد •
تركت العبد لم تنظر اليه • وقد عودته اسنى العوايد •
متى يا تيه منك جواب كتب • وتاتيه الصلات مع العوايد •
وكم احسنت مثل التلاقي • وكم سيف بحرك عنه غامد •
فلا برح الثنا عليك عقدا • تنضد النظم في جيد المحامد •

وله في موسى قاضي مصر

وفي مصرنا هذا لعلة قتهنا • لنا الف فرعون وليس لنا موسى

لقد كان في مصر الامينة حاكم • يسمى بفرعون وكان لنا موسى

ومما اتفق لي في نظير قولي

يا من اذا لاستعق في حرصه • حرمك بالمرهم لابوسى

لا تلم الناس فانت الذي • اعطيت فرعون عصا موسى

وركب ثورا بعض الشهود تشهيرا فكتبت له

ان ركبوك الثور في مصر اذ • جرت بالظلم وبالزور

فاصبر ولا تحزن لما قد جرى • فالناس والدنيا على ثور

قلت وعلى ذكر فرعون فقد ورد في مناجات موسى انه قال يا رب لم امهلت فرعون وقد كفر بك فقال انه كان سهل الحجاب فاجبت ان اكافيه على ذلك في الدنيا فقلت انا

في مصر جبار علينا اعتدى • يحكم فينا بخلاف الصواب

ان كان فرعون فما باله • لم يحكه اذ كان سهل الحجاب

وله شعر كثير لم يعلق بسمعي منه الا اليسير وقد عرفت ان خير الكلام ما دعى به الاسماع الى حفظه

يبسط الروح اللطيف نسيمه • ارجا ويوكل بالضمير وسرب

عبد الواحد الرشيدي

عبد الواحد الرشيدي

شيخ عد بعضهم حسنة بها ذنب الزمان غفر • واصبح به الدهر عما تقدم من سيئاته يعتذر • وعندي ان عذره ابلغ من توبته لا اراها بمنزلة عذر به • **لحن** لؤلؤه الرطب وريح نسمة العذب

قلت للنايب الذي • قد رابنا حاجبه

لست عندي بنايب • انما انت نايبة

وهو كقول الاخر

وقاض لنا حكمه باطل • واحكام زوجته ماضية

فيا ليته لم يكن قاضيا • ويا ليتها كانت القاضية

وللارجاني

ومن النوايب انني • في مثل هذا الامر نايب

وانشد في له بعضهم

لا تحسبن ان بهجوي فيك تكرمة • شعري بهجو اللئيم القط ما سمحا

لكن اجرب طبعي فيك تهو كما • جربت في الكلب سيفا عندما نبحا

وهو كقول الاخر

بهجوتك لا لانك اهل سب • ولكن كي اجرب فيك سبي

وليس يضر شفرة من يذكي • اذا ما جربت في جلد كلب

وكان مع انه مراي الصلاح تصدر منه كلمات سخيفة كما انشدني

له بعضهم في رشيد وكثرة امطارها

كل قطر عندي بدري محاذ * قطبه فلكا من غير شك

فلانا مع تعالى الناس ذل * فرشيد تحت سنداس الفلك

وسنداس لفظة عامية معناها بيت الخلا وهذا مع سخافته

وما فيه من رائحة الكرور الكريهة لما سمعته قلت لله دره

اعرفه لولم تصدق ما جرا * لم يخرج منها مثل هذا الخزل

رمضان الهوي

شيخ مهوي * ابخ واجح من الشيخ الهوي * طال عمره على الايام وتغفل حتى اقلعها * ولبس حلل الجديدين حتى اخلقها * وبخ النحو والعماته * والبرذون والوجه والقفا والغانه * ذو اخلاق مجهله والفاظ محلولة مبددة * اثقل من القهر * واشد ذنوبا من الدهر واشام من طويس * واثقل على الراجي من لا وليس * بعشني كثير الغريب الكلام * والمصرف في انواع الالتزام * حتى عارض المقامات الحريرية * فاصمت الاسماع الفاظه الوحشية * ولم يزل مبتلي بالعقر عما له من بذاة لسان وقبح كلمات * ولقد القى الدهر في نقمته وللبليه اصابات * فهو على ما به من نكد وكبد

كقول

كقول الصاحب في ابي زيد *

انظر الى وجه ابي زيد * اوحش من حبس ومن قيد

وحوشه ترتع في ثوبه * وظفره ركب للصيد

وهو مليح بالصعيد لم يخرج منها بحبيب ولا رشيد * ولا شيء الفوائد الاشو

احمد بن عبد السلام

اديب والدهر وقد احالت الايام بهجته نضة * وذلك بعواصف للهموم زهرة حياته الغضة * مشتها بهمة الصلاح * قد لبس الخلاعة واستراح * واحسن ولد فكان في ريعان عمره يتجر في بضايع شعره * ثم ارتحل للروم * ولبس حلل دفترداريا لا بهة * وانتهت من وجوه اماله ثغور حظه العابسة * الا انه مكثار متفيهق ثرثار ولعدم تهذيبه * لا تزال الافكار تهذي به * وربما عزت عليه مطالبه * حتى نظم الجذع ثاقبه * ولم يزل كذلك حتى اجتنت دوحته ما سقاها ماء الشباب * وقطعت يد المنون ثمراتها العذاب

ومن شعره قوله من قصيدة له *

في كل صبح يطلعون على ذري * فلك المعالي طالعا مسعودا

لم يمض دون الملك ان ملكوا به * ملكا على مر الجديد جديدا

يجني لهم ثمرات هذا الملك اذ * غرسوا به لبني الفنا المولودا

١ ٢

ومن ثمرات هذه الاغصان من بدايع المعاني الحسان ومما يضاهيه

نقل البحتري في السيف

حلت حمايله القديمة بقلة • من عهد تبع عضة لم تذبل

الان هذه نقلة الحمقا • والاحسن منه قول ابن هاني الاندلسي

وجنيتم ثمر الوقايع يانعا • بالنصر من ورق الحديد الاخضر

ولقد اخذ منه عباة ورد ديباجه ومما شعره ايضا

فبات شبه لنا العقيق وقد لنا • نشاوي جمعنا بالرحيق

قلت قضب الزبرجد حملن • على الهام اكوسا من عقيق

وهذا من قول عبره في النرجس

انامل من فضة • حملن كاسا من ذهب

ومن المعاني الغريبة ان العجم والروم في ليالي الزينة

يصبون في طست ذهبا ويدور به انسان في الاسواق يعلنون

به الامان ويشهرون عدل السلطان في ذلك الزمان فقال

علي الباخرزي في قصيدة له

ان شيت ان تعرف ان عدله • قد فرش الامن فلان الزجبا

اذ حمل الطست ملئ التبر على • الراس فلولا منه لاختلسا

والمشهور هنا قول الصنوبري من قصيدة له

اعلام ياقوت نشرن على • رماح من زبرجد

وللمفاخر عياض

انظر الى الزرع وحاماته • تحكي وقد ماست امام الرياح

كتيبة خضرا مهزومة • شقايق النعمان فيها جراح

وكذا قول ابن الدقاق

نثر الورد في الغدير وقد د • رج في الهبوب نشر الرياح

مثل درع الكمي مزقه الطعن • فسالت به دما الجراح

ومما قلته هنا

كاس الشقيق امتلات • خمرته لم تعصر

بجمرة من ذهب • فيها انتما با عنبر

اشتعل يدي به • للهو من لم يشعر

وهذا امر استطردناه قضا لحق الادب ولولا خوف الملال ارينا ك

هنا لمن السحر الحلال من ثمرات الالباب ما لا عين رات ولا اذن

سمعت لتعلم ما من الله به علينا من الوقوف على كنوز مطالب لم يقع عليها احد

محمد بن بدر الدين الزيات

شاعر كان في عنفوان شبابه • قبل ان يجب عليه زكاة نصابه

يجترف بالزيت والاسمان • من قوم سمنهم في ادمهم حيا نهم ملوا

للوافدين كرمهم من اولاد جفنه • المنزع بينهما نيه وسمنه •
حتى نزعت منه بسهمه من ميزان الشعر • الى اوزان السحر والدهر
كالميزان يخفض ويرفع • ويبطي من يريد ويسرع • الا انه
كان مولعا بالسرقة • ولص البيت لا يومن • فاذا انشد شعرا
قال له احسن الناس ولله در من احسن •
ومن العجايب انه لا يشتري • ويخاف عينه من الكساد ويسرقا •
قرايب ادابه وان لم يسماه احسابه • فكان كما قيل في المثل
كلا العسل ولا تسل • فمما انشدني قوله •

• الى الفاضل الغزي وجهت مطلبي • لاظفر منه بالذخيرة والكنز •
• وقالوا اتذ لن تبلغ المجد والعلا • فقلت لهم قد نلت ذلك بالعز •

صفي الدين بن محمد الغزي

وهذا الغزي من بيت فضل وشرف بالقاهرة • ماجد اذا
تليت ايات اوصافه ركع لها القلم وسجد • تفرد بعلو سنده في
الحديث فاصبح دار عليه بين العليا والسند • تحديثه في الفضل
مرفوع • واثر سواه ضعيف ومقطوع • فلفظه مما يحسن بنور
البصر في عنوان صحايف الاذهان والفكر • وشكر طبعه المصري
ما يحلو مكرره ومعاده • ولم يزل بالقاهرة ونشاه بتلوه

لسان

لسان الدهر ويحفظه فواده • وهو احد شيوخي الذين رويت عنهم
السنن • وتشرفت بلقيا به ورويت حديثه الحسن فمما
انشدني له في مليح نحاس •

• على رقعا من ذات حشاشته • ضنا ازال الكرا عن مقلتيه وصب •
• حديد قلبك يا نحاس مبغضه • لجين جسمك والنوم المصون ذهب •

وله في صديقه الصحابي •

• ياعاذلي في هواه • به تلاقي تلافي •
• وهان لي الذل واجع • بيني وبين الصحابي •

احمد بن علي الغزي

احد اترابي ولداتي • ورفيقي في احبتنا لذاتي • وهو شاب رقيق
الجلباب • تقطر من اهابه اللطف والشباب • اديب وبديع •
ووعى ما جمع • معتكفا في زوايا الخمول • فانما شغله في ابيات
الغزل • وكان في ابان الطلب جذبا يجني من حبايله كالا جني
حتى قطع عليه الطريق الاجل • وناداه عجلا فقال اجل فمما
سمعته من قوله •

• لا زال هذا الجمع جمع سلامة • لا نقص يدخله ولا تغيير •
• والجمع من اعدائكم في قلة • ومن تلك القلة التكسير •

ووالده من شيوخ العربية • وصدور الدنيا الدينية •

رجب الشنواني

اديب نظم ونثر • وشعر بعدما شعر • في حاله اصبق من نسيم
الحبيب • وصدر العاشق اذا احضر الرقيب • كصعت في بيت زنديق

ومن شعره

اوسرق صدرا حوى عبر صديقا •

رب ثقيل امام قوم • يوم بالناس ثم يخف •
خالف العقل قوله طه • ما ام بالناس فليخفف •

عمر العرضي

ناظم فلا يبد المدح • وخاطب جز ابد المنح • مضى له عصر زمن وهو
يهدي نثار كلماته • ويطلع في رياضها المقترة غض نباته •
ويأتي العلوم من ابوابها • ويجد مرهفات الالسنة من قرابها •
ومولده شنوان وهي بلدة بالمنوفية صورت بها الجنان • كانت
مخيم لذاته • ومنبت امدايه ومسراته • ثم ارتحل الى الجامع
الازهر فما زهر به غصنه الرطيب وازهر • ولم يزل نعاننا
به للخمول • وروض طراده به دطلول • وكنت كثيرا ما اجتلي وجه
وداده • واوقد نار الفكر بقدح واري زناده • واستظل بدوح
المربع • واستمد من بحر فكره السريع • واسامره بما يذكرنا عهود
الرقمتين • واتنزه من صفات رجب وداده في الربيعين كما يلي

وكانت

وكانت بالعراق لنا ليال • سرقناهن من ريب الزمان •
جعلناهن تاريخ الليالي • وعنوان المسرة والاماني •

وكانت مفاكهته اسماره • الذ عندي من فواكه اشجاره • واخلاقه
في نفوذ ادبه الناصة اطوع من الكاس للنديم • ومن قد القضيب
لايادي النسيم • فمتى رأى رجبا فقد رأى عجبا • لم يلج الا بداعية
السرور والطرب • وقال من شاهدهم بالبيت شهودي كلما
رجب • لازال صيب الغفران حليف ملائكة الرضوان • ومن
حباب مدامه الرايق في نظامه قوله •

عذار معذبي قد خط خطا • من الريحان في روض الدلال •
كتاب بالامان له انا نا • وعنوان المسرة والوصال •

ومما كتبه الي وانا بالروم •

اقبل الاعتاب باسا دني ارضا • وبالقرب لابالبعد من حبكم ارضى •
وان سار نجم في السما ذكر نكم • وحنت لكم من بعدكم ساير الاعضا •
وان جل للناس لمحبة سنة • جعلت على طول المدا حبكم فرضا •
ووالله ان العين من بعد بعدكم • جفاها الكرا عمدا فليست ترى غمضا •
وان لم تغز منكم برؤية وجهكم • فاروا حنا حتى جوارحنا مرضى •
والسندي له ايضا •

لا تخجلني على اللما • وغيرها ما منعك

واعشق مليحا اهيفا • كالرمح ان ماس فتك

وله من قصيدة

تهلل وجه الدهر بالنور والهدى • واشرق روض الزهر بالقطر والندا

وفتح احداق الحدايق هاطل • فلاحظ الورد منه توردا

ومن لطف خلق النيل جا مخلقا • ومن عظم غبط البحار غدوا زبدا

وما يستوي البحران هذاك مالح • اجاج وهذا طاب للناس موردا

القاضي بدر الدين القرافي المالكي

القاضي الفاضل • والحاكم العادل الفاضل • بدر كماله من المعاني

شرق • وغصن دوحته من سحايب الفضل مغدق • زاينه

ولياليه محمرة خدود الشفق • وعيون النجم في حدقته سعده

لا تكحل بغير الارق • وقد طلع بدره في هالة التدريس

واحاطت به في سطوته نادلة المجد ملبس • واقلام الفتاوي

تسعى لخدمته على راسها • وتجعل وجه الطرس كعبة مستورة بسواد

انفاسها • فتحج لها الابصار والبصاير • وتعتكف في حرم

افادتها الاسماع والضماير • واثاره في فقه مالك مدونة

وفضايله وفواضله بموطا اخلاقه معنونة • شرح مختصر

خليل

خليل شرحا شفي به الغليل • وله القول المانوس في حل

مشكلات القاموس • كادت له الصحاح الجوهرية تغوص في

البحر خجلا من استبان عقوده الدرية • ولم يزل في القضا على

سنن السنة سالكا • ولمحرور رقمها الموشي بالكتابة مالكا •

فهو نالث العمرين • وذو النهرين • اظهر فيه اليد البيضا

ولم تلعب بهمته المسودة البيضا •

وما سمعنا قط ان امرا • اهدى الدامرا ولا قد رشاه •

والان قد قام من غلط الدهر فاحتاج للحكمة • وجهل الحكم والتسجيل

فاحتاج للحكم • ولم يزل هلاله في افق العز حتى غرب بدره

والمحق بسرار الضعف فكسف عمره • فبدا زواله • ونم كماله

ان فراق الكمال ضعف • حتى على البدر في السما •

وله شعر العلما • ونثر طارح العنقا • تانق فيه ولطف

ولا عجب للبدر ان يتكلف • فمن شعره قوله •

شكا البدان بالاحسان حاملة • ملكتني الرق فضلا انشد يا باري •

الهمتني نعمه عتقا وتكرمة • فاختم بخير به عتقي من النار •

ولحب معناه قول ابن حجر •

يا رب اعضا السجود عتقتها • من فضلك الوافي وانت الباقي •

القاضي بدر الدين القرافي المالكي

والعتق يبرك في الضحايا اذا العنا • فامنن على العاني بعتق الباقي

ولغيره في معناه

ان الكرام اذا شابت عبيدهم • في رقهم عتقوهم عتق احرار

وانت يا خالقي اولى بذا كرما • قد شبت في الرق فاعتقني من النار

وهو مما يروى عن خاتمة المحدثين وفيه يقول

وشيخ حديث طبق الارض علمه • فصار يعلم في الانام كالعلم

هو الديمي كالغيث يهطل فضله • فلا عجب فالغيث تأتي به الديم

واحسن منه قولي مضمنا وكتبته على شرحه للبخاري

فاق الورى الديمي حين اتى • في خدمة السنة الغرا كالعلم

وكلهم من رسول الله ملتمس • غرفا من البحر او رشفا من الديم

اديب تعرى اخلاق الصناعة جلب الى مدينة العلم المعهودة شاعر
الا انه هجر الشعر له سلاحا وسطا وجاء شعره في زمنه امة وسطا
ومما اورده علاء الدين المكي في كتابه الطراز المنقوش
قوله في بعض الحبوش

حبشية حسنية الجرتها • تهتز كالغصن الرطيب المثمر

سالتها عن حبها عن ماجنى • قالت فانتجيه حبني احمري

وهذا كقول الاخر

بي احمري ناعم الحذذي • شرطني فعلها كفعل الخنجر

لم ادر حين صافحت صفحة خده • وردد جي هواه حديه ام حري

وههنا امر لابد من التنبيه عليه وهو انهم عدوا من انواع البديع
الاكتفا وقد الف فيه النواجي كتابا سماه الشفا في بديع الاكتفا
وقد طالعته وهو كتاب لطيف كما قال هو فيه

من كل معنى بديع لو يمر على • فهم السقيم ولو في نومه شفيا

وقلما الجرنه عين ذي ادب • الا وراح بذاك البر مكتفيا

ومما افاده فيه ان ابن رشيق حده بقوله هو ان يدل موجود الكلام
على محذوفه واعترض عليه بدر الدين الصاحب بانه يدخل فيه كل
حذف وتقدير وقال انه لم يجد فيه حدا سالما من الاعتراض الا نرى
انه دخل فيه وابال العربية وليس منه والمشهور من شواهده قوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر وهو على انواع فمنه ما يكون بجملة ومنه
ما يكون بكلمة ومنه ما يكون بكلمتين ومنه ما يكون ببعض كلمة حرفا واكثر
وهذا ما يخرجه الحاقها عن الوزن او لا وكل منها اما مع التورية او بدونها
واعلم انه في الاية المستشهد بها نكتة لطيفة لم ينبه عليها وهو
انه لما اقتصر على الحر لانه اهم هنا لما عرف من غلبة الحر على ديار العرب
ثم ان ما يقي الحر يحصل به برودة في الهواء في الجملة فوقاية الحر انما

مي لتفضيل البرد وهذا فيه من اللطف ما هو الطف من النسيم فلله
در التنزيل فكم فيه من اسرار لا تتناهي **مبتهاصنا**
تحت دليل وعنوان المتاخرين اصحاب البديعيات لما اكثروا من انواع
البديع وفيهم من لا خبرة له بدقايق المعاني والعلوم زادوا فيها انواعا
مدخولة منها الاكتفا ببعض الكلمات وتبعهم من بعدهم كالدماميني
في شرح الخزرجية حيث ذكره وانشد عليه قول ابن نباته

بروحي امر الناس نايا وجفونه ● واحلاهم ثغرا واملحهم شكلا ●
يقولون في الاحلام يوجد شخصه ● ومن ذا نراه بعده يجد الاحلا ●

وقول ابن مكانس ●

لم انس بدرا زادني ليلة ● مستوفيا منطيا للمخطر ●
فلم يقم الا بمقدار ان ● قلت له اهلا وسهلا ومر ●

وللبدر الدماميني ●

الدمع قاض بافتضاحي في رشا ● يجار الغصن منه اذا مشا ●
وعذاره قطعه شاهدا وشاهدا ● رحمن فيا اسعه من واش وشا ●

وقال ابن جني في كتاب التعاقب باب الايما وهو الاكتفا عن الكلمة
بحرف من اولها كقوله ● وعدتني ام عمرو ان تا ● اي ان تاتي ولبس منه
قلنا لها قفي قالت قاف لانه اسم لا حرف ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم

كفى

كفى بالسيف شا يريد شاهدا وقول علقمة ● مقدم سبا الكتان
مختوم اي سبايب وقول لبيد ● درس المنا بمتالع فابان ●
اي المنازل انتهى وقال غيره انه يكتفي عن شاهد كقول ابن الرومي
والدم في النصل شاهد عجب ● ثم انهم ذكروا ايضا من الاكتفا ما
اكتفي بحرف الجر عن مجرورة كقوله ● ان غابه عن انسان عيني فهو في
وما حذف منه شرط ومجزوم وصلة موصول ونحوه ويرد عليهم
قاطبة ان المحسنات البديعية انما تعد محسنة بعد رعاية الفصاحة
فما خالفها يعد قبيحا ممنوعا عند اهل العربية وقد صرحوا بانه لا يجوز
حذف بعض الكلمة الا في ترخيم المنادي على اللغتين بشروطه وما
عداه وان سمع من العرب شاذ مناف للفصاحة فعدهم له محسنا
لا يصح وكونه مع التورية كما مر لا يسوغه ولو صح كان المحسن لنا
التورية لا هذا الاكتفا فعدهم له منها وهم علي وهم نعم لو جري
هذا علي وفق العربية كان حسنا وقد نظمت له مثالا لم اسبق اليه قلت

رمت الذ المالك ومالكي ● يولي الجميل لرقة في الحال ●
فنهاني الصبر الجميل وقال لي ● للكيس نادو قل له يا مال ●

ففيه اكتفا وتورية مستوفية لشروط الترخيم وهذا من السحر الحلال
الذي يعرفه من له ذوق فان قلت ما وقع في الحديث من قوله

كفى بالسيف شاا ان كان صحيحا فصحح نقض ما قلته والا يلزمك ان يصح
عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام غير فصيح وهو افصح الفصحا قلت
اقواله وافعاله لا يقاس بها غيرها فكان يتكلم مع كل قوم بلغتهم
حتى صدرت منه احيانا الفاظ فارسية وحبشية وغيرهما مما
لا يوصف بالفصاحة معدودا من معجزاته صار صدورها عنه لسر
ظاهرا وخفي واما ما قاله شارح البردة السيد العبريني العزي
من قوله ان كونه اميا معجزة له كما قرره حتى لا يرتاب احد في كلام
الله تعالى يرد عليه انه لو قيل عليه لم خلق افصح الناس ولم
يخلق غير فصيح حتى يعلم ان ما يتلوه من الكلام المعجز ببلاغته ليس
كلامه لم ينبني لان الامية شريفة في اكثر فصحا العرب وغيرهم
في غناء عن الكتابة واما عدم الفصاحة فلكونه عيب عظيم منزه
عنه لعلو مقامه وطاهر فطرته وجوهر جبلته ومن هذا علم ان الحروف
المقطعة في اوايل السور لسبب من حذف بعض الكلمات المحظور وهذا
البحث مما لا تراه في غير كتابنا هذا ومن صنف في جميع
انواع البديع في عصرنا ولم يهتد به حتى كان بيني وبينه منافاة
ومنافات لاجل هذا عبد الرحمن بن محمد
الحميدي شيخ اهل الوراقة بالقاهرة

الاديب الذي نفحت نصبا اللطف انوار شمايله • ورقت على منابر
الاداب خطبا بلابله • اذا اصدحت بلابل معانيه • وتبرجت حقايق
مبانيه • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري • نظم في جيد الدرجانه
وسلم الى يد الشرف عنانه • خاطر في رداء المجد ذي حواشي ولطانه •
ناثر فوايد بيان ينثرها اللسان • فتودع حقايق الاذان •
وله في الطب يد سحبية تجني مبث الامراض • وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض •
• مباركا الطلعة ميمونها • الا على الحفار والغاسل •
ودواوينه شعره ذايع وشايع • الا اني استودعته النسيان ولا بد
ان ترد الودايع • ولما نظم بديعيته ارسلها الي فنظرت فيها في الاوايل •
والصبا تتنافس على ارجه وقد فاح مسك الليل • فكافور الصباح
ولا عقرب الاصدغ مليحة • ولا جوهر الاذن ولا يد ساقي ومما
اعترضت عليه فيه تشابه الاطراف فانه اخطا في حده ومثاله فلما
كتبته له ووافقني فيه بعض الاصحاب لم يعترف بخطايه وكتب ابياتا منها
• فكما علمت تشابه الاطراف من • فن البديع بحجة وجداله •
فكتبت له منها • مولاي اسرفت في الاستان • واسات لنا قبل الاحسان
وعاقبت من غير جناية سابقة • وحرمت من لم يبق له منك امال رابعة •
فكانت احوالي بعدك كما قيل انه هبت ريح شريفة فصاح الناس القيامة

النيابة كصاح بعض المجانين ما هذه العباءة على الدنيا ابن الرجال
والمهدي واشراطها

اسرفت في الصد تحت حالنا • لا يرتضي اسراف مخلوق
يا هاجرا من لم يذق وصله • جرعة الصبر على الريق

داود الحكيم

صنوبر • بالفضل خبير كانما ينظر ما خلف ستارة الغيب بعين فكر
خبير لم تر العين بل لم تسمع الاذان ولم تتحدث بالعجب منه سابلة
الركبان انه يحي منها الشخص به مرضا عرض اظهر من اعراض الجواهر
كل عرض • فيغني الاسماع والابصار • ويطرب بجس النبض ما
يطرب به جس الاوتار

يكاد من رقة الطافه • يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها • الف بين الروح والجسم

سبحان من اطفا نور بصره وجعل صدره مشكاة نور فانها لا
تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور • وله في كل علم
سهم مصيب • ومنطق حلي بتهذيب التذهيب • وكنت قرات عليه
في الطب وغيره في سن الصغر • وسمعت منه ما يغار له نسيم السحر
ويطرب من لطفه نغمات الوتر • ينثر من فيه نثار العلوم على عرايس

المنثور

المنثور والمنظوم • وكان يقول لو راني ابن سينا لوقف ببابي • او ابن
ما بال لا اكتحل بتراب اعتابي • الا انه على مذهب الحكما • ومشرب القدما
ولذا اكثر كلام الناس في اعتقاده • وينقل عنه رشف قطرات من حقي
الحادة ثم لما كثر اللغط به ارتحل للبيت العتيق • فطافت به المنية
من كل فج عميق • فقضى نحبه • ولقي ربه ومما سمعته من شعره

من طول ابعاد ودهر جائر • ونسيب حاجات وقلة منصف
ومعيب الفضل لا اعتياض بغيره • سخط الزمان به فليس بمسعف
اواه لو حلت في الصبا كبي • انسا فاذهل عن غرام متلف

وهو كقول شيخ المعرة

تمنيت ان الخمر حلت لنشوة • تذهلني كيف اطمانت بي الحال
فاذهل اني بالعراق على شفا • ردي الاماني لا انيس ولا مال

وله شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكرة الكبرى والصغرى
في الطب وغير ذلك رحمه الله تعالى •

محمد بن بدر الدين القوصوني الطبيب

سما مجدا اشرف بدرها • ودرت سحايبها كما لا فلله درها • فيا له من
بدر في سما الكمال وعبد • صب بفضايل المجد المحرزة عميد • قليب
كرم لا يبرد رشا مايح • وهو لعري غفلة المستوفر وعقله لسان المانح

وهو في الطب رئيس لم يخرج عن القانون • وفارس في حلبته
لم تدركه سوابق الظنون • فلو راجعه الهلال لابراه من المحاق والدنف
بلا تكلف من وصمة البرص والكلف • ارتحل الى مخزن آل عثمان • المرحوم
السلطان سليمان • فاعتكف عنده في حرم الاحسان • فاصطاد في
ادابه الكرم • فوا عجبا انى حل له الصيد في الحرم • فداوى سقامه •
وقد تبل النقرس اقدامه • وله ما نزله الدهر مستزيد • والمجد ساع ٤
له مستفيد • فمنها ما كتبه لفضل الله الرومي وقد اهدى
له شرح الموجز للنفيسي •

سطورا اودعت بطن الطروس • ام السحر المؤثر في النفوس •
ومكتوب بديع اللفظ وافي • ام الصهبا تجلى في الكؤوس •
قراناه فانشانا كانشا • طربنا بابنة الخندريس •
فقبلناه تعظيما وشوقا • لمنشيه الرئيس بن الرئيس •
تنضّر ثم كاتب عبد رق • فاعتق رقه من كل بوس •
ولم يقنعه اهدا الفوائد في • تحلت بالجواهر كالعروس •
فزاد هدية اخرى فاهلا • وسهلا بالنفيس بن النفيس •
ابا الفضل بن ادريس واكرم • به شانا يضي ضوء الشموس •
فتول العز ما تول فاني • اجنبك عن خليلك بالجليس •

وهل

وهل ابكار فكرك لايق ان • تقابل بالعجوز الدردبيس •

ابراهيم بن المبلط

اديب دار على الالباب رحيقه المصفى • ان قصر سواه فابراهيم الذي
وفى • ملا بيوته جواهرا وياقوتا • وغيره من الشعرا ينحتون
من الجبال بيوتا • حتى بما بناه من الاشعار • ما شيد من قصور المعمار •
فالتحق بجماعة الشعر بالاشراف • فغاص في بحوره واستخرج منها
لالي لها الاذان اصداف • وكان شيخ سوق الوراقة بالقاهرة •
وثمرات ادابه في رياضها زاهية الاداب زاهرة • الا انه كان يجيد نسج
مقطعات الابيات • ويقصر اذا نظم المطولات • وقد طالعت ديوانه
فمن عمود ابياته • ومباني كلماته • قوله من قصيدة له ٥

حدثت بانة الحما عن صباها • عن ثنيات مكة عن صفاها •
ان عصر اللقاء ان وفاء • وزمان النوى انقضا وتناها •
ونسيم الصبا تؤدي الاما • نات الى اهلها كما قد رواها •
كم نسيم سرى فسر قلوبا • شفها الهجر والنوى اشقاها •
تعرف العاشقين منهم سماة • وهم يعرفونها بشذاها •
ان ايدي الفراق جارت علينا • في القضايا بحكمها وكفاها •
اه واوحشتي لاحباب قلبي • وقليل قولي على البعد آها •

كان للبين ساعة بالهامن • ساعة ان نسيت ما انساها
حملوا العيس بالهوادج حتى • ضل في ركبها الفواد وتاها
واستقلت ظهورها ببدور • طالع في ظلمة الدياجي سراها
وظباء عهدي بها في خدور • فاذا بالظباء وسط فلاها
وكم في رياضها من غصون • قد حلا عن ثمرها ومرنواها
ساعة الفراق طعما فامتا • ساعة للتلاقي فما احلاها
ولسمعي من شوق ذات جناح • ظاهر حزنها وباد جواها
فارقت من تحب مثلي ولكن • ما هوى بي المصون مثل هواها
تعيبوني على الدوام دوام • وهي لم تبكم دمع عيناها
وكتمت الهوى عن الناس طرا • وهي باحت به لمن في حماها
وهجرت الرياض وهي نواها • ورقت من غصونها اعلاها
فاجتمعنا في صورة من بعيد • وافترقنا من بعد فيما اداها

وهذا كقول ابن لولوة الذهبي في قصيدة له

ورقا قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالحان عن اسحاق
قامت على ساق فطارحني الهوى • من دون صحبي في الهوى رفاقي
اني تشاوبني جوا وصبابة • وكابة واسا وفيض اماقي
وانا الذي لي في اماني الهوى • وهي التي تملا على الاوراق

بدر الدين بن الازهري

شاعر عصري طلع في هالة الكمال بدرا • وسابق في حلبة الاداب نظما ونثرا • فصحت معانيه • وقويت مبانيه • ولذت بافواه القايلين وساغت بافواه السامعين • لحلاوتها على اللسان • ووقوعها في الاذان مواقع شاء المزن في البلد القفر • اورد له بعض ادبا عصرنا شعرا

شكى اليّ من احب دملا • في ردفه وقال قولا جازع
يطلع في كل مكان ضيق • فقلت ذا في اوسع المواضع

وفيه كناية فيها نكاية مع تلميح لمثل القادم يجي في عين محلم كالدمل يطلع في اضيق المواضع وله •

لقد عثرت بجنح الليل رجلي • على رجل ولم يك في حسابي
فقال مجاوبا لي انت اعمى • فقلت نعم ودواس الكلاب

وله

هذا حشيش اخضر • محذر للجسد
يقول من يبلعه • يا رجلا خذ بيدي

وله •

امنت من خوف العداة شرهم • مذ جاني عمائم الامان

وله •

لا ترجي الشفا الا من الله • فان الحكيم رب الوجود
وعجيب في ذا الزمان غريب • يرتجي الشفا من يهودي

اشار الى ما عرف من غش اليهود للمسلمين وقيل ما خلا يهودي بمسلم الا اهم بقتله • ومما قلته في معناه •

ايمرضني الدهر الخؤون بما رمى • ويجلب في وقت المضيق وعودي
فان رمت من يشفي الفؤاد بطبه • فيوم سبت والطبيب يهودي

وله ايضا في شبابه •

يا من لها شبابة لم ينقطع • موصولها لما عزفت تترنم
بالرمز تفهمني اشارات الهوى • او ما تراها بالعيون تكلم

وهذا كقولي مضمنا •

لنا مجلس فيه من اللهو مطرب • واذا انبا ما بينه يترنم
وصار يناجينا باسرار بيننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم

وله ايضا • •

ممالطي رجلي شكت • تردد بي اليه
وكان لي سرموزة • قطعتها عليه

محمد القباني الابياري

اديب ان ذكر الحساب فهو او لمن يجد له البنان • او الشعر تلي لسانه

امتوا

ايها السيد الجليل المفدى • عجز بحاجي عن سير حظي الساجي
فابن شاهين ذو جناح مهيض • مابه ان لم نريشه كالدراج
كن لراج من فضل جاهك جودا • حيث يمضي بما ترى محتاج
خاف دهري يعلى فانظر لامري • لا تكلني الى اهتمام احتجاج
رق حالي فاذكر قبل انصداع • تممالي الكسر جبر الزجاج
كسدت مني بضاعة فضل • وبمولاي حاوفت الرواج
بيننا حق نسبة لكرام • ذي بكور للمجد مع ادلاج
لابن عبد الغني ذاك المصفى • جوهرا عاليا محل التاج
قدس الله روحه وحباه • برضاه من غير سبق انزعاج
وارق واسلم فنعم عالبكر عنه • خلف للمعني بلا معراج
كل وجه فانيه تلقاه طلقا • سافر البشر وافر الابتاج

ومحمد بن عبد الغني استاذنا المذكور • هو قاضي العساكر بالروم في الدولة الاحمدية • الفاضل المشهور • محشي تفسير البيضاوي • وستاني ترجمته ان شاء الله تعالى في اخر الرحلة

الامير منجك بن منجك

الجركسي اصلا ومحتدا • الشامي منشأ ومولدا • وحبيب بن حبيب اورق عوده بالشام والثمر • فاذا عدت السجايا عرضا فسجاياه جوهر



نشأتها والدهر ابيض • ونادم صفو الحياة والعيش اخضر
وللبقاع تاثير في الطباع • وللعرق لمغرسه نزاع • ومن
كان جار الرياض • لبس طبعه برد نسيمها الفضفاض •
كما لبس النسيم الجاري • درع النهر الساري •
ولقد سجت كف النسيم ناجم • حلبه وما غير الحباب لها خلق
وقد صحبني بجلق ونسيمه سجسج • وجنوط شيبه بيد الكهولة
لم تنسج • ولازمني اذ راي العطا في عليه • وشبه الشي منجذب
اليه • ومدحني بمدايح اطال بها واطاب • وختمه الصحبة ولم
يرض من الغنيمة بالاياب • ثم انشدني من اشعاره
وحلا علي من عرايس افكاره قوله •

يعصي العذول ويواطوني • في حبه ترعي الدراري •
يجني فابدي العذر عنه • وليس يرضى باعتذاري •
واود لو علقته بذبالو • عد منه بدا انتظاري •

وقوله •

وشادن اركبني • بهواه طرف الخطر •
مهفهف مبتهج • يهزو بضوء القمر •
يكاد ان يشربه • اذا انثني بالنظر •

كم بت فيه قلقا • على فراش السهر •
كان عقلي كرة • لصولجان الفكر •

وله ايضا •

مهلا سحيبة امالي لعل بان • تهب يوما رياح اللطف والكرم
وباحظوظي رفقا لست مدركة • غير الذي رزق الرحمن في العدم

وله ايضا •

وروضة اسنى رياضها ايكه • يغرد والباز الرخيم يشنف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغا • ردا باكناف الغمام مسجف
فظلت عرانيني الاباريق بالطلا • الى ان بدت كافورة الصبح ترعف

وهذا معنى تصرف وابدع • وادار على المسامع منه كاس
ادب مترع • وقد سبقه فيه ابن رشيق في قوله •

صنم من الكافور بات معانقي • في حلتي تعفف وتكرم
فتذكرت علة وصله في مضجع • فجرت بقايا ادمعي كالعندم
فطفقت امسح مقلتي بجيبه • اذ شيمة الكافور امساك الدم

لكنه جعل بدن محبوبه منديله فدنسه فلو قال فجعلت عيني
تكف احمض وصله اذ شيمة الكافور امساك الدم لكان البق
بالادب وقد قلت في هذا المعنى •

وساقٍ للسرور غدا طبيبًا • له طرف يشير الي المصابي
رايٰ في الكاس صب دم المحيا • فذرّ عليه كافور الحباب

ومن محاسن بن مروح الكحل الاندلسي

الا بشروا بالصبح مني باكيا • اضربه الليل الطويل مع البكا
فتى الصبح للصب المتيم راحة • اذ الليل اجري دمعه واذا اشتكا
ولا عجب اذ يمسك الصبح عبرتي • فلم يزل الكافور للدم ممسكا

ومن الغريب ما في فتاوي السخاوي قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي تنزف الدم فقال له ابي بن كعب جعلها بنثر الكافور فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من اين لك هذا فقال من قول امرء القيس من عادة الكافور امساك الدم وهو من الاحاديث الموضوعة المذكورة في كتب الطب انتهى وهو مما لا ينبغي ذكره لظهور وضعه وركاكته ومما كتبته الي من شعره وقد طلبت منه ان اودعه في الرحلة وقد بيض المصنف له قدر ورقة صورة ما مدحت به مطلع نجوم المعالي وفلك شموس الموالي المولى عبد الرحمن افندي حسين قلد صارم الاحكام بدمشق الشام صينت عن حوادث الايام

الي الزمان عليك ان يولّيكا • يثني عليك ولا يأتي يثانيكا
اذا سطا فباحكام ينفذها • وان سخا فيفضل من مساعيكا
يهني ذا العيد حظ منك حين غدا • علاه ثم حلاه من اياديكا
هلاله نازل فوق البدر منزلة • مقبلا وجهه اعتاب ناديكا
مجلا بابا دمنك فايضه • عطرا يعول من عن البكا
وانما يهني بك الدنيا وعش به • يا بهجة الدين والدنيا نهنيكا
من ذا يضاهيك فيما حزت من شرف • ومن يدانيك في حكم وتحكيكا
فالشمس مهما ترفعت فهي قاصرة • عن بعض ايسر شي من مراقيكا
والبدر لمحة نور منك تنشرها • والبحر قطرة مما من عواديكا
وكل طود رسا ما هو مختصر • اذا بدت ذمة من نحو واديكا
وكل مجد من عليك مكتسب • وكل فخر نراه من حواشيكا
وما حكي السلف الماضي وحدثنا • من المحاسن اهدي الينا فيكا
نقول لعزتك الزهاد مذعنة • وحيد الفلك الاعلا معاليكا
يا ابن الحسام الذي للدين نصرته • انت المعد فكل الناس تفديكا
اعيادنا كلها يوم نراك به • وليلة القدر وقت من لياليكا

ومما مدحت به ايضا المولانا المذكور دام في رغيد عيش وكرم

الناس كلهم بشرا عطا به • والعيد والنوروز من الايه

بجبال ذا بالحلي من سحابه • شرفا وذا بالوشي من علبابه •
قرنت به عين الغزالة واغتدت • مكحولة في افقها بضبابه •
ما انبت الادواح بعد ذبولها • الا سقوط الطل من ابوابه •
سلسا لها ونسيمها من لطفه • وعبيرها من بعض طيب ثنابه •
مولا اقل هباته الدنيا فهل • ما تثبت في معروفه وسحابه •
عدله ما زال يورق عوده • حتى استظل الامن من اهيابه •
غيث اغاث به المهيمن خلقه • متفضلا وقضى لهم بقضابه •
بحر الذي الافضال من القابه • وحسام دين الله من اسبابه •
السعد من خدامه والعزم من • اتباعه والمجد من ندمايه •
يشي المواسم كلها لرحابه • اذ لانها لها بغير رحابه •

ومما مدحت به امام الايمة موضح المشكلات المدلهمة
يوسف افندي امام حضرة السلطان دام منصورا مظفرا
في كل ان ومكان • امين •

قمر اذا فكرت فيه تعجبا • واذا رأني في المنام تحجبا •
صادفته فتناولت لحظاته • عقلي واعرض ناظرا متجنبا •
متورد الوجنات حسبه ناظر • اجني بريحان العذار منقبا •
ساومته وصلا فاعجم لفظه • واطمعه من صدغه كذا عقربا •

انا منه راض بالصدود لانني • اجد الهوان لذي الهوى مستعذبا
شيان حدث باللطافة عنهما • عتب الحبيب وعهد ايام الصبا
وثلاثة حدث بطيب ثنايها • زهر الربيع وخلق يوسف والصبا
علامة الافاق من اشعاره • لعلومه اضحت طرازا مذهبا •
من لو اصاب البرابر قطره • من راحتيه لعاد روضا مخصبا •
من لو راه البحر يوما مغضبا • لرايته من خشية متلهبا •
من لو نظمت الشهب فيه مدايحا • لظننته فكري قد اساء واذنبا •
ما نسمة سحرية سحرية • باتت تغار من الغمام الاعذبا •
نشوانة وافت بجر في الربا • ذيلا بمسكي الرياض مطيبا •
يوما باحسن من صفات جنابه • اني تداولها اللسان واطيبا •
من ذا يقاس بماجد حملت له • ارضا رقاب الحاسدين وتذ ابي •

ومما مدحت به المبرز في العلوم المالك ازمة المنطوق
والمفهوم المرحوم عبد الرحمن افندي العمادي مفتي دمشق الشام
عليه رحمة الملك العلام •

بان الخليط صحا عن الجرعا • تمنى المتيم لشرتي وعنائي •
الله يعلم ان صبحي في الهوا • سيان بعد رحيلهم ومسائي •
تطوي على لنايبات كانني • سر الهوا وكانها احشائي •

يا اشد ما تشكو الهوى ادمعي • في لحظة داءي وحسنه دوائي
وريحانة الحسن التي لعبت بها • راح الصبا لا راحة الصهباء
تجري مياه الدل في اعطافه • جري الصبابة منه في اعضائي
قمر اذا احسر القناع مخاطبا • شخصت اليه اعين الاهوا
ملكت ولايته كل قلب مولع • لحظاته من عالم الانشاد
ان تجنه ليل الهوى بجبينه • صبح يتم عليه بالاضوا
كم بت مطوي الضلوع على جوى • ابغي الجفون به على البرحا
فالي هريته تهتكي وتنسكي • وعلى مرينه تبسمي وبكائي
عل الزمان يعيد لي حلم المنى • حسب النجاة لاوحد العلما
بحر العوائد من نبت عن مانه • ببنا دعائمه على العليا
مجد سما بجنابه حتى لقد • بلغ السما وفاقها بسما
تندي انامله وبشر وجهه • يجود بالآلاء واللألاء
نبط باعقاب الامور كانها • جليت عليه حقائق الاشيا
سبحان من جمع الرئاسة والهدى • لجنابه السامي على النظرا
ومهابة ساد الولاة ولاءها • محفوفة بجلالة وبهاء
وشمائل رقت كما خطرت على • زهر الربيع بواكر الانداء
مولاي يا مولى البرية في صفا • صدق الطوية من بني حوا

انتا

انت الذي ما زلت تربه ولاية • وابو الورا في طينة والما
تتلو على سمع المحامد والثنا • ايات مدحك السن النعما
سه ام ما هذبت بشذبها • الالباب العزة القعسا
اطلعت شمس الفخر في فلك العلا • وحففتها بكواكب الانبا
المالكون قلوب اهل زمانهم • حبا واكناف الرجا بنتا
والضاربون خيام سوددهم على • هام السماك وبعرف الجوزا
يا موردا حامت عليه غلتي • منه جينة مستسقيا ورجائي
وافتك من صوغ القريض فرائد • نظمت بايدي الفهم والآرا
لا زلت تسقيك رياض فكر ملحل • ببني تفضلك حبيب الالآء
فهصرت منها معارف ومآثر • وجنيت نور محامد وثنا
جهلت ما شعر الانام مغارنا • شعرا اشرف منك بالاصغا

ومما مدحت به ابيها المرحوم المذكور عبد الرحمن افندي

يا ابن الاماجد انت من • ابي الافاضل وابن من
كذب الذي حسب الزمان • ابي بمثلكم وطن
ابقاس ما عزس العلا • يوما بخضرا الدمن
والآل بالغيث المغيث • اذا اتوا الي اوهن
العلم سر الله لبس • عليه غيرك يؤتمن

المجد سار الي حبابك • من ابيك علي سنن
ابك المناصب فخرها • دون الورا من قبل ان
فاليك مني روضة • بالشكر يانعة الفنن
لم لا يطير بي الرجا • الي حماك مدا الزمن
وبذرت بي حب المنا • ونصبت لي شرك المنن
وملكت رق مدايحي • بالخلق والخلق الحسن

ومما مدحت به العلامة عمدة المحققين وقدوة الفقها والمحدثين المرحوم الشيخ احمد المقري المغربي

فخر ادمشق علي كل البلاد بمن • اولي البرية معروفا وعرفانا
المقري الذي في بعض اسبرما • حوي من الفضل كل ارباح حيرانا
شمس من الغرب قد كانت مشارقها • بلا دونها الشمس يوم الفخر برهانا
اعز ما حرقت ايدي النظام به • الا وامجي تما المجد ديانا
نكا دنعرا في لالا عزته • من سورة الفرع الفسا عنوانا
له من الفكر ما تخبو لاسره • ثواقب الزهر ارشادا واذعانا
وسيرة عن ابي حفص تلقفها • الي وفاد بضا هي هدي لمانا
مصاحب حسن فعل الخير يعشقه • مراقب ربه سرا واعلانا
بغض النهار بارا مسردة • ويقطع الليل تسبيحا وقرانا

لاي ورد فولي اليوم وجهتنا • وقد غدا بحر الطامي منجابا
لان سمحنا بلحظ من مواهبه • لمنا الثريا وكان الهبر عنبانا
نغمي بدرس الغامض درايتنا • لما افادهم الافصاح اتقانا
هيهات هيهات من في القوم يشبهه • هل السراب يباري الغيث هتانا
اذا مشي فعلي الاعناق مشيته • واما رايت رجال الحي ركبانا
يا سيد العلما العاملين ومن • هو الامام المفدا حيث ما كانا
ابوانة من دهر حاليمختي • بعد الاساة من لقياك احسانا
دهر نقيل اماني واوسعه • اذا انت من اهله مرحا وشكرانا
فطاء كما نبت لاتنكر نصرا • يا حمضيك من الاعدا تبجانا
واهنا فانت الذي ولاه خالقه • من الملايكا انصارا واعوانا
واسمع لها من قواف لا ابا لها • فوا من الشعر الاقوال حسانا
واستجلها نثرها لولانها درقتا • وطالما كانت لعين الدهر انسانا

ومما اصبت به عن لغز في يراع ارسله الي الفاضل الذي طابت بذكر ما ثره الاسماع محمد افندي الكرزهي وهي مضمنة لغز في سيف

فذا لك روحي من رشا متبرم • ومن مجد بالمستهام ومستهم
وما عابت الاعلي عز هذنبا • ومن ظالم الاعلى عز محرم

ستسقيني العيون البخل بنك سلافة • جرت قبل خلقي في عروقي واعظمي
واسلمني فيك الغرام الى الردا • فان كنت من يرضى بذلك فاسلم
تعبرت ولي في كل عضو حشاشة • تذوب وطرف هامع الجفن بالدم
ولست ملوما ان من ايقظ الهوا • حظوظي التي لم تجن غير تندمي
جلبت الى نفسي المنية عندما • رميت فلم تخط فوادي اسهم
ابى الله ان ابكي لغير صبابة • وان ناع الا من حبيب بمولم
سجية نفس لا تزال مليحة • من الضيم مرمبا لها كل محرم
اجمع شراد المعالي واننى • ابيت بفكر في الهوا مقسم
واذيب اوقاتا الذمن المنى • تقضين لي بين الحطيم وزمزم
تطارحني فيهن ذات تبسم • حديث هوا احلامن الشهد في الفم
موشحة الاعطاف حالية الطلا • تقلد عقدا من دموعي ومن دمي
ابت ان ترى الا الطرف تنكرا • وليتها الاشفاه توهم
ابيت سليم القلب منها كانني • اراقب صفو العيش من فم ارقم
وما انا ممن يسلو هواها ونثني • لبا احد غير الكريم المعظم
محمد السامي الجناب ومن غدا • له كرم الاخلاق دون التكرم
همام لقد امحت ماثر فضله • بجاجهة الدنيا كغرة ادهم
ولولا اذا ضن السحاب بوبله • علينا سقانا سحها بعد مسجم

له

له سود دحل السماكين رفعة • وذلك ارث فيه من عهد ادم
ولف تخلت بالسماح سباتها • بغير لضاد الفضل لم تتعلم
فما روضة غنا باكية الحيا • مبتسم عن ثغرها اقاح وعندم
تمر بها ريح الصبا حطواتها • وترفل في ثوب من النور معلم
باليج وجها منه عند هباته • اذا بهجت بنباه امال معدم
فيا ماجدا كل المفاخر اصبحت • بامجده الوضاح تعزي وتنتمي
انت تهادى منك في مرطداعا • خريدة افكار وطبع مسلم
وما اصطحبت الا البلاغة محرما • وها عرها للبكر يلفي بمحرم
لها صوت داود وصورة يوسف • وحكمة لقمان وعفة مريم
تنابلنا عما يراه الهنا • لتسطير اخبار ورزق مقسم
جرى قبل خلق الخلق في اللوح بالذي • يكون وما قد كان من مفرا علم
يراع بواع الخطب منه وانه • ليبسم من جدوى يد بكر مانع
اراني طريق الفضل حتى سلكته • واوضح لي من لفظه كل مبهم
فما اسم رباعي اذا ما صدره • غدوت به ذا الوعة وترنم
وما هي الا ليلة في ربوعها • يطيب منام المستهام المتيم
وان محت الافكار من ذاك تلتها • بكيت الصبابة وعهد التنعم
ويذكرني اخلاقك الغر شطره • لو كثر بعضه ضد لكم لم يكرم

ويبدي لنا من قلبه الشمس في الضحا • ويطلع فيها انجما بعد انجم
وتاثيه محمود لدى كل عاشق • ومن ذا يراه من وشاة ولوم
وسلمني يوم الترحل قلبه • ولكنه من غير كف ومعصم
ويوصل ما بين الملوك وقصدها • وان هم في امر علي العزم ينجم
حليف كؤل لم يذق قط جفنه • مناما ولم يطمع بطيف مسلم
فتوا ولكن ليس يدعا بفاعل • قوى ولكن ليس بالمتكلم
على انه قد بان بعد خفائه • واصبح مشهورا لدى كل مصقع
فانوله من ناديك اشرف منزل • والبسه حليا من قريض منظم
ولولا معانيك العذاب وصوغها • لكان عسير المدح لي كلمي
فقابل جوابي بالقبول تفضلا • وسامح فان الفضل للمتقدم

وقلت متغزلا

واما الربيع فاعلمك بعقار • خلع العذار ولا انتشاق عذار
صهبا ليس يجوز عندي مزجها • الا برنقية شادن معطار
تدع الدجا صبحا اذا ما ابرزت • فكانما اعتصرت من الانوار
ثم هاتها حيث الهزار فقد اغتدا • في الايك منعكفا على الهدار
طربا اعاد الغصن حين كار كبت • اوتاره من نقفة الامطار
وتبثه ريح الصبا وتبثها • ذكر الهوى من سائل الاعصار

فانهض

فانهض لنغتنم الشبيبة قبل ان • يرمي المشيب الصفو بالاكدار
واشرب على ورد الربا ان لم تجد • ورد الخدود لقلة الدينار
وانصب نفوسك في الهواء كالتي • لو قوع طلا وخيال ساري
هذا ولست اردو اذا افتقد الذي • اهوى جنان الخلد غير النار
هيهات ما الناي الرخيم وشوه • للهو القديم ونغمة الاوتار
وحنين هينمة الرياض عشية • وتراسل الاطيار في الاسحار
عندي باحسن من مساجلة الا • حبة بالصبابة في سنا الاقمار
من كل معبود الجمال محكم • فيما بيا مستعبد الاحرار

وقلت متذكرا المغاني الانس التي انمحت اثارها ولم يبق للاماني ما تشبث منه الا اخبارها

قصر الامير بوادي النيرين سقى • ربا كريمي من الوسمي مدرارا
كم مر لي فيك ايام هواجرها • اصايل ولياليهن اسحارا
حيث الشبيبة بكر في عصابتها • وللصبابة احلاف وانصار
حيث الرياض تغنيني حمائمها • بالدف والجنك والطنبور لجار
حيث الخمائل افلاك بها طلعت • زهر من الزهر والندمان اقمار
حيث المدامة زفت في زجاجتها • بديرها فاتر الاجفان سحار
عطرية انفقت فيها عوارضه • فيبتني مسك له الارواح سعار

يامونة امزعنت في قشر لولوه ... ملاح للمشروب منها النور والنار
شهس تعاطيتها من راحتي قمر ... لدى الحسن مايرضي ويختار
بسحي الي بها خفت الوجا حذرا ... من الوشاة لان الليل ستار
ستوح الراح بالابريق اذ فرط ... شل الهلال له الجوزا زنار
بسحي واسقيته من ثغره من قدح ... الي الصباح تمزباح ومحساد
بجمنا باعالي القصر ثوب هوا ... وزت عليه من الاشواق ازرار
امنع الطرف حبي في محاسنه ... وليس عندي من العذال اشمار
حتى تبقظ دهري بعدما غفلة ... عني حوادثه والدهر غدار

وقلت متغزلا

قم للمدامة يا نديم فانها ... شرك المنا وحبالة الافراح
حمرا ايه المزاج كانها ... ورد الخدود واذيب في الاقداح
شمس اذا برغت لعينك في الدجا ... اغنتك عن صبح وعن مصباح
مسكية اني فضضت ختامها ... عبق الندا بنشرها الفضاح
تفتر عن حبب ثغور كوسها ... كسميط طل في ثغور اقاح
سيعتيكها رشا اذا غنى بها ... رقصت لذاك بعاطف الارواح

وقلت متغزلا

الدبه بهب النفوس صاح ... رشا سائد الدما سفاح

اي اسد كوم حول حماه ... وكناسي له الظبا والرماح
ابن عشر واربع لو تبدي ... في دجى الليل قلت لاح الصباح
ماربيع العيون غير محياه ... اليه ارواحنا ترتاح
لي ورد من وجنتيه جني ... ومدام من ثغره واقاح
تتذانا منا القلوب وان شط ... مزار والعيون اشباح
ان كتبي اليه صحف الاماني ... وبها الرسل بيننا الارواح

وقلت في الشيب

لا تلمني على اجتنابي للكاس ... رويدا انما علي سلام
ما ترى الشيب في عذاري (تضنى) ... سيكلته بنارها الايام

وقلت في غرض اقتضى ذلك

اسا كبارنا في الدهر حتى ... جرى هذا العقاب على الصغار
لعد شرب الاوائل كاس خمر ... غدت منه الاواخر في خمار

وقلت متغزلا

البق فوادي في اواري ... خمر سراه من اسكدار
بجفني الدجا دنواظري ... في حبه ترعا الدراري
واود لو علقت بذيل ... الوعد منه يد انتظاري
يجني فابدي العذر عنه ... وليس يرضى باعتذاري

انزاه بدري بالذي • ناسبته ام عنبر داري
اشكو الظما ابدا وما • الحسن في حذيه جاري
اعذو به حيران لي • ادري بيبيني من بساري
ربم ابت اخلاقه • الا التخلق بالنفار
فعشقته وعليه من • دون الورا وقع اختياري

وقلت • متغزلا

نبه جفونك من نعاسك • واسمح برتقك او بكاسك
طاب الصبوح فهاتها • واشرب معي بحياة راسك
اعذبك ظبيا ارجيه • واتقي سطوات باسك
تخشى الاسود مهابة • من ان تمر على كناسك

وقلت • متغزلا

بي ريم كناسه المران • ما لقلب من فطنته امان
ذو عذار كانه ظلمة الشعر • ك ووجه كانه الايمان
وكانا من انسه ومحياه • بروض تظلنا الافنان
حده الورد والبنفسج صدغاه • لعيني وثغره الاقحوان
وكان الحديث منه هو اللولو • يرفض بيننا والجمان
وكان الندي والكاس يجلا • منه افق نجومه الندمان

وكانا

وكان الندمان في دوحة اللهو • غصون ثمارها الكتمان
يتعاطون الكوس العتب اذ • طاف عليهم بها المنا والامان
يا سقى ذلك الزمان وحياه • ملث من الرضا هتان
زمن كله ربيع وعيش • غصنه يانع الجنى فتان
مر لي بالشام والشوق غض • وشبابي بزينه العنفوان
ابن عشر واربع وثمان • بي عيد وبعضهم مهرجان

وقلت متغزلا من قصيدة •

انتري ابن حرام ابن امسى • غصن بان يقل اعلاه شمسا
لبث ابي وقد ترحل بيد • كن امسا الاسطر العبس طرسا
لهف شاك يري المعاهد صما • بعد ما شط والمعالم خرسا
صدع البين منه ثم فؤادا • كان صخرا فعاد بالوجد خنسا
شادن اطلع الخلايق لحاظا • وامضى نصلا واكبر نفسا
علمته الايام طرق التجني • والليالي اقرانه الصد درسا
اطلع الحسن في حديقة خديه • ورودا اتركن لو بى ورسا
طالما بت بالخداع اسقيه • ثلاثا حينا واشرب خمسا
بمزج الكاس بالحديث وما • الطف ذلك الحديث يعني وحسا
لست ادري امن عصارة خديه • ام الراح صفوة ما تحسا

لارات مقلتي محياه ان كان • فؤادي يسلوه او يناسي •

وقلت

لا تتهم بالسوء دهرك انه • جبل يجيب صداك منه صدا •
مرآتك الدنيا وفعلك صورة • فيها فما الشنعاء والحسنا •

وقلت • متغزلا

تناهى عنده الامل • وقصر دونه العذل •
رشا ينفر عن برد • تكاد تذيبه القبل •
يخامر عطفه ثمل • يميل به ويعتدل •
عتلا ما يروقه • تصبغه خده الخجل •
اذا ما الخدر ابرزه • تناهب حسنه المقل •
لقد اغراه بي تلفي • شباب ناضر خضل •
وقد حشوه هيف • وطرف ملأه كحل •
سقى جلسا بذي اضم • مضى الصب الهطل •
وعيشا حيث اذكره • اميل كانني ثمل •
وربعا كنت اعهده • وانسي فيه مقتبل •
بكيت دما على زمني • لدي توديعه الاجل •
ليال كلها سحر • ودهر كله اصل •

وقلت

١٥٩

وقلت في الحماسة

لعمرو ابي الراتبين السماكين رفعة • وحامي ذمار المجد بالعلم والباس
لما انا ممن يرضى القليل من العلا • ولا انا ممن يكتفي فضلة الكاس
ابى النفس فاحمل ما على الضيم ان ترد • لها العز والفضل راحتيك من الناس

وقلت • ايضا

ومنتزه يروق الطرف حسنا • لما فيه من المرأى البديع •
يجول كتائب الازهار فيه • وقد لبست حلا الغيث المريع •
وبات الورد فيها وهو شاكي • السلاح يميد في الدرع المنيع •
حكى منضم زنبقه تروسا • وفيها عرض احوال الجميع •
تنمقها ايدي الغوادي • ويبعثها الى ملك الربيع •

وقلت اذا انفذت الى بعض الاحبة كتابا
تستميله وتلطف في حسن الجواب •

خذها سطورا اليك قد بعثت • ترجم للنفس ما يعللها •
في طي ابيضاظلت من وله • تبكي بايدي الحفاظ انقلها •
اكتبها والدموع تنقطها • بعبرة لا ازالت احملها •
لو كان ظبي اذا ابصرت بها • ينابه عن فمي تقبلها •
لرحت شوقا اليك مندرجا • في طيها والنسيم يحملها •

ابو الطيب بن رضي الدين العزيزي بل الشام

كان شامة الشام • وعزة الليالي والايام • وله في الفضل والادب فنون • ثم تبدلت الفنون كما يقال جنون • فاشتغل بدابه • وصار هوى الاحبة منه في سودايه • فاعتزل الناس • وصار وسواس حليه حلي الوسواس • بعد ما كان طبعه ارق من شمايل الشمال • ومعانيه ارق من دلايل الدلال • وشعره لفضله شعار • وخطه يتعلم منه الحسن نمنمة العذار • كقوله •

• صادفته والحسن حليته • كالرئم لا رعشا ولا قلبا •
• والغيد للالحاظ ابرزه • والبدر اقرب منه لي قربا •
• اهوى لتهنيتي ومد يدا • فوق المنافسة وال[illegible] •

ومد اليد المعتاد • للمصافحة في الاعياد • مسنون لاظهار القرب والاتحاد • تجعلها لاخذ الفؤاد • معنى بديع • ومثله ما قلته في مد اليد المسنون المامور به في الدعا وهو مما لم اسبق اليه فان امر السايل بمد اليد يعني خذ ما طلبته وازيد •

• دعوتك من بعد قول ادعني • فكيف ترد وكنا دعينا •

• وامو بيدي سايل • ليملاها اكرم الاكرمينا •
• وهذي وجوه الرجا عندك • تري يعيون الظنون اليقينا •

ومن شعره قوله من قصيدة •

• موتني لا برحت في عذل • تحبذا حبه على ولي •
• غصن دلا الاعز طلعته • شمس الضحا فوق نا عم خضل •
• يجول في عطفه الدلال اذا • تحل فوقه فترة الكسل •
• رقمت في طرس خده قبلا • فظل يجوسنا نه قبلي •
• واخجل الورد في نضارته • شقيق خدي في وصفه خجل •

وقوله ايضا •

• ترامى كوها الامل • وشامت برقها المقل •
• فتاة من بني مضر • يجاذب خصرها الكفل •
• فما الخطار ان خطرت • وما المياده الذبل •
• تكنفها البوث وعي • يجاذر باسها الاجل •
• لان شط المزار بها • واقفر دونها الطلل •
• يمثلها الفؤاد به • ويدنيها له الامل •
• وكم لي يوم كاظمه • فؤاد خايف وجل •
• وطرف بعد بعدهم • بميل السهد مكتحل •

علقت بها غداة غدت • مواطي نخلها المقبل •
فان سارت باحمضها • تداعي الوابل الهطل •
وان قرت تقر العين • وفيها اضرب المثل •

ومن ادبايها المدلجين الي منازل الفنا • السايرين عند وصولي لها الي دار البقا • الاوحد الامجد • العلم المفرد

يوسف الشامي امام السلطان

ليت شعري هل يعلم اخي وصديقي • ابي علي شط المزار وتناي الدار • لا ابرح مستليا بذكره • متعطرا بنشر مدحه وثناه • مستجليا بمراة القلب طلعة محياه • وان شدة شوقي وغرامي • لا يمكن ان تفصح عنه السنة اقلامي • واني مقيم علي حفظ الوداد طول عمري • انا ابو النجم وشعري شعري •

مفرد

• حملوا بي الي هواه سبيلا • ثم سدوا علي باب الرجوع •

بل اراشوا احناجي • ثم ملوه بالندا • فلم استطع عن حبهم طيرانا والقلب اصدق شاهد • ويكفي خزيمته وهو واحد • فان تفضل اخي بالسوال عن المحب القديم • فهو علي حفظ طبقة حسن العهد مقيم • لله الحمد وله المنة بخير وعافية •

وبقية

وبقية من الله موارد ها صافية • لا يشكو غير البعد عن رايه محياك • ولطافة نشر مراك • وبالجملة ما بيننا من حسن الموافاة والنسبة الادبية • لا يتصور ان يجد القول الشارح بعضه • ويرجع التصديق الي البراهين الطيبة • هذا واداعيكم الاعجر لم يزل بحبل الولا متمسكا • وبعبير الثنا في المحافل متعطرا متمسكا • قد وقف قلبه علي محبتكم • ولسانه علي مدحتكم • شاكرا علي اصناف الصنيع • مبتهلا بالدعا الي المولي السميع • والمسول النظر فيما يليق بحاله وينبغي لكمالكم لا لكماله • والمنهل العذب كثير الزحام • والسلام

عبد الحق الشامي المعروف بالحجازي

وهو كما اخبرت به ذو فضل جسيم • والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم • اما الفصاحة فهو من الغر المحجلين يوم رهانها • واما الفضايل فهو من السابقين في حلبة ميدانها • المرتدين برود المكارم • وشملة الشمايل العاكفين في حرم العفاف • المقتطفين لجني المجد الغض القطاف من ثماره • المنفتح عيون انواره • الدال علي طيب المغرس وزكا المنبت • **قوله من قصيدة طويلة** •

سقا الربع هطال من المزن ساكب • وجادت عليه الساريات السوارب
هدية رحاف العشي كانه • كتايب تقفوا اثرهن كتايب
وكل صدوق البرق وان ربابه • تنوء موتيق الارض منه الهيارب
تزجيه انفاس الشمال وتمتري • ضروع عز اليه الصبا والجنايب
يروي بها مي بسببه بالهوى الثرا • ويحيي بسقياه المحول الكواذب
كان هدير الرعد في جنباته • هدير قروم هيجتها الضوارب
كان دموع المزن وهي سوابل • دموع محب فارقته الحبايب
فذاك الحيا لازال في اربع الحما • مرابه منها الزلال الحضارب
فتضحي منه الارض مخضرة الربا • محلله بالوبط منه الاهاضب
وتصبح منثورا بها رونق الحيا • كما نثرت من جيدها السمط كاعب
خمايل منها للظبا مسارح • وفيها لاذيال الرياح مساحب
وفيها لاطراف الغصون ونورها • عيون علتها من فوقهن الحواجب
كان ثغور النور وهي بواسم • بارجايها الغصون نجوم ثواقب
تهادي ظبا الوحش في عرصاتها • كما تتهادى في القصور المرازب
كان الرسوم الدارسات تجيرنا • عشية حفت بالقطين الركايب
فوا اسفا لا القلب من سكرة الهوا • يفيق ولا من غيبة الشوق ايب
فمن لي بحفظ العهد من ذي صبابة • اضاعت هواه المونيات العوايب

لهيب هوى من مهجة الحب ريما • تنال باشفاع الجدود المطالب
فقد تذكر الحاجات وهي نوايب • وقد تصدق الامال وهي كواذب

وقوله هدية رحاف المراد بالرحاف الما الجاري واصل معناه المتحرك المضطرب ولذا سمي البحر رحافا كما قاله اهل اللغة ولذا اجاد القايل في مرتعش اليد

ما هز راحته سوى فيض الندا • والبحر من اسمايه الرحاف

وقوله وفيها لاطراف الغصون البيت كقول ابن نباتة السعدي في قصيدة له مطلعها

رضينا وما ترضى السيوف القواضب • نجاذبها عن هامكم ونجاذب

ومنها

حلفنا باطراف القنا في ظهوركم • عيونا لها وقع السيوف حواجب

وتابعه ابو اسحاق الغزي فقال

حلقنا لهم في كل عين وحاجب • بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

وهنا لنا فايدة نفيسة وهي من اهل المعاني من ادعى ان بيت الغزي ابدع لما فيه من الطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر ومراعاة النظير وادعى انه يجوز ان يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب من يتبعه او حاجبه

والمعنى ان رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والمحجوب والرئيس
والمرؤوس مع اشتماله على التورية والاستعارة وهو جميعه
مما خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال الاعدا
الغائبين دون المنهزمين فانه لا يفتخر بمثله وبهذا يعيب
البيت الثاني ايضا وان ذكر صاحب ايضاح المعاني انه ابلغ
لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم
والطالعنه واسهب وبعد وقرب والحق غير ما ذهب اليه
صاحب ايضاح المعاني فان الفضل للمتقدم وبيت النباتي
احلى لما فيه من التشبيه البديع بجعل اثر الطعنة المستدير
عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاعراب بجعل الظهر
محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم
حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو اشجع منه ولذا
قالوا الفرار مما لا يطاق من سنن الانبيا كما فر موسى حين
هم به القبط وما ذكره من معنى العين والحاجب سخيف
وتخيل ضعيف مع ان جعل القبر في العين وما ذكره في معنى
العين والحاجب من العجائب وقد مر لي ما يحوم فيه نحو ابن
نباتة بعينه وحاجبه بقولي

وسطوع

١٦٢

وتنظم في قلبي الصبا اعين بغلها لمحني الضلوع حواجب
وما ذكر من النقد عليه نقله ابن الشجري في اماليه عن
الشريف المرتضى وقال انه عاب عليه قوله بظهورهم
وقال لو قال بصدورهم كان امدح لان الطعن والضرب
في الصدر ادل على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب
والمطعون والمضروب لان الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام
عليه كان امدح من وصفه بالانهزام كما قال ابو تمام
حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق في اعلا الصدور صدورها
وكذا قال بعض المحققين القول بان قد للتكثير في قوله
قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد
لمناسبة لمقام المدح من قصور الفهم لمرازل
انوكا على البيضا والصفرا واقبل تحت قباب الخضرا والزرقا
حتى قذفتني لهوات المهامه الى حلب الشهبا والناس بين
مقوض وراحل وما هذه الايام الا عقب ومراحل اذ ذهب
الذين يعاش في اكنافهم كل مذهب وبقيت في خلف كجلد
الاجرب ان تركته اذى جسدك وان حككته ادميته ولوثت
يدك
شعر

بحث

علي انني من نجود لك كله • وسه مني الجهد عرضي املس •

فالقيت فيها عصا التسيار عن كاهل العزايم • لما هجبت بها عن
زهر المسرح حضر الكرايم • فاذا هي روضة مخضرة الافنان • او قطعة
من الفردوس اهدتها لنا الجنان •

وكانما الزرقا من طرب بها • نثرت كواكبها على الاغصان •

فلها حصن كانه وكر لنسر السما • او هامة معممة بكل سحابة
دكنا • ارضها مفروشة بديباج نبت مرصع بنبت الزهور •
وحيطانها مجللة بسنا بر ابها والنور • نسيمها اعطر من عرف
شميمها • واهلها الطف وارق من نسيمها • من كل فاضل ملبب
بالفضل ثيابه • وماجد قد حبي بالكرم اهابه • واديب رقت
شمايله • فلولا البرد يمسكه لسالا • وعذبت كلماته ورسايله
فارشفنا على ظما زلالا • فكان ممن لمعت بوارق نشره
وباحت خواطر لطفه باسراره وبشره • الفاضل الكامل •
المرتدي بحبر الشمايل • العاكف في حرم الافادة • الطالع
نجمه من افق السعادة •

ابو الوفا عمر بن عبد الوهاب العرضي الشافعي

فلقيني

فلقيني منه حبر مجيد • وشاعر مجيد • واديب يضع القلادة
في الجيد • له فضل لم ينظر عين الدهر لمنافيه • بل كلما اجال
طرفه راي كل المنافيه • فاذا وادخصب النور والثمر •
وحديقة متممة الاطراف والطرر • سقتها غمايم نداه •
وباكرها صيب جدواه • بلا منة لحوامل السحايب • ولا انتظار
لنوافل الصبا والجنايب • صرف نقد اوقاته • وراس مال عمره
وحياته • في تحصيل ربح الفضل والعبادة • وترك فضل
العيش وفضول الناس لما راي في تركهما من السعادة •
لما راي كل بكرة وعشية • حبلي جنين نوايبها في مشيمة
المشية • ولما شمت كرمه وسيبه • وردت ربيعا رز عليه جيبه
انتدب لملاقاتي وابتدر • وصير اتوا الربيع ما بكر • وكتب
الي مادحا • ولزند فكري قادحا •

اري الشهبا للعليا قبابا • الم تر فوقها ابدي شهابا •
وقد ركبت معالمها الدياجي • مسربلة ذراها والهضابا •
وكم رصفوا منازلها فنام • احال شرابها الصافي سرابا •
وجرعها كووس الجور صرفا • ولو يبغي العذاب به لشابا •
وكان الجهل متسع المباني • يضل الالمعي بها الصوابا •

وضاق العلم ذرعا حين سدت • مناهجه وضاق بها رحابا
تخللها المطالع كان بانت • وكم عادت سحاب بها صبابا
الي ان حلها روح المعالي • وطوق عقد منته الرقابا
امام العلم بحثا واكتسابا • مشيد الفضل ازثا وانتسابا
تواصلها بغير سنان وعد • وفاجاها بغتة احتسابا
فاهلا بالذي منه استنارت • معالمها وقد عنست حبابا
وقد وطات على هام الثريا • ونطت النجوم لها نقابا
فقربها وقربها ودادا • وقد غيبوا اهلها اقترابا
وقد طرزت بكنز المجد حتى • احال التبر للذهب الترابا
وفاض بحار كفيه علوما • واسقاها بمنطقه عبابا
وبحر روض دوحه الفضل لما • سقاها من فواضله ربابا
تزاحمت بموردة عفاة • الفضايل حين ما سال انصبابا
وقد ملوا ركابا بهم وراموا • ذخايره انتهازا وانتهابا
اذا جال السوال بفكر شخص • تتبل النطق لباه جوابا
فيا ذخر العلوم وقد تذكبي • وفا ذلك العلا يبغي الثوابا
اتذ قلمي عثارا زل عنه • فما وفا المديح ولا اصابا
وكنت نبذت شعري في قفار • نبت الانس منه هيني عابا

اذا الايام قد رفعت اناسا • فخالت انها ترقي العقابا
وظنوا انهم كنزوا علوما • وايم الله ما ملكوا نصابا
امدح من تنطق ليس يدري • حبيبا قد اردت او الحبابا
وكان القصد من قصدي بجاري • من الممدوح لو فهم الخطابا
ولولا انك السامي مقاما • لك الافلاك طاطات الرقابا
وكان بمجدك العالي افتخاري • لما ذهبت بالمدح الكتابا
فدم بازينة الدنيا بمجد • تقنعت العلا منه احتجابا

ثم كتب بعدها • لقد طمحت افيدة العلما تشري • وازباحت اسرار الكاملين سرا وجهرا • وانفعت من المسرة بدور الصدور • وطارت الفضايل باجنحة السرور • بيمن قدوم من احضرت رياض التحقيق باقدامه • وعوت بحار التدقيق من سحايب اقلامه • وتلالات عن المباحث اشراقا • واجرت مسايل الطالبين في مبادين التوضيح سباقا • اعني به جهبذه احبار العلوم • وخازن اسرار المنطوق والمفهوم • الموسس لدعايم الاحكام فرعا واصلا • والسابق في مضمار التحقيق مذ كان طفلا • وقد جدت بهذه الصحيفة التي كتبتها محجلا • وكنت احمرت ان لا اموه بكلمة منها مخجلا • لكن الظن بالمولي كل جميل •

وراىب سترها بذيلي الصفاح والصفح بفضله الجزيل • هذا
وان العبد كتب تاريخا سماه معادن الذهب في الاعيان
المشرفة بهم حلب • سيعرض بعضه عليكم • ويوبي بانموذج منه
اليكم • وجل القصد ان تلتفتوا الي نسبكم واشياخكم • ومفروّاتكم
وبعض شي من المنظوم والمنثور • لتطرز حلله بطراز الماثور •
والسلام • وانشدني من شعره قوله •

• بورد الخد ريحان محيط • لتزكي حبه لا استطيع •
• فقلت العشق خضر يا عذولي • كما قد قلت والزمن الربيع •

وهذا مثل عامي يقولون العشق خضر انتهى كلامه وقولهم
انتهي الخ جملة معترضة لخضر وكان اصله ما ورد في الحديث
ارواح الشهدا في اجواف طيور خضر الحديث

اخوه محمد بن عمر العرضي

فاضل نجيب حسيب • صحبني دهرا شبابه قشيب • وغصنه
في رياح المعالي رطيب •
• اذ غصن ذاك الشباب معتدل • لم تطع الحادثات في ميله •
ومعاقل النجابة عليه لائحة • وطيور البلاغة في قفص سطوره
حيه صادحة • بكلام هو اسحر من الحان المثاني • وامان لظافر بالاماني •

وحلا

وحلا بفضله زاهيا بادا به طرازها • وعدات الدهر فيه قد حان
انجازها • ويذكو دالنبيل النجيح • وكم لاح تحت الرغوة من لبن
صريح فلم تخل فيه الظنون • لما قضت ما في ذمتها من الديون •
وفكت ما عندها من مخلفات الرهون • فانشدني من مقطوعاته
واهدى الي من مختاراته • قوله

• لم ازل في صحيفة القلب املي • في دجا الاغتراب سطر مثالك •
• ناسجا هدب جفن عيني شباكا • علني ان اصيد طيف خيالك •

وقوله

• يا ليلة طالت على عاشق • بات من الوجد على جمر •
• كليلة الميلاد في طولها • تنح منها العين بالقطر •
• كانها تكلى حنين لها • اخر قد سمته بالفجر •

وقوله

• ارفقوا يا لعواذلين بجلد • وارحموا ذلتي وطول عويلي •
• انا شحاذ حسنكم وعويلي • يا غناه الجمال كالكشكول •

وقوله

• قال لي الحب لم وصفت على الا • نف عيونا وفي عيونك مقنع •
• قلت قد خط كاتب الحسن نونا • فوق نعر الحاجبين وابدع •

تجملت العيون اربع علي * ان اري يا رشا حواجب اربع

وقوله

ما قصرت تلك الليالي التي * في جنحهابت سمير الملاح
لكن اشواقي لذاك الرشا * قد عاطلتني حين فوشك البراح
شققت جيبا كالدجا كالحا * عن صدره فانجاب عنه الصباح

وقوله

قد رماني بالهون ساقي زماني * فكاني دردي كاس المدام
فارقتني كل الندامى بظلم * في الزوايا وموطي الاقدام

وقوله

عاب قوم شرب المدام ولم يدروا بان التجبيب عين العيوب
جبر قلب الاقداح بالراح خير * في اعتقادي من كسر كاس القلوب

وقوله

ان ذاك الرشا الحفيف الذي قد * مات عنه ابوه وهو كظيم
زاده فتنة بموت ابيه * كان در افضا ردرا يتيم

وقوله

قد زهدنا عشقا لدنيا رخد * سلبته حسا يمين الباري
وتركت النوال والمال علي * ان اري منه مالك الدينار

وله

وله

كان عهدي بالروم فيها يضوع * العلم والان ضاع فيها العلوم
شيبت فود سيد الرسل هود * ولقد شيبت فوادي الروم

وله

ايها الريم هل تروم تنظر * عاشقا بمحيا الفواد من بعد سكره
بابي انت غصن بان تثني * وعذا بمزج الدلال كخطره
الف القد انما نقطة الخا * ل فاضحى وواحد الحسن غره
عارض اخضر وبيض ثنايا * سود اوجه عيشتي بعد خضره
انت زهر وحصن قلبي كمام * فلماذا اوقدت بينك جمره
زرعت مقلتي بخدبك وردا * فابجني قطاف زرعي زهره
يا ابا عذرة الملاحة اني * بين موبق هواك من جي عذره
كعبة الحسن كل وقت اليها * في ركاب المناهج بفكره

والدهذ بن الفاضلين الحبر علامة زمانه شيخ الاسلام

عمر بن عبد الوهاب الفرضي

نبيه وصلى * وفريد فضله ومجد * بحر لا تكدره الدلا
ولا تنزف بعض موارده الدلا * لم يزل صدرا للافادة والتدريس
بحلبة ترعى في ربيع فضله سوايم الطلب * وتاليفه وتصانيفه

تنقلها الركبان ونقف دونها سوابق الحسن والاستحسان
حتى ترقى شرف السبعين وصعد الى بها بدرجات السنين راقلا
في حلل الهنا حتى جر الدهر عليه اذيال الفنا وهو اخر من صنف
بحلب وافاد واجاد ومن اجل مصنفاته شرح الشفا في مجلدات
ولنا عليه اعتراضات بيناها في شرحنا وله نظم ونثر كقوله
في شرح الكافيه ولي عليه حاشية جليلة

لله در امام طالما سطعت • انوار افضاله من علمه السامي
الفاظه اسكرت اسماعنا طربا • كانما الخمر تسقى من صفا الجامي

ولشيخه ابن محمد الحنبلي فيه ايضا

لكافيه الاعراب شرح منقح • ذلول المعالي ذو انتساب الى الجامي
معانيه تجلي حين تتلى كانما • بها الخمر تبدو وشمها من صفا الجام

ولصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشري

لله شرح به شرح الصدور لنا • كانه الدر او ازهار اكمام
قد اسكر السمع اذ تتلى عجائبه • والسكر لا عزو معزو عن الجامي

صلاح الدين الكوراني الحلبي

فاضل شاعر ناظم ناثر مكثر مسهب مطرب معجب رايته
بحلب يعاني حرفة الوراقة ويكتب للقضاة الوثائق التي

شدت وثاقه وقد نيف الكبر وعاقه الدهر ابو العبر
فجمع بين العزايب والرغايب وقتل بيد فكره في الذروة
والغارب وهو في مهد الخمول راقد قمرت به النوايب وهو على
طريقها قاعد وكان امتدحني بعدة قصايد منها قوله

شهاب المعالي قد اضاء بك الشهبا • وقد اطلعت من غرا بكاره الشهبا
ومن نبا اخبار الثنا تواترت • وقد ملات اسماعنا لولوا رطبا
وكاد التمني ان يطابق سمعنا • نواظرنا فاستغرقت قلبنا حبا
وقد اعربت الفاظه مع تاخر • عن السبق حتى فاقت العرب العربا
جنى منطق عذب وفضل موجه • الي المدح ايجابا وللحاسد السلبا
بني عن ابحاث لقد تاسست • فلم يستطع باغي الجواب لها نقبا
اذا كان منه الفهم في البحث سابقا • وذلك منه لا يبارحه دابا
فاهلا بمن يحيي به شرف العلا • وقد كان كالعنقا جاوزت الغربا
ومن خليكان العظام من المنا • فقد ببيت منها ضروع لنا حلبا
الى ان اتاح الله بعض بقيته • من الحزم حتى زاحموا المنهل العذبا
فنبا لمن قد زاغ عن وده وقد • تبدا ثبوت القول اذ ظهر تجربا
ومذ قد ابى هذا الزمان بمثله • لبيبا علمنا انه قد حوى لبا
فذا عزو قد نقف بناه من بشر نثره • وقد كسبت عن المعالي له حبا

واسقت ايادي فضله سحب الندا • وقد عزت من جبه في الحشا حبا •
له قلم ان ينفث السحر نافعا • فناصره ان لا يجاذره غضبا •
فيا من له في مصر والشام همة • وباع طويل بين الروم والعربا •
على حلب لما قدمتم تبسمت • ثغور مبانيها وتاهت بكم عجبا •
وانبا وها القوم الذين مددتهم • ودادا ولا يبغون مالا ولا كسبا •
على ذا مضى عهد الاخلاء الذي • بدوم خلاف الود يستوجب السبا •
واشكو اليك الدهر عبدك انني • سائلته لما بكيا وبنا حربا •
وكم نفذت عن سبقها كل صافن • تشابه العرجاء وتلحقها الحدبا •
واني على فعل الزمان لواجد • بكا على الخنسا في صخرها اربا •
وقد زعموا ان الدخان مخفف • فداويت دمعي في تناوله شربا •
وفي كل معنى منه قد دق رقة • اعلله من كان سارقه غضبا •
وعبدك ذا يا كامل الصلاح مقصر • بمدحك لكن لا يقول به كذبا •
ولو لم يكن قيد الكتابة عايقي • وتثقل توقيعي الوثائق والكتبا •
لحاولت من نجاح مقصدك طرم • كما يترب العصفور من مابه عبا •
فكيف وقد اصبحت عبدا امكانيا • ولا غنى بي حتى ارى المجد والربا •
فلا زلت في اعلا الانام اذا حدت • حداة حجاز في السرى تطرب الركبا •
وانشدني له •

لعمرك

لعمرك لم اشرب دخانا لاجل ان • اسر به نفسي ندا بي حزوجها •
ولكن زنا بير الهموم لسعنني • فدخنت حتى بتن بين حزوجها •
ولما انشدني هذا انشدته قطعا لي في معناه منها قولي
ما شربت الدخان اذ سرت عنكم • لاشتغال يلهي به عن الاخوان •
احرقتني الاشواق فالقلب منها • صار بالوجد مخزن النيران •
فخشيت الانفاس تفضح حالي • فلهذا استرتها بالدخان •

السيد محمد بن النقيب الحلبي

سيد عجنت طينته بما الوحي والنبوة • وغرست نبعته في ساحة الفضل والفتوة •
له مناقب هن الوشي حسنا وبهجة • اذا نشرت كانت كمسلة النشر •
وعزايم رغايب في الكرم واضحة المحجة • تطل بها تستعبد الشكر والشعر •
اجتليت كلف محياه • فاكرمني بجوده ونداه • ومدحته شكرا لما اولاه •
•
وكذا الهاشمي مثلك لا يبدح الا بهاشمي الكلام •
فاستفاد ديواني واشتغل بمطالعته وانتخابه • وفي اثنا ذلك دعوته فلم يجب ثم لا قيته فاعتذر لعدم اجابته • بان اشتغاله بالديوان منع الملاقات وانشدني له هذه الابيات •

١٦٩

وخدكم انزك زيادة سيدي • لكي تفوق الفتى عنه ولا البيت •
ولكن بديوان له تحت خادما • وقد كان فكري قبل ذلك كالميت •
فادهشني حسن به ظلت حايرا • فادخل في بيت واخرج من بيت •

محاسن العصر من المغرب وما داناها

حماها الله تعالى وحمى اهلها

مولاه احمد ابو العباس المنصور بالله الخليفة ابن

ابي عبد الله المهدي بن ابي عبد الله القائم

بامر الله الشريف الحسني • ملك الان المطوق بعصابة وقو اطله
جيد الزمان • انام الانام • بتيقظه حراسته في حرم الامان •
فنالوا في ظل ظليل تحت رياض السعد والكرم • وعطاه تميمة الفقر
واسمه عوذة النعم • وبشر محياه لكل ابد اوجود كلم • وله شرف
يحسد النهس في الشرق • وجود جود اذا وكف • اقلع السحاب
عن مجاراته وكف • معدن مجد وحسب • وجوهر سيادة ونسب •
جمع بين نزاره ومعده • باع عقد به النبوة والخلافة قبل حله •
• سبينا كتب العلا كلاه • فلذلك نجومها الجوزا •

بدر

بدر الحدائق المعرب هالة • وبحر افاض على كل وارد نوالـه •
له كتاب اريا الالباب لبها • وبرد هم لتنبيس الا الارواح طلبها •
لانزال يحاله من كلامو عوائنه • بكلام بين عبيد ولبيد وحبيب
ووليد • اخبرني الاديب الغساني بقسطنطينية
انه لما دعت والده شعوب • ووردت عليه بوارح الخطوب •
جلس اخوه الاكبر في مسند الخلافة وسريرها • وظل متنزها
في روضتها وغديرها • اظهر انه للملك غير طالب • وانفق كنوز عمره
في فتح كنوز العلم والمطالب • فلما مات اخوه قام ولده في محله •
واستولى عليه الغرور بخيله ورجله • فارخى عليه الشباب
ستاره حجبت عنه الصواب • واشار عليه بعض خدامه بقتل من بقي
من اعمامه • ليصفي من قذا الاكدار ورده • ولم يدر ان من شرب
وحل غص وحله • فمد شباك مكايده • ومشى من اعظم مصايده •
كالحائر بطلعته على مرتبة حنفه •
• وابى نخبيه من الشرحبيلة • وقد طال ما اودت بحبالها الحيل •
فلما علم بذلك مولاي احمد • وجه مع اخيه بجيش من الروم وجيش
من عنده • قايلا ان ينصركم الله فلا غالب لكم من بعده • فتمت على
ابن اخيه الهزيمة • وعلقت على جيد تدبيره من الخذلان تميمة •

فاصبح لعنان عزمه ثانيا • وذهب لملك الفرنسيس فامده بما رجع
به للحرب ثانيا • فلما التقت الكتيبة السودا بالكتيبة الخضرا •
انقلعت سحابة النقع بعدما اذطرت ديمة الدما الحمرا • فكم اسير في غل
ندمه • وقتيل طلع بدره في شفق دمه • فما اكثر القتلى وما
ارخص الاسرا • فولج البحر • واغرق نفسه في مايه الغمر • وقال
لغير عمره بيدي لا بيد عمرو • فقلصت السعادة عنه ظلها •
وعقد الحسن له عقدة لم يذكر عاقدها حلها • وملّه الملوان • وضحك
على امله الخذلان • فتبرجت لاحمد عروس تلك الممالك • مهنية
بالرفا والبنين • وابتسمت ثغورها لنور محياه ضواحك • مهللة بالفتح
المبين • فما الم بتلك الثغور فلم الا جلاها بمساويك الرماح •
ولا نبض عرق كفر الا فصده بمباضع السلاح • مع دخوله بيوت
الفضل من ابوابها • وتحليه دون ملوك الزمان بحلي ادابها • حتى انه
كان كجعفر دروسها • ويحيى بمنطقه الدابق دروسها • وله شعر وانشا
بهما طراز المجد موشى • وهو رب السيف والطيلسان • والقلم المسدد
والسنان • لا زال المغرب به كامل الاهلة • والنفس يبتغي له التقدم
بالسعد محله • ثمن عقد المنظوم • ورحيق ادبه المختوم قوله •

حرام على طرفي يراه منام • وهل لحبيب قد شفاه سقام •

وكيف

وكيف تقلب في هواه مقلب • واني له بين الضلوع مقام •
فيا شادنا يرعى الحشاشة بالحشا • اما للمحبات فيه ذمام •

واحسن من هذا قول الارجاني في معناه •

يرمي عن ادب وهو في سوداية • اتراه لا يخشى على حوبائه •
ومن البلية وهو يرمي نفسه • ان يطمع المشتاق في ابقائه •

وههنا نكتة ادبية وهي ان الارجاني اخذ هذا المعنى
من قول الحماسي •

قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت اصابني سهمي •

فقلوا أميم اخي

الا ان هذا لا يعد سرقة وانما هو نوع لطيف وانتقال من معنى لمعنى اخر
يناسبه وهو من سحر البلاغة واستخراج مخبآت كنوز المعاني
وقل من يهتدي اليه لرقته • وكانت بعض حظاياه طلبة عضبى
مجرده من صوارم هجرها عضبا • فاهدى له جرسي وردة من بستانه
وحياه بتبشر الربيع نشرها قبل اوانه • فارسلها لها مع ابيات يترضيها
ويستعطف عضبى قامتها بنسيم العتاب ويستعطفها •

وافاك البستان صفوة وردة • ينفي بها لما مطلت عهودا •
اهدى اليها معاجرا وابى بها • في وجنة كيما تكون خدودا •
فتعشقتها مزادة بنسيمها • تثني من الروض النضير قدودا •

وهو في هذا لكن اهدي للبحر الدرر بل للروض الزهر ولا اقول
التمر لهجر ش ولـه ايضا

لا وطرف علم السيف نقد • في قوام كقنا الخط نهد •
ووميض لاح لما ابتسمت • من ثنايا مثل در وبرد •
ما هلال الافق الا حاسد • لعلاه وبهاها والغيد •
ولهذا صار مثلي ناحلا • كيف لا يبقى كذا من حسد •

وللقطب المكي على منواله •

لا وفرع كدجا الليل غسق • وجبين ضوءه ضوء الفلق •
ومحيا كلف البدر به • وخدود من حواليها شفق •
ما رمى الغزلان الا سرقت • منه جيدا والتفاتا وحدق •
ثم خافت فتولت شردا • كيف لا يشرد خوفا من سرق •

ومما نسجته على منواله •

لا وغصن راق للطرف ودق • وعليه حلل اللطف ورق •
وشموس لم تغب عن نظري • والشعور الليل والخد الشفق •
وعيون حرمت نومي وما • حللت لي غير دمعي والارق •
ما احمرار الراح الا خجل • من رضاب سكرت منه الحدق •
والذي قد حسبوه حببا • فوق خد الكاس قطرات العرق •

تنبيه

تنبيه هذا القسم عند اهل البديع من المحسنات
كقول ابن المعتز •

لا ورمان النهود • فوق اغصان القدود •
وعناقيد من الصد • غ وورد من خدود •
ورسول جاء بالميعاد • من غير وعيد •
ونعيم من وصال • في قفا طول الصدود •
ما رأت عيني كعبد • زارني في يوم عيد •

وقد اشار اليه في الكشاف ولم يفهمه كثير من الادباء لانه من المعاني الوضعية فلا وجه لجعله محسنة وقد بينه الامام المرزوقي بما لا مزيد عليه في شرح قوله •

تنكبت وصدي وانحرفت عن العلا • ولقيت اضيافي بوجه عبوس •
ان لم اشن على ابن حرب غارة • لم تخل يوما من نهاب نفوس •

فاشار اليه انه جعل ما يذم به من الصفات سواه ثم مقسما بها ان لا لا الحاملة تفرح عنه بمنزلة المصائب العظيمة عنده ثم جعله يقسما به تاكيدا لتعظيم وقطاعة فهنه كناية على كناية او كناية مترتبة على المجاز وهو كثير كقوله •

ان كنت ما بلغت عني فلامني • صديقي وشلت من يدي الانامل •

وهذا هو القسم المعدود من المحسنات وكذلك اذا انسم على الشي بنفسه
اوسببا وبه كقوله • وثناياك انها اعز يض •
وقد ذكرها الزجاج وفيه مباحث اخر ليس هذا محلها • واخبرني
الاديب العتابي انه انشد يوما قول الابيوردي •
• ولواني جعلت اميرجيش • لما حاربت الا بالسوال •
فقال لوكان الشعر لي لقلت •
• ولواني جعلت امير جيش • لما حاربت الا بالنوال •
وفي معناه قولي في بعض الرسايل •
اعز حصون الجياد ظهور المطهمة الجياد • وخير من ذب عند العدا
من ملكت قلبه بالندا • ونحوه قولي •
• بنيت حصونا لصون العلا • اذا ما ابتنا الملوك انهدم •
• حصون من العدل من حولها • خنادق فيها مياه الكرم •
ولابن الرومي في قصيدة له •
• وحارب من نغمابه ريب دهره • من البر والمعروف جند مجند •
ولما بلغه شرح توضيح ابن هشام الذي صنفه الاستاذ الخالد
في مجلدات ارسل اليه عطية جزيلة • وجامنه ارسال نسخة منه
وصورة ما كتبه اليه • من عبد الله المجاهد في سبيله

الامام المنصور بالله امير المومنين الشريف الحسني • امده الله تعالى
بعزيز نصره اوامره • وطفر بحضرة عساكرهم • الى الفاضل الذي اذا
تحامى العلوم نحوا رفع علمه توضيحا • وحاز تاليا وسوا المقدم ما تمحض
من الخلاصة تنقيحا • وشرح ما خفا ابانة وتصريحا • الفقيه المثيل
النبيه النبيل • المتفق المتقن • لا زال يجري من دست العلم منصه
بعلا في مبداها وختره ولطه • سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اما بعد حمد الله الذي الهم بتثقيف اود اللسان • واتفق في
البيان منه رتبا • وصرف حكمة الاعراب على السنة الاعراب
فامتد شاوها في مجال الابانة طلقا • واحرسها بنفايس المطردة
فلم يتخلف لاحق عن متقدم سبقا • والصلاة والسلام على سيدنا
محمد النبي ارسله سببا للسعادة سفيرا • وحص به فؤاد الشرك
فاصبح مهيضا كسيرا • واعاض جمعه من السلامة تكسيرا •
والرضا عن اله الغرا الزهر • الذين نسيم شذا ذكرهم عطيرا • وبرود
طراز مجدهم حبيرا • وعن اصحابه الاعلام الذين فضوا حلق
الضلالة المسرودة • ولحقت من عاصف باسهم هبيدا مبيرا •
وصلة الدعا بعلي هذا المقام الاحمدي المنصوري الحسني بنصر
عزيز يقطف من روض الفتح زهرات الكمايم • وسعد جديد •

لا يزال قريني عزمانه الماضية ما انقدح برق في مسكة الغمايم
فكتبناها لكم من حضرة مراكش حاطها الله وصانها الله تعالى
لهذا الجناب الكريم النبوي ويجدده اطراد اكفوف الذوابل
وامداد عنايته المطيبة المحدقة بهذه الايالة العلية والكفة
الغمايم الوابل هذا وانه قد اتصل بنا ما تعرفنا به حسن ثنايكم
واعتنايكم لعلي هذا المقام وانكم ممن ارتشف مجاجة تشجيعه
المسكية الختام واستوى بامني عنايته المبازعة الشارف
وشام حماها الواكف غيث حلب البارق ليقتبس من غصنها
المورق اينق المشارق وتنتشق في ضرب رحلها علوي داره
والي هذا تنفرعوا ان امثالكم من جملة المعارف المنتقين لطلها
الوارف متمم لهم هذا الجناب فقط النبا بين وتروشفع وبذا
اعلامهم في هذا الباب لم تزل تترافع وحين الكرامة دانية القطاف
وحظهم منها الاسهاب الذي لا يخل به اقتضاب واختصار
وفئتهم المعتبرة الي هذا المقام لم تزل بالعناية محفوفة
تفترق من تنويه المقدار مرتبته وشفوفه واما الغرض
الذي يهمكم والقصد الذي به المهمكم من خدمة خزانتنا
العلية بتصنيفكم المنتخ المقبول المحرر الفروع والاصول

شرح

شرح توضيح العلامة بن هشام الذي ابرز منه مكنونه
حتى استنار بعد اكتتام وترك ذكر خالد غير خالد وتبح من
صنيفه الطريف والتالد فلكم التصريح في الحقيقة
والتفرد بستر الاضمار وسابق الحلبة انما يجري اخر المضمار
فقد وقع من محلنا الكريم موقع القبول ووهب له من ايثارنا
كل صبا وقبول وتوفرت داعية رغبتنا في اتمامه
والطلاع حبر زهرانه من كمامه ليتسق ان شا الله تعالى
في سلك خزاينتنا العلية اسمه وثبت بحمد الله في فهارسها
الكريمة رسمه والله تعالى يديم لكم في عرض التوفيق مراميا
ويجعل قسطكم من التسديد زاكيا ونا ميا امين

فصل

المكتوب له هذا المنشور العالي استاذي وخالي علامة
العصر في ساير الفنون وسر الدهر الذي كان في ضميره
عن النقص مصون سيبويه عصره وشافعي زمانه
ونخبة عطارد وهدية الفلك لكل ماجد صاحب الحسب
والنسب الزاهد العابد الذي لم يغمض لم طرفه عين
في غير طلب الفوايد تخرج على والدي ثم لازم العلامة
احمد بن قاسم والشمس الرملي ثم بعد ما انتهت اليه الرياسة

العلمية وصدر للافاذة والتصنيف والتاليف وبه تخرجت
وبعلمه وبركة دعائه انتفعت قدس الله روحه وجاد
سحب الرحمة ضريحه

ابو بكر اسماعيل بن شهاب الدين القطب الرباني الوفاي الشنواني منشاء ومولدا

وحده الاعلا ابن عم السيد على الشريف الوفاي التونسي
منشا ومولدا بحر العربية الذي استمد منه جداول
الفضايل وروض الكمال الذي قامت له الاغصان على
سوقها في المحافل لو راه المبرد برد به الغليل او احمد
لقال افتدي بالسي هذا الخليل فكم قرظ وشنف
والف وصنف لم ادر ما الحياة اهلا ام سحاب رحابه
ام ما جري في ظلمات نغنته المكتحل من عين دوايه
اما تري القلم بغير روح مشته حبشي وطرز حلل القراطيس
ووشي في طرسه جداول تشعبت انوارها وسبت
من السطور على حافاتها رياضها وانوارها فكان
الزهور لها شموع ولذا قيل انها انوار وهو لعمري
ممن تشرف الصفات بذاته ولذا سميت بالنوابغ

وكرت

وتحيرت العابدات في بدايع صفاته ولذا رات ما لم تره عين
المطالع وهو استاذي ووالدي وخالي ومن التام في
زمن الطلب به شعث حالي وهو كما سمعته تلميذ لابي يخرج
لابن قاسم وهو الرحلة العلامة الذي هو لعقد الفضل
في جيد الدهر ناظم له تصانيف كثيرة شهيرة كشرح
التوضيح الذي قرط به اذان الدهر وتوج به راس
الكمال وهامة الفخر ونظم به في جيد الفضل قلايد
السطور فانتضحت حلاوة القطر وانتثرت طلاوة
الشذور

ان اتانا ربا نذل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار
وكنت كتبت اليه مكاتيب بعد رحلتي واسر الزمان لي
في طول غربتي فمنها مكتوب صورته

وجد الصبا للعاشقين رسولا فبثي با هدا السلام عليلا
قل للاحبة انتم مذ غبتم لم الق وجها للسلو جميلا
فخلعت ايام الوصال قصيرة ولبست ليلا للهموم طويلا
حرس الله تلك الذات التي هي بدر لا يخشي سراره لا زالت
مشرقة في سما المعالي الغزارة وكلاءه منها روض المجد

اوراقه وثماره وسقاها من وسمي الغمامي كل صيب مغدق
بل من ولي سحاياه ما يزهو به كل خصب ربيع ويورق وحيا
الله ذلك المحيا ويروي مواطن مواطبه التي تفاخر ثراه
بها الثريا لا زالت الفضايل لا تنصرف عن نادبه
فانه منتهى جموعها ولا برحت الفضايل من سحب نبانه
محصبة ربوعها كما قلت في قصيدة تمسكت باذيال افضاله

وتمسكت بعبير شمات اقباله
وزايد تزهو في ترايب مدحه لهن نسمات من عواطفه نجد
وان تنبا عاقد سماها نباته لبيت في ارجايها الفخر والمجد
وانا اسال الله تعالى ان يطفى من البعد ضرام صدا ان تشاهد
هذا الوجه الذي يقطر منه ما بشره ونداه ويحكم
في عاتق الفراق سيوف التداني والتلاق فان العبد
ما دام في اسر البعد فكره محبوس في سجن الغرام
والوجد متعلقة به ايدي النوى والنوايب فهو جازم
بان لا يرفع حجاب همة المناصب وكيف لا وانا والقلب
مملوء بولايك وثوب الحياة لحمته وسداه منسوج بيد
نعمايك فانك نور حدقة الزمان ونور حديقة الجنان

والسلام

والسلام فكتب الي رحمه الله تعالى
سلام شذاه يملا الارض نفحة تبلغها مني اليك يد الصبا
ويحملها هوج الرياح الى العلا وتنشرها في الارض شرقا ومغربا
وسقى ديار الروم والجو عابس رذاذ كمال حل فيه وطنبا
وذر عليه الغيم لولو طله ففضض هامات النبات وذهبا
لان كان عن حصر نوادي بتها بها فقد لاح في دار الخلافة كوكبا
وما كان ما يجري جوابك عن قلا ولكن صنعي للغريبة شيبا
وشرقني دمع الاسا واهاصني على ان قلبي من فراقك غربا
ناءت به بافق الفصاحة بلدة وحلقني بعد الفراق معذبا
فليت الذي شق القلوب بردها وليت الذي ساق القطيعة قربا
سلام كعرف الروض جر عليه النسيم ذيله بعدما باتت كوس
القطر تدار عليه نهاره وليله فاشرقت شموس نهاره
على الروابي والبطاح واقبلت ترشف ريق الغوادي
من شفاه الشقيق وثنايا الاقاح ونشر كافور الطل
مسكي الشذا على مجامر الجلنار ونصبت ايدي الندا
سرادقات من مخيمات الاشجار يهدي الى من القت اليه
العلوم مقاليدها وملك من التحقيقات الفكرية طريفها

وتلبيدها • افصح من وشي وجوه الطروس كخطوط المعارف
لا زالت عوارف المعارف عليه منهلة • وذيول مجده من غبار
المكارم مبتلة • وبعد فقد ورد المنشوف الكريم • فالفينا
عليه عصا التسليم • واجتنينا من قطوفه الدانية باكورة
التنجيع • وتصيدنا من غصون همزاته حمائم الترجيع •
ورأيناه قد اشتمل على عتب ارق من دمعة الكئيب
والطف من معاتبة الحبيب للحبيب • غير ان عذري مقبول لا يرد •
وطول الاسار يبقى لا يود • فان المرض لازمني منذ
سنوات ثلاثة ملازمة النجوم للافلاك • ونصب لصيد
الصحة فخاخه والشباك • لا ابغا رقني الا مفارقة الجفن
للعين • كأنه غريم ملح له علي دين •
• كان السقم محتاج لجسمي • فلا ينفك عنه قيد شبر •
ان اردت القيام من مضجعي فلا بد من معين • وان مشيت
فلا استغني عن عصا وقرين • ونفضت يدي العلم وطالما
حملته • وجفا يميني بعدما ارضعته من جدول الفنون وغذيته •
وارتعشت اليد لغرابة اسفا وندما • وصار وجدان
الطروس بعده عدما • واصبحت كأني من اهل الكهف والرقيم

لا اعرف كم لبثت من السنين وان كان عذري العقد المبهم •
والسلام • وما شكاه في كتابه • فالحزن رماه بأوصابه
في دهر اثقله بمصائبه • وعضه بانياب نوائبه • فكساه
لباس البأس والضر • وخلع لباس الحياة فقال ثوبا لبست
وثوبا اجر • وقلت لما اتى نعي وفاته مضمنا •
• رحم الله اوحد الدهر من قد • كان من حلية الفضائل حالي •
• ذاكر من قلت سلوة اذ لعوه • لبس جي على المنون بخالي •
والمصراع الاخير شاهد لابن خيم خالد كما ذكره النحاة ولما
جاءني الحال اخبرت بموت الوالد ايضا فقلت من مرثية له
• كان الليالي غالطتني ولم اكن • اقدر ان اغتر بالمكر والحيل •
• فقالت انا اعطيتك الامن عاجلا • من الرزء هل ترضى فقلت لها اجل •
• فجاءت بعذري للذين اجبتهم • وقالت لهذا كنت اعني فلا تسل •
• لاني لا اخشى مصابا بعيد ذا • فقد ريب الحادثات وما فعل •
وهذا معنى مشهور في كلام فصحاء العرب ولكنني تصرفت
مع تسمية النوع تصرفا يعرف حسنه من ذاق حلاوة الادب
وفي هذا المعنى يقول الصولي •
• انت السواد لمقلة • تبكي عليك وناظر •

من شا بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر •

وهو في رثا ابن له واخطا صاحب المواهب اللدنية اذ زعم
انه في رثا النبي صلى الله عليه وسلم وعزاه لغير قايله

وفي معناه قول الاخر •

فكلما كنت اخشى قد اصبت به • فليس بعدهم من نايب جزع •

وقال الاخر •

اعنفت باليأس منه صبرا • واعتدل الحزن والسرور •

فلست ارجو ولست اخشى • ما احدثت بعده الدهور •

فليجهد الدهر في مصابي • فما عسى جهده بضير •

وقال •

فما انا من رزء وان جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح •

وقال غيره •

لعمري لقد كنا فقدنا لك سيدا • يحق لنا طول الحزن والهلع •

لقد جر نفعا فقدنا لك انا • امنا على كل الرزايا من الجزع •

وقيل انه قيل لام الهيثم وهي امراة مع بلاغتها لها
علم باللغة والازهري كثيرا ما ينقل عنها في تهذيبه
لما مات ابنها ما اسرع ما سلوت عن الهيثم فقالت

اما والله لقد رزيته كالبدر في نهايه • والسيف في مضايه
والرمح في ردايه • والله لقد فرثت كبدي • وتصدع
قلبي لفقده • وما اعنفت به الا امني الرزايا من بعده

وقد ادخ هذا المعنى القايل •

ومن سره ان لا يري ما يسوءه • فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا •

وهذا باب واسع لو اوردنا طايله • سحبنا ذيل المقال
على اثر الملال • فلنقتصر على مقدار الكفاية منه •

محمد الغساني وزير مولاي احمد

اديب فاس • وريحانة فضلايها الاكياس • تنتظم فيها متقلدا
قلادة انشايها • فايقا برسايله على سايرا دبايها •
وكان في عصره من اجل وزرايها • رافلا في حلل الحبور •
تبتسم له الدولة الاحمدية بثغور السرور • وعاد الى
قسطنطينية رسولا من ملك المغرب والعود احمد •
تعينا للسفارة • وهو احرا واولى بالرسالة من محمد • لانه
ممن القى اليه مقاليد النهى والبشر • وسلمت اليه يد التدبير
مفاتيح الراي والحذر • وكان بها كثيرا ما يجلو على كاس
انسه • ويسامر في بلبل سمره ولعنيه • ويكثر في مضمار

المجاورة بتجاري • حتى مضى لنا معه اوبغيات اقصر من ابهام
القطاة والحباري • واقصر من عمر تلاقي الاحباب • بل سالفة
الرباب • لانه ممن احكم عرى المجد • وجذب عنان الشعر
واحكم الحل والعقد • فكنت اذا جاذبته اهداب الاداب
واجلت في ناديه قداح الخطاب • كاني جاث بين الفرزدق
وجرير • لانه بصير بعورات الكلام خبير • ولما ورد الروم
كتبت له مهنيا بالقدوم •

قدوم له تهدي الثغور بواسم • وليس له غير الزهور مباسم •
مسرات اقبال وعزم توادم • عليها الطير اليمن رفت قوادم •
على فترة وافيت للروم مرسلا • فضاءت بنور العلم منها المعالم •
فهل اهدت الايام اعيادها لنا • ففي كل وقت منذ ابنت مواسم •

هذا هنا عرايس على الالباب مجلوه • واياته المحكمة
بلسان الزمان متلوه • سرت به الليالي والايام • حتى كانه
في الدنيا ابتسام • ولعمري لقد ابان هذا الرسول من المرسل
كماله • ولا عزو ان خص محمد في زماننا بالرسالة • قدوم ذهب
الافق في البكر والاصال • وهبت على رياض مجده نسمات
الاقبال • وقد جريت في هذه التهنية من الادب على سنه

وارد



١٧٦

لما كانت الدنيا ميدانا • والاحباب فيها خيل عتاق •
والسابق منها الى الخيرات فرح • والله الملك الجواد المجازي كما
قال الله تعالى والذين يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا • وبت في الاوطان • وعادات الزمان •
والارض واسعة ان ضاقت صدور الرجال •

• ولا يصلح العيش ان كان تحصيه • الا بتنقل من حال الى حال •
واعلم ان لحظتي الدهر بالفنا • لا استطيع الصبر احرز للدهر
تحت لعنان العزم ثانيا والامل حادي • وارتحلت للروم
والقضا والقدر سايق لي وهادي • وقلت اذا كان الحجلي
من تراب فكل الانام اقاربي • وكل البلاد بلادي • فان
ضاق على ناقتي مرعى القضا • فزمامها بيدي وما ضاق
القضا • وان ضاق القضا على الركاب • فلله سفينة تجري
ببحر عذاب • فلم يكفني حتى ابتليت بالبين والغراب •
• وقالوا ركبت البحر شرقا ومغربا • فقاسيت في الاسفار هولا فيا منه •
• تحدث بما لاقيته من عجايب • واغرب ما لاقيت قلت سلامتي •
وهو مركب كثير المعاطب • والانسان مخلوق من طين والطين
من الماء ذايب • ولكن الله من علينا بالسلامة • وانعم بلا كدر

بالوصول لعلا المتانة • فزانت بينها من العلما والاشراف •
ما تنقطع بنا به النعوت والاوصاف • تنافسهم في مدارسة
العلوم • واستفدت منهم ما تستهر لمسامرته عيون النجوم •
لا سيما علوم الطبيعية والرياضية • ونفائس الانظار المنطقية
والكلامية • فظفرت ولله الحمد بما جهدت به عقبي السري •
وركبت بها انفقته من راس مال العمر النفيس التي مشتري
وفلت نورا على نور • وتجارة لن تبور • فكان ممن لاقيته
ودارت معه كووس المذاكرة بقاطفاتي وعاطيته

ابن الحناي وهم بيت علم وادب

تنبه شرف نسب وعلى حسب وعماد ذلك البيت الذي ليس
منه لو ولبت علي الحناي امتع الله الحميدي
كامل اخلاقه توم نسيم السحر • وعيونه اثاره منار عيون
الكواكب المطلب • وهي في مذاق اهنا الذمن الامل • واحلا
من الحياة المغتصبة من يد الاجل • واشعاره بالالسنة في
وجوه الطروس تنضح اللهب والحور • وتجذب بلطفها بايادي
لطفها عنان الاقوال والبصر • وتشابهت معانيه الرتيبة
بكاسات كلماته الرقيقة • نشر الدهر ذكره • وعطر برد

الوصف

الوجود نشره •
• واري الحجيج اذا اراد والبلة • دعواه احرج فدية من احرما •
ادار في الروم من الادب كاس حمياه • ونشر في ارجائها اريج
انفاسه حتى تعطر براياه • ببراعة تصف لسان يراعها نفثات
السحر • وفضائل ارخصت صنايعها دبابيج الشجر • وعلو قدر
يعم هامة الراسيات • وسوابق عزم تقف دون مداه اصناف
الصافنات • تشرف قضا العسكرين بمحكم احكامه • ونشرت
على اعلام ملك الافطار خافقات اعلامه • وله رحلة لمصر
لبس بها اعطاف مجده برودا • ونظم بها من الشعر العربي في
جيد الدهر عقودا فمما صدحت به حمايم فصاحته على
قضب البراع • وقالت الس فصاحته ما تلي البه اعنة الابصار
والاسماع • قوله •
• اري من صدغك المعوج خالا • ولكن نقطة من مسك خالك •
• فصارت واله بالنقط ذالا • فها انا هايم من اجل ذلك •
وهو احسن من قول الخوارزمي •
• واراك حزبه ولاح جلها • صدغان ذا خال واخر خالي •
• وكان ذا خالا خلت من نقطة • وكاد ذا ذال ونقطة ذا لي •

ومن قول ابي بكر الزوزني

نقطة حذك ذالـ * قالو بل من شكل ذلك

لو ان ذلك ذالي * سجدت من اجل ذالك

ولـه

اسوده من ثغر العدو فاصبحوا * اسرى بعبد الشهب ونفرع

اسوده كي بيني امير جماله * وهو الذي ملك الفواد باسرع

ولـه ايضا

قالوا تبدا وجه من احببته * في عارض لجبال وجهك عارضا

شمس الجمال تسترت في عارض * دع عنك دمعا مثل بحر فايض

فاجبتهم يا قوم ان محبتي * ذاتية ليست تزول بعارض

وهو كقول ابي حيان

رام حبيبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض رايض

يظن قوم ان قلبي قد سلا * والاصل لا يعتد بالعارض

ولـه ايضا

ولايم لام في حبي لذي غنج * لما رأى في حواشي خده لاما

فقلت ذي لام تعتيل بوجنته * لم تبق علة من في خده لاما

وقول ابن رشيق

لام العذار ولطالت لام تمهيدي * لانها العذار لام توكيد

وكقول ابن نباته

يا رب احولا جوني في مناسقه * لو جاد لي بارتشاف يوما استعامي

خط العذار له لاما نعابا وجنته * من اجلها بتنعيث الناس باللام

ولـه

وان لم يبق مما نحت ببه

لكن تذربني ولكن * عيني تذر سبك لام

ولصاحب الترجمة

انا بي وانما بي لصفد موجوا * فما لامن كاس الصبابة نغتبق

وهل تخت رق الحب قلبك في لظى * فقلت اجل ان القلوب لتحترق

ولابن المبلط

يا نابتا وقته * من فوقه كحيل دق

بجفنه ما به * مالي اراك تخترق

وللشهاب المنصوري

قلبي بحبك قد علق * فامنن له وصلا ورق

يا من بجامع محبتي * في حبه ما لم اطق

ها قد ملكت جوانحي * فانظر بجذها يحترق

عيناك تسترق الحشا * ولكل حي تسترق

وللعلي الحنائي في شرح الكشاف للسعد

لقد قلت لما ان تملكت نسخة • لفاضل تفتازان في شرح كشاف

عليك سلام الله يا سعد انما • تداوي عليل الجهل من شرح كشاف •

ومن قصيدة له •

سقا الله عيشا في ظلال ربوعهم • حلا ذكره في الذوق فهو مدام •

ليال لنا في مصر وصل كانها • على وجنة الدهر المنيع شام •

يحن حمامي من حنيني ولوعتي • كانا فوق الايكتين حمام •

وتشبيه الليالي بالشامات لا باس به هنا وكيف ابن هذا

من قولي لمن له اذان واعية •

سقى الغمام وجيبي صفو مزنته • عطرا انقضين من الاحباب اوانا •

سود الليالي به ساف ولو ظهرت • في صحن وجه حبيبي كان خيلانا •

وله رسالة قلمية منها

لك الحمد يا من اكرم الناس بعدما • هداهم الى التقوى وعلم بالقلم •

يولف بين الكاف والنون امره • وينقش لوح الكون من ذلك الرقم •

وسجد من التسليم بسكب وبله • على فتقدمنه المروة والكرم •

نحاني عن الاقلام طرف بنانه • وقد سجدت من دينه كتب الامم •

صلاة الصلاة والسلام • عليه وعلى اله الكرام • وصحبه العظام

ما

مالاحت علايم الاعلام في وجوه الاماثل • وفاحت حمايم الاقلام في غصون الانامل • وبعد فان الموصوفين بالبراعة اعتنى بوصف اليراعة • واحرز قصبات السبق في مضماره • ورسم بدايع المعاني على لوح البيان • فصار ما سطرته انامله ليشار اليه بالبنان • وهذا نسج على منواله • ونسخ على مثاله • وشتان بين من اذا ركب القلم انامله • حقت رقاب الانام له • وبين من يكتب فيلغي • ويقول فلا يصغي • والله المستعان • وعليه التكلان • يا سايلي عن صفة القلم انه في العلم علم • على راي في صدف النور • والطور وكتاب مسطور • في رق منشور • يعجز عن عز وصفه بنان الافهام • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • ذو اللسانين والمحسن • والبيان المعرب المحسن • فصنيه فاين في شرح رياض الجنة • فاقتطف شقايق النعمان • حكيم حاذق جلس على خوان الحكمة • فالتقم ضمايق لقمان • درس العلوم الرسمية وهو العلم الاول • وجد مادرس فيها وبنى على رسم دارس معول • مهما عرفي العلوم وفنه قيد شبر • حبر ماهر اذا رايت اثره تقول ما احسن هذا الحبر • قادر على تحرير العلم وتحبيره • يتكلم فيذر على الكافور عنبرا •

بباحسن تعبيره اذا انشا اعرب واذا انشد اطرب
واذا احتج اعرب واذا اشكل دفع الاشكال واذا قيد
اطلق القول من العقال يترجم على الوحي والالهام واذا
رفعه الابهام رفع الابهام هزن منه شائب العلوم واكمه
عض عليه طبور الهنا عاكفة طالما حال وجاب وسال
واجاب فابدى العجب العجاب طورا يشرب من كووس
المحابر فيتمايل كشارب ثمل وطورا يخطب على روس المنابر
فتراه كشيخ عبراته تنهمل وتارة يجلس في الدست
مثل الكرام الصيد حلا نفسه للتزهد رفع اصبعه للتشهد
يحدث باحداث الليالي والايام ويظهر ما جرى على لسانه
في صفحات الانام كانما يتنزه في مواطن الطرب ويتجر
في ملابس القصب اذا امشط داره تشط عنه مزاره
وهو يبكي كالغمامة وينوح كالحمامة يتذكر لذاته
واترابه ويحن اليه اول ارض مس جلده ترابه

يبوح على رسوم دارسات كما نوح حمامة بالرقمتين
وقد يبغي الى اهل التصابي نوى الاحباب مثل غراب بين

ضربوا عنقه فطال عناؤه شجوا راسه فسال دماؤه

ادلج

ادلج نفسه في المهالك وادلج في ظلام حالك فاذا بعد من خوف
ذلك ناح مثل بلبل الفراق فترنح ولهًا او كزنم احتذاه
معدم ما حل فاهتز لها على منبر الاصابع يبصر عن السراير
فاشير اليه بالسيف والنطع وسرق مخزونات الضماير
فحكم عليه بالقطع يصبر مثل ايوب على الباسا ويصير كليما
اذا امر على راسه موسى غرب ب هجر هند او واسطة وصار
بين الهند والروم واسطة يعتم بي حذفه الناس فاذا
قلت له اجز يقول على الراس يتعيش بكسب يمينه
ويقتات بعرق جبينه

ارضعه المجد ولم ينجد ما ربّاه في منزله شطه
ما ظهر الشعر على وجهه فاعجب له كيف بدا خطه

يوسع كالاحرار جودا وطولا ورقيته كالعبيد في يد المولى
فهو على ما يقاسيه من الحزن والكابة لا يطلب من مولاه الا
الكتابة مداح لكنه لا يفارق الهجا ليستظرفه الصبح تحت
اذيال الدجا معدا معروف بالاستقامة امين مجرد لا يميل
الى اليسار فهو من اصحاب اليمين تطاول في الطعان الروس
علم باسنته الفتح والظفر وهو منكوس رمح هز رماح الخط

فارس الطعن وما انفك عنه قط طرف يجري في الميدان
وهو مغمود اذا اوضدته لا يحصل لمقصود وسهم في الاعراض
مصيب وليس له منها سهم ولا نصيب ثعبان لا يحرق ما مر
عليه بانفاسه تمشي الثعابين على بطونها وهو يمشي على راسه
ارقم يبلغ الاساود ادهم يفيد به الاوابد حية تمشي في
بحر يبتلع الماء ويخرج منه وفي فمها دودة سوداء تبلغ
الاكباد كانه عسال ذابل ويشفي الفؤاد كانه سنبر اربا
اشارته تدعو مثل الكل امن في السباحة وامني عمره
في السباحة يقطع الفيافي وهو رجلان حافي نثاره
يخرج الفرايد من البحور ويجعلها قلايد بيض النحور
عليه من السواد عمامة كانه عباسي طالب للامامة
سفاح ذو خلاعة ومجون وسيد امين الا انه طبعا عبد
مامون يجري من السود جحفلا كالبحر ماجت راياته ول
تنقطع عن ممالك الروم دقايقه وجرياناته بريب الكتاب
في المصاف ويصيد الدمع عند الرعاف شادّ اذا عصى
شيخ المعمود كانه اوبت من مزامير آل داود سفن يجي ان
يجن في المدرج الف القطع الا انه لا يثبت في الدرج الف اذا

فارق

فارق الوزن فهو فساد حرف نفي كلاد ال على عينيه الوقاد
مطلق لا يعتريه الاسر موضوع الا انه يدخل عليه الكسر
يستعمل مفردا ويكسر على قلة اجوف ويعد ناقصا اذا كان
في حرف علة ثلاثي عينه لام صحيح الا ان فاءه عين السقام
مشتق يصدر من حروف الافعال عامل اذا كسر يبطل عن
العمل في الحال لسانه فلق وقلبه ملق لفظوا باسمه فصيحا
صحيحا وهو محرف فارادوا ان يصحفوه فلم يصحف ميزاب
عين الحكمة منه نابع مقياس بحر العلم عليه بالاصابع
اخرس لكن لسانه قاري يتكلم بعد ما حز راسه بحكمة
الباري تعجب من امره العقول ويسار عنه الملغز ويقول

ما امر دمنه العوام يقوم   والراس منه منكس وسنان
فان تجر ترى منه عجيبا   حدث ترعرع منه انسان

كيف من دينه ان الله اقسم به لو لم يكن نذره لعل لما قبل
يد الموالي الهمام ولما طوفت ايادينه رقبة الحمام مولا عيون
ذوي الانظار الى مورد فلم ميل وذو رهانه ترتبة فقد تخلو
عيون ذوي الابصار من راس ميل اذا سح سحاب كماله
ترى سحبان في روض الفضايل باقلا واذا فاض معين افضاله

تلق معينا لحوض السماحة مادرا باخلا • اذا نثر نثر الدرر
واذا نظم نظم الغرر • حرف من ذلك البيان • ويكرمن بحر ذلك
البيان • سطور من تلك الانامل • وسطر من حقايق المسايل
في طرفة ادهم يجري على سنن • من راس عزته الغراء غرته •
• ابو العلا اذا اضحى معارضه • بيت عبد او قد بانت معرته •
اذا القى الدروس • يحيى رباع العلم محيد الدروس • واذا نقب
براحته قلم الفتيا • تصل الى كل ناحية الدنيا • وتعلو كلمته اسمه
العليا • فلمه في بنانه المدرار • كانه قضيب نبت في الانهار
سيتقى قلم العلم في مدار محاسنه وهو نيبره • وينقلب
نصر النصير خاشيا وهو حسير • وابى وان اعمل صوارم
صوايم البلاغة ومعناها • وابلغ في مالك البراعة مداها •
والمح من برعوف الابداع عوائن المعاني • واحمي بطيبه الاقلام
ظبا المعاني • لورمت نعديد بروج نجوم فضايله التي
تتناغى فيها الاماثل وتتباهى بها الايام ومى لا تتناهى
لعرفت باني محصور في غير محصور • ولاعترفت باني من
حبان مراجعه في قصور • لقد غدا سابقا في حلبة العليا
امثاله • اذا تناولت الاقلام راحته تقول ما ذهبت

السبق الا له لا زالت حمايل الفضايل • من سحايب اقلامه
مخضلة • ونسيم الامايل نسمات انفاسه معتلة • ولا برحت
تتمسك بخضا اقلامه الطروس • ويري في صورة خطوطه
خطوط النقوس • ما نعتت الاقلام بصريرها • والانهار بخريرها
وضحكت الاسحار ببروقه • والامطار ببروقه • بجومته من
لولاه لم يخلق اللوح والقلم • ولا علم الانسان ما لم يعلم

وله رسالة سيفية منها

وبعد فان السيف في حنادس الوقايع شهاب ساطع
والى مسالك المعالي حياط واسع • وعلى مسايل العزايم برهان
قاطع • وان كان في اواسط الناس بالتقليد مشهورا • فا دون
انا رهجه كجواهر الترصيع حضورا من فنون الحرب • وهو مجد
في كل كسر وضرب • اذا شهر شهر النور من عزته وهو المشهور
بالشرف والعزب • ذو علايق لكن اذا اجرد فهو من اصحاب
اليمين • وقد يعتكف في خلوة القراب فيكون من المقربين •
جدولو ما يسقى من الزروع بحرا امواجا • يفتح باب النصر
فترى الناس يدخلون في دين الله افواجا • ذو وجهين
له طبع حديد • وباس شديد • حد واحد ذهب عليه نسيم النصر

شعلة نار ترمي بشرر كالقصر • نار لو هجم بها مار به لم ينقص
بها شاربه • وعوملات يبني به حمى الابدان • فيجعلها حدايق
ذات ورد وشقايق • عالم لا ينظر الى متن الا ويشرحه •
شارح له متن متين • عمل في عجايب سورة الفتح المبين
حمد ذاتي وقوله قول شارح • يبين سقايف وزنه وحلي
شرح مشكلات المطارح • عالم في الضرب والتفريق •
ماهر في العلوم القطعية على التحقيق • واذا طلب منه شرح
الخفايا يشرح لها ويهتز كما طبق المفصل في الامامة •
واصاب الحز مرامه • فيطبع عليه في صورة الخنف ومنها
شروق عرفه • يسفر عن فجر يوم الحرب كانه جدول ما جرى
في ساحة روض فظهر منه رؤوس سنانه • او لمعة بياض دخلت
في كوم بيت فظهرت عليه صورة ذاته • النبل له كالخدم •
والرمح يقوم في حضرته على القدم • بل الرمح في خدمه ذابل •
وهو الملك الجليل والرمح له عامل • اذا راه القوس يقول ما لي
حسن سبالتك بسهم • واذا الافاه الدرع يدخل حلقة بعضها
في بعض من الوهم • فهو من كبر الحرب يبقى به قصبات الرماح
لم تبد على غدير الدرع امواجه حتى هبت من شطبه للنصر رياح

ذكر

ذكر له شبيه • طاير يقع على البيضة • اعرف الملال وجوه
العدا تسيل اقطار السهام وانهار الصفاح • وتنوح حمام ارواحهم
بدلايع المغافر واسرسال الرماح • يجري بحارا من العساكر
بينها امواج الدروع وصور المغافر **ومنها** لا زالت الف
سهمه مع نون قوسه المشددة • تحمله حيز سبالته وابالته موكدة •
ولا برح شكل دبوسه يغرم لقطع الاجال • وسين سيفه
مغربة عمر العدا ويض الاستقبال في الحال **ومنها**
فهذه جواهر ملح ترصع بها هذه السيفية • وحمايل تشد في
جيد الحمية الادبية • **ومما يحسن ايراده هنا**
الرسالة السكينية وهي لابن حجة
بقبل الارض التي قامت حدود مكارمها • وقطعت عنا مكروه
الفقر بمسنون عزايمها • وتنهي وصول السكين التي قطع المملوك
بها اوصال الجفا • واضافها الى الادوية فحصل له البرء والشفا •
شاهدت السيف منها الوانا خرسا ومن العجايب ان لها لسانا
لكل عنوان ما شاهدها موسى الا سجد في محرابه • وذا بعد ما
خضعت له الرؤوس والرقاب • كم انقطعت طرف القلم بعد ما خط •
وعلى الحقيقة ما راي مثلها قط • كم وصل بها الصاحب في المطالع

نفعا • وحكم بحسن صحتها قطعا • ماضية العزم • فالطعنة
السن بيها حسن الشباب من وجهين • لانها بالناب والنصاب
مسلمة الطرفين • اغلة صبح تقنعت بسواد الدجى • فعوذتها
بالضحى والليل اذا سجى • ولسان برقة امتد في لهوات
الليل • فتنكرت اشعة الانجم حتى ما عرف منها سهيل •
هذا وتقطيعها موزون اذا لم يتجاوز في عروض ضربها
ومعلوم ان السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والمد •

• من اجلنا تدخل في مضايق • لم يلبس سيف قط فيها مدخل •
• وكلها تنفعل بوحدة • والرمح في تقصيده بطول •

ان بحثت لحقيقتها كانت امضى من الطيف • وكم لها من خاصة
تجاوزت بها الحد على السيف • تنسي حلاوة العسال
فلا يظهر لطوله طايل • وتغني عن آلة الحرب بانفاع جزلها
الداخل • اذا اومت بشكلها المحلي تركت المعاون عاطلة •
ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة مجادلة • تشهد الرمح بعد الثقة
انها اقرب منه الى الصواب • وحكم بصحة ذلك من قبل
ان يتكمل لها النصاب • ما طال في راس القلم شعر الا سرحها
باحسان • ولا طالعت كتابا الا ازالت غلطه بالكشط •

من راس اللسان • تعتمد عليها الخناجر لانها عدة وعلم
وتابعه ما وقفت في تقيحه الا اطالت لسانها وتكلمت
بجد • ان دخلت القراب كانت قد سبكت على الدخول •
او ابرزت من غمده كانت على طلعتها الهلالية قبول •
تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس • وباقي منها الحد
حافظة للاقلام على الحسن • وكم لها من عجايب تركت جدول
السيف في بحر الهند وهو غريق • ولو سمع بها من قبل
ضربه ما حمل التطريق • فلو عارضها العماد لعرك من ترسه
الاذنين • وقال له هجرت رسالتك يا ذا العزتين • فان
جذبت الى قفا ومتها وكانت لكر ايد غمد وصلت السكين
الى العظم • وكان عليك قطعي وانتهى امرك الى هذا الحد •
وهل تعارض السكين صورة ليس لها من تركيب النظم
الا ما حملت ظهورها والحوايا او ما اختلط بعظم • ولو لمحها
الفاضل المحقق قوله ان خاطر سكينه كل • او ادركها ابن
نباته ما افتخر برسالة السيف وقل • وقال لقلم رسالته
اطلق لسانك بشكر مواليك • واخلص الطاعة لبارئك •
ولم يقصد المملوك الايجاز في رسالة هذه السكين ونظمها

الا انكون مختصرة لحجمها • لا زالت صدفات مهديها تتحف
بما يبدع كنز فخري • وتاتي كل حين بما يشفي من داء الفقر ويبري
نفسه وكرمه امين **تتمة** قوله نبات الافهام
استعارة قليلة فيها نكتة رومية والطبع نزاع وملتا

قال الشاعر

الود بواب فابدي فضايلي • فكانت وكنت النار والندا
فلولا علاه عشت دهري كله • وليس كلامي لا احله عقدا

قال ابن بسام لبيق الكلام نضحك من برده فما الملام في بيت
ابي تمام وعذب عندنا بحلو البيتين في قول المتنبي

فقد ذقت حلو البين دهرا على الصبا • فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

فكيف لو سمع استعارات هذا العصر كقول نغراط

حسنك لا يدنو الى علي • وقول المصيصي
اذا كانت حبا نكم من لجين • فلا شك العتاب فيها ثريد

وقول ابن برد

يا شاعر الحسن بي نزف • لا تقتليني كذا بدهيا

وابن عمار وان يتهم فقد صنعه **في قوله**

روي لنصرب واتبدرت بضربه • ان الطعام بداية العرشان

انتهى

انتهى وقوله حتى تتوارى بعضها فوق بعض هو كقول
الاحزني في كرسي المصحف

حملت على ضيق الذي كلماته • لهيبتها يتصدع الجبل الراسي
تداخلني العجب في العجز هيبة • لان كتاب الله اضحى على راسي

ولظافر الحداد

انظر بعينك في بديع صنايعي • وعجيب تركيبي وحكمة صايغي
فكانها الفا محب تشابكت • يوم الفراق اصابع باصابعي

ونحوه قول ابن رشيق في الدرع

كلما دارت به ابصارنا • صورت فيها مثال الحدق
اوحشت في الحرب من نظر القنا • فتوارت حلقا في حلق

وعليه قول الاحزني في سبحة

ومنظومة الشمل يخلو بها • اللبيب فيجمع من شمله
اذا ذكر الله جل اسمه • عليها تفرق من هيبته

وقول ابن عبد الظاهر فيها

وسبحة انا مبلي • قد شغفت بحبها
مثل مشاقر عذرت • ملتقطات حبها

ومن تشرفت به مسمى لك الزمان عبد الباقي

ربيع مجد هطلت سحائب فضله • وبحر شمو استخرج
جواهر ذكائه ونبله • سمو ذا سل العزمات • مصقول حد
همته نكل عندها السن المرهفات • تضيق عن جيد معاليه
عقود التفاصيل والجمل • ويلتقي ظامي المسامع منه وردا عذبا
لا تسامه العلل والنهل • وهو معجزة تحدي بها آل يافث •
وساحر التي العصا لكل من كان في عقد البيان نافث • اخلاقه
تفضح نسيم الصبا في الصباح • وتسكر نشأة سموها ارواح
الاقداح • فتضحك حبابها على ثغور الكؤس • المملوة برضاب
الراح • وهمته لم يغمد صوارمها الا في احياد المطالب • ولم
تطا اقدام اقدامه وعزايمه الا على هامات المناصب •
• قد حكى الصارم المحلي سوى ان • حلاه جواهر الكلمات •
وكان في عنفوان عمره كثير صناعة السروج • وهو رحي اللب
وهو رحي العنان لا يهيم في مضمارها العنا • حتى رمقته ناظر
السعد وابتسمت له مباسم المعالي والمجد فتشرف بخدمة
خاتمة المفسرين ابي السعود • فقربه الدهر بين الرضا وعين
الخطب رقود • فانتبه طرف سعده من نومة الخمول وتنشط
وقال الدهر انظر الي البخت والحظ • في قصة شرحها مطول
وعلي الجد بعد معونة الله المعول • فاظهرت صنايع الايام
ما كانت تنويه • وصرفت له الجد والعاثرة كل رفعة وتنويه
حتى تولي قضا العساكر • ورافقت له من مشارب اماله الموارد
والمصادر • ولله في تصريف الدهر ما يجعل الامال اموالا •
ويقلب الامور احوالا • وكنت لما القيت بسلك الملك عصا
التسيار • ونفضت عن وجه اللمة غبار الاسفار • رايته وقد
احالت الليالي بنفسجه ياسمينا • وبدلت نسخ شعره المسود الحنا
• صبغة الله الذي جل ومن يصبغ الاسود مبيضا سواه •
وانا بالود اسير • وفي قيود العبودية اروح واسير •
• ملاعب جنة لو سار فيها • سليمان لسار بترجمان •
وبها من الشعر الكلام مصقول اطراف الحديث • مشحون شبا
اللسان • اذا املت لطايفه سجد لها اليراع وسجد البنان •
مما هو اشهر من الامثال السايرة • وازهى من عيون انوار
الرياض الزاهرة • عيون الي دوحها ناظرة • فمن لبست عبارته
حلل المسرة • واحرجته مفاكهة العشرة من العسر لليسر
ثم انقشعت تلك الغمامة وانجلت • وتلي لسان الدهر
تلك امة قد خلت •

ان الكرام قصيرة ٭ اعمارهم مثل الشباب ٭
واري اللئام تجاوزت ٭ اعمارهم حد الحساب ٭
يا ليتهم ان يرخصوا ٭ فيما تحب في الذهاب ٭
فاذا عرتهم مرضة ٭ فشفاؤها ضرب الرقاب ٭

ومن اجلهم استاذي زبدة المحققين ونتيجة مقدمات البراهين فخر الزمان سعد الدين بن حسان

كانت ايامه ربيع الافاضل ٭ وسدته محط رحال الاماثل
وسابلة المسائل ٭ ومترك سعادته قوافل الاسفار ٭
والاسحار ٭ فهي قرارة ما سالت به الاباطح ٭ وميعاد تلاقي
كل سانح وبارح ٭ وقد جمع فيه من الكمال ٭ ما ليس له مثال ٭
وانضربت به الامثال ٭ اما حفظه فابن مقلة بعينه ٭ فلو راه
عين ساعد والاسود رائحته التي له يد التسليم وساعده ٭
ايامه تواريخ النعم ٭ ومواسم الفضل والكرم ٭ فهو مجموعة
عطارد ٭ ونسخة محاسنه التي تبدو فيها الاوابد ٭ جمع له من
زهرة الدنيا من المال والبنين ما ملا الملا ٭ والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا ٭ فاجتمع فيه وفي
نسله ما لم تكتحل به العيون ٭ حتى تلي الم غلبت الروم

في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ٭ فهم ختام
مسك العلوم والاداب ٭ ومقدمات فيها نتيجة العقول
والاداب ٭

رب خير يجيء في الخفاء ٭ فهي مثل التسليم في الصلوات ٭

ختم به ويشبه السعد حتى اصابتهم عين الكمال ٭ ونزلت
نجوم سعدهم من سما المعالي الى حضيض الزوال ٭ فما جاءته
ام تشهد بعثة بلا اعتلال ٭ تمثلت في ذلك
وهو معنى لم اسبق اليه ٭

ما مات من كان نجلي الوهم منه ٭ ولد السعد خادم في النوازل ٭
والمنايا تهابه قبل هذا ٭ هاه الموت نجاة وهو غافل ٭

وكان ممن اخذ على المولى ابي السعود محمد بن
مصطفى العمادي الاسكليبي ولد بقرية قرب
قسطنطينية سنة ثمانية وتسعين ودفن بجوار ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه وكان طويل القامة خفيف العارضين
وترتب في حجرة الذي يصغر در فضله ويغنيه من منهل
كلامه حتى علا عز عد على اهله ٭ ورقا لمرتبة الافتاء بعد قضاء
العسكرين فتزينت الدهر برشحات اقلامه دائم رياض

الفضل بثمرات ارفاده • وعيون سحب ناظره • ورب رباض
محل ناضره • الا انه افرط في حب المال والجاه • فابلا في ظل
الملك وبارد هواه • بهن خلاته نشا وقط عليه رطبا جنيا •
وتناثرت رضا رضا رمليا • وهو اول من جعل تعديم الاطفال
سنة فصارت سببا لانطفا نبراس العلم ودروسه •
وتعطيل اطلال رسومه ودروسه • مع افتتانه وروايع
كتبه واسفاره • •
• والمرء يفتن بابنه وبشعره • لكن ذلك فتنة العقلا •
على انه لو قيل انه اشعر اهل حلبة فالرايد لا يكذب اهله
فانه ادري بشعاب حلبة • ممن حوى من الذي رواه طالع
سعد • قصيدته الميمية التي عارض بها المعري • وابن
الثريا ببد المتناول • وهيهات العقيق من صم الجنادل •
واولها ابعد سلمى مطلب ومرام • وشاقي بيننا ايامها

ومن صحبتنا بالروم من كان عوننا على الزمان
عبد الكريم بن سنان

فكنا نتراضع ثدي الكؤس • ونتجاذب اهداب الانس
في الدروس • وهو اذ ذاك ناشر ارديه الفضل والكرم •

وعامر

وعاموا بنية الاداب والحكم • فكان كما قلت في خطابه •
مبنها على عززا دابه • •
• وانت الذي عرفتني طرق العلا • وانت الذي تهدي الى كل مقصد •
• وانت الذي بلغتني كل رتبة • مشيت اليها فوق اعناق حسدي •
وكما ينظم وينثر بالالسنة • يكتب في الخط المنسوب احسنه
وله رسايل مشهورة • وكلمات على لسان الدهر ماثورة •
منها قوله في ذي نطفة احدث نار لغطته • فلان ضاعت
اوقاته • وغلبت على حسناته سيئاته • متمحضا للبحث عن
احوال الناس واخبارهم • متفرغا لنبش خبايا اسرارهم •
لسيال كلاد اخل عن الحوادث • ويكثر البحث عن الناس وفيه
مباحث • فليته يعرف ان كل من عرف الناس تخلوه •
وان من اظهر لهم العصوبة ذللوه • وكلام ما بارد رث تمجه نفس
السامع • وتتلوث به المسامع • ولو اكل لقمانا عاد نجا من
التخم • والفاه الى جيب الفتنة دخلها ام قشعم • وله اجوان
تخالهم كلاب • او ذياب عليها ثياب • وكان يتحرس بي حين
نسخت عينه • وحان حينه • وقد قيل اذا قرب اجل البعير
حام حول البير • •

• ايا ساكنا بين الاسنة والظبا • اني اخاف عليك داهية الدهر •

ومن صحبته بالروم السيد محمد بن برهان الحمدي

كان اخي شقيقي • وصنو روحي ورفيقي • فاضل جاه بالمجد حرم
وكريم يجلي بعزمه صدا الخطوب وتكشف الظلم • وكان يوما
بمنزلي مع الاخوان • فارادوا الجرا على العادة في الدخان •
فابي ذلك لانه براه من منكرات الدخان **فقلت له**

• قد تبتكر جبا باذن للمداما • ليانوا بالدخان بلا نوائب •
• تزيد بعد بالاعب اثنيه • وهل عود يفوح بلا دخان •

فقال بديها • •

• اذا شرب الدخان فلا تلمني • على لومي لابنا الزمان •
• من الاخوان اهوى طيب خلق • كمسكي المسك فاح بلا دخان •

بيان احوال الروم واغراض علمائها
ونشر الظلم والعدوان بين امرائها

لما انهدم الفضل بنيانه • وانقضت عمده واركانه
وقوضت خيامه • واندرست رسومه واعلامه • ومدار
امر الفتوى والقضا والمناصب العلمية بعد العلامة
شيخ الاسلام ملعبة وشعبذة وسخرية • والمدارس مادي

الخير

الخير • وقلد القضا من ليس في العير ولا في النفير
ظهرت اشراط القيامة • ولبس لباس الجهل من العقل الى
العمامة • وولي الامارة الاشرار والفجار • وصاروا اقسى
من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار **وقد** قال
افلاطون اذا تسمح في القضاة والاطاولة فقد ادبرت
وقرب اجلها **قلت** وان لكثر العدا والنصب
وقد قيل اخر الدور سماعي فابدت بها لما سجد الزمان
فارتفع كل اسفل • وابيضت سحنة هذه الدولة الاخس الارذل
فقوضت صدارة العلما • ووجهت قيادة الفضلا •
لمن يلعب باصول الخصا • ويعني دون عدد معايبه الرمل
والحصا **فجرت** بيني وبينه محاجة ادت الى المكابرة
والمحاكمة **فقلت في وصفه مقامة**
هذه صورتها **اللهم** اني اعوذ بك من
الخبث والخبائث • والوذ بك بانوار النور اذا دجت ظلمات
الحوادث • يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • وبنيني
كل سفوح حتى يفر منه ابوه واخوه • فانه من اصعب من
المصائب • اذ جمع على كاهله عيبة المعايب • سنحة القبايح

سودة الفحش والفضايح • جوبة العيوب • تمثال السيان
والذنوب • كثير العناد • وشماتة الاعدا والحساد •
انموذج الهموم • اظلم من ليل المرض والغموم • محط الرحال
قايد جيش الدجال • منبع الفعل والقول • اذا اعتذر
عن لسانه غسل الغايط والبول • بيم غير ملوم اجور
من قاضي سدوم • وصدارته ملجو الزمان • واظهار
العداوة للاحرار والاعيان • فلو لم يكسف بابها اليه •
لما ارتفعت اسافله على اعاليه •
• كالبحر رسب في اسافله • درر وتعلو فوقه جيفه •
حمار في بستان مزبل • اذا اثمرت البساتين حنظل • ان
لاح لسان نبات جهل فهو لعينه • او ابليس تلبيس
فذاك استاذه ومقرينه • فلو عاين احمد خدا عدمياه واشتد
• فلما نظرت الى عقله • وجدت النهاكلها في الحصا •
ريقه الزقوم • وانفاسه السموم • وهو لعين الدهر غمش
فلا ينطق بغير فحش • واذا الجهل رواوه • والحرام حليته
ولهاوه • والجنون محتداه من الاسداد • فذاته المكروهة
عين السواد • اللبس في طلعته من الحكم والاعراض

الا ان تقف الاطباء على ما جهل من الامراض • وتتضح به دقايق
التشريح • ويكثر رايه من الاستفادة والتنبيه • يحترق
منه الحسد • فكله عيون تنظر من الحسد • عوضه دنس منشق
ووجهه كقرطاس الرماة مخرق • انتن من عسر بعد يسر
لا يعرف انه انسان الا انه في حشر كمله ستين الاصواه
فاشبه كعلا رجله • بل الوسيل عند ابليس لتفاريلي •
يغلب بسلاح الوقاحة في المبارزة • ويظن ان الرشوة
مباحة لانها تسمى جايزة • ولبنوغم لنفود امره لخرق الايام •
ان المثل ما قالت حذام • اشام من طويس • وانقل في
السمع من ليس • ويحيى بحمل الحيبة التيس • باعث الشوم
وخليقة البوم • وسلحة الزمان • ونجاسة الديوان •
الم يدر من صدرك • ولم يخش عجرك وبجرك • ان زوال الدول
باصطناع السفل •

• ومن يكن الغراب له دليلا • يدل به على جيف الكلاب •
يا جنبة الامل ونتيجة السقم • وحشو البخر والعقم • وعدو
الادب • واسوء اللقب • اما استحى زمان حل في صدره
الخصا • واصبح لعذر العلم والمعالي مرحضا • من نادر لديه

حاتم • والحجاج اعدل حاكم •
• لو كان يدري حبه انه • يخرج من احليله لاحتقن •
فرنه من الحرمان • ونعيم الذمن وصل الحور الحسان
فذكني بنجاسة لا يطهرها الطوفان • قرت عين ابي جهل
وهو ينشد له بكل لسان •
• تملابي الطهر مبني • والكلب اطهر منه •
لا يهتدي الى صواب • حتى يشيب الغراب • او يجني شيطان
بشهاب • سيفه الدخلية • اسجد من هدهد في خلوته •
حسبي ان يحمل لساير حذمته • يحوي لهم نصب وجزم
وداوم على مد اكره من الذكر • ويبني له صيت وسمعة •
لم يبت الا وفي دهليزه شمعة • انف بالعجب في السما •
واسته من الابنة في الما •
• فكانه فرعون الا انه • من جانب الوجاد والاوتاد •
كذاب فانظر وجهه وسواده • فكانما البس الذي له
حداده • عار على السلف والخلف • الذما يلون اذا احلف
حرافة فساد • فقدح شر شره فساد • فان كان اصله النار
فهذا الخلف رماد • مفلس من دينه وعقله • يقول ابليس

انما

انما تركت السجود لادم لان هذا من نسله • اقبح من السم •
واسوء من زوال النعم • ازنا من ظلمة • وامرض عمة على عمة •
لم يزل يبيد ابانتقاصه الافاضل • لانه من حونه في قلوبهم
مرض فزادهم مرضا • لا اجر فيه الا انه لا يأثم له مغتاب •
بل يحمد ويجازي بجزيل الثواب • وهو يا بحر الغزال مغرم
صب • ومن ذا بعض الكلب ان عضه الكلب •
• ان الحيه تنجح من في الارض قاطبة • لانه من مياه الخلق قد جمعا •
فان كان ذم الخلق حبل منا • فما الناس الا هو لا سواه • لم
يتجه لصحة مزاجه السوت • واعاذ لك لانه عاقبة المنون
وقد دفع عن جهة الامة المسخ فما باله ممسوخا • وتنابي النسخ
للشرع فما باله بصدارته منسوخا • قاض لم يدرجه فما
خرجه الا الضحك • وجوده غلط في صحف الدهر فتفتقر الى المحو
والحك • بزندقة المانوية • على ان موجد الشر هو الظلام •
والتناسخ البيان • على ان روح الحيوان تحل في الانسان •
فلم لم يتعرض نسل ادم • لما حكم عليه هذا الفرد في العالم •
• فان لعنوه بالرسم ساهنه • فان الحصا بدعى ريشا من الاعضا •
واذا كان من الدين • اعلان النصيحة لعامة المسلمين •

فعليك بالرأي الاسد * وفر من المجذوم فرارك من الاسد *
فانه مجذوم محروم * ليس فيه من صفات العلماء الا لحمة
مسموم * حمى الله مزاج العصر من سائي عرضه * وصان جوهر
هذا الدهر من مرضه * وانا لنا بزوال كسوفه * وصرف
سيد نقاد المنية زيوفه * والسلام * وقد ادى
تصدر هذا وامثاله الى اختلال في الملك وفتن *
وكان ما كان حتى تضعضع الزمان ووهن * وادى ذلك
الى حصاد العلم والدين * وان ورد في الحديث لا تكرهوا
الفتن فانها حصاد المنافقين * فظهرت اشراط الساعة *
وصارت كلمة الفحش والشح مطاعة * وفشا العجب والغرور *
وتقدمت الجهال صدرت المجالس في الصدور * واختلف
الاحباب والانساب * وعمر ربوع المعالي ذوو العقول
الخراب * ووسدت تكرمة الشرع والاطبا واهل النجوم *
وصاد الصقور الضارية الغراب والبوم * وصار شيخ
السلوك طبيبا يجس ما اناه * والطبيب شيخا يقرب من
اناه الى الله * وعلت الجند المنابر والكراسي * وقال
العبد لمحراسك راسي * وولدت الامة ربتها * وحاضت

الدولة

الدولة فقضت عوتها * وصار من فدا دينه * بعبد العجل
الذي حرث فدا دينه * فاستترت الاقطاب والابدال والنجبا *
واعترفت ارباب العليا * واتخذ سبيله في البحر عجبا *
واعتمد بقية منهم الى ركن شديد اليه اوى * وركت الفرود
الشهود لما تولى القضا ابن اوى *
* اذا ابتليت بسلطان يرى حسنا * عبادة العجل قدم كوة العلفا
لما نام الرأي والهوى يقظان * ووسد الامر الى غير اهله
تصدر من رطب العجان *
* كالاقحوان غذاه غب سمايه * جفت اعاليه واسفله ندي
تولى ابنه قضا النحت * واذا انفتح الحانوت بان العطار
من البيطار * وقال للملك اذا سئل عنه بنيع القاضي قاضي
حيول فانه من السادة الاخيار * وقد كانوا ابتدرون
على القضاة في اثبات غرة رمضان * ولا يبالون في غيره
بزيادة ولا نقصان * قلت هل شعبان والقضا رجب *
خالف المثل وقال في شعبان نرى العجب * فامر الناس
بالامساك والصيام * وقدموا الغرة على المستهل بايام *
ولم يكتف بذلك حتى اثبت غرة رمضان تشهود دروه يهناه *

لحار الناس في امرم وسكتوا من خوفهم من شرابيه ومكرم
فكتب بذلك قصته رفعت للملك في قضم وهو على
لسان شهر رمضان

وضني قد انت اما هما ما   تشتكي الظلم حين صرت مضاما
رفعته في يد الهلال طواها   لبراها المليك في العز داما
انا شوال الفقير الذي قد   حض بالعبد والصلاة دواما
بعد شهر الصيام قد زرت قوما   حاتيا ابتغى لهم اكراما
ان في العيد حلة وهلالي   لي طوق من فوق جيد تساما
رمضان اعتدا على وامسي   سارقا ذاك لا يخاف ملاما
انما ضيع ما كان شعبان منه   سارقا فاعتدي على انتقاما
افتني بجه بنصل هلالي   ثم يضحي له وتزكي المقاما
ان دعوى الطلول بعد ذا بزكاة   انا شهر مبارك صرت عاما
عرفوا زورق الهلال بشهري   وبحجر الدجا لقد كان عاما
لا تضيع حقي بشاهد زور   هو اعمى لصبرم او تعامي
جبهة الشاهد اليوم وسم   بكذوب لزوره ما تحامي
ان لي بالخسوف للشمس ظلم   وكذا الدهر لم يزل ظلاما
دمت في مطلع السعادة بدرا   يمحق الظلم نوره والظلاما

وكتب

وكتب بعد هذا

ياسيدا احيى الزمان   بانسه منه ربيعا
ايام دهرك لم تزل   للناس اعيادا جميعا
حتى لا وشك بعدها   عيد الحقيقة ان يضيعا

اسبغ الله ظل الخلافة حتى ياوي اليها كل مظلوم وينتصف هلال شوال من رمضان ويعطيه حقه وينفذ له دنانير النجوم فان ما جري عليه في هذا العام ما سمعت بمثله الليالي والايام ولكنه ما جاروا عتدا وانما القاضي المنقوص الى سيد اغلاط منه بدرا بدا وقد اسا عليه كما اسا ابن الرومي في قوله لما ضل وما اهتدا

شهر الصيام وان عظمت حرمته   شهر طويل ثقيل الظل والحركة
يمشي الهوينا فاما حين يطلبنا   فلا السليك يدانيه ولا السلكة
كانه طالب ثارا على فرس   يجد في اثر مطلوب على رمكة
اذمه غير وقت منه امدحه   من العشاء الى ان تسمع الديكة
يا صرف من قال ايام مباركة   ان كان يكني عن اسم الطول بالبركة
لو كان مولى وكنا كالعبيد له   لكان مولى بخدمه في الملكة

والسلام ولبعض الظرفا

اترى القاضي اعمى • ام تراه يتعامى •
سرق العيد كان العيد • اموال اليتامى •

وقلت

سرق النجم والهلال اناس • فبكى الناس فرط جور القضاة •
ربما شمس النهار فان هم • سرقوها نسيه في الظلمات •

وكانت هذه سببا لهلاكه وهلاك ابيه • ووقع بعدها
حريق اشتعل به الدهر وشابت نواصيه • وعم ذلك بيوت
علمايها • فلم ينتبهوا من نوم الغفلة الا وهم في ظلمة بلاياها •
وكم قرع لهم الدهر العصا • وامطرت عليهم حجارة البلا • وصب
عليهم ربك سوط عذاب • فما اقلع احد منهم ولا اناب • كما قلت

لعمرك قد عم الحريق بلدة • بها علما السوء في الجهل والعمى •
ومن عجبا كذبوا في رسول حرقهم • دعاهم الى نار الجحيم جهنما •
فقالوا اقتلوه واصنعوا الحرم له • وان هدمت بيني الذي قد تهدما •
وطالبهم خزانهم يوقدونها • وما ام قوم في زمان تقدما •
فقال لهم راس لضلال امامهم • عليهم وان العمرو قد صار [illegible] •
ومن كثرة الدين المحيط عالمهم • اباح زنا قد كان ربي حرما •

ومن طرف الاخبار وتحف هذه الديار

لم

لم يرمثلها ابو العجب • وهو الفلك الدوار ما جرى
على النسب العلوي من البلية وما عم من دخول
اولاد النصارى في فروع هذه الشجرة العلية
من كل مكروه غير مكره • امه معروفة وابوه نكره • غراب
هزج من عش بلبل • علوي صح نسبه من الدلدل • على انه
وحرمة البيت لو صح هذا الشرف • لم يمت سروري وقلبي على هذا
النسب الطاهر من الاسف • وكنت اتجاوز عن قولهم مولى القوم
منهم • وافوز احمار القوم منهم • ولله در الشاعر فما ابصره
مع ما قال لنسب ادعاه •

ان عرفوه عرفوه • عزلي من زجاج •
نظم النسبة لا يعرف • الا بالسراج •

وله

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه • فانه عزلي من قوارير •
ما زال في كور حداد يردده • حتى تداعى بنا نطع النور •

وله

لم تقدروا فانتفوا لهم حسبا • يدخل بعد العنا في العرب •
حتى اذا ما اصاح بهم • بنو مترهم من الذهب •

والناس قد اصبحوا صيارفة • اعلم شي بزايف النسب •
واغرب ما في هذه الانساب مجهولة • فالدعاوي التي
لا تقام عليها حجة ادلة غير مقبولة • كان قنا دها من البري
وقد قبلها لاجل اهلها اطوف كرمي • ووظفت عليهم الوظايف
السلطانية • وقد عم هذا سائر الناس الا العصابة العلية •
فالبرب من هذه الغرامة تعصبوا بهذه العصابة والعلامة •
والعلامة شان من لم يشهر ونور النبوة يغني الشريف عن
الطراز الاخضر • واكثر هذه الاثر اكل لو طلب منهم الحسن والحسين
درهما ما اطاعوه وتبراوا من نسبه •
وهو لمن قد صح بمييز عقله • اذا ما راي الدينار ان يترك الفلسا •
وقد جعلوا اخضر علامة العمامة • علامة للسيادة المتلزم
للسيادة والامامة • وربما جعلوا فيها شطفة تدل على ان
منهم من النبوة والرسالة نطفة • وقد يغير قوابينه اولادهم
البنين والبنات • ولم يدروا انه حجة للنواصب • وعلة
لمصايب الدهر والنوايب •
كان الله لم يخلقه الا • لتنطيف العلوف على برنيد •
وقد قال اصحاب التواريخ ان اول حدوث هذه العلامة

كان

كان في سنة ثلاث وسبعين وسبعماية لما امر الملك الاشرف
بمصر ان يميز الاشراف عن الناس بعصايب خضر على
العمايم فقال فيه عبد الله بن جابر الاندلسي •
جعلوا لابنا الرسول علامة • ان العلامة شان من لم يشهر •
نور النبوة في كريم وجوههم • يغني الشريف عن الطراز الاخضر •
وقال شمس الدين بن المزين •
اطراف تيجان اتت من سندس • خضر باعلام على الاشراف •
والاشرف السلطان خصهم بها • شرفا ليفنازوا عن الاطراف •
وفي الطبقات الكبرى للامام السبكي من ايمة الشافعية
ان احمد بن عيسى شارح التنبيه استنبط من قوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين
عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين
ان ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الاكمام
والعمة ولبس الطيالس حسن وان لم يفعله السلف لان فيه
تمييزا لهم وبذلك يعرفون فيلتفت الى فتاويهم واقوالهم
انتهى وبه يعلم ان تمييز الاشراف ايضا بعلامة امر مشروع
لما سمعته انفا اقول فيه امور ان الاول ان فوقاسم

او اما جعل لباس الخضرة شعارا للعلويين في زمن الملك
الاشرف ابو عليه ما نقله السخاوي في كتابه مناقب العباس
ان علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن علي
ابن محمد بن علي بن ابي طالب عهد له الخليفة العباسي
وجعله ولي عهده بعده وبويع فغير لباس العباسيين
وهو السواد بلبس الخضرة فشق ذلك العباسيين ولكنه
عوجل فانه مات سنة ثلاث ومائتين في حياة المامون
وغير ذلك لما فيه من الالطاف من سد باب الفتنة انتهى
الثاني ان ما نقل من ان زي العلما والاشراف سنة
رده ابن الحاج في المدخل بانه مخالف لزيهم في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفا الراشدين ومن بعدهم
من خير القرون فان قيل يجوزون قيل انهم لو لحقوا
على الزي الاول عرفوا به ايضا لمخالفته لما عليه غيرهم
الان والطال في انكار ما قالوه وقد يجاب عنه فتامل جنبه
تنبيه العلامة التي توضع في العمامة تسمى شطفة
وهو لفظ محدث لم يذكره اهل اللغة وكانه يعني خرقة صغيرة
من قولهم في شظف من العيش اي في قلة وضيق فاعرفه

فاني



١٩٦

فاعرفه فاني لم اعرف من يتعرض له
في امر الدولة واحكامها وما انتهى
اليه حالها على عهد السلطان مراد
فاعلم ان قسطنطينية بها حصون عالية البنيان
محفوفة بالبساتين الزاهية والجنان والحب ذو العصف
والريحان والاوصاف التي تمزق برود الامكان
وقصور عالية البنا فيها اناس على مراتب الهمم مفصحة
بعبير الثنا تفيض فيها مياه الكرم وتكمل بشائر
البشر للخواص منهم وحولها انهار جارية ومعادن بانواع
الجواهر حالية ذات غور واخاديد وارحام حاملة
اطفال الفلزات والمواليد تنبت اللجين والنضار
وتنجب خواتم الله في ارضه لاخذ كل درهم ودينار الا ان
بها اسدا ضمار غير منقلم الاظفار يمنع كل يد جان من
قطف تلك الازهار والتفكه بما في جنباتها من لذيذ
الاثمار ويحمي من تلك المساكن من ان يحوم حول جواهر
المعادن الا اذا ابتغت فرصة لبعض شطارها على حين
غفلة من الاسد اذا ذهب لبعض اوطارها اذا رام اقتناصها

الصيد او ورد غير ازهارها • فتختلس من تلك الجواهر •
وتختطف من ايادي الروض غض الثمر والازاهر •
بينما هم على تلك الحال • واتفق بين الامال
والاهوال • رجفت الراجفة • وجات سحابة تسوقها ريح
عاصفة • فيها وعيد ووعود • عامرة بالبروق منادية
بالرعود • تهدت سائر السحاب • وصبت على الارض سوط
عذاب وظلت بالرعد ناطقة • ورمت ذلك الصنيعة
باعظم صاعقة • فانشبت المنية فيه اظفارها • واخذت
منه اثارها • فلم يزل حاميا بافنيا بها • نازلا في حومة فنا لها
والناس تهابه كلما عاينت جثته • وترهب منه وتخاف
سطوته • فلما راوه وقد طال جثومه وقعوده • وطال
انتظاره لمصيده وما كان يروده • فدنوا منه قليلا
قليلا • فلم يروا الحركة تعرفهم فدنوا منه ثم راوه قتيلا •
فجاسوا خلال الديار وورد والانهار • واقتطفوا الزهر
والاثمار • واخذوا انفس الجواهر والاحجار • ومكث
شطارهم زمنا طويلا • ياخذون تلك الغنايم • امنين من
بطش بايدي الاسود الضراغم • فلما علم بذلك من بالحصن

من دونها الاراذل • لكثرة ترددهم امنين في تلك المنازل •
حز جوانحهما لتلك الرياض • واستولوا على البساتين
والمعادن والغياض • فاقتطفوا اجمع ازهارها • وتجاوزوا
الى الخبلا استنارها • وقطع اشجارها • وكان ما كان •
وكانه انه لم تدل على الحدث فيها النقصان • ولله الامر
من قبل ومن بعد • واذا استولى النحس على فطرتي السعد •
فما قام للقريب عمود • ولا اخضر للايمان عود • وبدت اهوال
المحشر • وقال قايلهم انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر •

• من حلقت لحيته جاز له • ان يسلب للماعلى لحيته •

• وللمامرض النخت • وكان الطبيب يهوديا واليوم يوسبت

• عنك فوادي وفكري تحلا • وكان بالقصر قبل ذا انزلا •
• يا عادلا عن رضا خالقه • صدقت ان قلت انه عدلا •
• لست بعد الصبح مرتقبا • ان يبقى السيف عنده العذلا •
• فانه قد اتى به مثل • ولست ممن يكذب المثلا •
• سررت من دولة ظفرت بها • وعن سرور النفوس ما تتلا •
• مات مراد الورا وما لكهم • فيا لدهر منقلب بجذلا •
• ابعده زهرة الحياة زهت • او اثمرت لي رياضها املا •

تعالوا الليالي حيلي فقلت لهم • فقد وضعت لتومنه بيت خلا •
مابال مولاي في وزارته • يرفع فوق الافاضل السفلا •
يأذن لي حاجب بسدته • وهو لباب الدخول قد قفلا •
ولي انصراف عنه بلا سبب • فما له قد تكلف العللا •
مودة تشتهي بزورته • عنها افتح ذا المربح حين قلا •
لم اجئ لنت قبل تخدمه • عاد بنة اليوم ما الذي فعلا •
ان احبة الملك ان دعاك الي • خدمته ها اراه مشتغلا •

ولما انتهت الرحلة وساق الامل الي الوطن رحله

عوفت عما جناه الزمان • وعلمت ان الدهر قديم بالاحسان • وعلمت بقول ابي العلا المعري • اما فساد الزمان والناس فاحلف ما حلم الادم • وان ذلك لداء قديم • والثمرة بنت الثمرة والثمرة بنت النسمة • ويقول البديع لما شكي له ابن فارس في رسالة له الاستاذ يقول فسد الزمان • وانا اقول متي كان صالحا في الدولة العباسية • وقد راينا اخرها وسمعنا اولها • او في الدولة المروانية • وفي اخبارها لا تكسع شع الشول باغبارها • ام في السنين الحربية • والسيف يغمد في الطلا • والرمح يركز في الكلا • والحرفان وكربلا • ام في الهاشمية

والعشرة

والعشرة براس بني فارس • او الامام والبعير في الحجاز والمبعوث علي الاعجاز • ام في الخلافة التيمية • وهو يقول طوبي لمن مات في نأنأة الاسلام • ام علي عهد الرسالة ويوم الفتح يقول اسكتي يا فلانة • فقد ذهبت الامانة • ام في الجاهلية ولبيد يقول •

ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب •

ام قبل ذلك واخو عاد يقول •

بلاد بها كنا ونحن من اهلها • اذ الناس ناس والزمان زمان •

ام قبل ذلك وقد روي عن ادم •

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما • ما فسد الناس • وانما اطرد القياس • وما اظلمت الايام • وانما امتد الظلام • وهل يفسد الشي الا عن الصلاح ويمسي المرء الا بعد الاصباح • وهذا ماخوذ من قول علي كرم الله وجهه في بعض خطبه • ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها • تذمها وانت تجرم عليها • ام هي المتجرمة عليك متي استهوتك • ام متي غرتك ابمصارع ابائك من البلي •

ام مضاجعه امها نك تحت الثرا • كم عللت مكفيك • وبزقت
بيد يك • ان الدنيا دار صدق لمن صدقها • ودار عافية لمن فهم
عنها • ودار غنا لمن تزود منها • ودار موعظة لمن اتعظ بها •
مسجد عباد الله • ومهبط ملايكة الله • ومتجر اوليا الله •
اكتسبوا فيها الرحمة • وربحوا فيها الجنة • فمن ذا يذمها وقد
اذنت ببينها • ونادت لفراقها • ونعت نفسها واهلها •
فمثلت لهم ببلايها البلا • وشوقتهم بسرورها الى السرور •
وهي خطبة طويلة **وفي هذا** هذا الحد وصاحبنا الفاضل
الكامل جامع شتيت الفضايل • الفاضل اويس الرومي
فانه لما ظهر الخوارج في زمن السلطان احمد سلاه فكتب
له رقعة باللغة التركية ولكونها ليست على شرطنا تركناها
تنبيه قوله مزورة هي اسم طعام يطبخ من غير لحم
للمريض الذي يحتمي ولهذا ظرف كشاجم في ملحو الشوق فقال
• شيخ لنا من مشايخ الكوفة • سبنته للمريض موصوفة •
• لو سمعته قبلة عنقا • لم يعطها لعسا بل صوفة •
فقولك سبنته الخ كناية فيها نكاية ساخنة •
سميت هذه الرحلة ريحانة الندما وثمامة الادبا

الظرفا

الظرفا وفاكهة الاعيان الفضلا • لاني ذكرت فيها
الاحباب • ممن هو موجود فكاني بذكرهم • استنشق بالاداب
طيب عطرهم • وممن هو مفقود بالثنا عليه والدعا كاني اهدي
له ريحانا • واصنع في القلوب من طيب احواله طيبا • لان
قلوب الاحرار قبور الاسرار • بل قبور الاخيار • لانهم سر
من اسرار الله **وفي** كلام بعض الكبار اذا تحيرتم في الامور
فاستغيثوا باصحاب القبور • وليس بحديث كما زعم ابن
كمال باشا في اربعينياته وفيها موضوعات اخر فلا تغفل
لجهلة الاروام **وقد** قال بعض من رايته من ارباب الاحوال
المراد بالقبور فيها القلوب لما مر وانما خصصتها بالريحانة
لانها تشبه بها المحبوب **وقد** قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا **وسال**
احد بعض ندمايه عن روايح الرياحين فقال رايحة
النرجس كرايحة الشباب ورايحة الورد كرايحة الاحباب
ورايحة الريحان كرايحة الاولاد ورايحة المنثور كرايحة الاصدقا
وانما خصصتها بالريحان لان الله انبته نباتا حسنا غضا
طريا سريع الزوال ولا يتمتع به غيره فاذا قول

• ارجانة الداعي السميع ... وامو لقول ابن المعدل •

• من بعد ريحانا فاني مهدي • ريحانة الحمد لاهل الحمد •

وقوله

• وريحان النبات يعيش يوما • وليس يموت ريحان المقال •

• ولم تكمو نثار ريحان شم • على ريحان اسماع الرجال •

تتمة لم يزل عمل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضر على القبور وقد ورد هذا في الحديث وفي الاشعار

كقول العتبي في موت ابن له •

• كان ريحاني فامسى • وهو ريحان القبور •

• غرسته في بساتين البلا • ايدي الدهور •

وعليه عمل الناس الى الان حتى اوقفوا له اوقافا وانكره ابن الحاج في المدخل والخطابي فقال شق النبي صلى الله عليه وسلم له والقاه على القبر وقوله لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا كما في البخاري وغيره انما هو ببركة من يده له وجعل نفا الرطوبة حدا لما وقع به المسالة من تخفيف العذاب لا ان في الجريد الرطب معنى ليس في اليابس والعامة تنشر من الخوص على القبور فكانهم ذهبوا الى هذا وليس له

وجه ورده العلامة ابن حجر في شرح البخاري فقال انه صلى الله عليه وسلم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل قبر واحدة الخ وانكره الخطابي وغيره وقال انما هو ببركة يده اولامر مغيب علل في قوله ليخفف بان الخ ولا يلزم من كوننا لا نعلم نعذب به وغيره انما لا نتسبب في امر يخفف عنه به كما نذعو له بالرحمة لم يصرح في الحديث عنه له وقد تاسى به بريدة الصحابي فاوصى بوضع الجريد على قبره وهو اولى ان يتاسى به انتهى ولكن ان نقول انه معقول المعنى ايضا ومما قلت في هذا •

• غصن من الريحان رطب اذا • عاينته حزت نعيم الصفا •

• ولو على قلب امرء عاشق • مولاه جفى قابها واشتفا •

• كذا رطيب القضب من غرسه • يرى عذاب القبر قد خففا •

وانشد ابن عربي في المسامرة ما يدل لما قلناه وهو قوله

• في الجر اسرار يراها الذي • عنه غطا الحس مكشوف •

• ما يبسقوا ما عذبوا في الصدا • كان لهم نفع وتخفيف •

• فهل لغصن البان من غارس • لمترم اذ فيه تخفيف •

• ما دام رطبا يانعا اخضرا • ولم يجف الغصن تخفيف •

وفي ناسبنا به عصمة • بهجة منه وتشريف •

فصل عزم عزمي على شد الرحال

وذم مطي الاماني والامال • والهجرة عن مصر فقد جفاها الدين والدنيا والكمال • فنشطني قول عبد المحسن الصوري الاحدي البحري لما كتبت له

اعبد المحسن المرحول عنه قد • حثمت هموم منها في كثير •

فان قلت العيال اقعدتني • على الخفض وعاقت عن مسيري •

فهذا البحر يحمل هضب رضوى • ويستثني بوكن من ثبير •

اذا استحيا اخوك ولا كظلما • فمثل ابيك موجود النظير •

ففارقه لكي تلقى كريما • يزول بعزمه احد الصمير •

فما كل البرية من تراه • ولا كل البلاد بلاد صور •

• فاجاب •

جزاك الله عن ذا السعي خيرا • ولكن جا في الزمن الاخير •

وقد حدت لي السعود هذا • لها عن ما امرت من الامور •

وقد صارت نفوس الناس حولي • فخاري عدت بالزمن القصير •

فقلت لما حل العقل مبرم عقاله • وقطع العزم شكاله لست برجل قصعة وثريد • ولا حلسا بمهد للعجائز

والعبيد

والعبيد • وهذا راي فطير • والارض واسعة ولست بعاجز ولا كسير • ومن النواسخ ليت ولعل • وكل حين عمل •

• وقد قلت •

• ترحلت عن ارض بها نبها العلا • فقلت ابعد البين نباعن الاهل •

فقلت يمشي هو فوق هامتي • شا على اسفاري وقد قربت رحلي •

• فان خفت لحق السن فاظن فانك • لعمري محيي للماثر والفضل •

فستعلم النجايب اني على طي فيافيه لجسور • وستدري اني على كثرة مكابدته لصبور • المرتعلم قول البرقعي

• رات عزماتي وطول انكماشي • وطول التململ فوق الفراش •

• فقالت اراك اخا همة • ستبلغه فترى ذا انتعاش •

• فهلا اقمت ولا تغترب • فقلت القناعة طبع المواشي •

ورتبت لما بني لهذه الدولة المدارس الجليلة الوظائف والعوائد الجهلية • ليرتفع منار العلم والدين وتشرق شمس الفضل من مطالع البنين • فالت الدنيا الدنية عكس القضية قضية • فكان ذلك سبب انقراض اهل العلوم • ومحوا الطلال والرسوم • ودروس المدارس وتقدم الجهلة بشفاعة الرهبان والقسوس • حتى انت

الى الاطفال والعبيد • لما انتصب للتمييز كاجبار عبيد •
حتى تولى قضا العسكرين بعض العلوج • وقام على رؤس
الروس الموالي والزنوج • ولو كان عبد الله مولى مواليا •
فكان اذا مر في الطرقات • قالوا عبد الله ليس بباب مولاه
فلو راه مولاه • اوجم سبا ونفاه • فتذكرت بهذا قول
علي بن محمد يهجو العباس بن الحسن لما تولى الوزارة •

• وزارة العباس من نكسها • ستقلع الدولة من اسها •
• شبهته حين بدا مقبلا • في خلع يختال من لبسها •
• جارية الكسوة قد قدرت • ثياب مولاها على نفسها •

وفي تاريخ الاندلس في اختلاف دولة المنصور بن ابي
عامر • وقد تربص اعداوه في كل موكب ان تدور عليه الدوائر •
وظل سعده متقدا بعد ما كان كالمثل السائر • اذ نبعض
الشعرا الهجاء ولته لما وجد الدهر به عاثر • فقال

• اقترب الوعد وحان الهلاك • وكلما تحذره قد اتاك •
• خليفة يلعب في مكتب • وامه حبلى وقاض يناك •

قالت الخلافة الى معالي تقتضي • اذا راى فيه الرشاد اهنا
ورفض • ولم يدر انه من بنا على اساس داره اعلاه • فصار في

فقصر

فقصره ان يهوي به في الهاوية ما بناه • حتى تجبر وطغى • وقال
انا ربكم الاعلى • فاهلكه الله اشد الهلاك • وانزله الى حضيض
المذلة بعد ان سما السماك • ورد عزيمته في دنياه الى الهاوية
والتي هي مقره وماواه • وحذرا من كان اغواه • كما قلت

• يا عالما السوء يا مشكل • تقادح الاحزان يرديني •
• ما لذة الكفر فترضونه • لاجل شهوات الشياطين •
• وعزة الدين فقد بدلت • وفقدها الان يجنبني •
• وملة المعقود قد كملت • فرحمة الله على الدين •

ونقلت من خط خاتمة العلما الاعلام نور الدين العسيلي
مما انشد فيه غير واحد من اعيان الفضلا وفضلا الاعيان •
فضيلة واحد الزمان انسان العين وعين الانسان • خاتمة
المحققين • ومسك ختام المدققين • مولانا خواجا جلبي افندي
مفتي الممالك الرومية وقاضي العساكر • المترجم من قبل استاذنا
جوهر الكمال المكنون • وعامر الربع المسكون • العلامة الشمس
محمد العوسي التونسي فيما هي منه غير مرة مما لفظه ما احسب
ان بعد السيد الجرجاني مثله • وناهيك بهذا التقريظ الغالي
من مثل هذا الجناب العالي • ولعمري انه بمثله لجدير • وانه

علي ذلك لعذير وهذه الميمية من اداد ليدل علي صحة
هذا المدعي • واوضح سبيل لسلوك هذه المبتغي • اذ مثل هذا
الفتى الذي لو وقع لمثل المتنبي لاقر الناس بمعجزته •
او لابي تمام ما امكن لحاسد الحادي النقص بمرتبته • او البحتري
لبصر الاعمى خطاه من وسيم شعره • او لعبث الوليد • لما عد
عن بلبيد • او اخطأ عبيد • لما عد موجود الكلام الامن البعيد •
خصوصا من لم يسلك ديار العرب • ولا اظله بيت شعر ولا
شرق ولا غرب • ولا دمغ شيحها وقيصومها • ولا اجتنى
اراكها وبشنومها • اوضح برهان علي رسوخ القدم في فنون
الادب • وابين بيان علي بدر الحذق والداب • حتى انقاد الادنى
ودنى الاقصى • واطاع العصا •

• وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •

وهذه القافية المشار اليها •

• امن سليمى مطلب ومرام • وغير هواها لوعة وغرام •
• وفوق حماها ملجا ومثابة • ودون ذراها موقف ومقام •
• وهيهات ان يثني الى غير بابها • عنان المطايا او يشد حزام •
• بي العالية العضوي فاه فانها • فكل منا الدنيا علي حرام •

سلا

• سلا القلب عنها واطمانت لنا بها • سلو رضيع قد عراه فطام •
• وصب سقاه الدهر سلوان دشل • فاصبح وما في القلب منه هيام •
• صحى عن سلاف الغي بعد انهماكه • عليه فبان الكاس عنه وجام •
• محوت نقوش الجاه من لوح خاطري • فاضحى كان لم يجر فيه قلام •
• كداب ديار قد عفاها يد البلا • فلم يبق فيها ارسم وعلام •
• تبيت اساطير الغبار كانها • حديث ليال قد محاه غمام •
• اسف بلاد الزمان وذله • فيا عزة الدنيا عليك سلام •
• الى كم اعاني تيهها ودلالها • الم يان عنها سلوة وسام •
• وقد اخلق الايام جلباب صبوتي • فامحت وديباج البهار رمام •
• عجا صيني شيب قد الم بمفرقي • وعاد ديام الشوق وهو ثغام •
• طلائع شيب قد اغارت على القوى • فهام بميدان المزاح فنام •
• فلا مي في برج الجمال معنية • ولا انا في عهد المجون مدام •
• تقطعت الاسباب بيني وبينها • ولم يبق فيها نسبة ولمام •
• وعادت قلوص العزم عنها كليلة • وقد جب منها غارب وسنام •
• كاني بها والقلب زمت ركابه • وقوض ابيات لها وخيام •
• وسيقت الى دار الخمول حمولة • تحن اليها والدموع رهام •
• حنين بجواعرها البو فانثنت • اليه ومنها انة وبغام •

وما مستهام تاه في تيه حيرة   ولم يستبن خلف له وامام
غريب عن الاوطان ناء عن الورا   بيابسة عرض الفلا واكام
يروح ويغدو في دموع وغصة   وليس سواه مشرب وطعام
بافظع حالا منه ان تبلاه   وقلبت عظيم لا يطاق مقام
بقيت بتيماء الحشر مفردا   ولي مع صحبي عشرة وندام
اعاشرهم والقلب ليس بحاضر   وبه الهوا لا محنة وغرام
فكم عشرة ما اورثت غير حسرة   ورب كلام في القلوب كلام
لقد تممت ازمان المسرات وانقضت   لكل زمان غاية وتمام
سنون عان ما زالت دولت ولبتها   تدوم ولكن ما لهن دوام
عصور واحقاب تمرد تنقضي   وليس لها في الانقضا نظام
دهور نقضت بالمسرة وانقضت   وان يتولى بالاساة عام
فلله در الهم حيث امدني   بطول حياتي والهموم سمام
ارى عمر نوح كل عام بهم لي   وما هو حام طول ذاك وسام
فما عشت لا انسى حقوق صنيعهم   وهيهات ان ينسى لدي ذمام
فما اعتاه ابنا الزمان واجمعت   عليه قيام اثر ذاك قيام
تبدلت الاطوار والحال بعدها   وزال عن ادوار الزمان نظام
وزاح عن الايام مورد رونق   وطبق اكناف البلاد ظلام

حبت

حبت نادا اعلام المعارف والهدا   وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحا ممردا   بنا عي القباب السبع ومن عظام
منيفا رفيعا الطار عن ابه   عزيزا اسنيا لا يكاد يرام
مهيبا ومحمي الحريم واهله   اعزة اهل العالمين كرام
محط رحال للاجلة قبلة   لكل امام يقتدي به انام
مطاف لارباب الفضايل والعلا   لهم حيثوم حوله وقيام
يلوح سنا برق الهدا من بروجه   كبرق بدا بين السحاب بشام
له شرف قد جل عن ان ينا له   هو ابن ابي علي كاد نام قدام
فخرت عليه الراسيات ذيولها   فخرت عروش منه ثم دعام
محى الذاريات الهوج اياتحسنه   فلم يبق منه اية ووسام
وسيق الى دار المهانة اهله   سياق اسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورا على   طرائق فيها جاير وقوام
فما كل قيل قيل علم وحكمة   وما كل افراد الحديد حسام
فللدهر تارات تمر على الفتى   بنعيم وبوس صحة وسقام
ومن يكن في الدنيا فلا يحسبنها   فليس عليها عتب وملام
اجدكما الدنيا وما ذا امتاعها   ومن ذا الذي يبغيه وهو حطام
تشكل فيها كل شي بشكلها   بجانبه والناس عنه نيام

نعمز بهون والهوان بذلة • تشبه فيها سيد الحياة منام
وجانب عن اللذات وانزك زلالها • وايقن بان الري منه اوام
يري النقص في زي الكمال اتما • على راس رباب الجبال غمام
ولو راحت استار الحقايق لانجلت • لديهم كنوز ابرزته كمام
واضحوا احيادي فارعي سن نادم • على ما مضى والغافلون نيام
فما كان فيها غب ما كان وانقضى • حلوم اراها للنيام منام
وما هو عند السالكين الى الهدا • حقيقا بان يلوي اليه زمام
فدعها وما فيها هنيا لاهلها • ولا يكن فيها رغبة وسوام
يعاف العرانين السماط على الخوا • اذا ما تصدى للطعام طغام
على انها لا يستطاع منالها • وما ليس فيها عروة وعصام
ولو انت تتبع اثرها الفجم • وقد جاوز الطبيين فيك حزام
رجعت وقد ضلت مساعيك كلها • بخفي حنين لا انزال سلام
هب ان مقاليد الامور ملكتها • ودانت لك الدنيا وانت همام
جببت خراج الخافقين بسطوة • وقرت بما لم يستطعه امام
وهبنتنا باللذات دهرا بغبطة • أليس حتم بعد ذاك حمام
فبين البرايا والخلود تباين • وبين المنايا والنفوس لزام
قضية انقاد الانام لحكمها • وما حاد عنها سيد وغلام

صرورية

ضرورية تقضي العقول بصدقها • سل ان كان فيها مرية وخصام
سل الارض عن حال الملوك التي خلت • لهم فوق فرق الفرقدين مقام
اساطين معروفون في كل مشهد • صناديد غر حاكمون كرام
مشاهير في الافاق شرقا وغربا • يشير اليهم حاجب وسنام
بابوابهم للوافدين تراكم • باعتابهم للعاكفين زحام
لديهم الوف من خميس عرمرم • لذو شوكة يثني الهنا وعرام
تردعيون الناظرين كليلة • وان كان فيها حدة ودعام
فهل هم على ما هم عليه وحولهم • من الغر جند محصرون لهام
وما بال ذي الاوتاد ما خطب قومه • وما صنعت عاد وابن ارام
وما شان شداد فهل هو خالد • بجنته والعيش منه مدام
وطف ببلاد خم عنها قطينها • فاوطنها بوم بجيبح وهام
ونادِ قصورا قد عفت عرصاتها • كان نعابا رسمهن رجام
تجبك عن اسرار الشؤون التي جرت • عليهم جوابا ليس فيه كلام
بان المنايا اقصدتهم سهامها • وما طاش عن مرمى لهن سهام
وسيقوا اساق الغابرين الى الردا • واقفر عنهم منزل ومقام
وحلوا محلا غير ما يعهدونه • وليس لهم حتى القيام قيام
الم بهم ريب المنون فقالهم • فهم تحت اطباق الرغام رغام

واسوا احاديثا واصبح ملكهم • هبا وباد التاج ثم وهام •

سبحان رب العرش ليس لملكه • تناه وحد مبداء وختام •

بيان حالي في صغر المبتدا وسبب اشتغالي بالهجرة النبوية وما عدا ابتدا

سالني اعزك الله عن ابتدا حالي • وما آل اليه امري
مما لم يجر على امثالي • ولولا الالحاح على الجواب
لما كان لهذه الجملة محل من الاعراب • فها انا رافع اليك القصة
وحسبنا بما البشر هذه الغصة •

ولابد من شكوى الى ذي مروة • يواسيك او يسليك او يتوجع •

فقد كنت بعد سن التمييز في مرتع طيب النبات • عزيزا
في حجر والدي • مشتغلا بحاير طريقي والدي • مربي سيدي
علمي الظاهر والباطن • والنعيم المقيم بادي المساكن • ومقام
والدي غني عن المدح • والارق باد كادها الا سغل الصدح • فلما
درجت من عشي قرات على خالي سيبويه علم العربية لجثوت
بين يديه على الركب • ونافست اخواني في الجد والتعب •
ثم ترتبت فقرات المعاني والمنطق وبقية علوم الادب الاثني
عشر ونظرت كتب المذهبين مذهب ابي حنيفة والشافعي

موسسا

موسسا على الاصلين من مشايخ العصر متنزها في حدايق
السحر • موشحا الادابي بحلل النظم والنثر •

فلولا الشعر بالعلما يزري • لكنت الان اشعر من لبيد •

ومن اجل من اخذت عنه شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام
الرملي حضرت دروسه الرعية وقرات عليه شيا من مسلم فاجازني
بذلك وبجميع مولفاته ومروياته عن القاضي زكريا الانصاري
وعن والده وجلالة قدره اشهر من الشمس كما قلت فيه •

فضايله عدا الرمال ومن يكن • ليحصر مقدار الذي فيه من فضل •

فقل لفتى قد رام احصا فضله • ترفق استرح من جهد عدك للرمل •

ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله تعالى الشيخ
نور الدين •

لنور الدين فضل ليس يخفي • تخر له الليالي المدلهمه •

يريد الحاسدون ليطفئوه • ويابي الله الا ان يتمه •

ومنهم العلامة في ساير الفنون علي بن غانم المقدسي
الحنفي حضرت دروسه وقرات عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه
ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ والمحدثين ابراهيم
العلقمي قرات عليه الشفا بتمامه واجازني به وبغيره وسلمني

نظم وبركة دعايه وغير ذلك مما لا يعد **وممن** اخذت
عنه الادب والشعر شيخنا احمد العليمي ومحمد الصالحي
الشامي **وممن** اخذت عنه العروض الشيخ محمد المعزلي
المعروف بركوك **وممن** اخذت عنه الطب داود الحكيم
البصير **ثم** ارتحلت الى القسطنطينية فتشرفت
بمن بها من الفضلا والمصنفين واستفدت منهم وتخرجت
عليهم وهي اذ ذاك مشحونة بالفضلا والاذكيا كابن عبد
الغني ومصطفى عرضي والحبر داود **وممن** اخذت عنه
الرياضيات وقرات عليه اقليدس وغيره واجلهم اذ
ذاك استاذي سعد الملة والدين ابن حسن ولما توفي
قام بمقامه صنع الله ثم والده ثم انقرضوا في مدة يسيرة
فلم يبق بها عين ولا اثر وصار الدين ملعبة وسخرية
وآل الامر الى اجترا السلاطين والوزرا بقتل العلما
واهانتهم **ولما** عدت اليهم ثانيا بعدما توليت قضا
العساكر ورايت تفاقم الامر وغلب الجهل فذكرت
ذلك للوزير ظنا بان النصح يفيد فما اجدى كما قيل •
• نصحت الوزير ولا ارشد به • مثل العروض له بحر بلا ما •

فكان

فكان ذلك سببا لعزلي وامري بالخروج من تلك المدينة
واظهار العداوة ممن هو في زمني من العلماء انه ليس بها
احد يحسن قراة الفاتحة وفي ذلك لعبرة من الله علي بالسلامة
من كيدهم ومكرهم **كتب رسالة لبعض اصحابه من مصر**
• رايت الدهر يرفع كل وغد • ويخفض كل ذي شيم شريفة •
• كمثل البحر يغرق فيه حي • ولا ينفك تطفو فيه جيفة •
• او الميزان يخفض كل واف • ويرفع كل ذي زنة خفيفة •
الحمد لله الذي جعل الدنيا الخافضة الرافعة للسفل
والانذال • لا تشتغل على حال • ولا تسلم من الفنا والزوال •
والصلاة والسلام على من لم يرض منها بتي لصيد طعنيه •
وعلى اله واصحابه الذين اقتدوا به في كل ما يرضيه **وقد**
قيل ان الدهر معلم اذا لم يتعلم منه عاقب • واذا تعلم منه
هذب • ولم نر معلما احسن منه تعليما من الزمان • ولا معلما
اسوء تعليما من الانسان • وكم ادبني وقرع لي العصا •
فنسيت رايد الامل وعصا • والانسان مظنة امراض الحس
وعلل نفسه ببستان البيان لا يحبس حتى الزمته حمية الحمية •
ولازمت اللازم عن ذوق نغمه السهمة • ولكل شي حمية تحسن

الاعتقاد وحمية الجنان • ولزوم الصمت حمية اللسان
وكما ان التوقي من الطعام والشراب حمية الابدان •
فان اكثر العلل والاوصاب • يكون من الطعام والشراب •
ومن يلق ما لاقيت في كل محنة • من الشوك يزهد في اثار الاطايب •
فالاخوان والخلان • وان كانوا فاكهة الزمان • وهي ربيعة
الاستحالة • شديدة الصرف لا محالة • ومما يعين على الدا
الذي لا ينفع معه الدوا • البعد عن الارض الوخيمة الهوا •
كالمدينة البخرا • معدن البلا والاسوا • وكم كنت اتمنى البعد
عنها • واود الخلاص منها • حتى انفصلت بمولى امنني بالحرمان •
وقد كان الناس يمنون بروابع الاحسان • فعافني بالبعد
عن سدته • ولم يدر ان من اعظم المنن عدم رايته • ولم يدر
مثلي ومثله الا مثل اعرابي تواسط مآبه بيها فحبسه
الحجاج لذلك مع مجرميها • فلما اطلق خرج منها وقال بديها
• اذا نحن جاوزنا مدينة واسط • خرينا وصلينا الا نخاف عقابا •
وموصل النفع من اللئام • كزارع السمسم في الحمام • وكنت
منتفعا من دولته • انتفاع ناكح عروس في الاحلام •
هب من نومه بجنابة واجرة الحمام • فكاني لم اسمع قول القايل

اذا

• اذا ما الليالي جاورتك بساقط • وقد ذكر ممنوع تعنه تحول •
• الم تر ما لاقاه في جنب داره • كبير اناس في بجاد مزمل •
فكما ان الكامل بصحبة الناقص ينقص • بجيرانها تغلو الديار
وترخص • ولكن الذي عز امالي • في الترقي والصعود لمراتب
المعالي • ما عهدناه من الشرف الباذخ في صميم المواهب •
من كل فصيح النسب • فسيح الادب • من اي اقطاره اتيت •
انثنى اليك بشرف المقال • وحسن الفعال • وجمع المحبا
والفعال • كاعا غننه ام المجد • لما عمت من ركب مطايا الامل •
لشكره • راي وراه حادبا من بره • ظاهر الفضل والاداب •
سالم من وسخ الجهل ودنس الانساب • وكان هذا ادعد •
وتقشع سنه وارعد • وسحابة صيف عن قريب تقشع •
وما كل ذنب تنفع اعذاره • ولا كل مجنون تصيب احجاره •
وان كان قد قيل •
• واذا ما المجنون قال سامعيك • فهي للراس منك عصابة •
وقد كنت اسمع النحاة الاوايل يقولون اذا اجتمع لفظ عاقل
وغير عاقل غلب العاقل • فانتقضت الاحكام • حتى في
الكلام • فغلب غير العقلا من الجهلة • وارتفع العدا بع السلسلة

وعلا قطاع الطريق • وملك السبد الرويبق • وصار الرعاة
ذبابا • والغنم والشاة كلابا • وقد كان لبعض العلما
قال السلطان لو جعلت حكماك وزرا ووزراك حكما اصبت
لان حكماك يجهلوك ووزراك لا يقدرون على ذلك • ويرى
هذا الحكيم عمل الناس تجهل المنجمين والحكما حكما شريعة
المصطفى صلى الله عليه وسلم • وطرد رئيس العلما وبني •
• انفوا المودن من بلادكم • ان كان ينفي كلا من صدقا •
فصار المدعي ينظر في قارورته فان صفت قبل قوله •
وقيل انه الاصح في مسئلة الخنثي ان يحكم ببوله • وكانا
الشاهد يسال عن القنوت والصلاة • فصار يسال عن
القضايا المختلطات • وان امر بدعوة الجن • سال عنها من
الجن والبن • وكان الامتحان من كتب التفسير وشرح
الهداية • فصار بالزايرجه السنينة وغاية الحكيم الهندي
وقد كان القانون يرجع فيه • الي نظر مقتنيه • فصار
امره لكل انبا وغواص سفيه • وقيل لمن قرا عيون
الحقايق • في صنعة الدك والطرايق • محقق ادرك السلف
ونسخ الله به علم الخلف • ونقب له سد ياجوج وماجوج

فقرا

تمزاني داخلة على الاكراد والزنوج • نقض القواعد •
وجدد رسوم العلم الاوابد • وكذب اهل المعاني في ان
الصدق مطابقة الاعتقاد للواقع • وقال هو مطابقة
النفاق القاطع • وعاب قصايد امرء القيس • وجهل في
النجوم بطليموس • وفي مجربات الطب جالينوس • وقال
بالشعوبية • وفضل اللغة النبطية على العربية • وزهد
في الحسن البصري • والابدال السايحين بالبادية • وقال
لو كانت زوجتي طلقتها ثلاثا ولم ارضها حاربة • وجدد
رصد الطعام بالديوان • وبني مدرسة يتنكح فيها الغلمان •
وقال الدرس العام • لا يعرفه الا العوام • وشرح ديوان
المتنبي بالمجاز اللغة الكردية • وشرح لطافة اللغة
الفارسية باليونانية • وزاد في اشكال اوقليدس على
الشكل الحماري الشكل البغلي • وصحح نسب السادات
بالانها للدلدل لا العلي • وزاد في براهين المجسطي • وعلم
المناظر والمرايا • وزاد زاوية رابعة • وقال الارثماطيقي
ومساحة جغرافيا حساب يستخرج من الزيبق • وحكمة
الاشراق والهيئات افلاطون • والمدخ يوجد من كتاب

سيبويه وخاطريات ابن جني وتغضب المبرد وزاد
في العروض ضربا واعار نصا لم يعرفها الخليل بن احمد
وحكم في مسيلة الزنبور بين الكسايي وسيبويه فطرد
نحلها وفرق على الاكراد عسلها وسال عن مسالة الكحل
العميان وسال عن مناسخة الثلاث حسان وفضل
الصحابة بقول الحجاج وقرا تهذيب المنطق على العجاج
وخطا الاطبا فقال اذا مرضت الاعضا السبعة بجفن الغلام
كما انه اذا اضطرب المقتدي تسدد صلاة الامام وقال
ما تبر الله هذا كله الا ابقا المولى اطال الله عمره
وبنى بهنيه واعرب امره وطلب من عزرائيل حجم شرعيه
على طول الاجل ودين المنية فعجز عن الاتيان به فقال
له انك من المنظرين فعمل له دعوة وضيافة قرب له
فيها ارواح الضعفا والمساكين يحمده على ما اولاه
ومدحه على ان خلصه من تعبه وعناه وانشد

قد شاب راس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
نقول له ان رايت طلعته قد فسح من طول عمرك الابد
يا بكر حوا كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد

قد

قد اصبحت وارادم حزبنا وانت فيها كانك الولد
تسار عز بابها اذا نعقت كيف يكون الصداع والرمد
وجاءت له ملايكة العذاب وقالوا له قد استرحنا واغلقنا
الابواب وانشرته عمر كانه صالح صرف المنون
قد انقضى الدهر وما كان به من عجب
ثم جاءه الملكان وقالا له انت دليل من قال بقدم الزمان
وقال لا اكون بعد الحور يحكم بصحة التسلسل والدور
فالحمد لله الذي حمانا من سوالك واقر اعيننا بسماع شوك
وضرب امثالك

لم اره الاخبث الردي وقلت يا روح عليك السلام
ببقه وبعض الناس من شومهم قوموا انظروا كيف تموت الكرام
كيف تراه سالما ببيننا يا ملك الموت الى كم تنام
فقلت له ليس بطيب الاعمار بتم الشرف والافتخار
فقد سمعنا عن سادات الناس واوايلها نجاح الامور
وسعادتها باوايلها وفي امثال العامة ليلة العيد من
العصر ما تخفى واليوم المبارك من اوله يبين والديك
الفصيح من البيضة يصيح

اذا بلغ الفتى عشرين عاما • ولم يفخر فليس له افتخار
فدع الجدال • وكثر القيل والقال • فان حياة الفاجر
وضيعة الدهر • وعلو الشاعر صاير للنهر • ولكل حزن سهل
واي فتى يبقى ويهان ويعتى • حتى تجاوز الدهر الحد •
وتم تعزيري بالعكس والطرد • فبعدا وسحقا لدار الاجر
فيها للمعالي طرفاع • ولا يبلغ في جوها للفضل برقاع •
وكل مكان ينبت العز طيب • وتذنيل • قبل الطريق
الرفيق • والجار ثم الدار • ولذا قالت اسية رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة • فقدمت عندك اهل المنة • وقال
صلى الله عليه وسلم لما راى الدار الاولى به اولى • الرفيق
الاعلى • فطلب الرفيق في الجنان • فانما الدار بالسكان •
ثم نعو السكان الجيران •

• ولبس بعار ان اهانا وانما • على الدهر عار في العلا والمناصب •
• ولا خير في دار يهان كريمها • ولم يرعونا من خليل وصاحب •
• بها الاسد الضرغام في غابة اختفى • كلابا قد اغتنا دت بصيد الثعالب •

وها انا اتم لك الجواب عن الرسالة
فان اردت ما لي من الاثار رعا لي من تا ليف الرسايل الا ان نعوه

وحاشيه

وحاشية تفسير القاضي في مجلدات • وحاشية شرح
الفرايضي وشرح الدرة • وطراز المجالس وكتاب السوانح
والرحلة • وحواشي الرضي • وشرح الجامي • وشرح الشفا
وغير ذلك ولي من النظم ما هو مسطور في ديواني فلا
حاجة لذكره وقد مر منه كثير في هذا الكتاب ومن المنثور
رسايل ومكاتيب لم اجمعها وها انا اذكر لك منها الفصول
القصار والمقامة الرومية التي ذكرت فيها احوال
اهل الروم وعلمايها •

وهي هذه المقامة الرومية

انبانا النعمان بن ماء السما عن شقيق • وقد نظمني واياه
سلك المحبة بوادي العقيق • قال خرجت مختطبا ورق
الكرم • وقد صوح ربيع الامال والهمم • حتى عز الحطيم
ورعي الهشيم • وطوحتني الطوايح بارجوحة الاماني •
وهزتني الاشعبية الى ماجد بيارز الزمن الجاني •
سمح السجية بسام العشيات رحب النادي اذا ضاق
لبني العيش والتفت حلقتا الملمات • هيا ه لبيد الامل
داني • اذا اقتطفت ثمر الدهر وركبت الليالي ثم نهض

النفس وشمامة الانس • بعبز في شماله بمحو العوج • على
رغم انف الابريق والقدح • فما روض الجمال الدابج • وما ورد
الخدود في اكمام البراقع • وما جاذر الاعاريب • وشمس الحسن
في سحب الجلابيب •

• وقد دعوت نذا الايام لم يجب • فلا شكرن نذا اجاب وما دعي •
فلم ازل اداب في الانساد والاعناق • واقلد خلافة الحضر
وساحة الافاق • ولا ابرح في مساحة الفضا • كرة
لصولجان القضا •

• يخيل لي ان البلاد مسامع • واني اسمع ما يقول العواذل •
اقدح بيد الجياد زند عزم واري • واذرع شقة المهامه
بيد المهاري • واشمر عن ساق الجد لخوض كل دجي • ماله غير
الفجر ساحل • على ان يفتح عينيه عما يثني عليه الحقايب •
ويبتسم في الافق عن صبح وعد صادق او كاذب •

• فقيل لي ترضى بوعد كاذب • فقلت ان لم يكن صدق فبرق •
ولما نبذت شقة الالتماس • وعمت عيون الاخبار نابعت
جواسيس الحواس • تقفوا اثر بريد الانظار • ونادى جهينة
خبرها بعد حين • من سبا بنبا يقين • رافعا عقيرة بريد عريان

ساحبا

ساحب ذيلي برد وحرمان • صائحا ارتحلت الاظعان •
واقفرت الديار والسكان والجيران • والكرم اهل تحملك •
وركدت ريحه وقل حزبه • وتضعضع ركنه فما ثم انيس •
ولا البعا فيرو لا العيس • ولم يبق من اثافيها • الا ثلاث تنط
بشكا الشكر فيها •

• خلت الديار فما لذم بريحي • منه النوال ولا كريم يعشق •
فحللنا عقدة الحزم باعراس الندم وابدي الجياد • واستطينا
غارب العزم • وما لنا غير المنايا وراد • ما بين ثمل من خمر السرى
وراكع وساجد في نجد الكرا • بحجيز غار عصا السنيار
هولا الاطلال والرسوم • حتى حططت رحال الترحال
بقسطنطينية الروم • لما قاللوا حاور ملكا او بحرا • او همامًا
حبرا او حبرا • والبحر قذمه لعاكرها لهذا ساعده • والامواج
تقبل الارض بين يديه • واستوت رياضه سوام النظر واحلب
في رياض الذهن قداح الفكر • فاذا هي جنة ملبب بالحور والولدان
وحفت بالولدان اذ حفت بالمكاره الجنان • من كل شادن
سرف انقيانة الغزلان • وسلبت لتزي الهمة للصبا والشمال
٥٠ لولا خوف الوشاة والعدا • تساقطت القبل على ورد خد

سقوط الندا جري فيه ماء النعيم والهيفا وجار فيه
الرائي فلو راه سيل تلعة لتوقف فاق ذكا سنا وسنا
فلو حاكته حازت الشرف صبا وشنا اذا جاد صيب
الحيا والخجل انبت وردا يجتني بانامل اهداب المقل كتبته
حسن ان غزي القلوب بكيها هزوا العذر ودار هفوا الاجفا
وان بحث على الصبر عيونها فاطلب لنفسك ان عذرت امانا
يوسف حسن ودلال ليلى لو راك تحسيك على الجمال
ما قد فيه القميص من دبر بل قد فيه الفؤاد من قبل
ان قطع الناس الاكف فقد قطع قلبي بطرفه الكحل
يستعير منه الورد خدا استعارة موشحة بالندا والسيف
منه استعارة موشحة بالردا ومن وراء تلك الظبا العين
ملائكة من الكرام الكاتبين عاليهم المداد وعبير نشرهم
يبنون على جمر الذكا الوقاد اذا راشوا بالبنان سهام
اليراعة اصابت قراطيس البلاغة والبراعة اذا افتخرت
الرماح السمهرية انتسبت الي اقلامهم السمر وكانت خطيه
وفرسانهم اصلا من الجياد وهم صون رباه اذا احمي الوطيس
الجلاد كم وكم جواذب الغمرات على زوارق سروج السوابح

التي

التي هي قيد اوابد البوارح والسوانح سيل يحط من صيب
سحنة المنايا وقور اللبب ان صعد فمستجاب الدعا او هبط
فمبرم قضا يسبق لمح البصر ويجل دونه حديد النظر
اذا جري على مثله لم يبالغ غير ظله
ويكاد يخرج سرعة من ظله لو كان يرغب في فراق رفيق
اسود غاب الرماح بدور غمام القتام وبروق الصفاح
لم ترفع نظرا عن لثم اعتابهم الاباد ر راسه لتقبيل ترابهم سلبهم
رسل المنون وبيعهم بايدي المضرفيات الحصون وسمر
الرماح ارشية لاغتناج من قليب الابدان غير الارواح
ده
وسادة مصفوفة عن الصدق غير مضعضعة حرفتهم في الزها
وحانوت تجارتهم السجادة من كل متكبر كان بدا الثريا له سرير
عنبر سرطوبل كث ذيل وضير لا يحب زاهدا او في الفضة والذهب
ولو وجدها في خلوة بلعها ولم يحتفها منه ثم الطلب لا تجد
كالبراغيث الكل وشرب ودب مشوا على الخبز ومن عادة
الزهاد ان يمشوا على الما ثم عجبت على معاهد ذلك الحما فاذا
دساكر وقصور بني لم السما وقباب قناديلها الزهر الدراري
بها من الكرام بقايا فكم في الزوايا من خبايا فاذا في تلك

المعالم • بردود وعمايم • فاذ بال تعتيل التراب بين لداته
جهل واتراب • والدهر قد ارخص كل غالي • وقال لي كل من
الصر لنا موالي • فعلت قني ولا كمايل ما ولا كصدى • مرعى
ولا كالسعدان • وتياف نادت كل رايد • لا قرية ورا
عبادان • فالساسية قبة على قبر مانم • والحلة غطا
ملة جهل حلفه مانم • من كل سفلة لو بات جليس داره اقفر
منه المنزل والجوف • واذاقه الله لباس الجوع والخوف
لا يخشى لومة لايم • ضحكه اعراس ومطرم ولايم • كامير
الله يدخل كل دار حتى يصير قتيل اضراسه شهيد قصعته
وكاسه • وفي الصحن له ايادي • وعند العتو وريستان
يسرنا منه الفراق سرور • زورة صب على ياس من البلاد
اذهوا امر من البين • وهو لقتل الروح ثاني اثنين •
يهودي بلا مال • واعمى ماله صوت • اذا سلم على اهل ناد
زنبع • فتحته ضرب وجيع • تستعذب الايادي مذاقة
صفعه المكرر حتى كان قذاله من السكر • عصب اسم
على المشاهد والمجالس • لا تخص له عنز حسنى البرود
في فضل القلانس • حمار على فرس • له من تعتبر الجارح

جرس

جرس • كانما كلامه زعود الكواكب • او رقية الحيات
والعقارب • برذونه صايم حكى فرس الشطرنج وفرس
الصيد غير ملتبس • فكل يوم عليه بدر من مضروبة
عز البيوت بالعرس • والطفال كانما زبهوا اللحان • او الاستقبال
دهقان سدوم اذ كان له مع الملايكة ما كان • مولود
نقول فوابله • فهذا مفعول ما لم يسم فاعله • لو درى
الحكما ان ما هيبتهم على ذلك مجبولة • ما وقع بينهم اختلاف
في ان الماهيات مجهولة • وقالوا ان الهيولى والصورة
يتبادلان • وان العناصر متلاحمة تقبل حلول الابدان
وان الكيفيات ما بين فاعل ومفعول • ولولاه كان تركيب
الامزجة غير معقول • ولذا كان التحليل عن فاعل ومفعول
• كان زمانا من قوم لوط • له ولع بتعظيم الصغار •
وشباب وكهول • فهم بلا فضل فضول • حياة اجلاف
بنو اعلات واخياف • ورثوا علم السلف ثم الخلف •
واوصى لهم بقراءة العربية سيبويه وخلف •
• خاطر يصنع الفرزدق في الشعر • وكوبيكا ام جرير •
ومشايخ في الطراز الاخر من السفل • كم فيهم من نادرة

المريخ وزحل كانما بجمال غاشيته دار • وزحل اشرف الكواكب
دار الوقار • به السعد الاكبر في اعلا عليين • حملته بنات نعش
في اسفل سافلين • اعمى البصيرة والبصر • عامي عار على
ادم ابي البشر • انما خلق اعتذار الابليس في ترك السجود
وابى يقبل له عذر • وهو كفور جحود • وهو اول من حسد
والحسد اذوا دا في الجسد • دار حسن البوس لشومه
يتبرك بسعادة قدمه وقدومه • والبوم وابن داية
الاعور • يتيمن بسواحها ولا يتطير • والزقوم عنده بهرا
بالسكر المكرر • قلت له لم هواك في سفل الناس وشر
الامور سافلها • قال وجدت الكعوب في نصب السكر مختارة
اسافلها • فرشيا يعني لمح البصر • اذ دارد وراسبا فر
بها النظر • يردها الناس افواجا افواجا • في برج
نور لا ترضى الشمس والقمر سراجا • في جنة عالية •
قطوفها عنبر دانية • جري بها سلسبيل معين • لدموع
اليتامى في عهده والمساكين • تفتحت عيون انهارها
وهي الى ربها ناظرة • وامتدت اوراق اشجارها داعية
على من اعاد صفقة الدين خاسرة • يعرض في كل يوم سيد

ويرجو

ويرجو عبادة مزمنة تتعدا • عدا زمانه بالزمانة •
وسطيح نام في مهده شق عن السحر والكهانة • شوم مجوس
اذا علا نسبه انتهى للمجوس • فبيته بيت نار تعقبه الغار والاوار
• عدا عالم يوفي بابا في بحجه • على ذاك من اخبار علم وا باب •
• تنزل الاسلام يعلو ولم يكن • ليعلى فقا العلم يوفي ولا يابى •
فلما من الله على شمسه بالزوال • عاد لمحله من هواء سواء
منه في الاقوال والافعال • في قوم يعرف ما لم من الفضول
بما على رؤس الحمر واعجاز الخيول • كما يعرف صحة الطبيب الابدان
بما في قارورة البول من الالوان •
• لو بال هذا الدهر في قارورة • ما بان الذي يشكوه للمتطبب •
كانما اوحى الله اليه والى بنيه تمتعوا اما بايامكم • فانما خلقت
متاعا لكم ولانعامكم • فاجتثت عروق السب مبدا ومنتهى
فالطحلب عنده سدرة المنتهى • فرتعته بلا طايل • وعلو
قدره له قابل •
• لقد جرى الزمان عليك حتى • علوت وكنت اسفل سافلينا •
• كرقم كان في الاعداد فردا • بذرق ذبابة اضحى مبينا •
فلو دري الكافر اذ حلت به الندامة • وقد سبرت الجبال

فكانت سرابا فانه خلق من تراب الا يستحيي ان يقول
ياليتني كنت ترابا فما احسنه في زوال النعم وافتحه اذا
اعضى الدهر له بدولة وحكم فكم سعد له رفيق حجة وبرهان
كزنديق ان ذكر له الفقه والحديث وما فيه من الغريب
اهتز عجبا واجاب بقول رائق وسبب او انشد له جز لباب
هذيل وزهير ولا بد المتنبي وزهديات ابي العتاهية
نظر في خزانة الفتوى والخلاصة وقال تلك رامة خالية
وهو في الفقه شاعر لا يبارى وهو في الشعر واحد الفقها
لا الى هاولا ان نسبوه وصروه ولا الى هاولا
فكان الله امر بتقديم الاجهل فالاجهل اذ قال ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها فكان الرسول وكله
اذ جعل الدين ملعبة بنسخ الشريعة فرعها واصلها
فالى ايما تذهب رب الورا ولست تستحيي من المصطفى
اذا لم تستح فاصنع ما شئت مات الذي قد كنت منه
تستحيي واهيل عليه التراب ليجد الدهر ما ضاع من جواهر
في غابات الاحباب ومات من لا اعرم مات وقد سمعت
عتاب الدهر والشكوى ونفضت جراب الطمع عما فات من

جراب المن والسلوى فلا ابلام من اودع كيسه عند طرار
ولا ابو كب من سال عن البراق الحمار فانفح السابل نفسه
واحمله دارجا في عشه وبدا سعوده بالنحوس فان
نفسته نقش الفصوص محتها العكوس وقد احرمني العجز
فما افتح فما افقير اسه ابتغي حكما اذا كان خصمي حاكمي كيف
افعل وقد قنعت من صنع الادام ببعض السلامي والسلام
تحنى مني من سكرة الخيرة لا استفيق كانني مصحف في
بيت زنديق
فان شئت لا ابن ماد واني فانني بمنزلة الى الطيب شمادها
كجد سنا يوسف في دار ذي مزبة ياكل بالقرص لا زما
نصبه فاذا انقذ القرص وسد الياس مذهبه اكلت كبني كانني
ارضه وصببت من الغنيمة بالاياب وعدت الى تمايم لي
صنعها الشباب بين العذيب وبارق مجري مواليها
ومجرى السوابق وقلت معللا اذ باسمه سميت الشام
وترفعت من حضيض المنزلة الى اوج الشمم
ان جيدا اسقطت من عقده درة مثلها حقيق بالعطل
وعقدت اهداب المنية باهداب الطمع اذ هتف بي شوق

الكهانة ام يسح عظريف اليمن • لما تجاذبت الامال الداعية
للنفس الي حب الوطن • فانفا باحسن الراحتين • وان عدت
محي حنين • او جرب حنين •
وان من اصعب ما مر بي • شماتة الحاسد والجاهل •
فقلت لامل غير مستريح • ام انا يا بنا بك شق وسطيح •
مدح كل لوذعي ولبيب • وعمنك باذيال اللثم عنكر الزوايا
باستار البيت • ولا تكن كمن اراق عذب الشراب لما تراا
له لمع السراب • فقال شكر الله مسعاك • وحمل اي رأي
فذاك الكريم يجزو يخدع • ولست باول ذي هم له العصا
تقرع • وتنفيس الاعمار شهي • فانه قد يهدي الي علم
اليقين • من النفس في ما حباته • طهر من احداث شهاداته
وكم من ذنب عتابه فيه • وكم من عبد ابق من مواليه
ثم اب ملتفا بستر ضميره • من عناية عتبته لحضوره
فتح علي بين محصنة للوراد • وانزل في ظل كرمها بكل مراد
وقل ما املت عيناك من رجل • الا ومعناه ان فكرت في لقبه
فناهيك به من ملك ينقاد له السعد والاسعاد • ويهوي
الامنية طائعة خاضعة قبل الاجساد • فسدنه كعبة الامال

ويقصد

ومعضد اللثم • فاذا احتجب لها الاماني تلاقت في كعبة الحرم
عمري الذات والصفات • فاذوق حكمه ترياق السموم
والافات •
اري الدهر ان يبطش فانت يمينه • وان تبسم الدنيا فانت لها ثغر
عطاء ولا من وحكم ولا هوي • وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
تورده عذب نمير • وبشره ونداه روضة وغدير • بشاشته
الروض الانيق • ورونق الغصن الوريق • وكرم وسجيته
وهزة اريحيه • وثبات وقار حيث فيه الحلم والسداد
تود الراسيات انها لحيائه اوتاد • ومساوات احساب وانسا
تتحير فيه المعاني لمساواة الايجاز للاطناب • وطيب
اصول وفروع ذكي طيبها • ونشر قد قطعت عن النقائص
نعود رضاع لبان المعالي • فلله دره ادقيق حواشيه نسج
وحرس من الطراز الاول • معلم برده منجم وحل مقابله
الاصول • بسمة الطرز بتاج العمول • فذلك مناقب
السلاطين حامي حمي الحرمين • جامع شمل الدين • فاذا
نزلت بي كربة سمها القلب وكلها • قلت انا الذي عقد
المكاره يحسن كلها • ولعلها ان تنجلي بهبوب رياح اقباله ولعلها

ما قد قضى مبكونا فاصطبرن له • ولكل الامان من الذي لم يقدر

وها انا احمد في صباح الظفر السري • وابنه حظي من رقل الخمول لاسنة الكرى • بعد ما ونفت على صحبة فوادي • ورتبت في جوامع امانيه وظايف ودادي • ولست لنداه مستمنحا ولا السيل مناله اهدي مدحا • فسكاب طبعي لا يباع ولا يعار ولو نقدت له دراهم النجوم بكف الثريا فهو حر ودثار على مذهب ابي الطيب في قوله

• وما رغبتي في عسجد استفيده • ولكنها في مفخر استجده •

ومذهب الطاي حيث قال

• ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم • فاني لم اخدمك الا لاخدما •

والحمد لله الذي اذهب عنا الحزن • بمن اقر عين المنا واحد لنا الثار من الزمن وتمت **المقامة المسماة بعتاب الزمان بسبب حجب بني الاعيان محن نقصان وحرمان**

واشفا الكرام في مشكل الليالي والايام • سميتها بالفصول القصار • في نتايج الاعمار • منسوجة على منوال ابن المعتز في فصوله **وهي هذه**

اقدار الله على حمده وشكر احسانه • من حملة انعامه على عبده وامتنانه • شكر المنعم من الكرم • لانه مغري لصنيف النعم • ساعد نسيته بسواد المنايح • حري بان يجري لك صرع الثناء المدايح • من كل دارف الظلال • تميل عنه القلوب والامال • متعتم بها الالسن • تعتريها العيون والقلوب • رب موقد نار بها يحترق • ومحسن للسبح في اللجة غرق • خلك احسن من عسل غيرك • كم طرف دون هضاب • بلغت السما وارتدت حلل السحاب • اذا زار ملك البلاد السبه برودا من الغنام مزررة بالجياد • مشدودة العرا بعزم الحزم والسداد • طلع البدر من ازراره • ولم يعلق الوزر باوزاره • كيف ينجو من ظلمة الجهل المدلهمة • وسيغى بنيل الفضل والحكمة • من كان معقد العزم • عن نيل الطلب • عقيم الهمة • فلان اخلق الدهر فشيب ديباجته • وشرب الياس ما بشاشته • شجاعة الملوك الثبات • وشجاعة الجند اقدام ووثبات • اطلاق الخلطا ساريه • والعادة طبيعة ثانية • الكيس بفتح الكيس • كما يكسر الدين الدين • في اغماض العين • واغماد اللسان عقاب العقل • والسوط والسيف عقاب السفها

سلوة الاحزان • تسليم مقاليد الامور للديان • وقد
روينا في حديث حسن • الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن •
الشروع ملزوم • ومن تطوع لزمه ان يتم • المعالي على المعالي
بافصح لسان • والمذنب الشكر في حدايق الاذهان •
ذنب الحرالي ليال مدت اليه يدها وساعدها • ذنب صدار
ثكلى فقدت واحدها • كيف لا يثق مطر في سفر • والسفر
نقطة سفر • هل انا في الاعمال السلطانية الدارس رسمها •
الا كالحمار سحبت منافعها وبقي حمارها واثمها • او كالم راي
انه حزين لتمثل ما حصل من العين • فلما انتبه وجد دونه
ولم يجد لسواه اثرا ولا عينا • او كداخل بعروس في المنام
لزمته في السحر جنابة واجرة الحمام • هما الربيع الاحسا
في حلة خضرا • فتحت يد الشمال ازرار زهورها لتشاهد
عيون الانوار من العذران حسن ترايبها وبيان صدورها •
الصديق والسكن • من تانس به انس العين بالوسن •
شتان بين عنوانا • اخلاقه تصدق مخايله • وصحيفة
احسانه الصحيحة تقابله • وبين لئيم اذا نظرت الى احسابه
فالطحلب اعرق من انسابه • من امثال العامة حمار

نزلت عند لا انتالي يمن بركته • وشهر الخير لك فيه لا تعد
ايامه قلت •
وكل شهر الاخير لك عينه • عدك ايامه حيون •
نحو بارد النغمة فلان • لو هي لاهل الجحيم • لصارت نار
ابراهيم كثرة الاتباع عز • ومن يكن معز ذا الجبر • ولذا
قال النحاة ان الجمع لا يصغر • ما كل جذب بدعي لحبيس
ولا كل مهاجر لا مر يبس • اياك ان تطلب عزيز الوجود
فان الجود بذل الموجود • وضيف السما انما يكرم بالما •
وعد قبل حمار القطار ان جاع شرب • وان عطش شرب
قال خليل في خليل يتيح مواجر حين من مليح خلق السا •
وشتان بين درهم النقد • ودينار الوعد • اذا اضطربت
امواج المقادير • لم تنفع سباحة راي وتدبير • فمن خاض
تيارها بالسباحة • لم يصل لساحل سلامة ولا يرى راحة
في الاثر مدامة • اكل اللحم عشية وغدوة • تورث
القلب غلظة وقسوة • وفلان ياكل ليلا من ابواب الظلمات
ونهار الغيبة الاخوان • اطلاق السن البرايا جاسوس
النوايب والمنايا • احذر ايدي الدعا اذا قرعت ابواب

السما فلان من نخلة شقيق ابليس اللعين • وان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين • لكل قلب هوا كما ان لكل داء دوا •
كما اعتلالي بنسيم الصبا • الاحب زهور الربا • الغني مسك
لا يكتمه سداده • فلان اختصر فاختصر • وامسى له مع
الملائكة شان مستمر • سلمته ملائكة الموت لمنكر ونكير •
وقيل لهما اديا امانتكما الي مالك خازن السعير • كتاب
تنفس خطه عن تبسم البطاح • ومعناه عن سر الراح •
في ضماير الاقداح • فلولا ذبوله لحسن الدهر وجلاوه
ذوقه خلتني منه نشوان • مني روض نهران • دعت
الضرورة الي مدح غير ذي شرف • فللشعر بحور لا يكدرها
الجيف • اذا خلت ضماير الاكياس • خلت من المسرة قلوب
الاكياس • اذا رفت اهداب النهار • واختلجت عيون
الازهار • بشرتنا بقدوم نسمات الاسحار • ان كان الابط
منزلة الباطن • فاللسان منزلة القلب • لما طلبت فؤاد
الغائب • فاطلبت فؤادي من اخوالي لله دريم
اقرضت اسحاره • والاصال هواجره • برد النسيم علي يد
الشمال • اذا جر ذيل الغي علي عالي القبابا • والنسو

منزلة

تنكر

سكوت قصور الحباب وبيوت العنكبوت • انا في مفارقة
من اريد وصحبة من لم ارد • كواجد ما لم يشتهي وشهي ما لم
يجد • انعم ببارق رعود • نيلوه وابل جود • كما لمع واشرق
حتى اخضر الامل واورق • كريما جعل الله طول عمره •
كحياة ذكره وشكره • وعمود ارتاديه • كعمود اعيد
اياديه رطب عود الدهر بها له من الاثار حتى كادت
تجري الصخور والاحجار • توهم الفلك برقعه ما جاري
الاحد • ما قدم النور علي منازله في الاسد • من باع الجزع
بالاصطبار • فله علي الزمن الاختيار • نضح البلبد
عنا لا يعيد •

•

وصقل السيوف بلا جوهر • يبين من عيبها ما خفي •
من قال الشر بالشر يطفا • فكانما غطي النار بالحلفا •
لابد لكل امرء من صديق • وسالك بادية العمر لا يستغني عن
الرفيق • الصديق شريكي عان • في حالة السرور
والاحزان •

•

تعد المثوبة عند الرضا • تكون العقوبة عند السخط •
من لم يعرف زمانه • عد المجهول زمانه • ما سبح الزمن زمنا

الالانه يقول لكدانظركم من بيضة بلد ۰ ورماد بان خلف
الجمر ۰ وقدما انصف الشيب من ستر وقاره ۰ فسود وجهه
واطفا لهوادره الدهر حضم ۰ وبلوغ الاشد ۰ البلا الاشد
ابني بلا اساس من علو الدار ۰ وترقع الجيب باذيال الازار ۰
الفحل الباذل ۰ لا يفزع من صوت الجلاجل ۰ والحوت لا يهدد
بالغرق ۰ والبحر لا يخاف من الشرق ۰ ظن المرء قطعه
من عقله ۰ ومحسن الرمي ادري بمواقع نبله ۰ السعد من
عبزد وام كوس ۰ والضحك من عبزسر ورعبوس ۰ السهم
لا يجوز المنقبه ۰ وقطع سهم المولفة نهرة عمريه ۰ من سلم
عنان اختياره للمقدير ۰ انقاد له الدهر بزمام التقدير ۰
وصرف الدهر قد يبدل الباسما ۰ فينخذ التدبير والتدمير
انا في شرط الوفا للاخوان ۰ وسم في جزم جزايه بالهوان ۰
كالواو والنون ۰ صانتا الاسم عن التنكير ۰ فحضها من
بين حروفه بالنقض والتغيير ۰ هدايا اللئام تجاره ۰
وقبولها منهم خساره ۰ المعروف والصنيعة عند الاحرار
وديعة ۰ اول ريس الخيل سهام ۰ واول الحرب كلام ۰ كما
ان ودق الانام ۰ مقدمة الخصام ۰ ايادي الحسان ۰

لعله
من الاساس في علو
الدار

تحل

تحل عقود الامتحان ۰ من الشيم تضحى عبر الاكفا ۰ وربما
كان من الدا الدوا ۰ من الامراض روايح العقاقير وشرب
الدوا ۰ وطول جلوس العوائد الثقلا ۰ الحكما الجهال ۰ رسل
عزرائيل للاستعجال ۰ المطل طليعة جيش الحرمان ۰ وسو
التدبير كمين الخسران ۰ وسع الله على الايام ۰ حتى تقضي
دين الكرام ۰ وتنجز به عدات تكفل بها الدهر والكفيل
غارم ۰ الحر اذا استدان جميلا قضاه ۰ والسهم طاير بريش
الطيور فالحمها قتلا ۰ ليس الصديق من اذا راك قام
بل اذا اقعدك الخطا قام ۰ من كان وضيع الشيم ۰ بليغ الكرم ۰
اوجز مقاله ۰ واطنب افعاله ۰ طرف البحر بر ۰ وهو كاسمه
يرانا من قوارص اللوم سليم ۰ ولولا الصبر احلق الاديم ۰
اذا اقرن العزالة الي كناس المغارب ۰ الفت من مسك البطايح
مسك المذاهب ۰ من كان بغير نفع في نفيس الملابس
كالصور المنقوشة في الكنايس ۰ لنشر الغبار وسو
عقلا الابرار ۰

۰ يا ساتر المشيب ان خضبه ۰ هلا سترت الذبول والحدبة ۰
المحبوب مسجون ذنبه وجوده ۰ فحاجبه باذن لمن يريده ۰

لعله
المكارم او الاكارم

٢٢٢

ويجب من لا يوبه لبس ما يحاد الاشيا فتخذ ذات المبسم
بحمزة الخزجال وحرم العبني اعتلال وقد تحجب الحور
لعلة البسار كما احتجب البدر عند السرار وقد يكره للضيف
الضيافة ولكن مخافة سوء القري من كان دليله الغراب
رضي بالمنزل الخراب من كان طباخه الجمل فلا يسال عما اكل
من كان خياطه الخنافس كيف يكون حال الملابس اعتبر
باسم البيت فان اكره شر المكنة في المنزل غنا بلا باس
والجهية دوا بلا غش الحمي منجمة ابن جرموز ويشي النجمة
ومسوا دهونا من ضرطه عنتر بالجبهة فلو طحنت لي حبوب
النجوم الزاهرة برحي الافلاك الدايرة وخبزت مها فرص
الشمس ولوشويت لي جدي البروج وحملها وقرنت نورها
وفرشت بساط كسري منزلها لم اجب دعوتك ولم احمد فعلك
وانيك الاعتزار بفاكهة الحياة جهالة وشم زهرة الدنيا
ضلالة فان الزهرة سريعة الذبول والفواكه سريعة الاكاله
اذا تمشيخ الصبي ضاع واستعجل الفطام قبل الرضاع لا يقوم
مقعد الايام الا عسا عرة ايادي الكرام عنوان اللئيم
خادمه وصاحبه والعقرب بواب الضب وحاجبه

ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه

اعتبر

اعتبر الارض بسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب
تعريف البخل عيب اللئيم الواضح لانه الجامع المانع من الجليل
همة اترك له خير ولصرف الناس به حرف الفلوس بالدنانير
حتى السابقون الي منازل العدم فخطي المتخلفون السبق
في مضمار الكرم ومن جرب وصله معزور وكل حر بالخلاص ور
سمات اللطف تفتح ابواب المنا باياد احسانها كما تفتح
عيون الازهار بلطف الشمال عند اوانها الالحاح في الامور
ربح تجارة لن تبور ترك الجماعة عقوق للمومنين وقطع
رحم الدين اذا تركت ارضا فلا تمدح زهرها حتى تشم رايحة
عطرها انا في زمان بنيم حضرما بيد جبار لتيم الجاه
زكاة الشرف ومن احسن لمن اسا اليه فقد انتصف مقاومة
من لا نقف وسه حرق ولولا ضعف مقلة الهز للشمس ما انكسف
اذا جن اميرك فتذكيره بالحجارة عطب وان عبد النار فتقدم
له الحطب قالوا الحركة بركة وهذا اذا وافقها السعد
وهداها رايد الحذق ولا لهي حركة السواقي وقتال الحبال
وبني اسرائيل في التيه
قالوا اركز نظرك سبيل المين وابنما سافر تخط معي

نزلت

الكوم حلية وجنيم • والظلم مرتعه وخيم • ماذا اقول لقوم
احسنوا امرمقال دانية القطاف • وقالوا في ظلال الرافة
والالطاف • فاذا اعطف الدهر وهولهم مساعد • كنت لهم
ككتف من غير مساعد • فيا ليتهم في المبرة • كحال الناس
والابرة • كنت بنصر الوراب الجمال • وبتبع وكسري وحاة
وبي عارية الجسم • وقد كنت اعجب على الخوارزمي قوله

• كفي حزنا ان لا صديق ولا اخ • يعتمد عنا الابد اخله كبر •
• فلاما الوي العوق مثقال ذرة • صديق ولا اوفي علي عسر النسر •
• وما ذاك الا رغبة في وصاله • واحدر لي ان لا يميل به الدهر •

تضامنني علي انه بدا علي خبث الطوية • وفساد العقيدة والنية
فاذا هو قد حلب الدهر اشطره • وذاق ملبسات التجربة
حلوه ومره • فقلت لله دره ما اخبره • رب بعي سار ملباس
احزصار • فهذا الرشيد راي في منامه • انه قلعت جميع
اسنانه • واستدعي احد وقص ذلك عليه • فقال عمر الخليفة
اطال الله بقاه • اطول من كل من يلوذ به ويهواه • فقال املوا
فاه درا • ووضع عليه خلعا اكسبته فخرا • ولما جعل احد
ابنايه وهو طفل ولي عهده • وفوض اليه الخلافة من بعده •

جلس

جلس للتهنئة فقال له رجل مهنيا احفواسه عين كل عزيز
بخلافة من لم يبلغ سن التمييز • فساه ذلك فقام ابو يوسف
بعين مهنيا • وقال الحمد لله الذي شرفنا بخليفة لم يكتب
عليه شي من الاوزار • ولم يتعب كتاب اعماله بليل ولا نهار •
فاكرمه وادناه • وتهلل بالبشر محياه • فهلا احسنت اذ خاطبتني
بعباره • واحترست عما يكدر مشرب السبارة • الا ترى من
قال لا اخزالها الله عمر الحجبة ذلك وسرع • ولو قال له
اذهب الله شبابك • وجعلك شيخا متغير الهيبة والقوى
ساه ذلك • وقال ابو العينا لم ارادبا احسن من ابي داود
كنت اذا انصرفت من عند غيره يقول يا غلام خذ بيده
فاذا قمت من مجلسه يقول يا فتى امض معه • فكان مما يعجبني
من حسن ادبه • وهكذا يحسن المعني ويقبح كثيرا في المركبات •
والمفردات كما تراه ان شاء الله تعالى وقد اقتديت
في ذكر احوالي بابن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في اخر
وقد اعجبني قوله في ذلك لما فرغت من تاليفه التفت اليه
فراقني منه صوان درر • ومطلع غرر • مجدد ماثرهم بعد
ذهاب اعيانهم • ومشيد مفاخرهم بعد انطواء زمانهم •

فنا فستهم في اقتحام تلك الابواب • وقنعت باجتماع
الشمل معهم ولو في الكتاب • وحرصت على ان انال منهم
قربا • فجزيت على عقبهم ادبا وحبا • كما قيل سابق القوم
اخرهم شربا انتهى • اذ قوله قنعت باجتماع الشمل
معهم ولو في الكتاب معنى لطيف قريب من قول الاخر •
• فانني ان اري الديار بطرفي • فلعلي اري الديار بسمعي •
وقلت انا في معناه •
• ذهب الكرام حملة الحرب الاول • من قبل عهد القارطين نغيرا •
• فاذا دعي داعي الغرام لقربهم • في ظل انس بالسرور زنا ذرا •
• ارضي تلاقي ذكرنا مع ذكرهم • في روض طرس بالمعاني المثرا •
فصل هذه ورقة من رياحين الالباب
طارت باجنحة النسيم من ذكر رياض الاداب • فاهدت
لنا سنا نفحة زكية • عرفتها بين اصحابي وهزت معاطفها
الادبية • فاعادت علي غصن شبابي • فما كان امطر
تلك الصبا • والذي نعاطف تلك الربا • تذكرنا تقديم
العهود • من قدم علينا من الوفود • فاتي من سبا النباس
بنبا • وهدبت بجل بيد النشاط الحبا • وتقدم بين

يديها هذه اللمعة السنية • مقامات نسجت على منوال
المقامات الحريرية فمنها المقامة الغربية
المسماة بديع الكونية
سلوة الغربية
حدثنا الربيع بن ريان • عن شفيق بن النعمان • قال
لما هزتني اريحية الشباب • لاقتعاد سنام الارض على
غارب الاغتراب • وقد اجدبت الارض من كل ماجد • يجتني
جني المجد ويجني له ثمر المحامد • وتعطلت من كريم تلتف
عليه المحافل • وتسير في ظلال اعلامه الجحافل • وتبدلت
بانسها وحشا • فلا تري غير جائع يتخشى • اقتعدت بيت
سالت بيطحايه اعناق المطايا • وتداركبانه بكاس
السري في الغدوات والعشايا • لا غنيين عن غربة قارظية
يخفق منها قلب الخافقين • ويدبغ اديم الجسد على مر
الجديدين • وتثني صخره السوال عن حصين • وتبين عطفان
عزبة سنان • فقال لي خبير من ايام الكرام سنين
الكرام كما قد موا جيني بها الغبط • وقد كنت قرات
في بعض الاسفار • وروبت في حديث حتى انه صلى الله

عليه وسلم كان يحب الفال الحسن • فزجرت السانح والبارح
والطاير الغادي والرايح • حتى رايت الصبح ابتلج • وهو
بي طاير اعز من البلج • فتمسكت بذيل الحزم • وصممت على العزم
وقلت •

• يقول لطه سائروا اتغنموا الغد • بدا لي فال في المطالب رابح •
• فما خط في رمل ولا طرق الحصا • كايدي جياد في السراب سوابح •

وجنبت الجياد الى المهاري • ولبست حلة دجى مزررة بالدراري •
مع صعود على متون اعوجيات وركاب • باقدام ترف
بين عوز وركاب • على سفن رود • وزوارق سرج سوابح في
بحار السراب • فلم نزل يرفعنا الال • بين رفاق صحب وال •
على عيس ما لها غير النصب عقال • وظهور سوابح ما لها غير
الكلال اشكال • حتى نزلنا على الخورنق والسدير • وانخنا مطايا
العزم بين روضة وغدير • فسالنا عن بهجة البلد • وطودها
الذي له سبقها ارفع سند • فقالوا هو لنصر بن كنانة
شيخ لبس عمايم دهره الثلاث • فهي كل هامة عمة ثلاث •
من سحرة نور رقة الشيب • متمم بنابغ عمار الحسب • جاهه
عريض طويل • فايض على العدو والخليل • وطيب شمايله في

كل

كل ناد تنشر • ونغمة ووصاه تزري بالزهر • هيجها نفح من
نفح السحر • فقلت بخ بخ لحياة زكاة الشرف • ومن احسن الى من
اساء اليه فقد انتصف • ومن تردى مطارف الانوار • واحتبى
بحبى الوقار • ولم يبق له ليل يصبح بجانبيه نهار • فالسعادة
له شعار ودثار • فقالوا انه تبنه غيبة اعرابية • ولوثة
مهجة فذ نعز بنفسه الابية • فقلت مقاومة من لا تقدر
عليه حرق • ولولا محاق البدر للشمس ما انكسف • واذا
جن ابيك فتذكيره بالحجارة عطب • واذا عبد النار فقدم له
الحطب • وسانيض له وعلى احمل ردا • اذهب اليه في رفقتي
غدا • فلما عطس الصباح • وشمتته كل ذات جناح •
ورفعت ذكا راسها من شرف الانوار • فاشرقت على عالم
الكون والفساد تتكاثر ما فيه من الاسرار • انبته داره
فرايت بها المنازل داره • دار يبار فيها النظر • وتتنافس في
محاسنها السمع والبصر • داخلها قصور • وسرادق لا يعرف
كما لها القصور • في صدرها همام خلف ظهره وساده • اصدق
به اعيان وجوه وسادة • يتنفسون بانفاس النعامي •
بين اوراق ريحان وخزامي • فظفوا الحلم من شمايل رضوان

وحبو اللين من فنا الخيزران • حذا بو له صفت كاخلاق
اوداية • وعذبت بعذوبة حذمه ونذ مابه •
لو الصفوه لقاموا من مجالسه • على الروس قيام الطل في الما •
فقلت له حياك الله وبياك • ولا ان الت مشكاة انسك مشرقة
محياك • فرد التحية باحسن منها ومارد ها • وامدها بلطافة
بشر كانت سلما لكرامة اعدها • وصول من حواشيه قيام
واعصان غلمان بنادبه قيام • وكانا على روسهم الطير
يتهلل بشرهم في كل حيز ومبر • وفي روض نادمهم مورق
عليه مخايل جود معذق • فتجاذبت اهداب الحديث
واي سوا دخاره من كل تليد وحديث • حتى فاض المقال
الى السوال • عن الداعي لشد رحال الرحال • وعنق الدهر
وكلب الزمان • وفقد كل خل رقت شمايله • تهلل حتى كانه
نعطيه الذي هو سايله •
انا الفي زمن ترك العتيق به • من اكثر الناس احسانا واجالا •
فلما صحى القلب واقصر باطله • وعري افراس الصبا ورواحله •
وعوض بنيان المكارم • وتقعقع منه العمد والدعايم •
فلئن لم يخل الله ان ارض واسعة • الالسير في مناكبها

لحرم

لحرم الدين والسعة والدعة • وفي المثل اذا ضربتم في
الارض امبالا • فدعا بالدواة والقلم • وانعم بجزيل النعم •
حتى سد طرق الامال والمطالب • وملا المنازل والحقايب •
فلو كانت له الدنيا • لاعطاها وما بالا •
فاغنى عن السوال • واراح الاماني والامال • ثم تاوه
اهة الحزين • واجاب نفثة المصدور منه الحنين • وقال
ملم نايبة نابت • ومصيبة عمت وما طابت • وسيوف ما
ارمت افواه اغمادها • وخيل الله اذا قيل لها اركبي يركب
سابق جيادها • وكم بين عودين من كمين نار • يوري بالقدح
ويوري لها اوار • وقد يابى من الاحرار من يقول النار
ولا العار • الا ان خوف المنية • قد يدفع صدر الامنية
وربما يدفع اطفا نار الحمية • اما ترى عمرا لما بارز عليا ه •
وجدلته شعوب • كشف سوته وليس عار عليه ان اتقى عليه
المحبوب كما قال ابو فراس •
ولا خير في دفع الردى بمذلة • كما ردها يوما بسوءته عمرو •
وثالثة الاثافي ما في الاصابة • من ان بسر بن ارطاة
وهو من ابطال الاصحاب • كان مع معاوية في صفين

ثالثه الاثافي اي معظمه
واصله في حجارة القدر

[illegible]

وعليه ثوب زرجاجه بها كلاحين • فقال لو بارزت عليا •
وسقيته كاس الحمام نلت مكانا عليا • وبجدع وعينيه • وبولبه
في حبل العز وربي تقليب امانيه • حتى صرعه ابو تراب
في تراب تربته • ولم ينج منه كما نجي عمرو بكشف سوأته •
فاعرض ضاحكا من فضيحته • وقال فيه الحرث بن النضر السهمي

• أفي كل يوم فارس ليس ينتهي • وعورته وسط العجاجة بادية •
• بدت امس من عمرو فقنع راسه • وعورة بسر بعد ذلك بادية •
• فقولا لعمرو ثم بسر الا انظروا • سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية •
• ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما • هما كانتا والله للنفس واقية •
• ولولاهما لم تنجوا من سنانه • وتلك بما فيها عن العود ناهية •
• متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة • وفيها علي فاتركا الخيل ناحية •
• وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا • نحوركما ان التجارب كافية •

فلما قصصت عليه القصص • سقاه ما سر بسبع جريض
القصص • ثم قال لي لو حدثتني كحديثك مع الشيخ النجدي
بدار الندوة • وصعوده منولها على عصا رابه بكل ربوة •
فقلت هذا ومن قلبه وقانا الله حوم شرها • وتحني بليل
من دفع طايفة ودفع كيدها في نحرها • راي ظن انه جديله

المحكك

المحكك • وعذيقه المرجب • فلم ينج له صوابا فتصعد فيه
وتصوب • فسولت له نفسه كل امر عجيب • تارة يخطي وتارة
يصيب • وعزم من علا • فنزل اسفل سافلين • ولم يقل انا ابن
جلا • فلما عزت منه الحيل • قلت لله جنود منها العسل •
وهو وان اظهر العداوة فالقلب مع هواه • وهو حبيب
تشفع له الود حتى ترضاه • فلما خضت لجة الحديث • ووقفت
الاقدام على ساحل التمام • قال لي هات من هنالك • وانشد في
ما قلته من ابياتك • فانشدته فيها •

• عقارب منكم لا تزال تسري • تدب ولا تدري باني بها ادري •
• وما كل كما لم يكن ثم نضجه • على نار حقد لا يشفى بها قدري •
• وعندي نعل قد اعدت لمثلها • نشاهدها ان لا تدب الى الحشر •
• ولي همة لا ترتضي دفع شرها • يكتنفني سوابق الحيل سوى صبري •
• كعمرو وطليق السونتي وماله • سبيل الى جز السبالين من شكر •
• وما ارمت منه سوف عمار بذي • ابو حسن والخارجون الى مصر •
• اذا اعتقلوا الخطي من فوق لعهم • ترى عضبا نضرا على شاطئ النهر •
• او الحية الرقطا النضنضيه • بمعترك حامي الوطيس على بدر •
• وما طلقا الفتح يشكل الذي اغتدا • رضيعا بدر الوحي من محكم الذكر •

وليس يطيب العرف من طرباته ... اذا ما اصطلي بالعنبر الرطب في الجمر

ايا حسنا قد طبت حيا وميتا ... وفي نجف اشرقت كالكوكب الدري

فاجدث طافت ملايكة الرضا ... به وله الزوار تسعى مدا الدهر

كمثل ضريح ليس يعرف قدره ... وليس سوى زيد النجاة به يدري

فيا صاح لا تذكر اوابد معشر ... اذا ذكرت فاضت دموعي على صدري

وقل لابن هند سل لسان مهند ... الاكلة الاكباد اغرته بالوتر

وريحانة الزهرا اذفاح عرفها ... وهبت بها النفحات طيبة النشر

عليهم سلام الله ما طبت على ... مضاجعهم كب تحل عرا القطر

محبهم في منزل القلب جارهم ... ومن جاور الاشراف لم يخش من فقر

ومن كان خير الخلق في ملجا المنا ... لدى فرطا يطعيها ما له الغدر

فلما ارتوى الحديث من اعذب الموارد والمصادر ورجع الحوار حال النوادر بارد الموارد قال لا فض الله فاك ولا افض في مهد الهنا مثواك فقد فركت ثبات الطريق وجلوت خرايد فكرك بمعرض انيق ولم تنثر درر المدامع للامس دراً ودعه في صدف المسامع وما اقصر الليل على الراقد واهون السقم على العايد وقد اصبت دار المقامة فانت جاري بدار الكرامة فالزم لزوم الطوق لجيد الحمامة

هو علي رضي الله عنه

فان لكان لا نظما بهذا المقام ... وكيف يبطها من هو جار الغمام

ما بينهما يبق متلفت ... شوقا اليه ولاحق يتطلع

فوايد تتعلق بهذه المقامة

قوله سنام الارض هو حضبها كما في الاساس قوله عزبة قارظية الخ كان اناس في الجاهلية تعرضوا فلم يسمع لهم بخبر منهم القارظي خرج ليابن بشرط الدباغة فغقد وضرب به المثل ومنهم سنان بن حارثة الغطفاني من بني مرة وفي المثل اضل من سنان ولا افعل كذا حتى يرجع ضال غطفان واباه عني زهير بقوله

ان الرزية لا رزية مثلها ... ما تبتغي غطفان يوم اضلت

قوله اعز من البلح هو طاير يسمى به تيفال له بالفارسية بهما ونشا اظله كذا في الاساس قوله عوز يعني بمعجمة وراء مهملة وزاي معجمة هو للابل كالركاب للخيل قوله بيضة البلد بيضها قوله عمايم دهره الثلاث هي سواد شعر اللمة والراس ثم اختلاطها بالبياض ثم بياضها كما قال

بان لنفي قد تجرد لحمه ... اني ثلاث عمايم الوانا

سوداها لكرد يحف مفرقا ... واحر لون بعد ذاك هجانا

فالموت يأتي بعد ذلك كله • وكأنما يعني بذاك سوانا
قوله لم يبق له ليل يصبح الخ هو حل لقول الفرزدق
والشيب ينهض في الصباح كأنه • ليل يصيح بجانبيه نهار
قال ابن السيد في شرح أدب الكاتب الليل هنا بمعنى
المعروف وقيل الليل فرخ الكيروان والنهار الحبارى
وهو وإن كان صحيحا لغة غير مناسب هنا وهو مجاز لأنه جعل
الليل كأنه شخص يصيح خلفه من بهتزمه كما جعله المتنبي قتيلا
في قوله
لقيت بدرب القلة الليل لقية • كمابت حتى يهزم الليل هازم
وحتى نرى الجوزاء تنثر عقدها • وتسقط من كف الثريا الخواتم
ومثله سبق الشماخ في قوله
ولاقت بأرجاء البسيطة برهة • من الصبح لما صاح بالليل نفرا
قوله كأنما على رؤوسهم الطير تمثيل لسكونهم بمن على رأسه
طائر يريد أن يأخذه وقيل إنهم شبهوا بأصحاب نبي الله سليمان
الذين كانوا معه تظلهم الطير قوله لو أنصفوه لقاموا
الخ وهو معنى بديع من قول البحتري
خل للعلم أبي محمد الرضا • قول امرء أبلاه حسن بلا

نحول بركتك الشهية سادة • العلماء الرؤسا والفضلا
لو أنصفوك لديهم قيام أشبهت • أشخاصهم مثالها في المسا
ومنه أخذ الأرجاني قوله
هذا الزمان على ما فيه من كدر • يحكي انقلاب لياليه بأهليه
غدير ما ترائى في أسافله • خبال قوم تمشوا في أعاليه
قوله لم ينتثر درر المدامع الا في درر موضوعه في صدف المسامع
معنى بديع أصله قول الزمخشري يرثي شيخه أبا منصور
وقائلة ما هذه الدرر التي • تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشى • أبو مضر أذني تساقط من عيني
ونوارد معه الأرجاني في قوله
لم يبكني إلا حديث فراقهم • لما أسر به إلي مودعي — موَدعي
هو ذلك الدر الذي أودعتم • في مسمعي ألقيته من عيني — ادمعي
ومما قلته مما نسجته على هذا المنوال
ما أنس للأنس روض الأنس في السحر • فعن حديثي به سل نسمة السحر
وقائل قال ما للشهب قد غربت • أمن حياء لما في الحي من غرر
فقلت غاضت بنهر المجر حين جرى • حتى طلعن بروض الأنس في الزهر
ولما قلت هذا رأيت في شعر ابن اللبان الأندلسي ما يناسبه

وهو قوله

ادبر لها على الروض المغدا ... وحكم الصبح في الظلما ماضيا

وكاس الراح تنظر عن حباب ... تنوب لنا عن الحدق المراض

وما ضربت نجوم الافق حتى ... تقلن من السما الى الاراضي

وقد وقع مثله في الشعر الفارسي الا اني لم ار احدا من علما
الادب بين وجه لطافته مع انه من المعاني البديعة فلما امعنت
النظر فيه وجدته مبنيا على تشبيه بليغ او استعارة لانه
جعل ما سمعه من ابي نصر دررا ذات نظم فايق وجعل ما
جري من دموعه ايضا دررا في نسق رايق وهو كثير في كلامهم
مشهور الا انه بني عليه ما صيره بديعا مستغربا حيث صير
الدر الذي كان مودعا في صدف المسامع صار دما جري
من العيون والاجفان وتصرف فيه تصرفا اخر وهذا هو المحتاج
للبيان فالظاهر انه من قلب الاعيان الجوهرية كقلب
عصا موسى حية فلبسته شعر الشعرا وقلب اعيان المعاني
ومنه قولي في بعض الفتوحات العمرية لما اتى عمر
كنوز كسري وجواهرها ولم يعبا بما فيها من زخارف الكفار
فكانت درها حين لاوطانه فاتاه لانه اعظم النهار بل هداكم

والثنا

الرياض

الادب
غفر الله لهذا المولف فانه يلزم
واهله ما قصوره عقله ويمدح برايه
وقال ان الادب بحر لا ساحل له ولم
تحصر بدايع وعلم البيان عرف واما
المعاني ايضاحا وخفا فقد اتوا منها
بعدد الرمال والبحر طلال وفيه
هذا النوع الذي خلط وخبط فيه
قال الشاعر
ما سال من جفنه يوم الرحيل دم
الا وفي قلبه منكم جراحات
ومثله
وليس الذي يجري من العين ماها
ولكنها روح تذوب فتقطر
وتوسع ابن حجاج فضمن هذا البيت في
الحبون من قصيدة في وصف ابره وما تقطر منه من المني
لشدة احتمالهم وهذا يعرفه اهل هذا الفن

٢٣٢

والثنا عليه في ساير الاقطار صارت محجبة ففيرها اثارا
على خرايب الحصون والامصار فتمثلت لتقبيل ثرى اقدامه
تلك الديار

فخلد فخرها اذ لك قد نفيت ... لا الدر درر ولا الاحجار احجار

وفي معناه قلت في من اهدي له سبحة مرجان

احييت بسبحة مرجان مفصلة ... بالدر تلثم بحر الجود احيانا

كانت جواهر من فيض قد نظمت ... والان قد جمعت درا ومرجانا

كيما تقبل كفا فيه بحر ندا ... والحر يشتاق بعد الناي اوطانا

ومثله وقع في شعر فارسي

حدثنا مالك بن دينار عن ساور بن يسار قال كنت
والشباب غوايه لا بطار وثمرانه الجنية تجني من رياض
الاخبار اهوي السياحة والناس ناس والديار ديار
والدهر غض لم يطق لتلون الليل والنهار
ولم ار بوما في ظلام مفارق ... شهاب مشيب لاح في الافق مغضا
لقوله سيروا في الارض فانظروا اثار رحمته وارى ماثر الطراز
الاول في اعلام حلته فانه من جد وجد ومن توانى فقد قعد

لافعا عصا التسيار • على كاهل الاعتبار • رافضا الاستراح
في مهد الدعة • مشيا قلبا فارق حبيبا و دعه • فاطما املاعق
دراسن ارتضعته • طالما النفت الي الصبح لدسياق في نقاب ورد
من لثام وعناق • اضرب كولجان الارض بصولجان الهمة •
لاعبا بتفانه عنبر قايمه • ومحة مئمة الذرع ببرد الليل • لانه
احبي للويل • واسبق ادهم النهار للسير • ولم افل لبس للعصا
ميز كهنشهم ترفعه اعاصير ريح تدور • و ورق جف فالوت
به الصبا والدبور •
• كانني غصن بانة خضل • تنشبه ريح الصبا هنا وهنا •
قذا في عيون البلاد • او عنز شرود ترميه الروابي والوهاد •
او عذل في مسامع صب شرق بما الوداد •
• كاني من الوهبا في بطن موجه • رتنبني بجارها الى سواحل •
حتى انبت كورة خراسان • فانا بها كما قيل نصب عرضته
لسهام الهوان • متقلدا في مذهب البخل مذهب سهل بن هارون
كانه لم يسمع قوله ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون •
وطويت حديثه علي غرم • وانيته لاقف على جلية امره • فلما
جست خلال ابوابه • قرات عنوان حاله علي وجه عبابه

وسمعته يقول لمن امتري اخلاف درته • ويبح ما خلته •
وحمضه برابة حرته • يا هذا اصناعتنا واجرة • لو لم تدرج مع
عشك كانت الوليجة فابدء • الم تسمع نصح ناصح • ولم تزدجر
بارح •
• قال الحكيم في قديم العهد • سوء السلطان ثم المكدي •
• كلاهما يطلب اموال الورا • لكن ذا بعنهره وذا بالجند •
• وذا بالطاف الدعا ما دمنا • لما يرجيه بمحض الزبد •
فلما رأى العباس اغلق باب الرجا • وسد سدين بيض ثبوته
فسالت الارجا •
• اني كجيبته لا اجبر فيها • واطلبه بما يليق الكرام •
ثم قال لي اتها البلاد تهدي سلامها • واي زهرة تجنبه فتحت لك
السنات اكمامها • قلت الكنانة المعزية • والخطة التي بي الي
حضانة قبلها المحمية • رياضها تجتني باتهاره • واصابعه تنثر
لكنوز خصب • تجتني من معادن اقطاره • الا ان اصابع الناس
في الراحة والايادي • وفي اصابعه ايادي وراحة لكل حاضر
وبادي • فان سالت عن حالي ففوادي بها فوادام موسى •
فارغ من امالي • وما طال وردة فارقت نسمات القبول •

تحذرها السموم وقادها الذبول •
• فتأمل كيف تيشي • مقلة المجد نعاس •
واما حال سكانها • ومن التجرانه باعطانها • فقد ذهب
ارباب الهمم العالية • ولم يبق الا من يفتخر بالرمم البالية •
روح الشوم • وخليفة البوم • ونتيجة اللوم • ويعين الله
ما يصنع الليل والنهار • ويبرا الثوب والجدار • وما يستر
في ضماير البيوت • وان طال التجلد والسكوت • فكم بكت
السما ارضا فقدت حبيبا • وساعدتها سحب انتحبت بها
نحيبا • ولطمت الخدود بها بروق • وشققت الرعود بها
جيوبا • فقل لمن افتخر بالعظام • ما داوداك باعصام •
• اذا ما افتخرت بفضل الجدود • وما فيك شي يسر النفوسا •
• فكلها حوان كنيف المدام • فقد كان امس طعاما نفيسا •
ولنعطف على هذا النسق • لسان من بقي منهم طبقا على
طبق • من اصناف لا تعد • واجناس لا ترسم ولا تحد •
كرعاع بن دردة بن ساسان • كلاب سلوقية تقيد كل
حبد البنان • من كل سايل بالالحاح النحف • او دار بمزمار
ودف • او تغنى بانكر الاصوات • نهق اذ ابى سلطانا

يدعي

٨

يدعي الكرامات • يعتنم به المفتر دليلا انكار الكرامة •
ويقولوا اهل علي نعبد هذا ملامة • او كل حامل رايه ويحمل
وعلم حمل الفناعة عليا لسقوط الهم • ومنهم من كبر وتكسرت
قواريره • وخبا نوره حين هبت اعاصيره • واعظمهم
جرما • واقلهم دينا وحزما • حمر مستنفره • يتراوون الغزلان
في نقاع مستقذره • بين رهط لا يتدبرون ولا يسهون •
ولا يبتلون قول الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون • ويخبار راس ما لهم الافلاس •
يضربون الاخماس في الاسداس • يزكون كذبهم بالايمان
الفاجرة • ويركبون خسارة الدنيا والاخرة • ان حاسبته
في تقاصيه • يبادر بالحلف على دينه فيغضبه • يقول
اسمعوا حلفي كاذبا اذا ما اضررتم • وفي الحال صنق •
وهل من جناح على مسلم • يدافع بالله ما لا يطيق • ورايسا
الفقها والكتاب • الراضيين من الغنيمة بالاياب •
وسعوا الاكمام وطولوا الذيول • ومشوا في ظلمات الجهل
والعلم مصباح العقول • فباب عمايمهم على قبور الاجسام •
دبنان مكنوسة اهرافت الالباب والافهام • انتعلوا من

من الامانة التي ابي حملها الجبال • من خوف سقوطها لم
يدن منها كاتب الشمال • حتى كاد لا يجد لاحصا عمله سبيلا •
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا • اتخذوا سعة الاكمام
زنبيلا للخزي والملام • وطول الذيول مكانس لطرق
التلول • اذا اجلسوا يلقون د روسا • رايت عند الافخش
تقابل بنوسا • يبدي ويعيد ثم يقول • من يجلب السني
عليه يبول • فاذا اكبر وتكسرت فوار يرهم • هب لتخريب
الاوقاف دبوره واعاصيره • اذا صام عن الخير افطر
بالكلاموا لها • ويجد بيع احجارها واستبد الها •
وانما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر •
لامن كان من حزب الغاب وحزب الضاير • وقضاة بلغ
سبل العلم منهم الزبا • من كل شقوص لا يطهر رجعه اذ
رق دينه وخاطبه • احول عقله • يري الواحد مع
الرشا اثنين • ويبيع دينه لشبيه بالدين • ويستفتى
فرعون في فتنة الاحيا قبل الاموات • يحكي ابا جهل
عالما لو كان له قلب بدل عظام رفات • ويعوت قاضي معر
الدولة العقب • بعسوة الكلب في الهوان • وقد احسن

الملقب

ابن شرف في ملجوة غاية الاحسان فقال
انا لله وانا اليه راجعون فقد • هان على الله اهل هذه البلد •
وصنوة الكلب صار قاضيهم • فكيف لو كان ضرطة الاسد •
فكم ركب بحر الاحوال • حتى وصل الى ساحل الضلال • واعمى
البصر في تيهه فلم يجد للهداية طرقا • والمسبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقا • وفقيه اجزارنة بها قطرت
الجرذان • وتعشت العنقة اعمى العين والجنان •
وافا دبر العماشم الصنان • لداوراق تعرقت ايدي سبا •
اوبحروننن ضانه سماه شرا • اللسيم اذا اشبع من النعم •
بات عربانا من الكرم فهو ينادي في كل حي ونادي •
مي كتبي فليس نخل من بعدي • سوى للعطار والاسكافي •
مي امامرا ود للعفا قبر • واما بطاين للخفاف •
وقد فقد العلم لولا تخراش من تعرفيها • فتح الله بهم كنوز
خبايا في الزوايا • من كل نقي العرض ابيض السجايا •
اذا تدنست الاعراض فاعراضهم من العار عرايا •
ابدت ما تزهم نقض الزمان ففي • حد الربيع لطلوع الورد من خجل •
حمت شوكتهم رياضها في ربا الدين العوالي • واحيا الله بانفاسهم

كانه يعني نفسه

العيون بذوات المعالي • ولما شرح الله بهم صدر الدين • وفتح ببصايرهم عين القلب واليقين • ابدتهم ابنا الاعيان من امرايها • فانالت الخلافة تحت اذيال لوايها حتى حموهم من نوايب الخوف • وزهت جنة مثواهم تحت ظلال البوق • فصارت بهم الاطراف • من منازه منازل الاشراف •

ولهذا بشير البديع • بقوله في معنى بديع •

• فيا لها حلبت في طرف القوم • وانت البديع رب القوافي •
• قلت اثر الهلال المنادبل • يجري طرازها على الاطراف •
• وكفاني من المفاخر اني • نازل في منازل الاشراف •

فاووا من ذلك الظل لركن معتمد • ونزلوا بين العلي والسند • نسعنا اسمه بهذه الدولة وجعلها الطول الدول عمرا • وارفعها منارا واعظمها قدرا • سما مجدهم مكللة بنجوم التمني • بها الاماني • ويبتغ بها كل قلب عاني • والدهر لسعدهم من الخدم • وفيض ايادبهم يغني عن الديم • وسحبهم مغدقة على الراحلين بالكرم •

• قلت للبرق اذ تالق فيها • بين نادي السما من اوراكا •
• ان تشبهت بالكرام وماقد • كان من جودهم فلست هناكا •

ومنذ

٢٦٠

آثرته
يجري
الى
الطول

٢٣٦

ومنذ عني لسان الحال برقهم الخلب • وقال لا عدابه وكلت دمم الاقلام من المشي في الكتابة سكون منها على الرؤس • وقلت لا عطر بعد عروس • فعند جف القلم • وكلامي بلغ الحد انتهى وتم •

مقامة عارضت بها مقامة الوطواط وهي هزم

حدث مبارك بن سعد العشيرة • وكان حسن السيرة سالم السريرة • قال ما هزتني الاريحية • ودعتني دواعي الهم والحمية • الى تقلد صوارم الاعمال • وجهت الطلب الى قبلة الامال • سلك الوزارة • ومنظر الصدارة • انتبت المآرب من بابها • وقبلت الحجر المكرم من اعتابها • فلم اجد المقاليد بيد حر رشيد • فراغ الدهر • وقال كلا لا وزر •

• من الة الدست ما عند الوزير سوى • تحريكه الحجة في حال اعيا •
• فهو الوزير ولا ازر يشد به • مثل العروض له بحر بلا ما •

ثم حللت عقدة من لساني • ومددت حبل بناني • قايلا لم لم تودوا الامانات الى اهاليها • وترمي سهام الاعراض نحو مراميها • الم تران زوال الدول • باصطناع معروف المستعمل •

قاربها من تولى جارها فاعتذر بها بزام التشنيع ودعوى
استحقاق من خلع الوضيع وان كانوا انعاما بلا اذناب
لم يعرف انهم من الناس حتى علائم التراب
ومن الجد كيميا اذا ما • مس كلبا احاله انسانا •
ثم احتج في المحافل لمن قدمه من الاراذل بان قضبان السكر
احلاه كعوبه الاسافل وما على المحسنين من سبيل
قلت لابس ثوبي زور مكشوف السبيل وما مثلي ومثلك
الا مثل فانك امير الحرم والسمان هاتك الحرم لجمع بين
الرجال والنسا عكاظ العجوز صباحا ومسا فلما سمع ما
وشوا به احضره ونقاه بعد ما هدده وزجره فذهب
بوادي الاراك واقام مليا هناك ثم الف لزيارة البيت
والمقام فلقي من كان معه يرضع ثدي المدام فتذاكر مع
ذلك النديم عهد انسه القديم ثم قال ان اردت اعدتها جذعة
بدرهمين في احسن نزهة وقرة عين كما قلت
• يا صاح قد زار الربيع فقم الى • صفو المدام ونزهة الابصار •
• فلقد دعاك الى الرياض وطيبها • سجع البلابل دعوة الاسحار •
فاستحسن ذلك المقال واجاب دعوة اللهو في الحال

فيما يسوقه الشوق قافلا من حرمى اللصوص صبحا لسوق
واعلم به الامير ثانيا فحمله على الادهم بخلاخيل الرجال
حاليا وابرق له وارعد وانذره صواعق عقابه الاشد
فانكر وطلب بينة الوداع او حجة على ما قالوا بنيه وقالوا
الانكار من خصوص الفجار ثم قال قابل للامير ارسل
بواديه الحمير فان انت داره لم ينفع انكاره فلما سمعوا
ذلك فانكا تبسم ثغر القبول ضاحكا فقلت للوزير
قبول هذه الشفاعة كقبول الامير شهادة الحمير وترك
رفيق الاراء الراي والعبور واوراق باسقات لما راي الشراب
واطفا السراج لما راي بوارق السحاب ومن كان كذلك
لا اقبل له عملا ولا اوجه لحو سدته املا فقد استراح
الامل وحل البايس من الليل ونام العمل في مهد البطالة
فاهتدي ساري الطلب بالضلالة
• لا خير عندك نرتجيه ولا امل • فليبعد الظن ان لم يبعد الحال •
وهذا تمام ما جمعه على منوال رسالة ابن رشيد
الدين محمد بن محمد العمروي المعروف بالوطواط التميمي
عملها الكاتب كان يزاحمه في ادبه ودوانه وهي هذه

سبحان الخبير بما في الضمير

عذلتني ادام الله بهجتك وحفظ مهجتك على اعتكاف
الزاوية والتخافي بالعافية وقلت لم تركت الاعمال
وفوايدها والاشغال وعوايدها فاعلم ادام الله سعادتك
وزين بالكرم عادتك اني ما اطلقت منافع الديوان
ولا ودعت مجامع الاخوان الا هربا من الحاقك في
الاستباحة وضجرا من اسرافك في الوقاحة كم اصبر على
نهبك دواتي وقلمي واستهزايك بحاشيتي وخدمي ايها
الكاتب ابن دواتك وقلمك بلا ابا الغاصب ابن حياوك
وكرمك لا شي اقبح من ذي صناعة لا يكون عنده اداته
ولا اخزي اقبح من ذي كتابة لا يصحبه قلمه ودواته سمعت
فيما يلعب من النوادر المطربة والحكايات المضحكة انه
كان مكاري بنيسابور يعرف بابي سعيد المعتوه كثير
العبوس قليل السكون يغضب من الذباب حين يطير
ويضجر من الشرار المستطير وله حمار كحمار قنبان بل اضعف
قوة واخف بنية اصناه مس الافات وافناه قطع
المسافات لم يبق من لحمه الا اليسير ومن عظمه الا الكسير
فاتفق انه اكترى حماره هذا لبعض التجار الغاشية فلما لم

الغاشية عبوا بهم الي بغداد وحمله من اصناف بضايعه
وانواع بدايعه حملا ثقيلا يغرق الحمار من حمله وتشفق
الجبال من ثقله على احد جانبيه مطهرة مملوة بالما ومن
الجانب الاخر سفرة محشوة بالخبز والحلوا والقي عليه
فروة ولبادة وجبة ووسادة ولا تسل عن الفروة
والمعرفة والفاس والمجرفة والنخ الذي يفرشه اذا نام
والحف الذي يلبسه اذا قام وغير ذلك مما يحتاج اليه
التاجر لمرمة احواله ويفتقر اليه المسافر في حله وترحاله
ثم بعد ذلك كله استوى التاجر عليه وادلى منه رجليه
كانه اصاب ملك نفيس او استولى على عرش بلقيس والحمار
تحت هذه الاثقال لا يمكنه السير ولا يرجي منه الخير
اذا ضرب ضرط واذا حرك سقط والمكاري يبكي طول الطريق
دما ويتنفس الصعدا ندما ويتباكي من وعثا السفر
ولاوا الخطر وجور المكتري وجفايه وتكدر العيش بعد
صفايه ما يطيل العنا ويزيد العزا الي ان حصل الحبة
الحزينة وحشاشة السكينة بعد العنا والتي الي بغداد
ودخلها وقت السحر وطلب محلة يسكنها طوايف التجار

ويترلها الواردون من الاقطار • تخطبها الرحال • وتطرح
الاحمال وشد الحمار • ونفض عن عطفيه الغبار • وتوضا في
الساعة وصلى مع الجماعة • ودعا دعا الملهوف على الصلوات
وحرص الملهوف على الدعوات • فلما فرغ من صلاته ودعايه
وتضرعه وبكايه • وهم بالخروج من المسجد • سمع صيحة هايلة
من ناحية درب المحلة • كادت تنقطع لهولها الجيوب • وتنشق
من فزعها القلوب • فعدا الى الدرب يسال عن الهم • والامر
المهم • فاذا المحتسب عند الدرب مع درقته • وصاحب الشرطة
لابس ثوب شرطته • والعامة اكثر من ان يحصي عددهم •
والنظارة ازيد من ان يستقصي مددهم • فقال المكاري
ماذا احدث • فقالوا في هذه المحلة تاجر قد اخذ البارحة غلام
الخطيب • كالغصن الرطيب • بشرب المدام • وبنيك الغلام •
وانتزعوا التاجر من داره • واستخرجوه من وجاره •
وتتابعت عليه الصفعات المعمية • والجلدات المدمية •
وسود واحجباه • وطلبوا حمارا يركبوه اياه • ليطاف به حول
البلدة للنكال والعبرة • وكان حمار المكاري بمراي من عيون
العامة • فنادوا اليه • واجلسوا التاجر عليه • والمكاري

بعدو

بعدو ويصيح ولكن لا يغني الصباح • والعامة يرمون التاجر
بالبعرة • ويشيعونه بالنعرة • الى ان طيف به جميع محال
البلد • والبلد بلد بغداد • فلما حان وقت المسا • واسدلت
سجف الظلما • خلي عن التاجر • ورد الحمار الى المكاري ساغبا
لاغبا جايعا • يكاد يبلغه الطوا • الى التوا • ويسوقه
الصدا الى الردا • واخذ المكاري اخذ الرحم • ومد اذنيه
ومسح عينيه • وقرا فاتحة الكتاب وتفل عليه • وزاد في علفه
وخاف من تلفه • كما قال النابغة •

• فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم نافع •

فلم تفترع سحابة الليل من الخزي والويل • فلما تغرد بك
الصباح وصاح • وزهي كوكب الصباح ولاح • قام المكاري
من مكمنه • ووثب من مضجعه • وكاد يشتغل بالوضو • اذ قرع
سمعه صيحة اشد من الصيحة الامسية • فترك الوضو واسرع
الي الدرب • ليفتش على الامر الحادث • والخطب الكارث •
فاذا المحتسب بالباب • وصاحب الشرطة كاشر الانياب • والعامة
اشد هجمة • واكثر رجمة • ما كانوا بالامس • فقال المكاري
ماذا وقع • قالوا ذلك التاجر اخذ مرة اخرى مع غلام القاضي

كالسيف الماضي يشرب القهوة ويصعد الجهوة فقال
المكاري انا لله وانا اليه راجعون قطع الله ابره واراح غيره
ورزقنا حمارا غيره ثم عدا الي حماره ليواريه في بيت جاره
فتبعه بعض العامة اليه واجلبوا التاجر عليه فشق
المكاري جيبه ولطم وجهه وشج راسه وتمرغ في التراب
مع فرط الحزن والاكتياب وقال لا مرحبا بهذه السفرة
المنحوسة والحركة المعكوسة فما اشد عجبها للسعود
وابعد نجمها عن السعود وكان على هذه الصفة الي ان
مد الليل رواقه ومد الظلام طراقه فخلي عن التاجر
ورد الحمار الي المكاري وقد عزق اهابه واسترخت
اعصابه وصار لا يقدر علي الحراك واني وقد انشب
به اظفار الهلاك واخذه المكاري كالمجنون ويحي برد عنه
والكافة ومرح اعضاه واطرافه وسقاه الما وترك بين
يديه الانا وكان من صدر الليل الي عجزه مشتغل الفرار
في مداداة الحمار فلما انتشرت اعلام الضوء في اقطار الجو
اصاب اذنه صيحة اهوا من الصيحتين الاوليين فوثب
من مضجعه ليفحص عن الحال والداء العضال فاذا المحتسب

عند الدرب وصاحب الشرطة مشمر للضرب والعامة
مجتمعة والاصوات مرتفعة فقال المكاري ما الخبر قالوا
ذلك التاجر اخذ كرة ثالثة مع غلام الربيش كالدر النفيس
يشرب الخمر ويفعل ذلك الامر فقال المكاري استاصل
الله شافته ودفع عنا افته وتقدم اليه يخرق ثوبا عليه
واخذ باحدي يديه يلببه ولكمه بالاخري لكمه ضعفت
اركانه وتقعقعت اسنانه وقال بلعب حنق وصوت
مختنق يا خبيث الفرج ان كنت لا تتوب من هذه الحالة
القبيحة ولا تنصب عن هذه الخصلة الشنيعة فاشتر حمارا
تركبه وقت النكال وساعة الوبال في هذه الحال
فقد اهلكت حماري وازلت قراري فها انا اقول لسيدنا
قول المكاري للتاجر الفاجر ان كنت كابن الملك فهي الحرس
والنقش والا فالزم البيت والعرس فقد اتسدت
دوالي وقلمي والطلت عنادي والمي

من مقامات الحويري حدثنا

يونس عن زعيم تونس باحاديث تسلي اللبيب وتونس
وتهزا بالمقامات العربيه وتدعها لا اشرفيه ولا عربيه

لم كالئه حاجبها وعوز سحائبها لخصبها فقوله تعاطيت كاس
المكافئة وتزحنا زند المباحثة لعقوبي نازعناه كاس الحوار
فاسكلها بلا صداع ولا اخمار وقزحنا زند الافكار فاضاءت
انوارها بغير نار وقطنا ان الادب والفضل العجب سالت
بغامته وطارت به عنقا معزب وحنظلة بن صفوان لم يزل
عقاب عزم مجنب وشمس لها طلعت من مغاربها وباب التوبة
اغلق وقد ضاعت نعائم مطالبها حتى لاحت من حيث الغرب
قافلة وبها ضنينة لباب التوبة قافلة صدقت حديث
لا تزال طائفة من اهل الغرب دصدرا لرعا بعد ما استقوا بكل
سجال وغرب وبينهم عيسى الجزري ابن بكار وشى وعبقري
الا انه لما طال يوهم الملال فكان كما يقال كلما توهم شيا
قال املوه علينا فلما بلغته تلك الاخبار بادر الى الاستعطاف
والاعتذار وكتب دام سعد المولى في صعوده وحلب
في شرف سعوده وشهابه في اشراق اضوائه وسحابه
في اغداق انوائه وان مما روى ابو سعيد الخدري في الوصية
لطالب العلم حديثه المشهور في بابه وانتم اهله واولى به
ثم قال

عيادا الصبو الحلم من كدر العتب … وعوذا بانوار الشهاب من الجدب
لقد قرع الاذان منا بلمسه … تضاعف من ماثورها الم الكرب
مقالة ان العبد خرق جمعه … وينكر من عرف وابعد من قرب
فيا ايها البحر الخضم ومن غدا … يتيه به الشرق المنير على الغرب
حنانا ورفقا بالخوي بدم انه … لبضعفه حملته بدا العتب
فما راك قد فارقت دنيا قديمة … بمولاي ما تنفك بحو قد الذنب
فما زال الصوء للشهاب بمجليا … وما برحت انوائه في سكب
وحديث نضر الله امرا لا يعزب عن ذكر المولى وهو بتبليغ الوافد
الغريب احق واولى فتفهمت مقاله وقبلت عذره وقلت
لله در تلك المكارم لا قعبان من لبن ولو سمع الحريري
لشام الشام فى ما اتى به في الغرب من الحباس لنام لحوقل
واسترجع من قلب موجع
سل الزمان على غربه … ليروعني واحد غربه
واسال من حجبني كراه … مراغما واسال غربه
واحالني بالافق الهوى … شرفه واحوب غربه
فيكاد حتوا الطلعته … في كل يوم لي وغربه
وكذا المغرب شخصه … متغرب ونواه غربه

وسبانی في معاني العرب • ما نعلم ان سيبويه كما نبت الشرق
والعرب • وانه نبع من الكثير بقليل كما قلد • مثلا بالمثل لا يحرم
من قردله • ولولا الخطابي دعاه • وحري من اخلاق المرن
نواه • ما بها دنه الركبان • ولا شكر صنيعه صفة الزمان •
ولكن النثر والنظم توأمان • قد نراه ما يلبان • وتربيا في
حيا منه للحسن والاحسان • فانها ديوان العرب • الذي
لم يزل يحفظ به الحسب والنسب • وتوثر به القبائح والمحاسن
وتهتف اهداب ريحانه على متاعير اسن • وله طبقات
على مر السنين • جاهلية ومخضرمين • واسلاميين
ومولدين ومحدثين • ومتاخرين لحقوا حلبه الحلبين
والمصلين • وكلهم قد استقوا اما الكرم المعين • ممن الكرم
ضالته التي تنشد • والمحامد غنيمة له ممن اتهم وانجد
ولم يكتربنكهته ذي قربى ولا بجفه • والان قد اندرس
السبب • وذكت الدجاجة التي كانت حبالي ترجى ولادها
عقيم • ولا ارض منبته حتى يرعى الهشيم • وقد صم الندا
وخرس الصدا • ومن عرف ما بين الصحابة جرى • وذهب
به دم الفاروق هدرا • ولم يتناطح الزمان • وقول بديع

الزمان

الزمان الخلق النقي • لا يساعده الكيس • ولا قرابة
بين الذهب والادب • وقد قامت الايام بين جمادى ورجب •
فصارت كلها عجايب • فلا يسمع من يقول لها عجب • وقالوا
اذا ظهر السبب بطل العجب • وانا اقول اذا دام العجب صار
عين السبب • ومن ابي بعد الطبقة العالية • شرب من عين
صافية • واستغا دمنهم حلل المباني والحلى شعارا بلا ان يعار
وصاغ من عليهم زخرف المعاني فصار محلا له حتو ار
واعاد عليهم نسبا ما سبا • وسامى سابحة قالت في كناس
الظبا • لم يسمح بغضته ابي الطيب • وطلاوته ابي تمام المبني
تبين الخبيث من الطيب • ولله در ابي اسحاق فيما
يشنع على السراق •

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة • باب الدواعي والبواعث مغلق •
خلت الديار فلا كريم يرتجى • منه النوال ولا مليح يعشق •
ومن العجايب انه لا يشترى • ويخان فيه مع الكساد ويسرق •

بل انا نقول من خابت الظنون • فمن المثل الحديث شجون •
والمطامع لا تمثل خاينة العيون • ولنا في العيب امالك
لا تمثل الانتظار والسوال • في بعض ما في هذه المقالة

من الغي ابدا **قوله** حنظلة بن صفوان هو نبي الرس الذي
اهلك عنقا مغرب لما احتطفت الصبيان **قوله** روي ابو سعيد
الخدري هو الصحابي المشهور وما ذكره هو اشارة الي الحديث
الذي رواه السلفي في معجمه مسندا الى ابي سعيد الخدري
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لكم
تبع وانه سياتيكم رجال من اقطار الارض يتفقهون
فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه عنه ابو هارون
العبدي وقال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري يقول لنا
مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا ما شئتم انتهى
قوله شام الشام هو صاحبنا درويش الطالوي
اديب الشام والابيات المذكورة هي للحريري في مقامته
التي بنها بمعاني الغريب واظهر انها اطلاعه على اللغة
وهي قطرة من غدير • وزهرة من روض نضير • عارضها
صاحبنا الطالوي بقصيدة ابدع فيها **وهي قوله**

• امنزل سلمى كا دمعي بجيك غربه • [الشجي] مزجت زكي الدمع اذ فاض غربه •
• عفى اية سح السحايب والصبا • وكا هزيم الودق اذ فاض غربه •
• به النوابغ سطرها وكا نه • هلال خلال الدار يجلوه غربه •

موق العين
الدلو العظيم
مجرى الغرب

وقفت

٢٤٣

• وقفت بها صحبي اسايل رسمه • مجاحبة صب طال بالدار غربه •
• اقول وقد ارسا الفنا بعارض • وابرز اهليه البعاد وغربه •
• سقى ربعك المعهود من ريعان عارض • يبح على سحم الاثافي غربه •
• وليل كيوم البين ملق رواقه • على دوحلي الكواكب غربه •
• اراعي به زهر النجوم سوابحا • بحر من الظلما قد جاش غربه •
• يراقب طرفي السايران كانما • للعواد وام نيط بالشهب غربه •
• كان جناحي نسرة قص منهما • خوافيهم حتى ما تزايل غربه •
• ذكرت بها لقيا الحبيب وبيننا • اهاضيب اعلام الحجاز وغربه •
• فهاج بي التذكار نار صبابة • لها الجفن اضحى يغرق الدمع غربه •
• الي ان تضنيك الظلام حسامه • واغمد من سيف المجرة غربه •
• وولت نجوم الليل صرعى كانما • اريق عليه من فم الكاس غربه •
• واقبل جيش الليل يعمد سيفه • بحر الدجى والليل يركض غربه •
• وزمزم فوق الايك تجري بانة • بروض كفا عن نذى السحب غربه •
• فهب بدير الراح بدر بزنية • اذا قام يجلوها على الشرب غربه •
• من الروم خطي القوام بثغره • سلاسل راح يبرى السقم غربه •
• بجذ اسيل يجرح القلب طرفه • وطرف كحيل ينفث السحر غربه •
• بوبكر نظيم الدر منه منضدا • كمنطق داود اذا سال غربه •

النوى
ورد
اوله
بعده
اعالي الما
الحد
قليب حادي
سباقه
سلافة الريق
عينه
الزنبور
حدة الجري
التحير
الريق
الريق
بعزم العين
الحد

وبي قد كساه الفضل ثوب بهايه • اذا حجه قد شق ما لهم عربه الاطرا

فيا من رقى هام المعالي وفكره • لدى البحث ابيض من سنا الليث عربه سافه

الكيك انت تعلي العلا بد و تيه • ولم يبضها طول المسير وعربه البعد

ارق من الصهبا فاعجب بينها • واعجب من نغر روي الشهد عربه حمزه

اذا ما جرت في حلبة الشعر لم يكن • الكميت بدانيها وان زاد عربه الهلال الربع

وما عزدت ورق الحمايم بالضحا • واشرق وجه الكون والحاب عربه العرب

قوله لم يحرم من فزد له هذا مثل يضرب لمن طلب شيا لم يتيسر له وقيل له اقنع بما تيسر من القليل واصله ان الضيف في زمن القحط يومل ان من نزل عليه ينحر له فيصعد رب الدار راحلته ويجعل الدم في المصادين ويشوى ويقدم للضيف ويقول اقنع بهذا فاني لا اقدر على اكثر منه واصله فصد بضم الفا وكسر الصاد فسكنت للتخفيف وحينئذ يجوز ابقاوه على اصله وابدال الصاد زايا اوسيم ومي لغة فصيحة في الصاد بشرط سكونها سكونا اصليا او عارضا كا هنا وفي كتب العربية ان هذا شرط لما ذكر وشرط ثان وهو ان يكونا بعدها دال وبه قرى في قوله فاصدع وفيه نظر لانه قرى به في صراط وسيطر بلا دال فلعله شرط فيما هو مطرد

معنيس

معنيس **قوله** بهنكة ذي قربي ولا بحقلد هذا اشارة الى زهير في قوله في قصيدة له اولها •

• عشيت ديارا بالبقيع فثهمد • دوارس قد اقوين من ام معبد •

ومنها

• اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية • من المجد لم يسبق اليها مسود •

سبقت اليها كل طلق مبرز • سبوق الى الغايات غير مجلد •

كفضل جواد الخيل يسبق عفوه • السراع وان يجهد ويجهد يبعد •

تقي نقي لم يكثر غنيمة • بنهكة ذي قربى ولا بحقلد •

سوى ربع من لم يات فيها مخافة • ولا رهقا من عائذ متهود •

ومعنى قوله تقي نقي الخ انه تقي في ذاته نقي في عرضه لم يكثر مال الغنايم بجور وغارة على من يقرب منه من القبايل ومعنى قوله حقلد بفتح الحا المهملة والقاف وفتح اللام المشددة ورواه ابو عبيدة تنابدل القاف والمشهور الاول ومعناه السي الخلق لا يوبن شره والطلق السخي المطلق كفه بالعطايا وغير مجلد اي يسبق من غير جلد سوط ولا زجر والنهكة الجور مما ينتهك والضعف والربع جمع ربعة وهو من يعطي ربع الغنيمة كما كانوا يعطون الرئيس الربع او هو مفرد بزنة حمس ومتهود

عجبي متخشع والمجانة الخيانة والظلم وتجلد عطف على متوهم
اي ليس بمكثر ولا متجلد وهو معطوف على بحر ورياز اسلك
سنوهم كما ذهبوا اليه والمعني انه بري من النقص ولم يكتف عما
يعتبه مما يغير عليه وينهكه ويضعف باخذ ماله وانما ياخذ
ما كانت الملوك تاخذه في الجاهلية ولك ان تقول انه
معطوف على ينهكه من عبرنا ويل بما قالوه والمعني انه
لم يكثر مال غنايمه بجوره على اذنابه ومن يجاوره ولا
باخلاقه السنية من الشح وجوده على من يجاوره
فتدبر واختر لنفسك ما يحلو **قوله** الدجاجة التي
كانت تبيض الذهب تلميح لمثل عامي في قصته وهو
ان بعضهم كان يرسل لانسان في كل سنة ذهبا على
هيئة بيضة الدجاجة ثم قطعه عنه فلما طلبه منه
قال الدجاجة التي كانت تبيض الذهب ذبحناها يضرب
لكل من طلب شيا بعد فوات زمنه ونظمه الثعالبي
بقوله
من كان ينفعه الادب • ويحله اعلا الرتب •
فلقد حسرت عليه ما • ورثت من ام واب •

كم

كم صبيحة كانت تضو • ن الوجه من ذا الطلب •
انلفتها الا في الغنا • ن ولا هوى بنت العنب •
كم قلت لما بعتها • وصلت بي اثر الكرب •
ذهبت دجاجتنا التي • كانت تبيض لنا الذهب •
قوله بين جمادي ورجب اشارة الي الكلام المشهور
وهو بين جمادي ورجب ترى العجب وهو مثل ذكره
الجاحظ في كتاب الاضداد واول من قال كل العجب بين
جمادي ورجب عاصم بن المنتشر الضبي وذلك ان الحبيس
ابن الاشرم كان اعبر اهل زمانه واشجعهم وكان لعاصم
اخ اسمه عبيدة وكان عزيزا في قومه يهوي امراة عند
الحبيس فلما بلغ اخاه عاصما خرج اليه في اواخر جمادي
قبل رجب لانهم كانوا لا يتقاتلون فيه فانطلق حتى اتى
الي باب حبيس ليلا وناداه اجب المرهوق فقال لماذا
فقال اني دخيل فرضية والعجب كل العجب بين جمادي
ورجب غضب لي امراة اخ فذهب استنقذها فقتل
وقد عجزت عن قاتله فخرج الحبيس راكبا فرسه متقلدا
رمحه وهو مغضب فلما دنى منه ضربه بالسيف فابان راسه

وفي معناه قول الآخر سبق السيف العذل وقابله ضمضم
ابن عمرو اللخمي انتهى **قوله** بقصة الحاتمي مع ابي الطيب
اما قصة الحاتمي فهو كما قال ان المتنبي لما دخل بغداد
صعر خده ونأى بجانبه • يرفل في برود التيه • ولا يلقى
احدا الا يزدريه • يخيل له ان العلم مقصور عليه • والشعر
بحر لا يغترف منه الا هو • ونور روض لم يجنه غيره •
فتوخيت ان يجمعني واياه مجلس يعرف فيه السابق
من المسبوق فلما لم يتفق لي ذلك قصدته فاذا هو
على فرش بالية • قد اكلها الدهر فهي رسوم خافية •
فلما رآني نهض الى بيت بإزائه حتى جلست فاقبل
وعليه سبجة اثنية كلها يكون في اشد ما يكون من
الحسن يجوز فضل اللباس فوفيته حق السلام •
غير مسامح له في القيام • مع علمي انه لم يدخل المخدع الا ليلا
ينهض عند موافاتي • فلما لبس اعرض عني ساعة طويلة
لا يعيرني طرفه ولا يبالي عما قصدت • فكدت
اتحرق من الغيظ ولمت نفسي على قصده واستخففت
راسي في زيارة مثله • وهو مقبل على جماعة يقرون

على

عليه من شعره وكل منهم يوقظه ويغمزه ويومي اليه بما يجب
عليه ان يفعله ويعرفه من مكاني وهو لا يأبى الا ازورارا •
ونفارا ثم ثنى بصره الي وقال اي شي خبرك فقلت
خير لولا ما جنيت من قصد مثلك • وكلفت قدمي في المشي
اليك • ثم تحدرت عليه تحدر السيل وقلت اي عافاك
الله ما الذي اوجب ما انت عليه • هل لك نسب في الابطح
تبجحت به بحبوحة الشرف • وتوسطت به واسطة السلف •
او علم اصبحت به علما يومى اليه • وتقف الهمم عليه •
هل انت الا وقد بقاع • واني لا اسمع جعجعة ولا ارى طحينا •
فسقط في يديه وقال لي لم اعرفك فقلت له هب الامر
كذلك اما رأيت تحتي بغلة • وبين يدي غلمان عدة • اما
شممت نشري • اما شاهدت لباسي • اما راعك من امري
ما ميزك عندك عن غيري • فقال لي خفض عليك فاعرض
عني ساعة ثم قلت له عندي اشيا تختلج في صدري
من شعرك احببت ان اراجعك فيها فقال ما هي قلت
اخبرني عن قولك •

• اذا كان بعض الناس سيفا لدولة • ففي الناس بوقات لها وطبول •

اهكذا تمدح الملوك واخبرني عن قولك

ولامن في حباذتها تجاد • يكون وداعها نفض النعال

اهكذا انزلني ام الملك اما والله لو قلت هذا في ادني
عبيدها لكان قبيحا واخبرني عن قولك في كلب

فضارنا في حلقة المرجل • ولم يصبر ما بعد قصد الاجدل

انري اعجبك من هذا عذوبة لفظه او لطف معناه واخبرني
عن قولك في هجا ابن كيغلغ

فاذا اشار محدثا فكانه • قرد يقهقه او عجوز تلطم

اما في افانين الهجا التي ابتدعها الشعرا منذ وجد عن هذا
الكلام الرذل الذي يمجه كل سمع وتجافيه كل طبع اما قرات
رجز الحسن بن هاني وطرديات ابن المعتز اما في عقد
الالفاظ ما تنشا عل به عن بنيات صدرك فاقبل علي وقال
ابن انت من قولي في حسنيس

في فيلق من حديد لو قذفت به • صرف الزمان لما دارت دوايره

ومن قوله

كان الهام في الهيجا عيون • وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم • فما يخطرن الا في فواد

ومن قولي

ومن قولي

ما كنت امل قبل نعشك ان ارى • رضوى على ايدي الرجال تسير

اما يكفيك احسائي فيما ذكرت وانما انت سارق متبع واخذ
مقصر فقلت اما قولك وكان الهام الخ فماخوذ من قول
منصور النميري

وكان موقفه بمجمع النوا • حذر المنية او نعاس الهاجع

وقولك في فيلق من حديد فماخوذ من قول ارسطو في
لحن قالته قد تكلمت بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت
عليا صروفه وقولك لقد كنت امل البيت من قول ابن المعتز

قد ذهب الناس ومات الكمال • وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس في نعشه • قوموا انظروا كيف تسير الجبال

فقال احد من حضر ما احسن قوله قوموا انظروا الخ فقال
المتنبي اسكت ما فيه حسن انما الحسن من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تابى نفوسهم • فكيف بحصن والجبال جنوح

فقلت ان احسن نقدا حسن الماخذ واخفاه واما قولك انت
من قول ابي تمام فقلت الذي سرقته منه وحسنته بقولك

شرف ينطح السما بروق • وعز يقلقل الاجبالا

فجعل شرفه قرنه لانه لروق القرن فقال انها استعارة
فقلت لكنها جنبته فقال اقسم بالله ما رايت شعر المتنبي
هو القايل •
سبوق القامي الا نزاكل قد نضجت • حلو دسم قبل نضج التين والعنب •
وقايل •
• كانوا وازمانهم فتصدعوا • فكانما لبس الزمان الصوفا •
فقلت له من الدليل على قرانك شعره فتتبعك مساويه
فقال اكثرت علي من ذكر ابي تمام لاقدس الله روحه فقلت
لاقدس الله روح السارق منه والواقع فيه ما الفرق
في كلام العرب بين التقديس والقدس والقادس فقال
واي شي غرضك فقلت المذاكرة قال لا بل المهاترة ثم فكر
ساعة وقال التقديس التطهير وكل هذه الالفاظ
تؤول اليه فقلت له ما احسبك امعنت النظر في اللغة
ولو عرفتها ما جمعت بين هذه المعاني مع بعد ما بينها
القداس حجر يلقى في البير ليعلم كثرة ما بها من قلته والقادس
السفينة فلما علوته بالكلام قال يا هذا انا اعلم البكا امر
اللغة فقال انتم بها وانت ابن بجدتها ثم سكت عنه فلما

علمت

علمت ان الزيادة على هذا ضرب من الاشر وكان في نفسي
شي بلغته ثم قمت فقام معي مشيعا فاقسمت عليه حتى رجع
ثم وفدت عليه بعد ذلك فرايت من فصاحته وحسن عبارته
ما جراني على عمل الحاتمية واما خلاصة ابي تمام التي
صنفها الخالدي قال اني مخبركم عن سر كوسرّيتها وبداية رايتها
ومنام رايته وكلام حفظته فيه فحضرته طال به الليل حتى تجافت
فكره ومال به القول عن مواقف حصره فبت في عشاره
غالبا وقد يعتري الاحلام من كان نايما ومن حق ما وبله ان
يقال خيرا رايت وخيرا يكون وهو اني رايت فيما يراه الحالم
الرايي ابا تمام بن اوس الطايي في صورة رجل كهل كايس
من الفضل عار من الجهل العربية تعرب عن مخايله • والالمعية
تلمع من شمايله • فجعل يرمقني في اعراض • وسيب فهي عن اعتراض •
ثم سعى الي بالاقدام الاقدام • على معرفته بعد ان
عرفني بما قبت حدسه •
• فقلت للزور مزنا عافا رفني • حتى ارى شخصه ام عادني حلم •
فلما سلم علي وحيا • جاورت منه كريم المحيا • فقال الست ابن
نصر شاعر العصر • فغاض ما وجهه ونضب • وانا رحمك

على الغضب • وقال يا معشر الفضلا الالبا الادبا فمتى اهملت
بينكم الحقوق • وحدث بينكم العقوق • واضيعت عندكم
حرمة السلف • وخلف فيكم هذا الخلف • اتهب وتقضون
وتجار علي وترضون • الست اول من شرع لكم البديع • وابدع
لكم عيون التقسيم والتضريع والترصيع • وعلمتكم شن
الغارات • على ما ناس من عجايب الاستعارات • وارينكم دون
الناس • غرايب انواع الجناس • فكل شاعر بعدي وان اغرب
وزين ابكاره فلا بد له من الاعتراف باساليبي • والاغتراف
من ينابيع قليبي • وهذا حق لي على من بعدي • لا يسقط موتي
ولا بعدي •

• ومن الحزامة لو تكون حزامته • ان لا يوحز فيه من يتقدم •

قال فلما ملكتني سورة دعواه • وحركتني نزوة شكواه قلت
ايها الشيخ الاجل • سلبت المهل • والبست الخجل • فما ذاك ومن ذاك
قال كنت كجمرة الغدس • ومستقر الانس • اذ جابني عبدان
لم يكن لي بهما بدان • فازلقاني الى حضر الخلفا • واوقفاني بين
يدي الايمة الاكفا • فاذا لديهم جماعة الوزرا والقضاه •
من كنت امدحهم ايام الحياة • فما وفوا بالدعوى علي ابن ابي

داود

داود • وكان علي شديد الانتقاد • شديد سهام الاحقاد
فحكم علي ببرد صلاتي • والعذبة لجميع صوتي وصلاتي • فقلت
قول المدل الموافق • عايذا بالمامون والمعتصم والواثق •
يا امير المومنين ما هذه المواخذة بعد الرضا • وقد مضى لي في
خدمتكم ما مضى • فقال المامون • وقد صمت الباقون • يا ابن
اوس انك مرخصنا والناس باشعار منحولة • وقصايد معقولة
منقولة • وكلام مختلف • سرقته من قايله قبل ان يخلق •
فلما آن اوانه • واتسق زمانه • استرد داود ابوهم منك •
وهو غير راض عنك • فقلت ومن الذي اعدمني بعد الوجود •
وعاضني العدم بالموجود • وملك علي فني • واصبح به احق مني
فقال كانك لا تعرف الواعظ الموصلي البلاد • الموصلي الولاد •
الغريب النعمة • الغريب الهمة • البغبغي الابراد • اللوذعي الانشاد •
• كانما بين حنايا شيمه • معكر يضرب بالطبل •
الذي انتزع مدايحه • واركبك مناكحه • واستقبلك قلايده
واجتلبك قصايده • بعدما كنت تغير اسماها • وتجلي بعد نجوم
سماها • فاصبح يتقرب الى ملوك عصره • بما كنت تدعيه • ومنعك
ما لم يكن يعنيه • نازعا عن وجهها ستور النقب • واصفاها



موضع النقب قد حجل اليه عقدها وحلها وكان احق بها
واهلها فقلت خاب الساعون وانا لله وانا اليه راجعون
قد كان عهدي بهذا الرجل فارضا حتى اصبح فارضا واعرفه
يتستر بالحسوية بين البداهة والروية وكان ذا طبع
جافي عن التعرض لنظم القوافي وكان قد احرج من الموصل
ولبس منه قزان بوصل واشتغل بنزهات القصاص نصا
على ذوات الاعين من وتر الخصاص وعاش دلطن شر الافاك
وعطا بنصب محرما نصب الشباك وابن منابذ الوعاظ
من جها بذة الالفاظ بل ابن اشعار الكراس من قولي ما في
وقوفك ساعة من باس والعبد يسال الامر اعنه ليتلطفوا
في ارتجاع ما انتزع منه فقال اذهب وابتني ببعتين
وادفع عنك بوادر الظنون وبادرني النصرة والنصح واستعن
بقومك دح

يا آل حلمية تدارك اننا اشعار عسكرذا بلا وجهند
حلم حادين في لحان الجلبنك بصاحب الشوبك وقد بدا بكسرد
وكنت اذا قومي غزوني غزوتهم فهلا انا في ذا آل حمدان ظالم
وقد كان بلغني انه امتدح في ذا العام شكر العضو انع

الانعام تليق بالحال وناهنت من تلفيق المحال انشدت
من امتداحها انشا على افتتاحها

كيف لا امن العدا وكريم الملك ... لي من نوايب الدهر جار
ما جل حل في سنا المعالي ... غاية لا تنال الا اصبار
واذا رامت الجياد مداه ... صدها عنه عيثر عثار
ادبحي اذا احتذاه المعالي ... صغرت عن مداه وهي كبار
تتهادى من فيض راحته السحب ... وتمتار من يديه البحار
ويرى ما له بعيني جواد ... لم يبعها نزاهة واحتقار
عجب الناس اذ يرو الكصدرا ... يسع الارض كيف تحويه دار
ان دارا تعتز منها المعالي ... صلية فهي للعلا مضمار
كل يوم تجا فيها من العلم ... بجار لعنبها نتيار
ومناجيه في مناهبة الفضل ... اذا ما تناظروا انظار
وربيع في ربعه زاهرات ... الروض فيها الاحماد والاعشار
ولاي الغران فيها مجال ... يقتضيه الاعذار والانذار
والثنا والاناة والمجد والسو ... دد ولمال والنها والوفار
منزل الفضل فيك منزلة الاهل ... تخامي بربهم وتغار
قد غرست المعروف في كل كف ... فاجتني المجد باهناك الثمار

ومن مدح بهذا الشعر النفيس فما حاجته الي المدح البئيس
ومن نبا بهذه الابكار مما سمعه من هذه الافكار
للعهد لا يشتري الا بثمن مما يجبر به الاقوام معلوم
فقالت يا ابا تمام ان سيدنا الرئيس قد اصبح له محاسن
جعلتها لاعلاق الثنا موسما ومبهاته باعلاق الثنا وشرفا
لكل شاكر حامد محفوفا ببسيع المناقب فيه والمحامد
مجلوبا اليه نفايس الافهام تخلو عليه عراس الاقلام
وليس بهذا المجلس ولا فيه الا من اوجب الشكر
لصاحبه فيه فكلهم ممن اغناه عن الدهر وافقره الي
الشكر ولما كان المنظوم ابقى ذكرا من المنثور انبك شكرا
وما لكل احد يسلك بالسطر سبيله وما علمناه الشعر وما
ينبغي له عدل المقل الي المكثر وعول المحتاج علي
الموسر ورجع البكر في النفقة وما ينقص مال من صدقة
وان امرا قد ضيق عن منطق يسيء به فعرامرو لضنين
فقال اسمع ما لابد منه فاذا كان الامر علي ما ذكرت
وقع اعتزافك علي ما انكرت فلم وقع هذا الذنب علي
محبتي وكيف لم يلبس غير ملابس محنتي ولم حضرني

بازالة

بازالة محصوني وحصني بحيف مصوني فهلا يصدني
والهب لمدايح ابن وهب ومما عما ما الزمن الجديب
ومما ما البوم العصيب وما هذا الانفراد بنا بي واحضار
ناصر حيا بي والانقضاض علي قضايدي والاقتناص
من حبايل مصايدي سرقات مني خصوصا فهلا من غيري
وصاحب ابكار ولم عدا عن شعري الي شعر ابن الرومي
وهلا كان هذا بحتري مثل هذا علي البحتري وكيف
اثره بي علي قرب المتنبي وليته قنع ورضي
بشعر الشريف الرضي او استدرك ما فاته من شعر ابي
تمام او انتحل المختار من شعر مهيار ومثل هؤلاء ولا
الفضلا لا يجب بهم الزكاة وليس في الشعر نصاب
مما امر بالزكاة وليس علي فكري اغتصاب وان اتصدق
به حسبة فان المساكين اولي به فقلت ان هذا
الرجل لم يكن للقريض نقض ولكنه قريب عهد بخمص
وكان اقام بها جامع العنان طامح اللسان لو اضاف
فلا بد لجور اليه لم يجد من ينكر عليه فهو يقول ما شا
من غير ان يتحاشا

لانهم اهل حمص لا عقول لهم . بهايم افرغوا في قالب الناس
ولم يزل حتى انتدب له من سراة جيدها من بحث عنه ونقب
فخرج منها خايفا يترقب ولما ورد دمشق رمى باعراضها
بذلك الدنس

وما يستوي المصران حمص وجلق ولا الحصن جيرون بها والخورنق

وكانت قادة حمص تدعه وسادة دمشق تردعه حتى
لو كشف دكوشف ورجع به القهقري ودمغ في صدره
من ورا وقيل ابن يذهب مكر وما بعد الشقشقة
تحسك الى مجلس هذا الشريف وعذره المنيف
وصدره العالي وذكره الغالي مشكورة بتهرج لياليه
الايام ويتزج عوابس الظلام ويطوي من الغواني
ما خلق ورث ويتوري عنه بهكنة العنت ولم يزل الصطرع
كثرة التوبيخ وقلة الناصر والصريخ الى ان اشهد
على نفسه منذ ليالي بالبراة من اناشيد الخوالي والتوالي
واذعن بالاقرار بما دافعت عنه بد الانكار

ومذهب ما زال مستهجا في الحرب ان يقتل مستسلم

وازيدك بيانا ابيدك ان هذا الرجل من الاكراد على شوك

عليا جفا وكانك به عنك وقد انكفا علمه انه اخلق عنه
ما جدد الى متى هذا الكعك المردد وقد كان طالبني
من ايام باعارة شعر ابن المعتز مطالبة مضطر الى
ملتز وقد استرحت من شره وضيره والسعيد من
كفي بغيره

رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا

فقال ان كان الامر على ما شرحت فقد اشرت بالراي
ونصحت ولكن متى انجاز هذا الوعد والخلف منوط بخلف
نقض الوعد فانه يقول ويحول وانت تعرف ما يلي
فرده الى الله والرسول ولقد امكن اقامة هذا الامر
المتاد كحضرة ابن ابي داود يوم عند الجمهور ساحتي
وعدت من امر الله الى مستقر راحتي ولكن دون الوصول
الى الحاكم عقبة كوود ولا حاجة بنا الى الاضرار
بالشهود واذ قد صمت عنه ما ضمنت وامنت منه
على ما امنت فلا حاجة اليك وما اريد ان اشق عليك
٢١ وسوا ان تعذل ببيننا في القطيعة والحالة المرضية
وتتفضل علي بيد تسديها الي وتاذن لي في انشاد

ابيات مدحت بها هذا الرئيس قلتها خدمة له وقربة
اليه لعلان الجائزة حزوج الامر العالي باخراج الخصم
الي مجلس الحكم وانه يوكل به من اجلاد الساحوة من يسيره
مي الي الدار الاخرة لا ابرا باقراره لي عند قاضي عسا
شاهدت عنه هذه المقاضاة وليسلم عند الخلفا
الراشدين عوضنا وكيس على الرب الكريم عوضين
ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
نعمنت لرعي سيدنا ما اشتهي وانتهيت من اقتراحه
الي حيث انتهي ولم يزل يكرر علي ابياته حتي وعيتها
وترب قابل ما هي • وقابل ها هي

يا معملا البعلات في ظعنته • سري وسير امتقاري قرنه
يجوز حوز العلا به امل • جاني جفون الوسنان عن وسنه
لا تمتطي ساكن المطي ولا • يبيت طيف الخيال عن سكنه
اذا استكن السراب خادعه • عاد يفيض الندا على سننه
واذا جن الظلام تعلته • اصبح صباح النجاح من سننه
يبيت عرف الكرام في يده • يبنيه عرف العيان في اذنه
ان باعدته الارزاق قربه • جود ابن عبد الرزاق من سننه

فقر محل العلا وقل ما كرم • الملك فعال البليغ في لسنه
يا مشتري الفاخر النفيس من • الحمد غالي العطا من ثمنه
عمرت ربع الندا الزائره • تعبد وقوف الرجا على دمنه
ثني لسان الثنا نحوك كما • احسنت من فرضه ومن سننه
خلقا وخلقا فقد اتعبا فكري • ما بين احسانه الي حسنه
يحكي بعد الندا لوارده • لا يجوح المشتاق الي وطنه
فرع سما بيت انجمها • تلوح لوح الثمار في غصنه
اذا حبته ايدي العفاه • زيات اقرب من ظله الي دفنه
يا عمس الوشي في جلالته • عنبر تياب التقي على بدنه
يري بعيني قلب لم يغط • مستقبل الكائنات في زمنه
اروع يبدو منه مهذبه • ما يعجب الالمعي من فطنه
فاهنا هذا الرياسة وقد • افصح فيها القريض من لقنه
فاسترض لبه نجابته • يهنيك عن اهوه ومن ردنه
برد علا ليس من ملابسه • صناع صنعا به ولا عدنه
تانف ان تنتمي الي يمن الا • رض وان كان من ذوي يمنه
وانما كان صافي الجلباب من دنس • لطفه صافي الاديم من درنه
فاسلم للدار العلا تعمرها • ما حن ذو غربة الي وطنه

وشعر العوني في معنى المثل المذكور في الاغاني قال لما
اسر الشنفري نقيل له انشد بها فقال انما النشيد على
المسرة فذهبت مثله انتهى **خاتمة**

لما تمسكت بذيل التمام اردت ان اعطره
بمسك الختام من فوايد سنية • ومسايل علميه
وادبية • **منها** انا كنا ذا بنا في بعض الايام اردان
المذاكرة • فتنازعنا قضب ريحان المذاكرة في اختلاف وجوه
القراآت وما فيها من محاسن التوجيهات • **فذكر** لنا ان قالون
همز النبي حيث وقع الا في موضعين من سورة الاحزاب
في قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم وقوله
ان امراة وهبت نفسها للنبي الاية فابدلها يا في الوصل وهمزها
في الوقف كما ذكره الشاطبي الا ان الشاطبي لم يصرح باختصاص
بحال الوصل وكان عليه ان يذكره وبذلك اعترض عليه النويري
في شرحه للطيبة وسلمه له جماعة فظنوه واردا عليه
قلت انه لم يهمله الا ان المعترض لم ينتبه له فانه يعلم
من قوله مبدلا فان الابدال للهمزة الساكنة لسكونها وتحرك ما قبلها
تبدل من حركة من قبلها لزوما كما في ادم وجواز كما في يومنون

وكوه

وكونه اولاجتماع همزتين كما في ايمة على الاصح فمنهم من ذكره
الابدال اذا اجتمع فيه همزتان وذلك لا يكون الا في الوصل
فلذلك رجع الى اصله في الوقف لعدم السبب فيه وهو اظهر
من الشمس فان قلت لم لم يسهلها كما سهل غيرها قلت
لما راى الابدال هنا جاريا على القياس فيه رجحه لموافقته
لغيره ولانه اصح من التسهيل ولذلك انكر على من قال
له يا نبي الله بالهمز وهذا ما لا غبار عليه **وقد نظمته** فقلت

• همز النبي لقالون كما نقلا • في غير موضعي الاحزاب ان وصلا •
• لا الوقف ان يكن فيه ذا سبب • يجمع همزين حتى يوجب البدلا •
• موافقا لسواه فهو ارجح من • تسهيلها ولهذا عنه قد عدلا •

لله در التنزيل وما فيه من دقايق التاويل فان الحسن وقف
بعلها • والسحر ان شاهدها امن لها ورمي حباله بعلها • ونادته
حي على الفلاح • فالساحر لا ذي فلاح ولا انجاح • فان كل
رسول ارسل الى قومه بما في سوقهم رواج • ورعي سايمتهم
لتطغمها بالنتاج • الا ترى ان عيسى لما بعث لقوم فيهم
الحكمة احيى الموتى وابرا الاكمه والابرص • ونبينا صلى الله عليه
وسلم لما ظهر من العرب • وهم نالوا من البسالة والبلاغة اعلا الرتبة

وتقاموا بين اظهرهم بالشعر والخطب • كان اعظم معجزاته
الفرقان • الذي شقايق البيان • فتحداهم بمجازه •
فضلوا في تيه الحيرة • ولم يهتدوا للحقيقة ومجازه •
فزاوا حنين الجذع وهو خشبة منك لم تورق • ولم تثمر
فهم حطب النار الموقدة • فتعسا لاصحاب السعير • الذي رجع
بصرهم بصيرتهم خاسيا وهو حسير **اعلم** ان البلغا طبقاتهم
الجاهلية الاولون • ثم المخضرمون الاسلاميون
ثم المولدون • ثم المحدثون • ثم المتاخرون • والعصريون
فهمن طبقاتهم الست فثلاثة منها حازوا قصب السبق
في حلبة الرهان • معرفة كلامهم فرض كفاية في الاسلام
لانه يستدل به على الكلام العربي الذي يستنبط منه احكام
الحلال والحرام • والحق به بعضهم ما يجمع لاتساق لطايف
المعاني دون الالفاظ المختلفة المباني • ومن حققه • لم يكن عنده
على ثقة • واذا صحت لما تلوناه • فاعلم ان في الشعر
نفاق لم يكشف عنه غطاها • وها انا اوالقي عليك ما لم
يتنبه له الغطا •

نقلد جيد الدهر منه قلائدا • فلو نزل الغطا ليلا لناما •

فمنها

فمنها ان اهل المعاني قالوا ان التعقيد المعنوي واللفظي ينافي
الفصاحة فقال بعض المتاخرين ان الالغاز كلها غير فصيحة
لما بينها من التعقيد المعنوي وليس كما قال قال ابن هلال
العسكري قال في كتاب الصناعتين انها فصيحة وان
التعقيد انما يكره اذا لم يقصد فان قصد فهو فصيح ومما
يؤيده ان الاسنوي قال في كتابه طراز المحافل ان من السنة
تلقي الالغاز على من في مجلسه لتشحيذ الاذهان **لما**
رواه البخاري عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من الاشجار شجرة لا يسقط ورقها فانها صفة المسلم حدثوني
ما هي فوقع الناس في شجر البوادي قال ابن عمر فوقع في نفسي
انها شجرة النخلة واستحييت فقالوا يا رسول الله ما هي قال
النخلة انتهى **قال** ابن هلال ومنه نوع بديع سميته شبه
الالغاز وهو ان يوصف شي بصفات تساق على نهج اللغز
وليس المقصود الالغاز كقول الغامي ناصح الارجاني لبعض
الوزرا يطلب منه خيمة •

• فيا شمس يا راويد هل انت منقذي • ومنقذ صحبي من يد الشمس والوبل •
• بحدبا ان نوديت خرت لوجهها • وان برحت قامت لدينا على رجل •

من البلق يجلو ظهرها هام اهلها • وفي البر تعلو ظهر الخيل والابل
وتضحى عند الباس للضراب وحده • فتضربها مادمت في الحزن والسهل
ومن عجب ان لم تقم قط قومه • اذا بهم لم ترتبط بشي من الشكل

وهذا وان كان فارسي الاصل له طبيعة عربية وروية من قل الفصاحة روية • وورد من الفصاحة عذب المشرب ومذهب بزخرف البراعة مذهب **كقوله** من قصيدة اولها

رايت الطريق الى الوصل وعرا • فقدمت رجلا واخرت اخرى

ومنها

عليك بنفس يبغ قلب الودود • لكي يجد الود فيه مقرا
وسر عين ملتفت امنا • الى الله تخطو من العمر حسرا
لكذا الشهب والدهم مخلوقة • فاحسن بهن البه المقرا

وله

تذم الزمان السو يا صدر اهله • ولولا زمان السو لم تتصدر

اعلم ان معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه لما كان اشرف الخلق العرب واعظم ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم فلذلك كان اعظم معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن المجيد بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل ولا نبي بعده جعل

له

له القرآن معجزة باقية الى يوم القيامة لا تزال تتلى وجديدة على كثرة الترداد لا تخلق ولا تبلى **وقال** ابن دريد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه اذ نشات سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة فقال كيف ترون رحاها قالوا ما احسنها واشد استقامتها قال كيف ترون برقها او ميضا او خفيا ام تشق شقا قالوا بل تشق شقا قال كيف ترون جونها قالوا ما احسنه واشد سواده فقام الحباب فقال يا رسول الله ما راينا افصح منك قال ما يمنعني وانما انزل القرآن على بلسان عربي مبين **قال** الفالي القواعد الاسافل جمع قاعدة والقواعد من النسا التي لا تلد جمع قاعد ورحاها وسطها ومعظمها لرحا الحرب وبواسقها ما علا وارتفع ومنه بسق اذا اشرف وكرم وميض البرق لمعه الخفي ومنه اومض اذا لمع والخفي البرق الضعيف والجون الاسود وهو من الاضداد والحيا بالقصر المغيث وجمعه احيا بالمد

وطبقات العرب في الشعر والخطب على ست طبقات

الجاهلية الاولى من قوم عاد وقحطان والمخضرمون وهم من ادرك الجاهلية والاسلام والاسلاميون والمولدون والمحدثون

والمتاخرون ومن الحق بهم من العصريين والثلاث الاول هم
ما هم في البلاغة والجزالة ومعرفة شعرهم رواية ودراية
عند فقها الاسلام فرض كفاية لانه به تثبت قواعد العربية
التي بها يعلم الكتاب والسنة المتوقف على معرفتهما التي يتميز
بها الحلال من الحرام وكلامهم وان جاز الخطا في المعاني لايجوز
فيه الخطا في الالفاظ وتركيب المباني اذا عرفت هذا
فاعلم ان الطبقات الثلاث الاول جمعوا اشعارهم في
كتب كثيرة غير الدواوين كالحماسة والعقليات واشعار
هذيل وغيرهم من الكتب المختلفة وها انا اورد منها
ما تقر بها اعين اولي الادب وتنشرح به صدور الطلبة
من كل ما يدخل الاذن بغير اذن واورد من نثرهم ما يكون
نثارا على عرائس الافكار وعقدا في جيد البصاير والابصار
من عهد عاد وقحطان وملوك حمير وعبد مدان كعوادس
الارباع الى ذي قايس الحميري قال الثعالبي
كان ذو قايس يحب اصطناع سادات العرب ويعرف مجالسهم
ويكرم مجالسهم فجاءه طلبة وكان شاعرا حدثا فقال له الا تحدثني
عن ابيك واعمامك فقال بلى ايها الملك هم اربعة زياد ومالك

وعمرو

وعمرو ومسهر ولذلك قيل لهم الارباع فما استل سيفه
اذ ملكت يده قايمته الا اغمد في جثمان او سوا لم يحمل
وكان اذا احمر الجنيد وصلصل الحديد وبلغت النفس الوريد
اعتصمت بحوبته الابطال اعتصام العصم بذي القلال
فزاد عنهم الابطال وزاد العذوم عن الاشوال واما مالك
فكان عصمة الهوالك اذا اشتبهت الاعجاز بالحوارك
يعري الرعيل فرار الديم بالاذميل ويخبط البهم
خبط الذيب نقاد الغنم واما عمرو فكان
تعجبه الافواه قد ملت الشفاه وتغارت خاص
ظلام الحجاج واطفا نار الصباح والوى بالاعواج
وارد بكل طفلة معياج ذا مدن دجواج ثم قال لاصحابه
عليكم بانيات الامواد الرعان عطا الاصف فتنكسر ولا
تقاد عكس واما مسهر فكان الرعا والعقر واللبث
للحذر ويجني الحرب فيسعر ويبيح النهب فيكثر
ولا يجبن ويستكثر فقال الملك لله ابوك مثلك من يصف
اسرته وهنا فوايد قال ابو علي الحدث بالضم
الحسن الحديث والحدث الشاب والجثمان الشخص

والحبان جماعة الجسم والنجد الحمايل وصلصل يعني صوت
والوريد حبل العنق والاشوال جمع شول وهو جمع شايله
يعني ناقة ارتفع لبنها والدعبل جماعة من الحبل والازبيل
بزاي معجمة الشعرة والعبهمة التامة الخلق والاسر والسابغة
وسحي يعني يمتد والصرف صبغ احمر والبهم جمع بهمة
وهو الشجاع الذي لا يدري من اين يوتى والمصمت
الذي لا اصدع فيه والنقاد جمع نقد وهو صغار الغنم
وعصب يعني غلظ ريقه ولصق بفمه وتقادف
استنزى بعضهم ببعض والوى يعني اذهب والاعراج
جمع عرج من الابل نحو خمسمائة والطفلة الناعمة
والجحلد السئ الخلق كما قاله يعقوب والعكمس بالسين
والصاد العسر الاخلاق والذعاف سم سريع القتل
والمقر الشديد المرارة والحموضة وكيحجز يعني يختفي
والجحلد لغة يمانية وقعت في شعر زهير بن ابي سلمى
في قصيدته التي مدح بها هرم بن سنان اولها

عفت الديار بالبقيع فثهمد • دوارس قد اقوين من ام معبد •
اربت بها الارواح كل عشية • فلم يبق الا النؤي منضد •

ومنها

٢٥١. ١

ومنها

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية • من المجد لم يسبق اليها سود •
السيس بغياض فداه عمامة • ثمال اليتامى في السنين محمد •
سبقت اليها كل طلق مبرز • سبوق الى الغايات غير مجلد •

ومنها

تقي نقي لم يكثر غنيمة • بنهكة ذي قربى ولا بحقلد •

وهذا مما سئل عنه وعن اعرابه ومعناه تقدم وقد قيل
انه من عطف التوهم وتقديره ليس بمكثر غنيمة بالغارة
على قاربه او من هو بجواره فعطف بحقلد على مكثر للتوهم
ولو قيل انه معطوف على قوله بنهكة وفسر بالخلق السئ
والمراد انه لم يكثر غنيمة بجوره على اقربائه وجيرانه
ولا بسوء خلق يحمله على التعسف والشح لم يبعد من
غير تكلف وفي لسان العرب ان الحقلد بالقاف والشهوى

ومن قصيدة لعمرو بن حسان احد بني الحارث
ابن همام ذكر فيها الاكاسرة وآل المنذر •

الا يا ام عمرو لا تلومي • وابقي انما فالناس هام •
اجدك هل رأيت ابا قبيس • اطال حياته النعم الركام •

وكسرى اذ تقسمه بنوه • باسياف كما اقتسم اللحام •
تمخضت المنون له بيوم • انى ولكل حاملة تمام •

قال التبريزي في تهذيب الاصلاح

يقول لعاذلته لا تلومي • فان المصبر للموت هام •
يعني موتى يقال فلان هامة اليوم او غد و الركام
الكثير و قبيس تصغير قابوس تصغير ترخيم وهو
النعمان وهو كله وكسرى الماسير الى قتل ابنه شيرويه
وقوله تمخضت من المخاض وهو الطلق والماخض الحامل
جعل المنون حاملة على التشبيه وجعل يوم موته ولد
المنية وكل حامل تنتهي الى وقت تضع فيه حملها
فكذلك المنية تنتظر كانتظار وضع الحامل والمنون
•
مفرد وجمع قال •
من رابت المنون خلدن ام من • ذا عليه من ان يضام خفير •
•
وان بمعنى كان قال بعض الاعراب •
قوم اذا اشتجر القنا • جعلوا القلوب لها مسالك •
اللابسين قلوبهم • فوق الدروع لدفع ذلك •
انظر لبس القلوب فوق الدروع وما فيه من المبالغة

التي لا يوجد مثلها وفي معناه قلت
اذا لم تكن فوق الدروع قلوبنا • فما الدرع الا سجن من هو حامله •
لنا اعين انحرفت في الوغا نزا • تجنبها الخط هزت معاصله •
وقال ادبا الكوفة لا معرفة لمن لم يرو قول الكلابي
سقى الله دهرا قد تولت غياطله • وفارقنا الا الحشاشة باطله •
ليالي جذبي كل ابيض ماجد • يطيع هوى الصابي ويعصي عواذله •
وفي دهرنا والعيش اذ ذاك غرة • الا ليت ذاك الدهر تثني اوايله •
بما قد جنينا والصبا جل همنا • بما بلينا ريحانه وتمايله •
سقينا له من صاحب خولتنا • مطيتنا عنه و ولت رواحله •
اصد عن البيت الذي فيه قاتلي • واهجره حتى كاني قاتله •
والغبيا المراجع غيطله وهي الظلمة والاصوات المختلطة
والشجر الملتف وانشد المبرد في الكامل ونقل في
اماليه لسالم بن عزيه •
عريت من الشباب وكان غضا • كما يعرى من الورق القضيب •
ونحت على الشباب بدمع عيني • وما يغني بما اغنى النحيب •
فما اسفا اسفت على شباب • نعاه الشيب والراس الخضيب •
فيا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب •

وفي الشيب اشعار كثيرة ومعان بديعة واشعار
المولدين فيها عقود درر واوضاح غرر كقول
الاشجع في قصيدة يمدح بها الرشيد

قصر عليه تحية وسلام • القت عليه جمالها الايام
قصر سقوف المزن فوق سقوفه • فيه لاعلام الهدى اعلام
يثني على ايامك الاسلام • والشاهدان الحل والاحرام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا • سلت عليه سيوفك الاحلام

وهذا معنى بديع اخذه من قول الاخطل مشهور ومن
بديع كلامهم قول بعض المغاربة يمدح من حج من البحر

ان امرا قذفت البكر به • في البحر بعض مراكب البحر
تجري الرياح به فتحمله • وتكلف احيانا فلا تجري
ويرى المنية كلما عصفت • ريح به للهول والذعر
لمستحق بان تزوره • كتب الامان له من الفقر

ونحوه ما كتبه الحصري لابن عباد

امرتني بركوب البحر مقتحما • عليك غيري فامره بذا الراي
ما انت نوح فتنجيني سفينته • ولست عيسى اذا امشي على الما

ومن امثال المولدين المنهل العذب كثير الزحام
وهو من قول بعض بني تميم ومنه اخذ بشار قوله

ان الذباب حيث ترى السقاطا •
يسقط الطير حيث يلتقط الحب • وتغشى منازل الكرما

وفي معناه قولي

ومورد الكرم الجسيم حجاب بابه • هم سعوا عنه دخول المعايب
وليس عليه حاجب يحجب الورا • سوى انه اغناهم بالمواهب

وقال ابو العتاهية

من صابر الدهر كبا كبوة • لم يستقلها من خطا الدهر
فاخط مع الدهر اذا ما خطا • واجر مع الدهر كما يجري
ليس لما ليس له حيلة • موجودة خير من الصبر

ومن شعر الجاهلية زياد بن زيد فمن شعره
قوله من قصيدة

راتبك من ليلى لذا الدلالم تجد • طبيبا يداوي ما به فتطببا
فلما اشتفى مما به كر طبعه • على طبه من طول ما كان جربا

وقال في الكامل كان العباس اجهر واشدهم صوتا ولذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لما ولوا من القتال

اصرخ بالناس وصاح مرة فاسقطت الحوامل وقد طعن
الناس في قول النابغة •
زجر ابي عروة السباع اذا • اشفقت ان يختلطن بالغنم •
مسألة اذا كان هذا في السباع مع شدتها فما حال الغنم
فاجيب بانها انست بصوته لكثرة سماعها له بخلاف
السباع وقيل انه من اكاذيب العرب انتهى وقال
الجاحظ ان ابا عقيل البصري كانت الحبالى تسقط
من صوته وفيه يقول ابو رجية •
فاسقط احبال النسا بصوته • عقيل وقد نادى بصوت مطرد •
وقلت هذا هو ابو عروة لبس كنيته العباس كما في
شرح الكشاف للطيبي فاعرفه وكتب
الابيوردي للطغرائي •

الا يا صفي الملك هل انت سامع • نداء عليه للحفيظة ميسم •
اتاك غلام من امية يرتدي • نطلك فانظر من اتاك ومن هم •
وقد لفت الشم الغطاريف عرقه • بعرفك فالارحام ترعى وتكرم •
ابت تلك بالعرا وحاذي • بما قد نوفاه من الذل كظم •
ومن يجتلب در العلا بضراعة • فللمجد اسعى حيث يجتلب الدم •

فهل

٢٦١

فهل لك في شكر يحدث معربا • بما راق من الفاظه الغر باسم •
ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب العنا • وانت بما القى لك الدهر اعلم •
فاجابه بقوله •
لعمرك قد اسمعتني متحرجا • نداء عليه للحفيظة ميسم •
وان هماما من امية صاحبي • ليعفو عن الجاني المسيء ويحلم •
فما بي من جود بجرم محجب • علي بابه الاملاك لولا التحرم •
اعد قطرا فيها اقول ولا اكن • كذي العر يكوى غيره وهو مسلم •
اعيذك بالحلم الذي انت اهله • وانك اولى بالجميل واكرم •
فهب لي ما لم احنه متكرما • فانت بعذري ان تاملت اعلم •
فثق بي اعتذاري في ولا بك اودع • امام العلا اني بحبك معصم •
ومن البديع التضمين ولابن تميم فيه طريق سوى لم
يسبق اليها كتضمينه قول المتنبي في الناقة •
وتغير في جذب الزمام لقلبها • فمها اليك كطالب تقبيلا •
فقال وقد لبستا زعباة ورد ديباجة وفي ورده اهديت
اليه قبل اوانها •
سبقت اليك من الحوادث وردة • واتتك قبل اوانها تطفيلا •
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت • فمها اليك كطالب تقبيلا •

ولو قال قطعت يديك حتى جمعت كما لا يحق على من له
المام بالادب كان احسن **ومما** يشبه هذا ما يحكى ان
ابا العلا صاعد بن الحسن امام اهل اللغة في عصره كان
ينادم المنصور بن ابي عامر سلطان المغرب الاندلسي
فجى اليه بوردة في مجلس من مجالس انسه **فقال**

ابو صاعد بديها

اتتك ابا عامر وردة • تحاكي شذا المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر • فغطت باكمامها راسها

فاستحسنه المنصور وكل اهل مجلسه فحسده ابو القاسم بن
العريف وكان حاضرا فقال انه شعر من شعر العباس بن
الاحنف فانكر ذلك صاعد وحلف انها له فقال ابن العريف
لمنزله واثبت الشعر في دفتر قديم عنده بخط كخطه
واتى قبل انقضا المجلس وهو

عشوت الى قصر عباسة • وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها • وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة • فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها • تحاكي لك المسك انفاسها

وقالت

وقالت خف الله لا تفضحن • في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة • وما خنت ناسي ولا ناسها

فحلف صاعد انه ما رآها فلم يصدقوه وانصرفوا وهم على
اعتقاد انه سرقها **ولعمر** ان المتاخرين وان تاخر
زمانهم فقد زاحموهم بالركب وكادوا ان يرقوا اعلا الرتب
لاسيما شعرا المغرب فقد اتوا عجبا في بديعه وارتقوا الى
رتبة رفيعة **كيزيد بن خالد الاشبيلي** في وصف السفن
له معان لم يسبق اليها كقوله

اذا اشرفت في الجو اجنحة لها • رايت بها روضا ونوار الكمما
وان لم تهجها الريح جا مصافحا • مجذفة كفا خضيبا ومعصما
مجاذيف كالحيات مدت رووسها • على وجل في الما كي تروي الظما
كما اسرعت عدا انامل حاسب • بقبض وبسط يسبق العين في العما
هي الهدب في اجفان اكحل اوطف • فهل صبغت من عندم او بكت دما

وفي معناه قول الحسن بن حريق

وكانما سكن الاراقم جوفها • من عهد نوح خشية الطوفان
فاذا رأين الما يطفح نضنضت • من كل خرق حية بلسان

ومن شعر ابن خفاجة قرات في ديوانه تضمين

لم يطق علي اذ ان الدهر نشلها وهي

اما وانفاث الروض عن ازرق النهر • واشراق جيد الغصن في حلية الزهر

وقد ضمنت ريح الخزامي فنبهت • عيون الندامى تحت ريحانة الفجر

وحذر فتانا فقطرفت وانما • ابحت به ذكر الحمامة للصقر

وقد خلعت للبرد عنه وانما • نشرت به طي الصحيفة عن نشر

لقد جبت دون الحي كل تنوفة • يحوم بها نسر السما على ذكر

وخضت ظلام الليل مسود فحمه • ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجبت ديار الحي والليل مطرق • منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر

ابشم بها برق الحديد وانما • عثرت باطراف اللدنية السمر

فلم الق الاصحم فوق لامه • فقلت قضيب قد اطل على نهر

ولا شهت الاغر فوق شعره • فقلت حباب يستدير على خمر

ودون طروق الحي خوضة فتكه • مورسة السربال دامية الثغر

تطلع في درع من النقع اسود • وتسفر عن خد من النقع مسفر

فسرت وقلب الليل يخفق غيرة • هنالك وعين النجم ينظر عن شزر

فطار اليها بي جناح صبابة • وطار بها عني جناح من الذعر

فقلت رويدا الا تراعي فانما • لتطوي ضلوع الليل منا على سر

وكنت من نعش بتيس مروع • ومسكت من عطف تمايل مزور

ومزقت

ومزقت جوف الليل عنها وانما • رفعت جناح الستر عن بيضة الخدر

وقبلت ما بين المحيا الى الطلا • وعانقت ما بين التراقي الى الخصر

وللطرب يحج الحلي من جنباته • يميل بها ريح الصبابة والسكر

غزالية الالحاظ ربعية الطلا • مداميه لالماحبابيه الثغر

تزحج في موشية ذهبية • كما اشتبكت زهر النجوم على البدر

تلالا مني في هواها وادمعي • فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر

وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى • رداء عناق مزقته يد الفجر

ولما تجلى ضوء صبح كانه • مشيب بفود الليل طالع من قطر

وحط رداء الليل عن منكب الصبا • ونم على زبد الدجى نفس الزهر

صددت ودون الحي ستر غمامة • تسفر كما سفر الرماد عن الجمر

ولا ليل الا بالمثوبة العنبر • تنفس عنه المسك عن نفحة السكر

ولا لك الا الامير كريمة • تبسم فيها الفضل عن مبسم النصر

ولعمري ان هذا سحر يضل به هاروت وماروت وبلاغة فيه تتبعها الاوصاف وتنقطع النعوت تهتز بالزهر ارجيه الصبا ومرقد ود الغصن بيد الشمال والصبا تسمر الاوهام باذيال لوعة وغرام كما قال

ورب جمال في حديث علاقة • يميل اليها الشيخ عطف غلام

اذا ما استحكمتني لما ارتجيته • عثرت بذيلي لوعة وغرام •
لقد هزني رميطة الشيب هزة • ارتني ورائي في المشيب امامي •

وفي تذكرة العلامة احمد بن مكتوم تلميذ ابي حيان قال انشدني القاضي الاديب ابو جعفر ابن بير قال انشدني ابو العباس بن خليل قال انشدني ابو حفص عمر بن عبد الله الحكمي قال اهديت لي جارية فتبين لي انه قد ملك امرها وعطاها فردها لمن اهداها وكتب معها ابياتا ضمن فيها بيت عنترة في معلقته •

يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت فؤادي نصب تلك الاسهم •
ريحانة كل المنى في شمها • لولا المهيمن في اجتناب المحرم •
ماعن ملال رددتها اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم •
يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني وجرى وان لم اكتم •
يا شاة ما قنص حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •

وعلى ذكر الهدية تهدي اليك فانها سنية كان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة واهدى اليه اعرابي هدية فقبلها تحببا وقال يا رسول الله اني كنت اهديت هدية فاعطاه عطية فذهب ثم اتاه مرة فاعطاه

ثم

ثم اتاه مرة اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عزمت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او ثقفي فقال حسان

ان الهدايا تجارات الكرام وما • يرجو الكرام لما يهدونه ثمنا •

وكان عمر رضي الله عنه لا يقبل هدية العمال واذا اقبلها وضعها في بيت المال فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال انما كانت هدية وهي الان رشوة ولذا قال الزاهر بن عمران •

تودد وحاذر من تجنب هدية • وان جاوبتها حديث مرعب •
فقد صونت بعد الرسول حوادث • بحدثنا عنها وعنها نرغب •
وكانت هدايا في الاوائل قبلنا • تؤلف فيما بينهم وتحبب •

ولم تزل بحور الشعر تقذف عنبرا • وتعطي من غاص فيها دررا ومن كان ذا فطرة سليمة • علم ان المعاني عند عشيقه • الا ترى الى قول ابن الصفار في مرثية عزيز •

يا ايها الرشا المكحول ناظره • بالسحر حسبك قد احرقت احشائي •
ان انعكاسك في النيران رقصت • الشمس تغرب في عين من الما •

وقال عمران الطوالقي •

الا ايها الشخص المعيب شكله • بمثلك هذا الدهر يحتاج عن مثل •

كان صبا الماشا كلا حبه • فحاذ به فانقاد شكلا الى شكل

ناي عن تراب الارض نور نهاه • ولو كان من ترب لعاد الى الاصل

ولما انشد في الومية قول ابي جعفر العباقي في غريق

ولما لم يسعه البر قبرا • عدا البحر المحيط له ضريحا

قال اما انا فقد عجبت اذ سمعت ان بحرا اغرق بحرا

فقلت انا في معناه

لا تعجبن لبحر • اذ كان اغرق مثله

لانه غار لما • لم يجد في الناس فضله

ومما ابدع فيه قول ابن تميم في غريق

قالوا تلبسه الغريق غامصه • منه وبهلكه فقالا بالملا

فاجبتهم ان الحمام اذا اتى • طبع الدروع اسنة ونصالا

واحسن الوزير ابو القاسم في قوله في مليح سبح في الجابح

اني رضيت من الحياة • باسرها نظري اليه

وعرفت اسباب النعيم • بقبلة في عارضيه

ولقد اراه في الخليج • تبعته من حاجبيه

والماء مثل السيف وهو • فرنده في صفحتيه

وكأنه

وكأنه في الماء ظبي • بين اثوابي اليه

لا تشربوا من مائه • ابدا ولا تردوا عليه

قد ذاب فيه السحر من • حركاته ومقلتيه

صبغت بياض النيل • صبغة حمرة في وجنتيه

وقال الادبا بديع الشعر بمالك وبمالك ختم لانه ممن اوتي جوامع الكلم نظما ونثرا وانشادا وشعرا وكلام الملوك ملوك الكلام والاول امرؤ القيس فانه اول من هلهل الشعر وهذبه ونقح نسيبه ورتبه والثاني ابن المعتز وقيل ابو فراس والاول اقرب الى القياس اما ابن المعتز فهو كما في كتاب الورقة للصولي شاعر مفلق واسع الفكر في النظم والنثر من شعراء بني هاشم وعلمائهم وكان امام العالم في الادب ومعرفة كلام العرب وكان المبرد يجله ويسعى اليه ويستفيد منه وكان له هنات في حب بني هاشم والغلو في تقديمهم على غيرهم وله في ذلك قصايد ثم رجع عن ذلك وقال ما بينا فضنه وكان ثعلب يقدمه ويقول هو شاعر اهل عصره وكان يحب لقا احمد بن يحيى فكتب له عن نزل انبانه ابياتا منها

ما وجد صاد في الحبال موثق • بما من بارد ومصفق

بالربح لم يطرق ولم يزلق • حاد به اخلاف وحن بطبق
ضرع عيب خالص لم يمزق • الا كوجدي بك لكن انتقي
يا فاتحا لكل علم مغلق • وصيرفيا ناقدا للمنطق
انا على البعاد والتفرق • لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي

ولــه

يا رب اخوان صحبتهم • لا يملكون لسلوة قلبا
لو تستطيع نفوسهم لفدت • احبابهم وتقاسمت حبا

ولــه

عرف الدار فحيا وناحا • بعد ما كان صحا واستراحا
ظل يلحاه العذول ويأبى • في عنان العذل الا جماحا

ولــه منها

من رأى برقا يضي التماحا • ثقب الليل سناه فلاحا
فكان البرق مصحف قار • فانطباقا مرة وانفتاحا

ولــه من اخرى

وست كنداله تحمي مسالكه • تيقظان يسري اذا كيد العدا هجعا
يا جوهر الاخوان وحلية الزمان • ودولة المعالي • وروضة الاماني • عش لي لعهد شكري • فبك قد كفاني • اذا ابت عين

ودي

ودي مصائب الاخوان ولــه

كما طرق الحج في كلام متصل • يدوم على ما كان منه ويشرب

ولــه

كم حاسد حنق علي بلا • جرم ولكن يحترق الحنق
متضاحك نحوي كما ضحكت • نار الذبالة وهي تحترق

ولــه من مصائبه الغزيه

يا بخيلا ليس يدري ما الكرم • حرم اليوم على بنيه النعم
حدثوني عنه في العسر بما • سرني من لفظه حين حكم
قال لا تربت الايدي • ذاك خير من اضاحي الغنم
فاستخار الله في قربته • ثم ضحى بغناه واحتجم

ولــه

لي صاحب مختلف الالوان • منهم العيب على الاخوان
متقلب الود مع الزمان • يسرق عرض حبه لا يلقاني
حتى اذا لقيته لقاني • فلبنه دام على الهجران

ولــه من قصيدته المشهوره

الا رب السنة كالسيوف • تقطع اعناق اصحابها

ومنها

وماينتقص من شباب الرجال * يزد في نهاها والبابها

ومنها

دعوا الاسد تفترس ثم اشبعوا * بما تفترس الاسد في غابها

وله من قصيدة

شجتك لهند دمية فذيار * خلا كما شا الفراق قفار

ولو شيت اوقرت البلاد حوافرا * وسالت ورايي هاشم ونزار

وعم السما النقع حتى كانه * دخان واطراف الرماح شرار

وله من اخرى

ابا وجه ماذنبه ان تذكرا * سوالف ايام سبقن واخرا

ومنها

قالوا اكبرت وانتصبت من الصبا * فقلت لهم ماعشت الا لاكبرا

لبست اخلا الهوا فنزعتهم * وماكنت اهوي بعدهم ان اعمرا

ماخلوا اهوي من سواهم واطبقوا * حعوني فما اهوي من العيش منظرا

ومنها

كان الصبا يهدي اليها اذا سرت * على تربها مسكا فتيتا وعنبرا

سقتها السواري والغوادي قطارها * فجاكما شا القطار دنورا

ومن اخري له

ومنها

وانظر موضع الشوك في قولي *

اذا انكبات الدهر وافتك فاصطبر * ترا لها تجلت والزمان ابو العبر

اذا امرق الورد النسيم سحيرة * تري من ايادي الغصن في شوكه ابر

ومما عابوه عليه قوله طوباك قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندي فانه اذا استعمل لفظ في كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل على وجه جار على قواعد العربية مودي لتلك المعنى كيف يعد خطا فان اللام هنا مقدرة والمقدر في حكم الملفوظ فلا فرق بين طوبى لك وطوباك حتى يقال ان الثاني لحن وهذا كما قيل ان كان لا يكون الا نكرة منصوبة حالا كما ذكره الحريري وقال ان غيره لحن كقول الزمخشري بكافة الابواب وهو غير مسلم ولم ار من تعرض له من المتقدمين **واما ابو فراس بن حمدان** وهو فارس الهيجا * وواحد البلغا والفصحا * وهم في الفصاحة والشجاعة والصباحة * لا يدانيهم مداني ولا يباريهم مداني ومن طالع ديوانه * عرف في البلاغة مكانه **الا ترى قوله**

علونا جوشنا باشد منه * واثبت عند مشتجر الرماح

بجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البر بحرا من سلاح

والسنة من العربان خمر * تخاطبنا بافواه الرماح

وله

غنيت بهمة الصغار الحاني • وبجود غني شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم • عند الجفا وقلة الانصاف
تعفى الحريص وقلما ياتي به • عوضا عن الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه • ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا • واذا قنعت فكل شي كافي
وتعاف لي طمع الحريص ابوتي • ومروتي وقناعتي وكفافي
ومكارم عدد النجوم ومنزلي • ماوي الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة • حتى كان صروفه احلافي
شيم عرفت بهن اذا نايافع • ولقد عرفت بمثلها اسلافي

وله وهو اسير بخرشنة وقد سمع حمامة فقال

اقول وقد ناحت بقربي حمامة • ايا جارتا هل بات حالك حالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى • ولا خطرت منك الهموم ببال
اتحمل محزون الفؤاد قوادم • على غصن نائي المسافة عالي
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا • تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة • تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك ماسور وتبكي طليقة • ويسكت محزون ويندب سالي

ولو

ولو كان اولى بالدمع مقلة • ولكن دمعي في الحوادث غالي

وقد لحن في قوله تعالي اذ كان حقه فتح اللام لان اصله تعاليي بياين يا مفتوحة ويا ساكنة فاعلت الاولى وحذفت لالتقا الساكنين وممن ذكر هذا ابن هشام في شرح الشذور من غير خلاف فيه بين اهل العربية وعندي انه غير مسلم **وقال** قتادة روي عن الحسن البصري انه قرا قل تعالوا بضم اللام كما ذكره ابن جني في المحتسب قال ووجهه انه حذف لام تعاليت استحسانا وتخفيفا فلما ان الت لام الكلمة ضمت اللام لوقوع اللام بعدها كقولك تقدموا وتاخروا ونظيره ما بالبت به بالة واصله بالية كالعافية والعاقبة ثم حذفت كما تقول اسعوا امرا بن سعي ونظير ما نحن فيه ما قاله الكسائي في اية على ان اصلها ايية بزنة فاعلة ونظير ما نحن فيه ايضا قراة الحسن في قوله عز وجل الا من هو صال الجحيم بضم اللام حرفنا بذلك ابو علي وذهب الي ما ذكرناه من حذف اللام التي هي علم الجمع لفظا لالتقا الساكنين واستعمال اللفظ حملا على المعنى كقوله ومنهم من يستمعون اليك واما حديث تعال والقول علي ما فيه ولفظه ومن اين جاز استعمال لفظ العلو في التقدم فامر يحتاج الي فصل قول كما ذكرنا في غير هذا الموضع الا ان من جملته انهم استعملوا

لفظ التقدم والارتفاع على طريق واحد من ذلك قولهم تقدمته الى
الحاكم وهو كقولك ترافعنا الى الحاكم وكذلك قولك للرجل تعال
كقولك له تقدم واصله ان المتقدم تعال والمتاخر انخفاض واترا ح
فانهم **اقول** ان تعالي استعملوه على وجهين احدهما وهو الفصيح
المشهور ان تحذف اليا التي هي تمام الكلمة لالتقا الساكنين بعد
قلبها الفا فتبقى اللام التي قبلها على فتحها لان المحذوف لعلة كالموجود
والثاني ان تحذف ابتدا للتخفيف نسيا منسيا فيبقى ما قبلها اخر
الكلمة فتتحرك بحركة تجانس الضمير المتصل بها فيقال تعالي
بكسر اللام كقطام وبه قري في الشواذ ان الظاهر انه غير
مقيس فهل يقال ان المتكلم بمثله في تركيب اجزا به لحن وخطا
ام لا محل نظر وهذا جار في ما قاله ابو فراس ثم انه اشار الى ان
تعالى امر بالعلو اريد به الحضور والتقدم وشاع حتى صار حقيقة
فيه وهو تحقيق نفيس ينبغي حفظه في خزاين الاذهان **وفي**
الدر المصون استثقلت الضمة على اليا فحذفت ثم حذفت اليا لالتقا
الساكنين وقرا الحسن وابو واقد بضم اللام ووجهت بان الضمة
استثقلت على اليا فنقلت الى اللام بعد حذف حركتها وعندي انهم
تناسوا المحذوف حتى توهموا انها نبت كذلك وان اللام اخرها

حقيقة



٢٦٩

حقيقة حتى صح فتح الها وكسرت مع اليا كما قالوا لم ابل **وقال**
الزمخشري وعلى هذا قول الحمداني وعابه هذا عليه من قال انه مولد
لا يستشهد بكلامه وليس بعيب فانه انما ذكره استيناسا به **وكان**
هذا الشعر مما قاله لما اسره الروم وله في ذلك اشعار
كثيرة هي في ديوانه واحسن ما قيل في السجن قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقلت ليس بضائري • حبسي واي مهند لا يغمد •
او ما رايت الليث يالف غيلة • كبرا واوباش السباع تردد •
والبدر يدركه السرار فتنجلي • اياما فكانه متجدد •
ولكل حال معقب ولربما • اجلى لك المكروه عما يحمد •
والحبس ما لم تغشه لدنية • شنعاء نعم المنزل المتورد •
بيت يجدد للكريم كرامة • ويزار فيه ولا يزور ويحمد •

وكانوا يقولون القيود خلاخيل الرجال **ومن بديع**
قوله في السحاب •

وسارية لا تمل البكا • جرى دمعها في خدود الثرى •
سرت تقدح الصبح في ليلها • ببرق كهندية تنتضى •
فلما دنت جلجلت في السما • رعدا اجش كصوت الرحى •
ضمنا بها ارتوا البقاع • باثوابها واعتجار الثرى •

ولازال مدمعها جاريا • على الترب حتى اكتسى ما اكتسى •
فاصبحت سوا وجود البلاد • ودص النبات بها واكتسى •
وكاس سبقت الى شربها • عذوا كذوب عقيق جرى •
بديرها غصن ناعم • ملل الباب معرسه في نقا •
اذا شئت كلمني بالجفون • من مقلة كحلت بالهوا •
له شعر مثل نسج الدروع • وجفن سقيم اذا ما رنا •
ويضحك عن اقحوان الربا • ص نعيله بالعشي الندا •
ومصباحنا لمنزه شرق • كنرس اللجين يشق الدجا •

واشعاره كلها اوضاح وغرر وعقد كله فرايد ودرر لم يورد
فيها اغراق لانه كلدر في طرق الفصاحة مهراق الم تر مم عابوا
قول ابي نواس •

لقد اتقيت الله حق تقاته • وجهدت نفسك فوق جهد المتقي •
واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق •

كما ذكره اهل المعاني وان اعتذروا عنه بالا يجري لانه انما يحسن
مثله اذا اقترن بكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضي الاية
عيب منه قول ربيعة بن مهلهل من قصيدة يرثي بها كليبا •
ولولا الريح اسمع من بحجر • صليل البيض تقرع بالذكور •

والبيض جمع بيضة وهي المغفر والذكور السيوف ومنه المهدي
ابن محمد العسكري يهجو ابن وهب وينقله لمعنى اخر •
وسايلة عن الحسن بن وهب • وعن ما فيه من كرم وخير •
فقلت هو المهذب غير اني • اراه كثير اسبال الستور •
واكثر ما يغنيه فتاة • حسين حين يخلو للسرور •
فلولا الريح اسمع من بحجر • صليل البيض تقرع بالذكور •

فصل في فايدة مهمة

قد عرفت مما ذكره اهل
المعاني ان الاغراق غير مقبول ما لم يقارن كاد ونحوها وهذا مما
تشهد به الذوق السليم وتزكي شهادته الطبع المستقيم هذا وان يسلم
عمل المعاني والبيان الا انه محتاج الى الايضاح والبيان فانه يعترض
عليه بما يعارضه ويكدر موارده بما يناقضه كقوله عز وجل واذا اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى الاية فانه بمعناه اذا اخرج الذرية من الظهور قبل الخلق
والظهور واخذ المواثيق واخذ العهود مما يقتضي الترغيب وهذا اشد
مما في البيت لانه على سبيل التخييل والتقدير وهذا على سبيل التحقيق
وقد ذكر هذا في حديث الصحيح المعلوم عند علما الحديث ولهم فيه
طريقان مشهوران وهو مما خفي على كثير من العلماء ولهم فيه كلام محتاج

للايضاح **اقول** لعلها التعبير فيها طريقان الاول انه من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وعلى هذا لا يبقى فيه اشكال ولا للبحث عنه مجال الثاني ان له معنى جليل قام عليه برهان ودليل فمنهم من ذهب الى انه استعارة وتمثيل متنزل فيه وضوح الادلة القايمة على توحيده تعالى وصحة احكام الشريعة المذكورة في الفطرة السليمة منزل بروزهم في الخارج واخذ العهود باتباع ما ذكر وتسليمه والعمل بمقتضاه فلا يرد عليه شي مما ذكر في الشعر ولكن نقول ان الامر الذي وقع فيه المبالغة لا يخلو من ان يقع بعد زمان بعيد كالساعة او لا يقع وسوا ما محال ستعذر الوقوع لا نظار بروسنا به فلاذا الاول فمقبول التنزيل المحقق الوقوع منزلة الواقع وكذا الثاني لامكان ان يراه مجازا وكناية والاخير هو محل الكلام والذي عليه اهل المعاني انه مردود وما لم يقترن به مسوغ مثل كاد وكونها والاية ليست من هذا القبيل لاسنادها لله الذي ابرز المعدومات من ارحام العدم ولا يقتضي قدرته شي في العدم فما علينا الا الايمان بذلك وما لم نصله الهامنا بكله اليه ونساله ان يهدينا للوقوف عليه وكيف هذا الاحتمال في مثل هذا الحال وما بعد الهدا الا الضلال **وقد** انكروا على ابي

نواس

نواس واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد الخليفة

اني لصب ولا اقول بمن • لخاف من لا يخاف من احد •

اذا تفكرت في هواي له • امس راسي هل طار عن جسدي •

مع انه مثله في المبالغة والاغراق لانه الامر الذي خطر بباله ولم يخطر على لسان مقاله كيف يخافه ويخشاه وهو ما تعدى خاطره وتخطاه ولا فرق بين هذا وذاك لمن له ادنى ادراك **قلت** الفرق مثل الصبح ظاهر لمن نور الله منه البصر والبصيرة لان النطفة لا ادراك لها اصلا وهي قبل خلقها العبد عهدا فركاكته اظهر من الشمس وابعد من امس اما ما في ذكره من الامر المهول فقد تهتدي اليه العقول لشدة اضطراره به وقد يظهر على بشرته اثارا وصابه وقد تدرك الفراسة ما ينطق به الحال وربما دل على كتمانه المقال **وقد** قلت في معناه ما هو احسن منه

صار الاعادي من مهابة بطشه • عنها بلا اسل بلا اعتاب •

فكانما النطف التي قد ثوت • من خوفها بمغارة الاصلاب •

وقد لطف واغرب في قوله امس راسي هل طار عن جسدي لجعله ما يتردده والصاقه حتى تيقن عن راسه وحسبها بيده ليعلم هل قطعت ام لا وهذا نوع من البديع بديع كقول المناوي

بروع دصاه حاليه العذاري • فتلمس جانب العقد النظيم •

وفيه التعبير عن المقال بالفعال لقوله •

وتنم بالافعال قبل التكلم • ومثله قول ابن رشيق

قبلني محتشما شادن • احوج ما كنت لتقبيله •

اومات انحا بالتحية • عرفت فيها كنه تاويله •

لما انطبعت بفكو فمها • صمت بنا نحو تقبيله •

وقد بسطنا الكلام عليه في كتاب طراز المجالس وهذا لم نر من

ذكره وهذا مما استخرجته وسميته نطق الافعال ومنه قولي

ومعذر كتب الجمال بوجهه • هذا طراز الله لاح بطرته •

لما بدا في الورد منه بنفسج • في الخد اطرق راسه من خجلته •

ولما بلغ عبد الملك ان الحجاج لا يراعي الشعرا انفذ ذلك عليه

وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المومنين عبد

الملك الي الحجاج بن يوسف اما بعد فقد بلغني عنك امر كذب فراستي فيك

واخلف ظني بك من اعراضك عن الشعر والشعرا فكانك لا تعرف

فضيلة الشعر ومواقع سهامهم او ما علمت بان احاسن الفعال

الذكر وبنا الفخر وان الشعر طراز الملك وحلي الدولة وعنوان

النعم وتمايم المجد ودليل الكرم وانهم يحرضون علي الافعال الجميلة

ويهنون

وينهون عن الاخلاق الذميمة وانهم سبل المكارم لطلابها ودلوا

العفاه علي ابوابها وان الاحسان اليهم كرم والاعراض عنهم لوم وندم

فاستدرك فرط تفريطك واجح بصوابك دجا اغاليطك والسلام فقد

علمت وقع الشعر عند الملوك وانه سبيل الي المكارم مسلوك وان

الشعر قافلة تحمل الذكر الجميل • وان نبا عنهم نافقة عند الكرام •

كاسدة عند الطغام • والسلاطين سوق يجلب لها الرغايب • وتجني بها محامد

تمتلي بها الحقايب • ولابي اسحاق الغزي من قصيدة •

وجود فضيلة الشعر اعني • ونعيم المدح من الحساد •

محنة بانت سعاد ذنوب كعب • واعلت كعبه في كل ناد •

وما افتقر النبي الي قصيد • يميزه بتين من سعاد •

ولكن سن اسد الايادي • وكان الي المكارم خير هادي •

فايدة في تفسير ابن المنير المسمي بالبحر الكبير قوله تعالي الذين

اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم يعرفون محمدا صلي الله

عليه وسلم باسمه ونعته وحليته وسيرته معرفة بالغة بما وقفوا عليه من ذلك

في التوراة والانجيل لهم بادلة النظر والنقل يعرفونه كما يعرفون ابناهم

بالحس قال عبد الله بن سلام بل انا اعرف به مني بابني لانه عرفته من

قول الله تعالي جدا انما عرفت ابني من قول امه ولا ادري الناقل فان قلت

كيف يستقيم ان يثبت الله التسوية بين المعرفة ويثبت عبد الله بن سلام
التفاوت وايضا ان الله اثبت معرفتهم بابنايهم وعبد الله بن سلام نفى تلك
المعرفة وقد انتقد على من نفى شيئا ما انه اوهن من بيت العنكبوت لان
الله تعالى قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فقال تعالى ان بيتا
اوهن منه وكذلك انتقد على من سمع قوله عليه الصلاة والسلام
التدبير نصف العيش فقال بل العيش كله قلت قول ابن سلام على غير
هذا الوجه لان الله تعالى اراد التشبيه في اصل المعرفة لا في قدرها
وبين عبد الله بن سلام قدرها فليس ذلك مناقضا بل مفسرا واما سلبه المعرفة
عن كون ابنه المنسوب اليه ابنا له على الحقيقة فما اراد بذلك الا تطرق
الاحتمال في معرفة الولد ولا يتطرق مثله في معرفة الرسول وذلك الاحتمال
عقلي لا يقدح في المعرفة العادية فقد يعرف الانسان بقراين الاحوال
وان كان الاحتمال العقلي قايما بذلك فتمام قراين الاحوال التي يعرف بها
كثير من الابا ابنايهم لا يتطرق اليها ولا يقدح في المعرفة لكن السلامة
تترجح الا ترى كثيرا من المتكلمين رتبوا مراتب العلوم وجعلوا العلوم التي
يتطرق فيها الاحتمال دون العلوم التي لا يتطرق اليها فالعلم العادي
دون العلم البديهي بان الواحد نصف الاثنين ثم اراد عبد الله بن سلام
بذلك مرادا صحيحا من نكاية اليهود الجاحدين لتلك المسالة

سق

سقى ورق الشباب وطيب عهد ● ومورد لوعة في ظل سعد
رضاب المزن ثغر الزهر لما ● ترشفه تورد خد ورد
وطيب حديثه لما اجتذبنا ● مطارف وشيت بطراز مجد
قنيت لحيته فيها بعتب ● نسيت به وداد نسيج وجد
اذا هبت صبا وذكرت نجدا ● وعهدا بين سرحته ورند
حركي ذوب العقيق فخلت اني ● لبيد قد دنا بقديم عهد
عليل نسيمه يشكو اعتلالا ● الى اش راه طيب وجد
تحدثنا له سرا عليها ● وحلا فقمن مسكي برده
عصايب قامها كف الثريا ● ببيشر اذراي اثار جهد
وقد نعت المذانبه وقلنا ● لتر قنبه طيور خوف رعد
وحي كل خل الي كرعينا ● وابدوا بالملثمة بوفد
اذا فتحت سمعت لها صريرا ● ترحبه بارواح لوفد
وكم باك يبكي في يوم بين ● وغالطمن راه بدر عقد
وقال البين اذ هاله فاسبي ● يعلق عقده من فوق خد
كما قد علق الاساك جود ● له ربط المقال بعقد وعد
على منواله قد حاك شوقي ● له حلا لمطرزة بحمد
له تخبر محامد كل ارض ● واذيلة الورا من نعض جند

عيون المزن تنذر اعقبت عهد ● على رياض ... الثاني ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا ياقوت عن الجوهري عن خل له
مشربه سري انه قال كان مالك العراق في ملك ذي عز وشقاق وله نديم
اليه رجع ما انتشر من مضمر اسراره حتى يخيه كخصه بسراره وسواره ل
دعاه يوما لنا دبه فاتاه على راسه وهاديه وقام متمثلا ابن حازم ولابيه

دعاني الامام الي قربه • فاهلا بذاك وسهلا به •
يوفقه الله في رايه • ويهدي الصواب الى قلبه •
فنحضر في سلمه اوحبه • البلاد ونحمي في حربه •

فلما راي النطع والسيف بين يديه • وهو ينظر بعين سخطه شزرا اليه •
قال ما بال مولاي من عادة الملك عض العود اذا ورق لنضير • وهو من
عدتي عند شدتي في كل خطب خطير • ذهب عنه دبور من اعاصير الغضب •
ورمي بصواعق قهره من لا يطيق الهرب • قال ذاك ذنب عظيم • وجرم بران
مثله دم الحميم • رايتك الليلة في المنام ارقت دمي • ولحت بلسان الحسام
في الظلام •
فقال له اضغاث احلام وعبث شيطان الوسواس

• رمتني صروف الدهر من حيث لا ارى • فكيف بمن يرمي وليس براي •

وعند فال العلماء الاعلام • من راي سيد الرسل في المنام • وقد نهاه او
امره بامر من الاحكام • لا يجب ذلك عليه بلا دليل • لاحتمال الخطا من الرائي
او التاويل • الا ترى ان يوسف بن يعقوب بن ابراهيم • وهو الكريم بن

الكريم

الكريم بن الكريم راي انه قد سجدت له الكواكب وشمت بروحه الرويا حي
والعيا صب احتاجت لتعبير وتفسير وتعبير ابوه الخليل راي انه الذبيح لها
بالعذاب لتاويل ويزعمون ان سنبلاته الخضر واليابسات منصوص على
تاويلها في محكم الايات وكم للانبياء منامات ذكروا تاويلها حتى امست اوابد
الافكار تاوي لها فلا تكن ايها الهمام في مسند الحلم والعلم ممن اضله الله على
علم فالنغ بهذه الاماني ولا تكن جانيا على غير جاني وقرب السلطان
نار وشرر شرّه لا يطفيه الجار ولا يصطلي بجمر ناره اعتذار امثال
المولدين اذا وقعت البقرة كثرت السكاكين وسمعت العرب الوزير قربان
لانه على قلة ان لم يكن له من الله امان وكيف يجتري عليك في المنام
من اذا اغفا سلت عليه سيوفك الاحلام وكيف اجتري عليك وروحي في
قبضة يديك وانت مني بمنزلة الروح في قلب الحيات ولا افوك
بمنزلة نبي فليس عليك على ملكك امتنان فاسمع بهذه الشكوي وارحم من
ابتلي بهذه البلوي •

• الي الله اشكو انني كل ليلة • اذا نمت لم اعدم خيالا اوهام •
• فان كان شرا فهو لا شك واقع • وان كان خيرا فهو اضغاث احلام •

والحوب شجون وقد لا يصدق الظنون ومن تعزز علي طريق الهم بمريه
العطب وكما البعض منه العجب • سمع مقاله تبسم وخشي ان يوثر عنه

ما تقدم • ضعفي وضع بعدما طفي غيظه وطغي • قد عاله دعا لبته الاجابه
وفتح له القبول ابوابه • فقال امرا سه سرادق حفظه • وجعل لك اكتب
السعر حذ منه حظه • فقله لا ابدا علي الخطا والصواب • والعفو خير من الخطا
في العقاب • ولو قصصت رايك علي شيخ دار الندوة • تلي عليك في الكتاب
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب • فلعن الله دهرا النفت لغفه
حتى ظن ببيعة الصديق فلته • وقد مل الدهر طول عمره الذي قدره
علي اهل عصره • وقال له اما ان للشيخ ان يتنبه من غفلته • ويستيقظ
من رقدته • ويسمع نصيحة شيعته • وقولهم اترك اوطانك واهجر جيرانك
وارحل الي جهنم بخيلك ورجلك • فان نارها انما وقدت لاجلك •
ونادت النار بلسان الحريق اما آن لك يا نايم ان تستفيق •
اقول وقد صار الحريق مولها • فقطر به نار المظالم تضرم •
اري اليوم لما بدا الذين اهله • فلستا به في حالة اليوم نحكم •
دعاهم الي نار الجحيم حريقها • مجانة لما استبطانه جهنم •
فيا شين الخليفة من قوم السريرة يا الطريقة • كم تظاهر بالعدوان
وتتبع خطوات الشيطان • وقد بلغت سفينته ساحل الحياة
وركدت ركبه بعد ما هب هواه ولم ير الاقلاع • وقد جاز شية الوداع
وهم ما عزم بالنضوب • ومال نجم سعده الي الغروب • وطوي كاتب السيآت

عمله وختم بذلك عمر يد اجله • وسلم الملايكة العذاب بعدما ناقشه
في الحساب • ولبس نعل ابي طالب • ومشي علي عمله في ظلمة الغياهب •
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار • وايه لهم الليل نسلخ منه النهار • ومن
قتل الدهر خبيرا • وسلخ اهاب الدجي شهرا فشهرا • وراي رمية الهلال في لحم
الشفق • وعرف ما يصنع الدهر بين الغسق والفلق • وقال يا هادي
الطريق انما هو الفجر والبحر فارفق بالرفيق • فمن خاض من الوجود بحرا
وانتهي الي ساحل الحياة فهرا وقسرا • راي او لمعناه بعدما واحزم فنا
بعين العبر كما ان احد لفظه • واحزم وحرصه اشغل من ذات البحيني اذا حنقت
ثم المزاده • واسعد من حوا ان لو لم يمنع الاسلام سواده او لحظته في الدارين
عين السعادة • ومن عرف قدر نعمة الخمول استراح من النصب • وعلم ان
الراحة لا تنال الا علي جسر من التعب • وترك الغنا واتقي واتقي والمنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي •
ان مدحت الخمول نبهت اقواما • بيا ما فسابقوني اليه •
هو قد دلني علي لذة العيش • فما بالي ادل غيري عليه •
حتى اعتكف في زوايا الخمول • وصام عن غفلة اللهو وعيب الفضول •
افطر بعيد المسرة وشرح بالراحة صدره • فنسالك اللهم يا من بيده ازمة
القلوب والعقول • ان تجعل وجوه دواعينا متوجهة الي قبلة القبول بمنه وكرمه

في شرح هذه المقالة وفيه مسائل المسئلة الاولى

في قوله من راى النبي الخ هذه المسالة ذكرها الامام النووي من
راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه امره بامر ان كان موافقا للشرع
ينبغي فعله وان كان مخالفا له لا يفعله لان المنام غير مضبوط فقد
لا يحكيه كما هو وقد يحتمل ان يؤول فيؤوله بما يناسبه كما في قصة
الذبيحين **اقول** وقفت في شرح المقامات في قوله
فانصرفت من حيث اتيت وقضيت العجب مما رايت قال الحسناب
قال الاصمعي مما يغلط فيه العامة قولهم قضيت العجب من كذا
والصواب ما كدت اقضي العجب لانهم يريدون المبالغة في طول التعجب
وكثرته فكانه ما كاد ينقضي قال
ابنت ان نشبه الوبرا وعدي • فما قضيت لهذا الوعد من عجب •
قال الاصمعي ولقولهم وجه ضعيف وقال البربري ما قال الاصمعي صواب
وما رد له وجه عنده وصوم وضعفه وهو ان معنى قضيت العجب بلوغه
النهاية التي لا مزيد عليها كما عجبت حتى ما عجبت اي من عجبي قال المتنبي
• عجبت حتى ما عجبت من الهنا • ورابت حتى ما رابت من الطبا •
انتهى **قلت** هذا كلام غير صحيح لان المعاني التركيبية لا يلزم
فيها ما قالته العرب الا في الامثال وانما يلزم فيها العربية صحة

الرركيب

٢٧٦

التركيب صحة المعنى كما ذكره سيبويه في اول الكتاب وكلا التركيبين
صحيح بلا شبهة فان المراد كثرة العجب والمبالغة في كثرة التعجب
اما ما ذكره الاصمعي فمعناه انه كثر العجب حتى كاد ينقضي ولكنه ما
انقضى لانه لا نهاية له ولا احد وهو لكثرته لا يحيط به العدد
وفيه مبالغة بليغة وقولهم قضيت منه العجب معناه ان فيه
عجايب لا تتناهى لكثرتها تفنى التعجب منها ولا تفنى عجايبه كقول ابي تمام
الا انما الايام اصحبن كلها • عجايب حتى ليس فيها عجايب •
اما الان المتعجب تفنى تعجبه لتناهيه وعدم تناهيها ولكثرة رايتها
تالفها النفس لكثرة مشاهدتها كمن راى جذب المغناطيس للحديد
فانه لا يعجب منه مع انه عجيب وفي هذا مبالغة مع صحته ولهذا
استعملوه من غير مبالاة بما قاله الاصمعي فمن خطاهم فيه فقد اخطا
ولا وجه لتضعيف الاصمعي له ايضا **المسئلة الثالثة**
قوله بيعة الصديق فلتة اشارة الى ما روي في كتب الحديث كما قاله
الاجري في كتاب الشريعة ان عمر رضي الله عنه قال ان بيعة الصديق فلتة
وقانا الله شرها فظنه بعض الرافضة قدحا في بيعته وليس
كذلك لانه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الانصار في
سقيفة بني ساعدة فمضى لهم ابو بكر ومعه عمر لما خشي من حدوث

ما لا يبتدرك فكلمهم ووعظهم فقال بعضهم منا امير ومنكم امير
فلو تم هذا كان بلاء عظيما اذ لا يكون خليفتان في وقت واحد فقال
عمر لان اقدم فتضرب عنقي احب الي ان اتامر على قوم فيهم ابو
بكر ثم قال لابي بكر امدد يدك فمد يده فبايعه ثم الانصار
ان الحق ما فعله عمر فبايعوه جميعا غير كارهين وجا علي والزبير
وبنوا هاشم فبايعوه فقال عمر كانت فلتة يعني انفلتت من
الشيطان اذ لم يكن له فيها نصيب فلم يشغلك فيها ادم ولم يختلف
فيها احد فهو مدح لا ذم كما يقوله من لا عقل له **وقال**
ابن مسعود رجع الانصار بقول عمر لهم الم تعلموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدمه في الصلاة بالناس قالوا اللهم نعم قال
عمر فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر قالوا كلنا لا تطيب نفسه
بذلك ونحن نستغفر الله **وقالت** عائشة لما ثقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف حتى
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد بعدي ثم قال ابى الله
والمومنون ان يختلف على ابي بكر فكان كما قال علما دكنا وخبره
والله اعلم **وتنبيه** رد على قول ابن عبد البر ان عليا تخلف عن
البيعة وكذا قال ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضة

وفيه

بالشكوى منطلقة الى عالم السرور النجوى • وقال لسانها وهي
تخضاب السنا محلقة • ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة •
وكيف لا وقد افنت نفسها في خدمة من اشرقت بهجة ذاته •
واشتغلت راس الشمس وحاجب الهلال شيبا وما ابصر نظيرا
لسنا صفاته • واني لاعجب كيف لعبت بالجبهات والدهر
من موائد كرمه يذوق الوان الحسان • وكل سمع ظمآن من موارد
نداه ريان • ومن سمع تام في محاسنه منتصبا • لم لا ينثني من
سروره بواباه طربا •

•

• كان الشموع وقد ظهرت • من النار في كل راس سنانا •
• اصابع اعدائك الخائفين • تضرع تطلب منك الامانا •

كما العجب من قلم مسته بانامله • كيف لا يورق وقد سقته بحور
فضائله • واظن الشموع ما اذرت دموعها • واطالت ولهها
وولوعها • الا لانها علمت فراقها اياه • وبعدها عن وجهه بعد
عن سناه • وبعوض الليل عن الشمس محياه •

• ليس فيه عيب سوى ان • اياديه تخجل الحر عسدا •

فهل نادته شماطلعت فيه الدراري • ام النجوم سوف نرجو سعد
اقبال الساري •

ام انت يوسف موعودا بقد سجدت * لك النجوم وهذا كله حلم *
ولو كان الشمع استجار * ما قدرت تسطو عليه النار * فان حماه
جنة من الحيان * فكيف تعذب عنه بالنيران * كلا ان لذت
بجنابه * وانقطعت من تلك حبابه * اعتذر للزمان عما جنا لم اعرف
من احواله الا العنا * فخلص روحي من يد الاجل * وتركني اصحب
الدنيا بلا امل * وقد اهتديت لسيرته باضوايه * ولولا ذاه
حفت عليه مما ذكاته *

* كن مشاهما استطعت فهذه * الدنيا وان طالت تقصير عمرها *
* ان الماثر في الوادر به * يبقى موثرها ويبقى ذكرها *
* فترى الكريم كشمعة في عنبر * صارت فان طيبت تضوع نشرها *

لان احاه روضا تيقظت منه زهرات الامانى * ولا تصل الى سياح
صاينه يد الجاني * فانلا لسان الشمع سورة النور * ونسخ سورة
الليل من صحايف * وحكى كف الصباح نور النجوم * واخلص جيد
الدجا عقدها المنظوم * وادا هيا ما اهلكت نفسها بالنار * الا انها
لم تقف بين يدي النبي المختار * حتى تقتبس من انواره * وتقطف
من روضه معطرا نواره * صلى الله عليه وعلى اله واصحابه * ما دامت
الشموع متنكصة بين مرقده ومحرابه وسلم وحولي انها لم تقف

بين

بين يدي النبي المختار اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يوقد في مجلسه شمع اصلا وان كان الشمع موجودا في عصره
وقبله وقد سئل خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي فاجاب
بانه كان في القديم وقبل عصر النبوة واول من اوقد من العرب
جذيمة الابرش فكان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم ينبه
عنه فهو مباح وقد روي في حديث انه اوقد للنبي صلى الله عليه وسلم
عند زيد بن عبد الله ذي البجادين ولم فيه مولف سماه سامره
الشموع في ضوء الشموع وقد نحونا في هذه الشمعة نحو القاضي
ناصح الدين الارجاني في قصيدته الشمعية وهي من بدايعه ومنها

* تمت باسرار ليل كان يخفيها * واطلعت قلبها للناس من فيها *
* قلب لها لم يرعنا وهو مسكنها * الا ترقبه نار من ترايبها *
* سقيمة لم يزل طول اللسان لها * في الحق يحيي عليها ضرب هاديها *
* غريقة في دموع وهي تحرقها * انفاسها بدموع في تلظيها *
* تنفست نفس المهجور اذ ذكرت * عهد الخليط فبات الوجد يبكيها *
* يخشى عليها الردا مما المها * بينهم ذكر اذا وافا يحييها *
* بدت كنجم هوى في اثر عفرته * في الارض فاشتعلت منه نواحيها *
* نجم راى الارض اولى ان يبوكه * من السما فاستطوع اعليها *

كأنها غرة فاسال سنا وجهها • في وجه دهما بزهرها يجليها

أو حرة خلعت للمهر جاسرة • فكلما حجبت قامت تحاكيها

وصبغ مبسم الروح هازمة • عساكر الليل إذ حلت بواديها

ما طيبت خط بيد ارض محجبة • الا وانحى للابصار داجيها

لها غرابيب تبدو من محاسنها • إذا انكرت يوما في محاربها

فالوجنة الورد الا في تناولها • والقامة الغصن الا في تثنيها

قد اثمرت وردة حمرا طالعة • تجني على الكف ان اهويت تجنيها

وردا تشاكه الايدي اذا قطفت • وما على غصنها شوك يوقيها

صفر غلائلها حمر عمائمها • سود ذوائبها بيض لياليها

كصورة في حشا الظلما طاعنة • يبقى اسافلها عينا اعاليها

لكونة الليل منها انبلت ظلم • اسمح لها الحظ للصبح تذكيها

وصيغة لسنها قاصيا وطرا • اذا انت لم تكسها ما جا يحليها

صفرا هندية في اللون ان نعتت • والقد والليل ان امعنت تشبيها

فالهند تقتل بالنيران انفسها • وعندها ان ذاك القتل يحييها

ما ان تزال تبيت الله لاهية • وما بها علة في الصدر تلهيها

تحيي الليالي نورا وهي تقتلها • بئس الجزا لعمر الله تجزيها

تغني على قدر ما قد تسلطها • ولم يغذ رعلها الثوب كاسيها

عزا فرعا ما ينفك تاليه • تقص لمتها طورا وتعليها

ببيت شعثا لا تكسا غدايرها • ليل الشبيبة الاحين يبليها

فتاة طلما لا تنفك باكلها • سنانها طورا طعن اذ تسطيها

مفتوحة العين تفني ليلها سهرا • نعم وافنا وبا اياه بعينيها

وربما نال من اطرافها مرض • لم يشف منه بغير القطع شافيها

اهلا بها في سواد الليل تسعدني • اذا الهموم دعت قلبي دواعيها

لولا اختلاف طباعينا بواحدة • وللطباع اختلاف في معانيها

بانها في سواد الليل مظهرة • تلك التي في سواد القلب اخفيها

وبيننا عبرات اذ هو انظروا • فبعضها خوف واشي وهو مجريها

ابدت الي ابتساما في خلال بكا • وعزني ان بعض الحزن يمريها

فعلت في جنح ليل دمعي وانبعثت • وحق في حصرة حلت اياديها

لو انها علمت في قرب من صحبت • من الورا التشتا اعطافها بيها

ترمي المصابيح زهرا في جوانبها • وقد حلى صحن القراء اذ كيها

كأنهن نجوم الافق نازلة • جاءت تقبل ارضا انت واطيها

وللصابي • ايضا

غصن من الذهب الابريز اثمر في • اعلاه ياقوتة حمرا تستعر

تزهو ويعني بها نور تقلبه • ليلا وتقمصه والصبح ينفجر

حتى اذا اذنبت كان الجلال لها • قلع السواد فعاد الليل ينتثر •

تانيك ليلا كاباني المريب فان • لاح الصباح طواها دونك الحذر •

نور الدين بن علي العسيلي

نور حدقة الزمان • ونور حديقة الحسن والاحسان • وكحل
عيون الفضلا الاعيان • وانسان ظرف الظرف • وعارض وجنات
اللطف • ونتيجة عقود الفضلا • وفاكهة تستقل بحديثه الندما •
الفاطر ريحانة الادب • وشمامة الطرب • وكان في عنفوان عمره •
ينعطف بالجامع الازهر من رياض العلم غصن ثمره وزهره • في
ربوة ذات قرار • وجنة تجري من تحتها الانهار • حتى عبقت من
شمايله نسمات الندى • وقطرت من سلسبيل اوصافه مياه المجد •
وما زال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس • معتكفا في
حرم التاليف والتدريس • حتى جذبه ساعد الافتقار • الى مخالطة
ابناء الامصار • فاندرج في مقولة الكيف • وحالت ذاته بالتحول
ضيف الحيف • حتى قاسى الامرين القهر والهرم • وبما اسوده من
الفضيحتين المعصية والندم •

وما كل افعال وان جل قدره • يجب على ظهر المروة حمله •

واكثر من تلقى ببرك قوله • ولكن قليل من يبرك فعله •

وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي • فادبني هذا الزمان واهله •

فما كل ثمرة تخلو على جناتها • وما كل بارقة تجود بمايها • فلما يبس
من الدهر والكرم • حط رحل امله الاستاذ البكري في اجل حرم •
وصيته لركاب امله حادي • ونور عزته في ظلم الخطوب له هادي •
فمنح عادت الكنوز برقة اسهابه • وسدد ذكره وعطر الاثيه •
تخل منه محل النوم للاحداق • والمدام للاقداح • فتوجه وجه امله
بعدما احرم من الرجال الى كعبة المجد والسماح • فلبه وله المحب
بالحبيب • ونظرت له عيون امانيه نظر المريض للطبيب • فقابله
الدهر بوجه طليق • واهتز في روض كرمه غصنه الوريق • فكانت
عقود زمانه • تحت طرز ظله واحسانه •

عقود في حلا الايام تحلى • وطرز فوق اكمام الليالي •

حتى تم عليه الكلام بنم ثغور النور بلسان النسيم • وتنزل الدهر
حسدا عند ذلك الاجتماع العظيم • فاطفا صرصر الموت احسان
انواره • ومحى عينه وما قدر ان يحو اثاره • وله شعر رايق
ونثر فايق فمنه قوله من قصيدة •

هم بالحمى بدور التمام كانوا • ام في خلال بيوت الحي غزلان •

ام الغواني تهادت وهي سافرة • ام الشموس اقامتهن اغصان •

سقى الجمال لياليه التي سلفت • من ادمعي ومن الوسمي هتان
حيث الرقيب عمي والعذول عمي • والحب ذو كرم والوقت امكان
وحيث ترفل في برد الشباب الى • تيك القباب وغصن العيش ريان
يا صاح ان لم تمت في بعدها اسفا • فان عيشك بعد اليوم خسران
لي في الديار رشاها المرتضى صبيته • غزال حسن بديع الخلق فتان
يا صاحب الحسن قد بالغت في تلفي • اما لهجرك بالحيا ناهجران
هلا نظرت الى مضناك راحمة • فكان يتبع منك الحسن احسان
ولايم ظل يبدي لي نصيحته • لو لم تلح في احاجي اللوم اذان
وكان ظاهره عنوان باطنه • والوجه للقلب فيما قيل عنوان

ومنها

ابي امرؤ ما جنيت الدهر ام حكم • لعل جابر بي عمرو غزان

ومنها

حسن ظني ومدحي فيكم نعمي • تبا لابي على الحالين حسان

ومن مقطعاته قوله

كانما الخال في شفة الذي قد • كساني الشيب قبل اوان شيبي
فتاة افردت من بين سرب • تروم الورد من ما العذيب

وقوله

كل

كل فعال الحب محمودة • وان تجافا وتجنى وتاه
فوصله تقطع لهذا الاسا • وهجره تقطع لقول الوشاه

وقوله

وبت له ذوابة • كحية من خلفه
تحمي ضعيف خصره • من خارجي ردفه

وقوله

كان الذي اهوى اطل بقده حبا • فخال على تلك المحاسن بالمسك
فاعرف هذيه تماجماله • واوقع في الظلما ناظم الزكي
والفي نثار الحذ ما ذكابه • من المسك مطبوع فقاديت ياسكي
وها جفنه يبكي عليه من الضنا • وها خصره في ثقل ارادفه يبكي

وقوله

صفحة الخد التي • للحسن فيها سور
مذ حشيت بعارض • لم يبق فيها نظر

وشبه تشبيه • وفي معناه قول ابن البنيه

كان ذاك العذار حاشية • خرجها كاتب لنسيانه

ومما قلت في الرباعيات في معناه •

عض عض لرا المعاني لشر • يحيى نبطلدا بها بعتدر

لم يبق تشبه وجهه في احد • الا المراة صفت وفيها نظر •

وله

وفاعل يتركني عامداً • وهو لو بي في الهوا مالك •
اقول للناس الافا مجبوا • من صنع هذا الفاعل التارك •
الفاعل بلغة اهل هادم البنا ويقال الفاعل التارك
كناية عندهم عن الفتايج ففيه ايهام ظاهر **وله**
يكفيك طوفان تزوي به الورا • وعهدي بالطوفان بابي تنكيد •
ولا غرو ان ارست سفن الرجا • ببابك يا مولى النوال على الجودي •

وله في عبد يسمى فرجا •

اني ابتليت بزنجي قبايحه • لبست تعد على ما فيه من عوج •
كل الامور اذا ضاقت لها فرج • الا موري اذا ضاقت بمن فرج •

وله

يا بحر جود نوال • نداه للناس يطمع •
لا تخش في الدهر شرا • ان احذارك ينفع •
وفيه تورية على متعارف اهل مصر يعرفها من له خبرة باللسان

وله في دولاب

ودولاب مررت به سحيرا • بات كانه الصب المروع •

عذت اضلاعه تعد سقما • ويفني جسمه صب الدموع •
يود لكن اهل الالف منه • وذاق تشتت الشمل الجميع •
فقلت له عذيتك من كئيب • كساه الهم اثواب الخشوع •
على ما اراك تبكي كل وقت • وتهتف في المنازل والربوع •
فمذ قربت لهجرنا بعيدا • وكاني نواحك من هجوعي •
فقالا اما علمت بان مثلي • حليف بالصبابة والولوع •
فاني كنت في روض ربيعا • ابيت من الازاهر في جموع •
ولي في منهن اعراق صدق • اصول اذا العت ازكى فروعي •
اذا ما الورد قابلني حيا • تفرج وجنتاه بالنجيع •
ونجم الهار لدي خوفا • كصفرة عاشق صب مروع •
وان نصرت بنوا الاداب ربعي • اجود على النار على الجميع •
فتنضني الشقا الى عني • شديد البطش جبار قطوع •
فالقاني على راس صريعا • وانت مشاهد حال الصريع •
وقطع لطف اوصالي بعنف • وصار يدق عظمي في ضلوعي •
فصرت اري الذي قد كان ذو في • اناف وصار ذا اشان رفيع •
بكى قلبي اذ ورثي وابكي • عليه اسا كمقلاه هلوع •
فكيف الام ان ادمت نوحي • وصوت يهدم الطرف الموع •

وما لي ناصح ابنا جنسي • فلا تغتر بالجد المنيع
فان الدهر كالصياد كيدا • واسباب الوداشرك الوقوع

والدولاب لفظة معربة لها معان منها الساقية وهو المراد
وللشعرا فيه معان كثيرة من بديعها قول ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل اغصنا • يميس فلما فرقتها يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكلما • يعود بكا ايام عهد الصبا تجري

وله معنى

اذا حمل الشيخ الكبير له عصا • فقد رحلت عنه اللذاذة والهوا
وعمته الدهر اللئيم عمامة • بلا ثلاثة الوان لها تكشف الغوا
وجاءت له الاحزان من كل جانب • والقت عصاها واستقر بها النوا

والمصراع الثاني مضمن من قصيدة معقر بن الحارث البارقي وقبله

تهيد الاسفار من خشية الردا • وكم قد ابا من اسالا يسافر
والقت عصاها واستقر بها النوا • كما قر يوما بالاياب المسافر

والقا العصا تجعله العرب كناية عن الاقامة وقد تجعل عبارة
عن الطعن والسير ولقد اجاد الباخرزي في قوله

حمل العصا للمبتلى • مستوجب عنوان البلا
وصف المسافر انه • القى العصا ان يرحلا

فعلى

فعلى العباس سيرا من • حمل العصا ان يرحلا

ولعمر بن ابي حجلة الدمشقي

ولي عصا من جريد النخل احملها • بها اقدم في تثقيل الخطا قدمي
ولي مآرب اخرى ان اهش بها • على ثمانين عاما لا على غنمي
كانني قوس رام وهي لي وتر • ارمي عليها برين الشيب والهرم

ولابي العلا المعري

رميح ابي سعد حملت وقد اري • وابي بلدن السمهري المرابح

ابو سعد كنية الهرم ورميح ابي سعد كنية الشيخ الهرم وقال
صدر الافاضل هو ابو سعد بن عاد وكان من المعمرين وهو
اول من اتكا على العصا وقال بعض المغربين

اعار ابو زيد بمبني سلاحه • وبعض سلاح الدهر للمرء كالم

وابو زيد كنية الدهر ويقال له ابو سعد ايضا وسلاحه
العصا التي يتوكا عليها الشيخ وقيل انه كنية الهرم قال
ابو الاصبع العدوي المعمر

اما ترى يكفي رميح ابي • سعد فقد احمل السلاح معا

وفي شرح ابيات الكتابة ابو سعد لقيم بن لقمان وكان
كبر حتى مشى على العصا وقال الجاحظ رميح عصاه

ولذا اصفرت وقلت انا

رمح ابي سعدا اذا احملت يدي • ولي السن طعن ليس عنه يحول •

فعذ حارب الايام في حومة القنا • ومن نازل الايام فهو قتيل •

وقلت انا

اذا احمل العصا يشي ما سا • ولا يكينه رجلاه اثنان •

فسوف يزيدها من تراها • وقد تمت ثلاثتها ثمان •

كناية عن الموت فان تابوته يرفع باربعة رجال •

تنبيه •

قوس الدهر قامتي • فاتخذت العصا وترا •

وقال الشربيني •

فعلت اشي كاني نصف دايرة • لاحت على الارض او قوس بلا وتر •

وقوله وعممة الدهر ثلاث عمايم وثلاثة الوان هي عبارة

عن الوان الشعر فانه يكون اسود ثم اشمط ثم يصير ابيض

وهذا معنى وقع في كلام العرب قديما كما قال بعض العرب

نضر الليالي خطوه فتداني • وحنون قايم صلبه فتحانا •

يا من لشيخ قد تجدد وجهه • اتت ثلاث عمايم الوانا •

سودا حالكة وسحق مفوف • واخرلون بعد ذاك هجانا •

والموت بابي بعد ذلك كله • وكانما يعني بذاك سوانا •

وله تالسيف كبيرة اجلها شرح المغني وسوتاليف جليل عما سواه

وقال فيه انه هذب معانيه • واودع فيه حورا عينا في جنة

ابوابها ثمانية • يشير الي قول البدر الدماميني •

الا انما مغني اللبيب مصنف • جليل به النحوي يحوي امانيه •

وما هو الا جنة قد تزخرفت • اما تنظر الابواب فيه ثمانية •

وهو من قول الحسن بن مصدق الواسطي من شعرا الخريدة •

ومشتق في اوصافها • جنة خلد راضية •

اما ترى ابوابها • قد جعلت ثمانية •

اما تراها وهي لا • تسمع بها لاغية •

ومن البيوت العامرة بيت السادة منهم السيد علي واولاده الوفائية

المعلق على عاتق السعادة نجاده سادات السادات

لهم المجد والزهد عادات • لهم انفس قدسية • افيضت عليها

العلوم اللدنية • لم يخالف احد منهم ملة جل المختار

الا انه نظم الاشعار • ولم تشوا رد مقال • لها الصيع مناح

والعقل عقال • تمثالها برمت في سد البطاح وعقال الجبال •

بحار علت ذي المعالي والعلل • فتوارت البحار في سخمض
الوهاد من الخجل • وبينهم الان سمور • ولو افضلهم علي كاهل
الدهر منشور • ولهم مساع ومآثر • ورثوها كابرا عن كابر •
ورىون ندمهم ولم يقدح منه قادح • فضربت لهم اباط المفاوز
وسالت باعناق المطي الاباطح • وتوقدت من مشكاة الحقيقة
مصابيحهم ذات الآلا • ونور علي نور يهدي الله لنوره
من يشا • فامنهم الاصاحب ديوان • تاقد في سبيل البلاغة
سلطان • الطف من الامطار • اذا وشف ما لبست شفاه الازهار
•

فمن ديوان سيدي علي وفا رضي الله عنه •

• تغيبت عن عيني فغيبك شاهدي • ووجهك مشهودي وما عنك عايق •
• فان غبت فالاشباح مني مغارب • وان لحت فالادواح مني مشارق •
•

ولابي اليقظان الوفاي

• كان وجهك مغناطيس انفسنا • فحيث ما درت دارت نحوه الصور •
•

ولابي التداني الوفاي

• كلما في الوجود منك مليح • ليس فيه يا نور عيني قبيح •
• مذهبي فيك يا وجودي وعيني • مذهب صادق قويم صحيح •
• لم تزل قابلا لكل محب • كلما يفعل المليح مليح •

وقال محمد بن ابي الفضل الوفاي من قصيدة له

• ولي صاحب كالسيف حلو شمايله • تسايلني عن قصتي واسايله •
• بدور وعز اما بيننا كلها انقضت • او اهرم عادت البنا اوايله •

وله ايضا
•

• علي وجنتيه جنة ذات بهجة • ترى لعيون الناس فيها تزاحما •
• حمى ورده صدغ بريحان عذاره • فيا حسن ريحان العذار حماحما •

والحماحم نوع من الريحان معروف في اللغة والعرف

وله ايضا
•

• سدت الانام غزالة حذابيض • واليوم حذك بالعذار مسود •
• بنخ العذار ملاحة بملاحة • فلم سعدك لازال يجود •
• يبغا محباك السلام حذبته • بالعشق بل بالعين وهو موكد •

وفيه مع التورية مراعاة النظير مراعاة النظير ليس له
في الحسن نظير لما فيه من الجمع بين التبييض والتسويد المعروف
بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق
في العرف العام علي تحسين الخط وفي عرف اهل الاداء التحسين
بمخارج الحروف وصفاتها ومما يحسن هنا قول القاضي
الفاضل في وصف المسودات للاقوال كالاحتيا للاحبة •

والجول للاطفال ان حزح مهامالم تنضجه الارحام ولم يبلغ
التمام وان فطم قبل بلوغ اشد الفطام وربما كان عوضته
للستام وما جعلت الالبستدبها صاجها لانها بذله الخاطر اذا
تارة تخلع الثياب فيكون عريانا وتارة باخذ معولا فلمه فينفث من الناس

ومنهم الان شيخ السالكين وراس العلما
العاملين شيخنا ابو المكارم وابو الاسعاد

ولما عاد من الحج ادركه الاجل فقلت ارثيه

تقضي نحبه والحج قطب لروحه • دعا ربه كون الجنان فلبت
تموج للبيت العتيق على تقى • فروح ابي الاسعاد سه حجت
ومن حج للرحمن احرم حجه • بجردة من جسمه دون نوبة
فلا برحت سحب الرضا فوق قبره • تظلله هطالة سحب رحمة

ومن البيوتة التي كانت بالفضايل اهله ومن مياه
النعيم المنعم ناهله بيت العبلادي
منهم العلامة ناصر الدين رحمه الله

وعنه ادركته في زمن الطفولية فرايت له سنة عليه
واشارات في التحقيق والتدقيق جليه وحسنه صديقي
وفي زمن التحصيل رفيقي وهو الفاضل سفور حامل

لوا

لوا المجد وناشره جالب متاع الفضل وتاجره فكان ممن
شدت اليه مسايل الفضل رحالها اذ ورث من سما المعالي
بدرها وهلالها وحوى طارفها وتليدها فما رضع من در
العلوم كهلها ووليدها ووضع الدنا مواضع النقب وبوت
لدخرايد العلوم رافعة النقب وترتيب لمنظوم ومنثوره
صدور المجالس والكتب مع رياض مكارم عطر نفحاتها
قليل من قرط الدر سماتها وكانت تهب على بالمكاتبات
نسمات الاسحار ولم ازل اتلقى الركبان لاشترا الاخبار
حتى طوي نعيه علي اذ اني فكدر علي مشرب الحياة واذاني

السيد محمد واخوه عبد الله

ثمار روضا فضل وبيان بينهما من الفضل عينان كثر بان
وبحر افضل يجهلهما مرجان ويخرج منها اللولو والمرجان
وثمار زهرتان من نجح النبوة ونبتتان من دوحة الفتوة
سحبا ثمار المكارم وسحبت على رياض بحبينها عز المكارم
حتى تدفقت حبابا ثمرة واحضرت بالنداء عذبا تينا وكسيا
من سندس الجنات ونشر كعب اودبينها الحسنات
فاضل ثمار وادب الهدا حتى اتقنته ثمار المكارم والندا

تكاد يبدي ندى اذا ما طلتها • وتنبت في اطرافها الورق الخضر •

مصابيح فكر بهما مشارق الانوار • واحاديث كما لهما صحايحه الاثار • ومطارف ناديهما بالحبور • ورياض نداهما مستنه الثغور • وطرف بهما نهما في مضمار العليا سابق • ومجنم علاهما له على الاثير سرادق • ولسان براعتهما بالبلاغة ناطق • وجعفر فضلهما اذا وعد وارلا اعليه فباله من جعفر صادق • وشعر بهما ونثر بهما ماثور • ولو اوهما على كاهل الدهر منشور • وقصيدة السيد عبد الله التي مدح بها استاذه ناصر الدين • والتزم في قوافيها تجنيس الخال التي مطلعها •

• يا سلسلة الصدغ من لواك على الخال • مشهورة •

• ومما رويناه للسيد محمد قوله •

• لم انس يا روضة المحاسن اذ • خلى بك الصب والخلي جمعا •

• وكن في روضة ممنعة • برونقنا البحر والمليح معا •

• وقوله •

• لم ادر الها ادري بمرحمته • قلبي وعيني على الاحراق والسهر •

• حتى انار نواجهم مجته • وقال بي على طول الزمان حري •

• وقوله •

يا ربة

٢٨٧

• يا ربة الخال كفي • عبدك عما امرت •

• فقد سلبني البرايا • بالحجر والسكرت •

• وله •

• يا رب اهلها ونفترد ابها • لما تزري بين تملق صايد •

• ان رمت انظرها تروم عواذلي • او رمت امدحها تمل قصايدي •

• وله •

• سرقت نومي بالبعد عني • فهز صبري وقد تفسر •

• وسرصدري لطول صدي • فلست في ذا كراس من سر •

وهذا كقول صاحبنا الحي الاصيلي

• قيل لي ان فلانا • قد تغيلى وتكبر •

• ولمن قد سار اس • قلت لا بل راس من سر •

والمشهورون من المكابرين السوافين مصر وقوف

ومن البيوت بمصر السادة البكرية

وهو البيت المشهور

• ان المهدي يهدا السها بالنا • بنبا دعايمه اعز واطول •

• الاستاذ ابو الحسن •

وهو جامع الفضايل والمحاسن • ومظهر اسم الظاهر والباطن

الذي شيد لهم منار الطريقة وجاز من قنطرة المجاز الى الحقيقة
وتالليفه واثاره وكلماته التامة واخباره غنية عن
البيان مسطرة في صحف الامكان ثم خلفه من بعده
ونشر في الخافقين لوا المجد وله فروع سمقت من دوحة
المجد ودبت في رباه بين تهامة ونجد من كل من لبس
ردا النجابة في صباه ولاح عنوان المكارم في صحايف
علاه ولم تقصر عليه اثواب مجد التي ورثها عن ابيه
وجده فعلى جبينه نور نسب يجير ان خلف الدخان
لهب وتحت الرغوة الفصيح من اللبن الصريح غادة
دولته سابغة المرط عجيبة مهوى القرط يجبي له
الدهر اداني واسمى اصغا نشوان الى صوت دنو متيقظ
العزم واري الحزم ثاقبة نجومه حين تتلوى هاه
صافي الطوية من غل يكدرها واول الحدثان تضعو الطوبات
وقد جرت بينهم منافسات واوه تنكب عندها العيرات
فلم يزل كل منهما يبغض اخاه ويغض منه ويقول لسان
حاله اخوك البكر ولا انا منه كما قال الصنوبري
الحمد لله قد لاحت بروق   منك بالود لا انزال لحم

حسن فؤادي سوء فعل كما   يبصر المسمى عند دي البخة
ومن احزان الوردي قوله
قد بلينا باميرٍ   ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم   يذكر الله ويذبح

والاستاذ زين العابدين

دينهم ولو دعوتهم وقايد جيش اسرتهم وحامل لواء عزتهم
لم يزل يسح السحبة لسان العشيرة لم تلن قامة قناته
ولم تنقض قابرة عداته وله نظم ونثر وفضل طيب النشر

والاستاذ ابو المواهب البكري

فلاح في سما المناقب وسما سيرما على الكواكب فاورق
روضه واخضر وتادم العيش والعيش اخضر وله
شعر منه قوله
عبد النبي قابلي   بجبينه وحاجبه
واعجبا لعبده   يقبل نعل صاحبه
اما اصل هذه الشجرة فنادرة الدهر وعزة وجه
العصر انسان عين الاقاليم فريد عقد المجد النظيم
مورد فضل عذبت مناهل ورده وربيع كرم تقطف

يد الامال غصن ورده • سابله بر مثل في برود الغنا
حاليا • وتلعبه تليه عليه تناصيا • ما السيل يشير
بالاصابع اليه وقايه • والعنبر الرطب عبد لجر جوده
وثنا به • من لبيب يشرف بالسوال • ولا يغص بالندا
جامع شمل ما تفرق من الفضايل • منزه الاريحيه
بينها لا الشمايل • مالك ازمة البيان • سابق لمن يجاري
في مضماره من الفرسان • اوحد الفضلا مجدا • واصفاهم
من قذا الريا وردا • حديث اخلاقه الغر • وعن رسمانه
الدهر • عنوان كتاب المكارم • وريا من فضايل الحضر
ورفيق باهله الحر • لما ثرها ثم ناظم ما انتثر من المآثر
فلذلك هو ودمنه كمال الاوايل والاواخر • تزدهي لحدايق
جرعها النسيم اذيا له • فنبهت عيون انوارها
ونفثت قدودها الميادة الميالة والنهى وصحاها والثم
اذ انلاها • فالارض بمربعاله بتاحر العنبر الرطب
تراها • فعلمه حدث عن البحر ولا حرج • وبراعة منطقه
نتجت لب الالباب والمهج • مع حسن منظر تراه
عليه ومود الابصار • وتبض نوال لتنضطرب لعيريه

منه

منه البحار • لم صارت الصبا معطرة بنشره • ولنشرت له
صيت كرم طوى ذكر حاتم طي في نشره • سار بسيرة الملوك
ونزعوا بد المصابيح في اسلاك • ليحسن نظمها في عقد
العلم والعمل • ولضان من حقائق الامال ذخيرة للامل •
فلو فهمت الورق سجعه في الخطب خلعت عليه اطواقها
من الطرب • وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الامثال
ان ذكر جوده فما الطائي او وصفا حسنه فما ابو تمام الطائي
او حلق ذكائه فما اياس • او شمته الهاشمية فما ابو فراس
وزمانه كان عرس الفلك • فكم قال له الدهر اما الكمال
فلك • ولم يزل لكن للاحق عن بنت شمسه • ووراها في عين
حمية دمشه • وقد رابته وقد شدقه بالصبا اتراسي •
وطيلسان الذوايب عباسي • وتمايم الصبا في جيد
عمري • وما شب عن طوق الصبا عمري • ودخلت في
اجازته العامة • مع جملة الخاصة والعامة • فمما
جنيته من اثاره • وجنابه في حفظه العكر من بنات
اشعاره قوله •
يا يوم ثلاث اثني بهم • حكاه من شوال يوم الهلال •

واقبل الريح جنوبا وصبا * عارضه الانسيم الشمال
وقهوة تنفخ سحا دلا * بدع في الفنجان شكل الغزال
حبابها من نورها سانح * نثاره فهي شباك اللآل
تديرها هيفا ممشوقة * خود اتربت في حجور الدلال
كاد حجابي اقبلت نحوه * يذهب من رنات تلك الحجال
تنم اوطرح وزعت * افكارنا بين الهدا والضلال
تقول الشمس وقد اقبلت * تليتم يا انت الاخيال
وبيت الغزال من السحر الحلال وهو بيت القصيد وقد

قلت في معناه

اقول وقد دارت بنادي قهوة * وقد سرني منها الغدا صبوح
امصورة غزلان بفنجانه تهوي * اذا ازتها ساق لدي صبيح
ام الظبي حقا قد تردي به فما * دم طعم مسك بالذكي يفوح

وقوله حبابه الخ كقول ابن حمدان

بكر حصان اذا ما الماء واقعها * ابدت لنا زبدا من شدة الغضب
كادت تطير لنا راحين بانها * لولا الشباك التي صيغت من الحبب

ومنه اخذ القيراطي

صب في الكاس عقيقا جري * واطفا الدر عليه وطفح

نصب

نصب الساقي عليها فانه * شبك الفضة فاصطاد الفرح

وقال ايضا سيدي محمد البكري

ما ارسل الرحمن او يرسل * من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه * من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها * يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما ترتجي * فهو شفيع دائما يقبل
وعذ به من كل ما تختشي * فانه المامن والمعقل
وناده ان ازمة انشبت * اظفارها واستحكم المعضل
يا اكرم الخلق على ربه * وخير من فيهم به يسال
قد مسني الكرب وكم مرة * فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى اعجز مني فما * لشدة اقوى ولا احمل
فبالذي خصك بين الورا * برتبة عنها العلا ينزل
عجل باذهاب الذي اشتكي * وان توقفت فمن اسال
فحيلتي ضاقت وصبري انقضى * ولست ادري ما الذي افعل
وانت باب الله اي امرء * اتاه من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صافحت * زهر الروابي نسمة شمأل

مسلما ما فاح عطر الصبا • وطاب منه البذر والمبذل •
والال والاصحاب ما عزدته • ساحبة اصلو دها مخمل •

ومما يقطر منه ماء الفصاحة ويمسح وجه جواده راحة الملاحة
من السهل الممتنع • والعذب السائغ في مذاق كل مستمع قوله
في مناجاته • وظهور انوار التجلي لمشكاته •

ان يوما يمر ذكرك فيه • بفوادي لاي يوم مبارك •
انت ونو لكلاشي ومالي • تعاليت سيدي ان نشارك •
كل قطر اصابني منك بحر • كيف حالي وفي تجري بحارك •
كل جزء مني لسرك دار • عمر الله يا حبيبي ديارك •

وقوله

اقول وقد قيل لي كم مضى ... ادب لرحمن نظم جليل
دعوا كل ذي ادب ينقضي ... ويبقى العسيلي ويحيى الاصيل

وكان في منتزه نضر تلاقي في شاطيه ماء الحياة والخضر
في مناره منازل انتظمت انتظام النجوم في نهر المجره
والنيل يجري وطربا بالمفارقة ما في مواطنه من المسره
ولسان النسيم يصف نشره ويعطر بالثنا على بره ذكره
وحصاه تفوق الجوهر ومسود طينه يفاخر المسك

والعنبر

والعنبر • فكتب الي النور العسيلي ليجتلي بمفاكهته
ويجتني من ادبه غض مفاكهته • يستدعيه الي ان يبرز بدره
في بروج تلك المنازل • ويسليه عن عرض المرتجه وذاته
من الدمامل • رقعة صورتها

سيدنا ومولانا البر الذي بحر الفضائل من بره • ويعذب
الورود والصدر بما يصدر من صدره • ويفيض احسانه زلال
لراجيه وآمله • وتستدر الانام له وتستقي بيارا نامله •
وتتزاحم على سيف زخار علومه • تزاحم رقاب اعدائه على
سيفه • وتجبر عصا نه الدوو قد اسبل عليها من صوب مدده
برد الجود • ليتام الانام من ظله بوريفه • ابقى الله بحر افضاله
في مزيد يشار اليه بالاصابع • والوفا طبايع عنبر الخلق
برده اذا تخلق بلباسه بكلا صغر فاقع • والخير يمتاح من
كف عدو كرماك الجرس من الرمع الي الحمص • وللمدح والاطناب
والوصل بهن القطع بالطول والعرض • بما لم يدركه فلكي ولو
ولو طرح في نهر المجره شابك الجداول • ولا رصدي ولو تجاوز
السماك والعوامي المنازل • علم سيدنا لا زالت الفواتح فضله
ستر بالشباك • لا الي الاحسان وتنشل • ولا فتي الا الله •

اذا كانا غير نهر معقل • ان مدينة بولاق هي مجتمع البحور •
ومدار فلك السرور ونيلك الحبور • طفحت بالنيل لاحذر عن
الجزر عند المد بد • واستلت سيف النهر لتقطع حروف الجروف
من الصعيد • والمنهي سعيد رشيد • عذرا بها على طموكارها
اشتاقت الى مد ذلك العين • وقالت اشتغت البكر هل يشغل
على هذا البحر الذي تشتاق اليه الانهار من ابن والى ابن •
على ابي اسم بالبحر ان الموج لحاصل • وان معدا السطح
لا ابطر فيه للكرة اثر هابل • والله جل كبرياؤه مصغر الكبير
بفضله • فلا حاجة للمعونة بعضره واهله • وعلينا ان
نلقي دلو الطلب • ولو الى ما تحت الحوت • عسى نقبض فنجري
البحور في البيوت • ويحصل توشيح هذا البيت بلا حرجة داخلة
في الطرب • نادرة على لزومها المقتبس • ولا التباس عليها
وهذا من العجب • والسلام • وهذا تسلية عن دملة
اصابته • واليها الاشارة بقلب هل مد وبالجزر ومثله
في المقربة • قوله •

لا تخش من هم كغيم عارض • فلسوف يسفر عن اماه بدره •
ان نزوعن عباس حالك داويا • فكانني بكر ادوا عن نشره •

ولقد تمر الحادثات على الفتى • وتزول حتى لا تمر بفكره •
ولرب ليل في الهموم كدمل • صابرته حتى ظفرت بفجره •
ونهر معقل الذي ذكر بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني
البصري الصحابي واليه ينسب التمر المعقلي وفي المثل
اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند
المد فانه يطم على الانهار كلها • وله ايضا •

يا ظبا تباعة الوعسا • ومهاة بابي الجرعاء •
نزلوا بالعقيق انضر روض • سحبت برده يد الانوا •
ما حبا بم على النقا والمصلى • ونبات بالحلة الفيحا •
ما ازيتما من العلا المقام • دون علياه انجم الجوزا •
ما سليمى وزينب وسعاد • الغواني من الحلا بالبدا •

ومنها •

انا العبد لو تملكا روحا • كان اعظم هدية الفقرا •

وله من احزب •

لا يعجبنك زخرف لمموه • لهو المرايين الهباء من الهبا •
فغزى في البيت ما يجد امرؤ • عن نفسه الادكان مقربا •

وله من احزب •

وَلي درنبة تغض بان مشا بهي   جمعيا بها قلبي اليه سبب
فابان تمت المعاهد تلتقي   حبيبا الى كل القلوب حبيب
تفاوحت الازهار من روض فضله   فوق نجم بينها وتجيب

ولـه من اخرى

يانسيم الصبا ويا عبقة الزهر   اناحت لنا نسيم الحبيب
كيف قالت حمامة الايك لما   غردت فوق بانة بالكثيب
هل ترى بلغت حديث غرامي   واشتيا في لحبيبي وطبيبي
او تراها تكون من عذول   وعدو وحاسد ورقيب
لست اخشى اذا ذكرت لذا الحب   مقالا للايم ومريب
انا في حلة السقام ولكن   عرض حالي على الحبيب طبيب
عمرك الله يا حمامة جرعا   ان تقل كيف حاله يا حبيبي
ذاب من لوعة وفرط غرام   واشتياق وانة ووجيب
عل ليلى يمن بعد التجافي   ببلوغ المنا وفتح قريب
ليس والله يالحبيب العطاف   من حبيب قوام كالقضيب
لا ولا يالحبيب ايضا تلظى   مهجتي والجذو ونار اللهيب

ومن اخرى

حبيبك دان قريب قريب   فماذا البكا وماذا النحيب

نعم

نعم هو دان ولكنني   بعيد فقيد طريد غريب
بكائي على ابن قد بليت   بداء الصدود وعز الطبيب
وفاز المحبون دوني بما   به كل وقت لديهم يطيب
وبيني ودوني اذا ما اراد   تعاني في النقص امر عجيب
فيا هل ترى بعد هذا البعاد   يزول الصدود ويرضى الحبيب
نعم هو ذاك سيعطي مناك   بادوفر حظ واوفى نصيب
وتهنا بالبسط في مرتع   به مربع للاماني خصيب
وجر الكواعب عبدا لها   ولكنني ربة الغزال الربيب
وتقضي حقوق الفواد المشوق   بحمد بروق وساق اريب
بهز من التيه اعطافه   فتحسبه بانة في كثيب
ونحن عكوف على لهونا   ولبس سوى العنق عنا رقيب

وله استغاثة يجيبني منها قوله

الى كم كتن مني طمايء   وهذا المنهل الاعذب
وهذا المشرب الاحلا   وهذا المورد الاطيب
وهذا باب مولانا   وهذا بيته الاعجب
وهذا سره الاعلا   وهذا نفحه الاقرب
وهذا السول والمقصود   والمامول والمارب

حبيب الله نور النور • كنز السر والمطلب
ومن في لوح حضرته • بدايع سره تكتب
ومن محي تاعن لته • مواهات الهنا تخطب
جا اعصابة الرسل الكرام • طرازها المذهب
الا يا خير مبعوث • له مولاه قد قرب
ومن بالعين ابصره • فعنه قط لا يحجب
ويا من لا يغني شخصي • بمدحته ولو اطنب
اغثني عثرة عظمت • فاني ضاق بي المذهب
مخلصي وخصيصي • بسر منه لا اغلب
اغث يا سيدي لهفي • والامن له اذهب
وقل لي انت في حامي • فلا اخشى ولا اتعب
بك استنصرت فانصر بي • لمن تنصره لا يغلب
بك استشفعت فاشفع لي • لمن ذنبي لك المهرب

ومن اشاراته

تجردت عن وهم وعن شبه • به احرمت والتوحيد ميقاتي

وله ايضا

لست انسى يوم اللقا حذو هات • وادرها باكوس اللذات

واجلها الشمس في بروج زجاج • من سناها تالق المرهفات
واسقنيها فذا حقسكر حسني • بين صحبي وفتيتي ولداتي
لا تبالي بعاذليك عليها • وادرها رغما لانف الصحات
كيف انسى وكيف تنسى حبابه • فتدا ابكر يا حبيبي حياتي
يوم لقياك عيد روحي ومغني • عيد ملقاك اشرف الحسنات
يجتلي الجمال ابتسام صب • احرقته لواعج الزفرات
ارسل الدمع من جفانه المرتك • استلت بها طلا المنسيات
ويكي مذ بكي الحمام عليه • ناجا من نغانق الانات
فكابي مع الحمام تكالي • ناجات لما دها نادبات
لا اذوق الكرى ولا انجم الليل • وهذا السقام من بينيابي
فاعشني بهذا الى حبز العين • افاضت سحايب المرهفات
لو انا كا البنا بان فوادي • لم يزل في اللهيب والنازعات
لم تزل عن كنانة الجفن رامي • فرشيا باسهم صايبات
انا اياه فاذنح الاجر في نعشي • معش الاباء والامهات
وتدارك مذ تكر روحي بروحي • اي شي نساله من مماتي
ان لي في الغرام جبر خلال • بافيات من الهوا صالحات
انا مبر من الطف الناس طبعا • وصفاتي به اجل الصفات

في يعتز نغرو فتني سرورا ... ونسيم الصبا شقيق لذاتي
ثم تهتز التماهب بشيرا ... بنذابي اللقا وجمع الشتات
ثم من بعد لمحة بمت برقا ... لاح للعين من جميع الجهات
قلت يا البارق المضي وما ... نفحة هذا العبير في النسمات
قيل سلمى اتتك وهي بشير ... بالتدابي فقلت طاب حياتي
وابتدرت الطريق اسعى وادعوا ... يا صحابي يهنيكم لذاتي
ادركتني عناية الله حتى ... واصلتني سلمى وعمت هباتي

وله ... ايضا

اما ونسيم الروض ينفح عن ند ... وريح الصبا تهفو باعطافه الملد
لقد الهفت بيني بعزم لليلة ... تحدث مما تختار عن زمن السعد
وباتت تعاطيني المدام ونارة ... حديثا كما هب النسيم من الورد
فاجني لذابا لاقحوانة من فم ... وابني رشيق الخيزرانة من قد
وقد مالت الصهبا شكرا بها وبي ... توسد زندي ولحفتها بردي
والقت ذراعيها علي حمايلا ... فما نفثت منه السيف جرد عن غمد
وما صدني طيف الوصال عن العلا ... ولم يلهني هزل عن الجد في الجد
تغرمي كما غابت منكب يذيل ... وباسي كما ابانت عن اسد ورد
اذا ازيا بالعصبا اصغى بواسلا ... سروا في الوران فوق صاهلة جرد

ولبتكر

ولبتكر شاهدت الرقاب نظايرا ... تبيني كما طار السوار عن الزند
وتجلى بيع رمح الروس قلايدا ... وناهيك من نظم وناهيك من عقد
فكنت وانما ابني وان كنت مفردا ... اذا ما لقيت الجند اهزمه وحدي
واني فتى الحي العزيز صحابة ... وطالع من اهواه في فلك السعد

ومن اهزي له

رب ورد قطعته بيد اللثم ... من الوجنتين ورد الخدود
وقضيب عطفته بيد الضم ... رشيق مهفهف املود
اذ بدت انجم السعادة تزهو ... طالعات لنا بسعد السعود
حيث كنا ولا رقيب ونلنا ... كلما نبتغي بغيظ الحسود
بربا ض مكللات بدر الد ... ر تزهو علي لالي العقود
كم بنات الدنان زوجن بالما ... لدينا وكنت بعض الشهود
واغتنا لهن عرس التهاني ... بوريب من الهنا ممدود

وله ... ايضا

يا اهيف القد قد صبا ... وزنت في التمايل حدك
كم ذا انتيه علي من ... يرعي لك الدهر ودك
والله مذ مال قلبي ... اليك ما خنت عهدك
كم عمت عندي احبني ... من روض خدك وردك

وبت تشرب نفسي ❁ وبت اشرب هذك

وله

وحياة العيون تنفث سحرا ❁ وغصون القدود تثمر بدرا

وبينا بمنطق ينثر الدر ❁ على مفرق البلاغة نثرا

وجمال سبا عيون البرايا ❁ فهي سكرى به ولست بسكرى

ما ارى في الورى سواك واني ❁ منك اشهد في جمالك جهرا

لا ولا في الفؤاد غيرك فاشهد ❁ يا حبيبي لصاحب البيت ادرى

انت رب الجمال احسان حسني ❁ ومليك الجمال نهيا وامرا

رب صب يبيت حيران حران ❁ من نار الفراق اشعلت جمرا

ذل في وجده لديك ولكن ❁ سيصابيه عز قدرا ونصرا

فتداركه وارتج الاجر اولا ❁ اعظم الله فيه عندك اجرا

وله ايضا

هو المجد الاعز نزاهة ❁ نطاق رضوى دونها وثبير

وصولة فتاك هزبر قطا دلت ❁ به ربت عنها السماك فصاير

اذا استل ما بين السماطين سيفه ❁ ترى الهام فوق الهام منه تطير

وان هز اعطاف القناة بكفه ❁ ترى دولة الشجعان كيف تصير

حليف المعالي ربها وامامها ❁ خليق بها والمدعون كثير

فتى

فتى لا يروم المجد غير جنابه ❁ وكل سواه المجد ليس يبير

مليك سرير العز مالكه الذي ❁ له المصر جند والبحار وزير

وله ايضا

ان في الساروخ معنى ❁ لذوي الالباب عبرة

ان تقالي فهو فرد ❁ او تدانى فهو كثرة

تلت والساروخ لفظة مصرية وهو نوع من ملاعب النيران معروف

وله ايضا

انظر الى شجر الخيار الشبر ❁ كالعبد يخطو في قبا اخضر

اكمامهن مصعرات اسدلت ❁ للروض في روض الجنان المزهر

وقال في صبية تتشوق بها للكعبة المشرفة

اودعتك الله سلاما على ❁ وجه سلمى ايها المرتع

فليتني ادعو وقد شط بي ❁ عنه مزاري للدعا تسمع

استغفر الله لقد ابعث ❁ بما ارجيه وما اطمع

حن بذكري هواها دايما ❁ حمايم في جوها تسجع

وله من قصيدة

ان قلت فالدر الثمين قلايدي ❁ شرفت به الاعناق والاطواق

او قلت في شرح الغيوب فانني ❁ ثمر القلوب وغيري الاوراق

هذا لسان محمد الحمد الذي ٭ من وصفه تتعلم الاخلاق

وله ايضا

الكون واعد ساحتك ٭ وتزيل دار كوامنك

ويصيبني ادبي اذي ٭ كلا وحق سيادتك

وله ايضا

بين اهل القلوب والحق حال ٭ وهو سر يدق عند المقال

ما تخص الى علائم طريق ٭ بل ولا في مبدا انهم ذا محال

اقعد واحذر اهل القلوب ولم ٭ امرهم انهم فحول رجال

لا يكن منك ذرة من كبر ٭ فسيوف الاحوال فيها صقال

فاذا ما رايت نكرا فاقل ٭ ليزول الانكار والاشكال

لا ترد وسعة المقال بحال ٭ رب حال يضيق عنه المقال

لو ترى القوم في الدياجي سكارى ٭ وعليهم اديرت الجريال

كل بسط من بسطهم مستفاد ٭ كل عطف بسكرهم ميال

شاهدوا الحق من مرايا نفوس ٭ جل عن كشفها الرفيع المثال

انما العين للحقيقة بالعين ٭ تجلت فما هناك خيال

تحت استار عزة وجلال ٭ ما سواها جميعها اسمال

بالقوم من سكرة بمدام ٭ ما لعقل الندمان منها خبال

هاتها هاتها على كل حال ٭ واسقنيها فما عليك وبال

كل ذنب لشاربيها مباح ٭ وعثار لمجتنبيها يقال

لا ابالي بعاذل في هواها ٭ لم يذقها فقوله بطال

فشمال والكاس فيها يميني ٭ او يميني ان تخل فيها الشمال

وله ايضا

سر بي الى حبهم ودعني ٭ في اي طور املا ابالي

فان مولى الكرام منهم ٭ فابشروا ايها الموالي

وله ايضا

حدثنا نفح عبير الخزام ٭ عن وجنة الورد ذوات الكمام

عن عذبات الرند مسدولة ٭ عن قامة الغصن رشيق القوام

عن ناظر الاعين من نرجس ٭ عن ضاحك الزهر بدمع الغمام

عن سابل الجدول في روضة ٭ بدوحة الاملد غنا الحمام

عن فتيات لحن وقت الضحى ٭ فقالة النفس هبوا الى لثام

عن نعس الاعين مكحولة ٭ عن الجبين فوق حباب المدام

ان سليمي اسعفت باللقا ٭ واسعدتني ببلوغ المرام

وله ايضا

الا قل لارباب العلا والمعالم ٭ عقايل حذر الحي من آل هاشم

ابا ساكنات المنحنى من اضالعي ۞ هواكن حوزي في الهوى غايتي
فلا افتتحت الا بكن فواتحي ۞ ولا اختتمت الا بكن حواتمي

وله ايضا ۞ من قصيدة

ازال من نوره حجب العلا وجلا ۞ من بعد ما كنت من ذاك الحجا وجلا
كم عاذل قد لحاني في محبته ۞ اما درى انني لم اسمع العذلا
تالله ما خطر السلوان في خلدي ۞ اعيذ بالله قلبي ان يخال سلا

وله

مليح كغصن البان ذو هيف ۞ سفينة الدمع حتى اثر العقلا
اهوى هواه ولو ذقت الهوان به ۞ وكيف والعز يهوى من به انتعلا

وله من ۞ رهزي

جزيت ظبا تلك العيون النواعس ۞ طعينى قنا تلك القدود المواس
تزايد في لبني هواه وبته ۞ وصبر قنيا صحلة في المجالس
راي والهوا بونب الغنى كل محنة ۞ شموسا تجلت في رواق الحنادس
دمي صانها عن الحلال توشحت ۞ برود جمال من اعز الملابس

القسم الرابع في ذكر التردم وما اتفق فيها وذكر من لقيته بها من رؤسائها وعلمائها ونقبة دهمائها

